جـــــامـــعـــة دمـــشـــق

كلية الآداب والعلوم الإنسانية

قســـم علـــم الاجتمـــاع

ارتيادُ الطلبةُ لمواقعِ الإنترنتِ الاجتماعيةِ وعلاقَتُهُ باتجاهاتِهم نحو الصداقة.

دِرَاسَةٌ مَيدَانيَّةٌ لِطَلَبِةِ جَامِعَةِ دِمَشقَ.

أطروحةُ ماجستير الدراسات العليا في علمِ الاجتماعِ

إعداد الطالب:

صفوان سلمان قسّام

بإشـــراف:

أ.د. أديب زيد عقيل

دمشق 2011-2013

الشُكر..

للمشرف الأستاذ الدكتور أديب عقيل جزيل الاحترام على كل ما قدمه وما فعله لهذا النجاح.. لِما قدَمَ من وقتهِ ومن جهدهِ وفكره.. فكان السّندَ القويَ في دربي.. أعطاني الحكمةَ والنصحَ دونَ تردد.. ومَدني مِنْ بصيرتهِ في عُتمتي.. فكان واسعَ الصدرِ.. حليمَ الصبرِ.. كبيرَ القدرِ.. جليلَ الفضلِ.. له مني كلُ الاحترامِ والتقديرِ..

والشُكر..

لكلِّ مَنْ تشرفتُ وتتلمذتُ على يديه.. وكل مَنْ ساعدني في إنجازِ هذا العملِ.

الإهداء..

إلى منبعِ الحبِ والقيمِ الفاضلةِ والألفةِ.. أُسرتي وعائلتي

إلى شموعٍ أنارتْ دربي وآزرتني وقتَ الشدةِ.. أصدقائي

إلى مَن سرتُ جنبَهم ورفعتُ رأسي بهم.. زملائي

إلى روحِ معلمي.. سعادة

إلى مَن شاركوني جموحَ الوطنِ.. رفقائي

إلى.. الصداقةِ والحبِ والسلامِ..

ارتياد الطلبة لمواقع الإنترنت الاجتماعية وعلاقته باتجاهاتهم نحو الصداقة.

دراسة ميدانية لطلبة جامعة دمشق

– ملخص الدراسة:

تدور الدراسة حول: **علاقة متغير تابع، وهو: اتجاه عينة من طلبة جامعة دمشق نحو نمط الصداقة التقليدية التي تستخدم الإنترنت للتواصل؛ بمتغير مستقل، وهو: ارتيادهم لموقع فيس بوك الإلكتروني..**

تصنف مواقع الإنترنت الاجتماعية حسب خدماتها وميزاتها؛ وتجمعها صفة واحدة هي وجود ملف خاص يتضمن البيانات الشخصية للمستخدم؛ وتتيح للآخرين التواصل مع المستخدم والتفاعل التشاركي معه؛ ولا يخلو الأمر من تداخل بين ميزات هذه المواقع.. وقد اعتمدت الدراسة موقع فيس بوك بعد حصر هذه المواقع والمقارنة بينها إحصائياً، وارتياداً، واستخداماً، حتى توصلت إلى تحديد الموقع الأهم وهو فيس بوك.. الذي بلغ عدد أعضاءه مليار مستخدم أواخر عام 2012م، ووصف بالجمهورية الثالثة تعداداً بعد الصين والهند، وصارت أرقامه وإحصاءاته توصف بالفلكية؛ حينما بات يتعامل في إحصاءاته بالدقائق لضخامتها.. وكان قد أنشأه الأمريكي مارك زكربيرج في جامعة هارفرد بتاريخ 4 شباط 2004م، والذي يعتبر اليوم ظاهرة اجتماعية بكل المقاييس. وقد اعتمدت الدراسة أيضاً حالة الصداقة السيبيرية التي تستخدم الإنترنت للتواصل مع الأصدقاء التقليديين؛ بين طلبة جامعة دمشق.

وتستعرض الدراسة تاريخ مواقع الإنترنت الاجتماعية، وتحصر أهم هذه المواقع وتبين نشوئها وآلية عملها وتقارن بينها وتوضح سبب اعتماد موقع فيس بوك دون سواه من المواقع الاجتماعية وتتوسع في الحديث عن هذا الموقع؛ وتقدم تحليلاً سوسيولوجياً لظهور المواقع الاجتماعية وتطورها.

وتضع الصداقة ضمن إطارها السوسيولوجي كعلاقة اجتماعية تمر وفق التطور الطبيعي للعلاقات الاجتماعية حسب لفينجر، وتستعرض وتناقش أهم تعريفات الصداقة وتقدم لمحةً ارتقائيةً لتطور علاقة الصداقة. وتبين أهم الشروط التي يمكن لها أن تكون سبباً في نشوء هذه العلاقة وارتقائها، وخصائصها، وتغيرها، وتكرس كل ما سبق وتضعه ضمن التطور الطبيعي للعلاقات الاجتماعية وفق ليفنجر، حتى تصل إلى تعريف الصداقة الخاص بها.

ثم تعالج الاتجاه وبعد مناقشة التعريفات السابقة له تخلص إلى تعريف خاص به أيضاً. وتتناول عوامل وشروط ونظريات تكون الاتجاه، وخصائصه ومكوناته المعرفية، والعاطفية والنزوعية، وأنواعه، وتغيره المقصود وغير المقصود والنظريات المفسرة لهذا التغير.. وتبين دور الإنترنت في تكوين الاتجاهات نحو الصداقة. وتستخلص النقاط الرئيسية للصداقة التقليدية (الاتجاه، والتكوين، والأنماط، والسلوكيات، والدوافع) التي تريد الدراسة مقارنتها ميدانياً مع نظيرتها على موقع فيس بوك.

تضع الدراسة فرضاً رئيساً حول وجود علاقة بين ارتياد الطلبة لمواقع الإنترنت الاجتماعية واتجاهاتهم نحو الصداقة.

وتقسم الفروض الفرعية إلى:

1. فروض تتعلق بأسباب ارتياد الطلبة لموقع فيس بوك.
2. فروض تتعلق بسلوكهم على هذا الموقع.
3. فروض تبين اتجاهات الطلبة نحو:

أ. دوافع الصداقة. ب. مقوماتها الموضوعية والذاتية. ج. أساليب الحفاظ عليها. د. أسباب إنهائها. هـ. أنماطها. و. أساليب إنهائها.. على فيس بوك، وتعقد مقارنة بينها وبين نظيرتها التقليدية..

اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وطريقة المسح بالعينة والطريقة المقارنة، والوسيلة المستخدمة هي الاستبانة الإلكترونية لإرسالها عبر موقع فيس بوك إلى حسابات الطلبة المبحوثين على الموقع، والعينة العشوائية القصدية، ووحدة التحليل طالب جامعي مسجل في المواقع الاجتماعية. وقد تم انتقاء 6 اختصاصات جامعية عشوائية: 3 نظرية: الحقوق، علم الاجتماع، علم النفس. 3 عملية: الهندسة المدنية، الهندسة المعلوماتية، الرياضيات. مع مراعاة التماثل في عدد الذكور والإناث في كل اختصاص بـ 25 مفردة. حيث بلغ حجم العينة 300 مفردة.

بعد جمع الاستمارات تم تفريغها على برنامج s.p.s.s لمعالجة البيانات؛ وأُستخدم مقياس ليكرت للاتجاهات.. وتم القيام بحساب تجميع المقياس في كل محور من محاور الدراسة، ثم الحصول على قيمة المتوسط الحسابي، والوزن النسبي لكل عبارة من عبارات المحاور، وأجري التحليل عليها حيث تضمن التحليل النسب المئوية والتوزيعات التكرارية، ومعامل كاي التربيعي، واختبار العينات t-test. والمتوسط والانحراف المعياري.

وتقسم النتائج التي وصلت الدراسة إليها إلى مجموعات:

المجموعة الأولى: وتعنى بارتياد طلبة جامعة دمشق لموقع فيس بوك، وهي نتائج وصفية تحليلية:

أ. إن فيس بوك وسيلة لتكريس العلاقات الواقعية الحاصلة أصلاً ومن بينها الصداقة.

ب. يُعتبر الحساب الشخصي الحقيقي في فيس بوك قريناً افتراضياً إلكترونياً.

ج. من يتمكن من إقامة علاقة صداقة أو تعارف على فيس بوك هم 1 من كل 6 رواد.

د. الحسابات الوهمية على فيس بوك تقريباً هي 1 من كل 3 حسابات.

المجموعة الثانية: تتعلق باتجاهات الطلبة نحو الصداقة على فيس بوك:

أولاً: يتجهوا إلى إضافة الأصدقاء إلى الموقع رغبةً في:

أ. الاجتماع بهم. ب. ملئ وقت الفراغ. ج. المصلحة المادية.

ثانياً: يتجه الطلبة في الحفاظ على صداقاتهم على فيس بوك إلى:

أ. بناء الثقة مع أصدقائهم. ب. حل الخلافات. ج. الاعتدال في العتاب. د. مناقشة الموضوعات الخاصة.

ثالثاً: يتجهوا إلى اعتبار ما يلي من أسباب إنهاء الصداقة:

أ. تغير الاتجاهات. ب. تغير الأفكار. ج. إفشاء الأسرار. د. الكذب. هـ. النقد العلني. و. سوء التفاهم المكتوب.

رابعاً: تتجه الصداقة على فيس بوك إلى نمط الشللية والعزيزة ومعظم الصداقات على فيس بوك متوسطة العمر عامةً.

خامساً: تتجه طريقة إنهاء الصداقة على فيس بوك إلى المواجهة وإنهاء العلاقة عامةً.

المجموعة الثالثة: مقارنة بين عوامل نشوء الصداقة بين الواقع وفيس بوك حيث تتشابه بـ:

أ. التقارب المكاني. ب. طول فترة التلاقي. ج. الدراسة المشتركة. د. جاذبية الأصدقاء. هـ. الإعجاب المتبادل. و. الهوايات المشتركة.

وتجيب الدراسة على أسئلتها التي طُرحت في الإشكالية:

1. هناك اختلاف بين مفهوم الصداقة على المواقع الاجتماعية ومفهوم الصداقة التقليدية محلياً..

2. إن مكونات وتصنيفات الصداقة والصديق على المواقع الاجتماعية هي عينها مكونات وتصنيفات الصداقة والصديق التقليدية.

3. التواصل مع الأصدقاء، والأقارب، والزملاء، والمعارف، والبحث عن علاقة عاطفية، والحصول على بريستيج اجتماعي، وتمضية وقت الفراغ أسباباً تدفع الطلبة إلى ارتياد مواقع الإنترنت الاجتماعية.

4. يتأثر ارتياد الطلبة لمواقع الإنترنت الاجتماعية بمتغيرات الجنس، والتخصص العلمي، ومكان الإقامة والسن.

5. تتطابق بشكل عام بيانات الطلبة الواقعية والافتراضية على مواقع الإنترنت الاجتماعية على عكس غرف الدردشة، بغض النظر عن الحسابات الوهمية.

6. تتشابه الاتجاهات نحو دوافع الصداقة، وأساليب الحفاظ عليها، وأسباب إنهاءها، وأنماط الصداقة إلى حد ما، وأساليب إنهاءها لدى الطلبة على مواقع الإنترنت الاجتماعية مع نظيرتها التقليدية؛ وكذلك عوامل الصداقة الموضوعية والذاتية.

7. توجد علاقة بين ارتياد الطلبة لمواقع الإنترنت الاجتماعية واتجاهاتهم نحو الصداقة.

الفهرس

المحتويات:	الصفحة
فهرس الجداول والأشكال والصور.	11
مقدمة:	14
الفصل الأول: الإطار المنهجي والنظري للدراسة.	
1: مشكلة الدراسة وتساؤلاتها.	23
2: أهمية الدراسة.	26
3: أهداف الدراسة.	26
4: مجالات الدراسة.	27
5: منهجية الدراسة وأدواتها.	27
6: الدراسات السابقة.	28
6-1: دراسات الصداقة.	28
6-2: دراسات اتجاهات وقيم الشباب والطلبة.	35
6-3: دراسات أثر التكنولوجيا والعولمة في المجتمع.	36
7: المفاهيم والمصطلحات.	40
7-1: المفاهيم والمصطلحات العامة.	40
7-2: المفاهيم والمصطلحات الإجرائية.	42
الفصل الثاني: مواقع الإنترنت الاجتماعية (نشوئها، تطورها، خصائصها).	
. تمهيد:	43
1: الإنترنت.	45
1-1: ظهور الإنترنت وتطورها.	46
1-2: خصائص الإنترنت واستخداماتها.	47
2: مواقع الإنترنت الاجتماعية.	54
2-1: نشوء مواقع الإنترنت الاجتماعية وتطورها.	55
2-2: آلية عمل مواقع الإنترنت الاجتماعية.	60
2-3: خصائص مواقع الإنترنت الاجتماعية.	63

2-4: المواقع الاجتماعية بالأرقام.	**66**
3: الظاهرة "facebook" أشهر موقع للتواصل الاجتماعي.	**71**
4: التحليل السوسيولوجي لظهور المواقع الاجتماعية.	**82**
الفصل الثالث: الاتجاه نحو الصداقة (دور الإنترنت في تغيير الاتجاه نحو الصداقة).	
. تمهيد:	**88**
1: مدخل سوسيولوجي لدراسة الصداقة.	**90**
2: مفهوم الصداقة.	**97**
3: تكون الصداقة.	**100**
4: خصائص الصداقة.	**109**
5: تغير الصداقة.	**115**
6: الصداقة في إطار العلاقات السوسيولوجية.	**120**
7: مفهوم الاتجاه.	**125**
7-1: تكون الاتجاه.	**128**
7-2: خصائص الاتجاه.	**131**
7-3: تغير الاتجاه.	**134**
8: دور الإنترنت في تكوين الاتجاهات نحو الصداقة.	**139**
9:التقويم النهائي لنقاط الصداقة المراد دراستها ميدانياً.	**146**
الفصل الرابع: الإجراءات المنهجية في تصميم الدراسة الميدانية وتنفيذها.	
1: فروض الدراسة.	**151**
2: الإجراءات المنهجية لسحب العينة وإجراء الاستبيان.	**153**
2-1: أهداف الدراسة الميدانية.	**153**
2-2: سحب العينة.	**154**
2-3: تصميم الاستمارة.	**154**
2-4: قياس مدى صدق وثبات الاستمارة.	**155**
2-5: إعداد فريق البحث وتدريبه.	**156**
2-6: جمع الاستبيان.	**157**

3: تفريغ البيانات على برنامج إحصائي.	**157**
4: النتائج الإحصائية وتحليلها.	**158**
الفصل الخامس: النتائج العامة للدراسة الميدانية.	
1: اختبار الفروض.	**199**
2: نتائج الدراسة.	**215**
3: الاقتراحات والتوصيات.	**222**
خاتمة:	**225**
المصادر والمراجع.	
1. المصادر والمراجع العربية.	**227**
2. المراجع الأجنبية.	**229**
3. الشبكة الدولية.	**231**
أ. مواقع عربية.	**231**
ب. مواقع أجنبية.	**232**
الملاحق:	**234**

فهرس الصور والأشكال والجداول:

الصور	صورة ضوئية فضائية تبين الشبكات الاجتماعية والتفاعل الاجتماعي على موقع فيس بوك أصدرها الموقع.	**96**
الأشكال	موقع المجموعات الذكية من مستويات الصداقة على فيس بوك.	**80**
	رسم تخطيطي لشبكة اجتماعية.	**94**
	الحب والصداقة حسب دافيز.	**109**
	مقارنة بين مراحل الصداقة حسب فيجنر وآدمز وبليسنر.	**124**
الأشكال البيانية	توزع تكرارات العينة والنسبة المئوية حسب المتغيرات.	**161**
	التوزع النسبي لأسباب إضافة أشخاص لا على التعيين إلى الحساب الشخصي على فيس بوك.	**166**
	أسباب ارتياد الطلبة لموقع فيس بوك بالحساب الآخر بالحجم المئوي محسوباً من التكرار العام للعينة.	**171**
	أسباب إضافة أشخاص لا على التعين إلى الحساب الآخر على فيس بوك.	**173**
	التوزع النسبي العام وتقاطعها مع البيانات التعريفية على فيس بوك.	**175**
الجداول	توزيع عناصر مراحل الصداقة وأنماطها.	**147**
	توزيع عناصر مراحل الصداقة وأنماطها المراد دراستها ميدانياً.	**149**
	توزع تكرارات العينة والنسبة المئوية حسب المتغيرات.	**159**
	توزع النسب المئوية لأسباب ارتياد الطلبة لموقع فيس بوك بالحساب الشخصي حسب التكرار العام والمتغيرات.	**162**
	التوزع النسبي لأسباب إضافة أشخاص لا على التعين إلى الحساب الشخصي على فيس بوك.	**165**
	التوزع التكراري والنسبي لمن لديهم حساب آخر على فيس بوك.	**167**
	أسباب ارتياد الطلبة لموقع فيس بوك بالحساب الآخر بالنسب المئوية موزعة حسب المتغيرات محسوبة من عدد الطلاب الذين لديهم حساب آخر على فيس بوك.	**168**
	أسباب إضافة أشخاص لا على التعين إلى الحساب الآخر بالنسب المئوية موزعة حسب المتغيرات محسوبة من عدد الطلاب الذين لديهم حساب آخر على فيس بوك.	**172**
	مدى تطابق بيانات الطلبة التعريفية الشخصية والافتراضية على فيس بوك بالنسبة المئوية وحسب المتغيرات.	**174**
	مدى تطابق بيانات طلبة جامعة دمشق الشخصية الواقعية والافتراضية بالحساب الآخر على فيس بوك بالنسب المئوية حسب المتغيرات.	**177**
	توزع تكرارات الإجابات حول الاتجاهات نحو دوافع الصداقة على فيس بوك، ونسبتها المئوية، ومتوسطها الحسابي، وانحرافها المعياري.	**181**

توزع تكرارات الإجابات حول الاتجاهات نحو العوامل الموضوعية لتشكل الصداقة على فيس بوك، ونسبتها المئوية، ومتوسطها الحسابي، وانحرافها المعياري.	**183**	
توزع تكرارات الإجابات حول الاتجاهات نحو العوامل الذاتية لتشكل الصداقة على فيس بوك، ونسبتها المئوية، ومتوسطها الحسابي، وانحرافها المعياري.	**186**	
أنماط الصداقة لدى طلبة جامعة دمشق على فيس بوك.	**188**	
الاتجاهات نحو أساليب الحفاظ على الصداقة لدى طلبة جامعة دمشق على فيس بوك.	**193**	
الاتجاهات نحو أسباب إنهاء الصداقة لدى طلبة جامعة دمشق على فيس بوك.	**195**	
أساليب إنهاء الصداقة لدى طلبة جامعة دمشق على فيس بوك.	**198**	
اختبار وجود علاقة بين جنس الطالب وسبب ارتياده لفيس بوك.	**201**	
اختبار وجود علاقة بين مكان إقامة الطالب وسبب ارتياده لفيس بوك.	**203**	
اختبار وجود علاقة بين اختصاص الطالب وسبب ارتياده لفيس بوك.	**205**	
اختبار وجود علاقة بين سن الطالب وسبب ارتياده لفيس بوك.	**207**	
اختبار وجود دلالة معنوية على تشابه الاتجاهات نحو دوافع الصداقة على فيس بوك مع الاتجاهات نحو دوافع الصداقة التقليدية.	**210**	
اختبار وجود دلالة معنوية على تشابه الاتجاهات نحو مقومات الصداقة على فيس بوك مع الاتجاهات نحو مقومات الصداقة التقليدية: أ. الاتجاهات نحو عوامل الصداقة الموضوعية.	**211**	
اختبار وجود دلالة معنوية على تشابه الاتجاهات نحو مقومات الصداقة على فيس بوك مع الاتجاهات نحو مقومات الصداقة التقليدية: ب. الاتجاهات نحو عوامل الصداقة الذاتية.	**212**	
اختبار وجود دلالة معنوية على تشابه الاتجاهات نحو أساليب الحفاظ على الصداقة على فيس بوك مع الاتجاهات نحو أساليب الحفاظ على الصداقة التقليدية.	**213**	
اختبار وجود دلالة معنوية على تشابه الاتجاهات نحو أسباب إنهاء الصداقة على فيس بوك مع الاتجاهات نحو أسباب إنهاء الصداقة التقليدية.	**214**	
اختبار وجود علاقة بين ارتياد الطلبة لمواقع الإنترنت الاجتماعية واتجاهاتهم نحو الصداقة.	**215**	

ارتياد الطلبة لمواقع الإنترنت الاجتماعية وعلاقته باتجاهاتهم نحو الصداقة.

- **مقدمة:**

أصبح الإنترنت جزءاً مهماً من حياة شريحة من الشباب تزداد اضطراداً، وتحول إلى عالم كامل له استقلاليته وخصوصيته، وقد تطور مضمونه من حيث ذكاء الطرح، وجذب الرواد والمتصفحين، فشكل عامل إثارة يستقطب الشباب، ويؤجج الفضول، والرغبات، وحب الإطلاع والمعرفة.. وتعداها في حالات أخرى ليصبح مجالاً للثروة، والطمع، وهروباً من الواقع في بعضها الآخر.. بواسطة الطريقة التي يقدم بها مادته الإعلامية، والإعلانية، والاجتماعية، والسياسية، والثقافية.. ولعل آخرها كان ابتكار مواقع الإنترنت الاجتماعية، التي تطورت من مواقع دردشة (chat) عادية إلى مواقع دردشة تضم الصوت والصورة، ثم أصبحت غرفاً وصفحات اجتماعية أشد تنظيماً وأكثر جاذبية، تتيح التواصل مع الأصدقاء, والأقرباء, وزملاء الدراسة، والبحث عنهم، وتقوي الروابط الاجتماعية بين أعضاء هذه الشبكات في فضاء الإنترنت. حيث يستطيع العضو المشارك في هذه المواقع طرح ما لديه من أفكار ومناقشتها مع الأعضاء الآخرين، ويضيف صوره، ومقاطع الفيديو خاصته، أو المفضلة لديه، وغيرها من الأنشطة التي يقوم بها، ويتشارك بها مع غيره من المشتركين.. وتعد هذه المواقع والمنتديات الاجتماعية وسيلة تواصل مباشرة اجتماعياً، وإعلامياً، وسياسياً. وقد ازداد عددها وأعداد روادها في السنوات الأخيرة بشكل يلفت النظر، مما عزز أهمية دراسة هذه الظاهرة مع الزيادة الهائلة جداً لأعداد المشتركين فيها.

تدور الدراسة حول علاقة اتجاه طلبة جامعة دمشق نحو الصداقة بارتيادهم لموقع فيس بوك.. وتناولت الإشكالية في الفصل الأول من الدراسة المواقع الاجتماعية بشكل عام، وكان تساؤلها أيضاً بشكل عام، ومن الملاحظ أنه لم تتم الإشارة إلى فيس بوك في الإشكالية رغم أنه محور الدراسة الميدانية، فمع وجود عنوان واسع جداً كعنوان الدراسة، كان لا بد أن تتوافق الإشكالية وإياه، ويترك التحديد والضبط لتطور الدراسة؛ فمواقع الإنترنت الاجتماعية تجاوزت الستين موقعاً.. وتماشياً مع

المنطق القائل أن النتيجة تأتي بعد المقدمات، ومن غير الجائز منهجياً أن نسبق خطوة على أخرى؛ تسير الدراسة في بحثها الأكاديمي لتصل إلى النتيجة.. وتترك المجال للقارئ في تتبع تطورها حتى تصل إلى تحديد وضبط نفسها، من العام إلى الخاص إلى الوحيد وبالتالي تحديد فيس بوك كمجال للدراسة. ويتجاوز عدد طلبة جامعة دمشق 100 ألف طالب رغم عدم توفر إحصائية دقيقة صادرة عن جامعة دمشق، وبالتالي كان لا بد من حصرهم في عينة تم تحديدها في ثلاث اختصاصات جامعية عملية ومثلها نظرية.. وتتفرع صداقات العالم السيبيري لثلاث حالات هي: صداقة تقليدية موجودة تستخدم الإنترنت كوسيلة للتواصل، وصداقة تبدأ على الإنترنت وتبقى فيه، وصداقة تبدأ على الإنترنت ويتم اللقاء على أرض الواقع بعدها.. ذلك إلى جانب الصداقة التقليدية التي لا تستخدم الإنترنت كوسيلة للتواصل؛ وتتناول الدراسة الحالة الأولى وهي العلاقة مع الأصدقاء التقليديين على الإنترنت؛ لأن الدراسات السابقة والأدبيات المكتبية تناولت موضوع الصداقة التقليدية بين طلبة الجامعة، وغطت الجوانب التي كانت الدراسة تحاول تغطيتها؛ وتشعب الموضوع وفق هذه الحالات الأربع يدفع الدراسة لضبطها ولعدم الإطالة بغية توخي الدقة الأكاديمية.. والملاحظة الأولية توصلت إلى أن الحالة العامة لعلاقة الصداقة على المواقع الاجتماعية، هي بغالبيتها الصداقات التقليدية عينها نقلت إلى هذه المواقع. ومن الممكن عقد مقارنة بين الحالة التي تتناولها الدراسة والصداقة التقليدية نظرياً، طالما أن الدراسات السابقة والأدبيات المكتبية تقدم قاعدة يمكن المقارنة عليها. وتعتبر هذه الدراسة هي الدراسة الأولى من نوعها محلياً، حيث لم تتناول الدراسات السابقة المحلية موضوع المواقع الاجتماعية وعلاقتها بالاتجاه نحو الصداقة. قد يلاحظ من يقرأ الرسالة وجود سلبية في طرح الإشكالية؛ وايجابية في النتائج.. وهذا طبيعي في البحث والدراسات العلمية، فقد تكون الملاحظة التي بنيت الإشكالية عليها خاطئة ويأتي البحث والدراسة العلمية لتصحح هذا الخطأ والمقدمات.. فالمنطق ينطلق من المقدمات إلى النتيجة وليس العكس.

قد يهيئ للقارئ من العنوان أن المصطلح الأنسب أو الأكثر تداولاً هو مواقع التواصل الاجتماعي؛ بدلاً من المواقع الاجتماعية، إلا أن الفصل الثاني من الدراسة عالج هذه النقطة، فمواقع الإنترنت الاجتماعية كمصطلح ذو دلالة هي أعم وأشمل من مواقع التواصل؛ حيث تصنف المواقع الاجتماعية حسب خدماتها وميزاتها؛ وتجمعها صفة واحدة هي وجود ملف خاص يتضمن البيانات الشخصية للمستخدم؛ وتتيح للآخرين التواصل مع المستخدم والتفاعل التشاركي معه؛ منها: مواقع التواصل الاجتماعي، ومواقع العمل، ومواقع المدونات، ومواقع الويكي، ومواقع الأفلام، ومواقع البحث، ومواقع المشاركة.. ولا يخلو الأمر من تداخل في ميزات هذه المواقع..

لم تكن هذه التصنيفات واضحة بعد في الفترة التي تم اختيار الموضوع فيها؛ بل كانت كلها تندرج تحت مسمى عام هو مواقع الإنترنت الاجتماعية، ولذلك جاء العنوان بهذه العمومية، ثم بدأ التمايز مع مرور الوقت يبدو في التسميات الاصطلاحية لكل موقع وتخصصه.. تزامن ذلك بتغير المصطلحات المرافقة لاستخدام الإنترنت منذ بداية ظهور هذه المواقع؛ فبعد أن كان مصطلح الارتياد يستخدم لرواد مقاهي الإنترنت أو الأندية.. الخ بات ينطبق استخدامه على المشاركين في هذه المواقع؛ حيث تعتبر مكاناً افتراضياً شأنها شأن المقاهي والأماكن الفيزيقية.. بينما يطلق مصطلح الاستخدام على أدوات هذه المواقع كاستخدام زر like في فيس بوك أو استخدام زر تحميل في فورشيرد.. كما لو أننا نستخدم الكمبيوتر في مقهى الإنترنت الذي نرتاده.. ولذلك جاء العنوان متضمناً كلمة ارتياد بدلاً من استخدام.. لقد تجاوز عدد المواقع الاجتماعية حسب إحصائيات الموسوعة الحرة ويكيبيديا ستين موقعاً متخصصاً في مجالات عدة؛ ويعود تاريخها إلى أواسط تسعينيات القرن الماضي، حيث ظهرت بعض المواقع التي لم تلقَ الرواج والنجاح فأُغلقت كلها، وبدأ نجاح مواقع شبيهة من حيث المبدأ مع بدايات الألفية الثالثة؛ وتحديداً بعد ظهور الجيل الثاني من برامج الإنترنت والمسماة الجافا.. والتي تمكن من التشارك وتحديث الصفحات تلقائياً وتحميل المعلومات مباشرةً دون الحاجة لتحديث الصفحة.. مما سهل مهمة القائمين على هذه المواقع، ثم تتالت

نجاحاتها.. وأصبحت تصمّم لأغراض مُحدّدةٍ بواسطة التفكير بأفاقٍ أوسع في تطبيقاتها، وبواسطتها يتم تغيير طبيعة التفاعل البشري على الإنترنت، بل وحتى طبيعة المجتمعات عينها.

وبعد حصر أهم هذه المواقع تم التعامل معها وتحديدها ودراستها والمقارنة بينها إحصائياً، وارتياداً، واستخداماً، حتى توصلت الدراسة إلى تحديد الموقع الأكثر تمايزاً عنها كلها وبفارقٍ شاسعٍ وهو موقع فيس بوك.. الذي بلغ عدد أعضاءه مليار مستخدم أواخر عام 2012م " 4 / 10 / 2012، http://www.tech-wd.com "، ووصف بالجمهورية الثالثة تعداداً بعد الصين والهند، وصارت أرقامه وإحصاءاته توصف بالفلكية؛ حينما بات يتعامل في إحصاءاته بالدقائق لضخامتها.. وكان قد أنشأه الأمريكي مارك زكربيرج في جامعة هارفرد بتاريخ 4 شباط 2004م، والذي يعتبر اليوم ظاهرة اجتماعية بكل المقاييس.

وفي التحليل السوسيولوجي لظهور المواقع الاجتماعية: إن ظهور الإنترنت كنتاج تطور تراكمي تكنولوجي طبيعي (بناء تحتي) كان لها استخداماتها وانعكاساتها وآثارها الاجتماعية (بناء فوقي)، تجاوز خصائص الإنترنت واستخداماتها، وخدماتها، وآثارها ونتائجها أيضاً، إلى الحد الذي يعتبر ظهور مواقع الإنترنت الاجتماعية بحد ذاتها هي انعكاس المجتمع على التقنية، ووفق ذلك تكون ظاهرة اجتماعية بامتياز.. وتم تحليل ظهور هذه المواقع، وتطورها على قاعدة فيزيائية بأن: لكل فعل رد فعل مساوٍ بالقوة معاكس بالاتجاه، يتبعه رد فعل ثانٍ على رد الفعل الأول، ومنه ننتهي إلى علاقة جدلية قائمة على الأفعال وردود الأفعال، قد تفسر هذا التغير الاجتماعي الحاصل وقد تفضي إلى تحليل استشرافي لتغير اجتماعي قادم. فوفق هذه العلاقة الجدلية الفيزيقية تم استثمار ميزات جيل الإنترنت الثاني وإمكاناته (فعل)، في تصميم هذه المواقع (رد فعل)، وطرحها كحاجة لنمط الحياة الغربية تحديداً؛ إلا أن المجتمع بتبنيه لهذه المواقع وعلاقاتها الافتراضية وتفضيلها على الواقعية كان يقوم بـ (رد الفعل الثاني الجدلي المعاكس، وهنا تكمن الظاهرة الاجتماعية الحالية).. ومنه يمكن بلورة الفكرة على الشكل التالي: بأن الجيل الثاني للإنترنت قدم إمكانات تقنية وفنية على خلفية حاجة المجتمع في عصر السرعة؛ مما مهد لظهور المواقع الاجتماعية لتسد هذا

الفراغ؛ وبسبب تبني المجتمع لهذه المواقع الاجتماعية بشدة، أدرك أصحاب التقنيات الحديثة الإعلامية (بلاك بيري، أي فون، أي باد..) والقنوات التلفزيونية الفضائية.. ضرورة تبني هذه المواقع أيضاً كي لا يخرجوا من السباق؛ فقاموا بتقديم تسهيلات وميزات تساعد على استخدام هذه المواقع من أي مكان في العالم؛ وبالتالي كانت ردة فعل التقنيات الإلكترونية الأخرى هي تبني هذه المواقع وزيادةً مضاعفةً في فاعليتها.. وعليه يمكن أن تقودنا هذه المواقع إلى صدام معرفي ثقافي اجتماعي سياسي اقتصادي وحتى عسكري.. قادم بين قوتين ستاتيكية وديناميكية في كل المجتمعات على حد سواء.. وتكمن خطورة الصدام الذي سيحصل بينها في هذه الحالة أن الطرف المستخدم للقوة إن كان ستاتيكياً غير واعٍ بقضايا التغير الاجتماعي، قد يضع نظرية واحدة يعالج الصراع والصدام الثقافي على ضوئها؛ مما يهدد بضرب القوى الديناميكية في حال تحكمت القوى الستاتيكية الجاهلة بعملية الحراك الثقافي، والاجتماعي، والسياسي والفكري بعد ضرب القوى الديناميكية، وتزداد فاتورة التغير الاجتماعي كلما زادت مقاومة القوى الستاتيكية لهذا التغير.

ويعالج الفصل الثالث موضوع الصداقة، حيث يضعها ضمن إطارها السوسيولوجي كعلاقة اجتماعية تمر وفق التطور الطبيعي للعلاقات الاجتماعية حسب لفينجر، وهي خمس مراحل: التعارف، البناء، الاستمرار، التدهور، الإنهاء. وتسير دراسة هذه العلاقة بتسلسل منطقي حتى تصل إلى تعريف الصداقة الخاص بها، حيث تستعرض وتناقش أهم التعريفات التي تسنا لها الإطلاع عليها، ثم تقدم لمحةً ارتقائيةً لتطور علاقة الصداقة من الطفولة إلى المراهقة إلى الرشد. وتبين أهم الشروط التي يمكن لها أن تكون سبباً في نشوء هذه العلاقة وارتقائها، وتبين خصائصها، وتغيرها، ثم تكرس كل ما سبق وتضعه ضمن التطور الطبيعي للعلاقات الاجتماعية، وفق مراحل ليفنجر الخمس، ومنه تصل إلى التعريف الخاص بها للصداقة. وتُظهر حالات الصداقة على الإنترنت الثلاث التي ذكرت سابقاً، ويضاف إليها علاقة الصداقة التقليدية..

ثم تنطلق الدراسة في هذا الفصل إلى معالجة موضوع الاتجاه، وبعد مناقشة التعريفات السابقة للاتجاه تخلص إلى تعريف خاص بها أيضاً، وتناولت عوامل وشروط تكون الاتجاه، والنظريات المفسرة لتكونه، وخصائصه ومكوناته المعرفية، والعاطفية والنزوعية، وأنواعه، وتغيره المقصود وغير المقصود.. وكذلك النظريات المفسرة لهذا التغير.. وبعد هذا الاستعراض والبحث المكتبي للصداقة والاتجاه في هذا الفصل، والإنترنت والمواقع الاجتماعية في الفصل السابق، تُبين دور الإنترنت في تكوين الاتجاهات نحو الصداقة. وتَخلص إلى النقاط الرئيسية للصداقة التقليدية التي تريد مقارنتها ميدانياً مع نظيرتها على موقع فيس بوك. وتوزع هذه النقاط المراد مقارنتها وفق الآتي: اتجاهات الطلبة نحو مقومات الصداقة الموضوعية والذاتية، وأنماط هذه الصداقة، واتجاهاتهم نحو الحفاظ عليها، واتجاهاتهم نحو أسباب إنهائها الموضوعية والذاتية، وأساليب الإنهاء على فيس بوك..

وتضع الدراسة في الفصل الرابع فرضاً رئيساً حول وجود علاقة بين ارتياد الطلبة لمواقع الإنترنت الاجتماعية واتجاهاتهم نحو الصداقة. وتقسم الفروض الفرعية إلى فروض تتعلق بأسباب ارتياد الطلبة لموقع فيس بوك، وفروض تتعلق بسلوكهم على هذا الموقع، وفروض تعقد مقارنة بين اتجاهات الطلبة نحو دوافع الصداقة، ومقوماتها الموضوعية والذاتية، وأساليب الحفاظ عليها، وأسباب إنهائها على فيس بوك، وأنماطها، وأساليب إنهائها، مع نظيرتها التقليدية..

وقد تم انتقاء 6 اختصاصات جامعية عشوائية؛ 3 نظرية: الحقوق، علم الاجتماع، علم النفس، و3 عملية: الهندسة المدنية، الهندسة المعلوماتية، الرياضيات. مع مراعاة التماثل في عدد الذكور والإناث في كل اختصاص بـ 25 مفردة. وبعد تصميم الاستمارة بما يتوافق مع محاور الدراسة الميدانية، وعرضها على مجموعة من أساتذة قسم علم الاجتماع لتحكيمها، ثم اختبار ثبات الاستمارة وصدقها، تم تصميم استمارة إلكترونية، ترسل عبر موقع فيس بوك نفسه، إلى حسابات الطلبة المبحوثين على الموقع بواسطة مجموعة من الطلبة المساعدين بجمع الاستمارات ممن يمكن لهم القيام بذلك؛ حيث قام الباحث بإنشاء مجموعة بحثية مقصودة على صفحته الشخصية في فيس بوك تكونت من 23 متطوعاً، شاركوا في جمع 412 استمارة،

اعتمد منها 300 استمارة، وفق معايير وشروط تم تفصيلها في متن الدراسة، وجرى تفريغ الاستمارات على برنامج spss لمعالجة البيانات؛ واستخدمت مقياس ليكرت للاتجاهات.. وتم القيام بحساب تجميع المقياس في كل محور من محاور الدراسة، ثم الحصول على قيمة المتوسط الحسابي، والوزن النسبي لكل عبارة من عبارة المحاور، وأجري التحليل عليها حيث تضمن التحليل النسب المئوية والتوزيعات التكرارية، ومعامل كاي التربيعي، واختبار العينات t-test. والمتوسط والانحراف المعياري.

وفي الفصل الخامس تتحقق الدراسة من الفروض، وتصل إلى مجموعة من النتائج أهمها: إن فيس بوك وسيلة لتكريس العلاقات الواقعية الحاصلة أصلاً ومن بينها الصداقة؛ مثله كمثل أي نشاط اجتماعي بفارق الخيارات والجاذبية الكبيرين التي تقدمها هذه الوسيلة؛ وهو تمتين للعلاقات كنشاط اجتماعي وحاضنة افتراضية للأصدقاء تجمعهم فيه. بينما لا يعول عليه في باقي الأمور كالتعارف وبناء الصداقات أو من حيث التنمية المعرفية إلا بنسب محدودة وقد تكون حالات فردية. ففرصة إقامة علاقة صداقة أو تعارف بالحد الأقل على فيس بوك هي تقريباً 6/1 علماً أن من يرتاد فيس بوك لأجل الصداقة هم تقريباً 5/1. والحسابات الوهمية على فيس بوك تقريباً هي 3/1 من الحسابات. والحساب الوهمي يخضع للسرية للحصول على حرية التصرف، على صعيد العلاقات الشخصية والتسلية وقضاء وقت الفراغ والتعبير السياسي والفكري ولأسباب أمنية.. ويُعتبر الحساب الشخصي الحقيقي في فيس بوك قرين افتراضي إلكتروني.. لا يجب تزويره أو تشويهه. وفيما يتعلق باتجاهات الطلبة نحو الصداقة على فيس بوك فإنهم يتجهوا إلى إضافة الأصدقاء إلى الموقع رغبةً في الاجتماع بهم، وملء وقت الفراغ، والمصلحة المادية. والتقارب المكاني، وطول مدة التلاقي، والدراسة المشتركة، وجاذبية الأصدقاء، والإعجاب المتبادل، والهوايات المشتركة. ويتجه الطلبة إلى بناء الثقة مع أصدقائهم، وحل الخلافات، والاعتدال في العتاب، ومناقشة الموضوعات الخاصة للحفاظ على صداقاتهم على فيس بوك. ويتجهون إلى اعتبار تغير الاتجاهات، وتغير الأفكار، وإفشاء الأسرار، والكذب، والنقد العلني،

وسوء التفاهم المكتوب، على فيس بوك من أسباب إنهاء الصداقة. كما أن الصداقة الشللية هي نمط الصداقة الأكثر شيوعاً في فيس بوك، وطريقة إنهاء الصداقة الأكثر شيوعاً بين رواده هي المواجهة وإنهاء العلاقة..

وتجيب الدراسة على أسئلتها التي طُرحت في الإشكالية: حيث بينت اختلاف مفهوم الصداقة على المواقع الاجتماعية عن مفهوم الصداقة التقليدية محلياً.. فالمجتمعات التي أنتجت هذه المواقع تستخدم مفهوم الصديق والصداقة بشكل فضفاض؛ تعتبر أي شخص تم التعرف عليه منذ بضعة أسابيع أو أيام صديق، وربما يعود السبب إلى عدم استخدام مجتمعاتهم لأي كلمة تدل على المرتبة الوسط بين الزمالة والصداقة فإما زميل أو صديق.. بينما نجد أن مكونات الصداقة على المواقع الاجتماعية هي عينها مكونات الصداقة التقليدية، أما الصديق على هذه المواقع هو كل شخص يضيفه المستخدم إلى حسابه، وقد استدركت بعض هذه المواقع مستوى التقارب الشخصي فقدمت خيارات للمستخدم لتصنيف أصدقائه وفقها.

وتعتبر الرغبة في التواصل مع الأصدقاء، والأقارب، والزملاء، والمعارف، والبحث عن علاقة عاطفية، والحصول على بريستيج اجتماعي، وتمضية وقت الفراغ أسباباً تدفع الطلبة إلى ارتياد مواقع الإنترنت الاجتماعية. ويتأثر ارتياد الطلبة لمواقع الإنترنت الاجتماعية بمتغيرات الجنس، والتخصص العلمي، ومكان الإقامة والسن. وتتطابق بشكل عام بيانات الطلبة الواقعية والافتراضية على مواقع الإنترنت الاجتماعية على عكس غرف الدردشة، بغض النظر عن الحسابات الوهمية. بينما تتشابه الاتجاهات نحو دوافع الصداقة، وعوامل الصداقة الموضوعية والذاتية، وأساليب الحفاظ عليها، وأسباب إنهاءها لدى الطلبة على مواقع الإنترنت الاجتماعية مع نظيرتها التقليدية. كما وتتشابه أنماط الصداقة إلى حد ما، وأساليب إنهاءها لدى الطلبة على مواقع الإنترنت الاجتماعية مع الصداقة التقليدية. ومنه: توجد علاقة تأثير إيجابي بين ارتياد الطلبة لمواقع الإنترنت الاجتماعية واتجاهاتهم نحو الصداقة. وإن علاقة الصداقة الموجودة على مواقع الإنترنت الاجتماعية هي علاقة صداقة كعلاقة الصداقة التي نحياها على أرض الواقع في مجتمعاتنا.

وبالتالي وصلت الدراسة إلى أهدافها المعلنة؛ فكشفت عن الاتجاه نحو الصداقة لدى الطلبة المسجلين في هذه المواقع؛ وقدمت تنبؤاً بانعكاساتها على المجتمع؛ كما حددت السمات الأساسية العامة للاتجاه نحو الصداقة التقليدية، وقارنت بينها وبين الاتجاهات نحو الصداقة في ضوء صداقات المواقع الاجتماعية.

الفصل الأول: الإطار المنهجي والنظري للدراسة.

1: مشكلة الدراسة وتساؤلاتها:

مع تراجع الدور الاجتماعي للمؤسسات الرسمية وغير الرسمية في مجتمعنا كالأسرة، والمدرسة، والجامعة، وجماعات الضغط، والمنظمات، والجمعيات الأهلية.. وغيابها عن جوانب من حياتنا الاجتماعية في بعض الأحيان، إضافة إلى تأثير العوامل الاقتصادية، والاجتماعية، والنفسية.. تركت آثاراً سلبية في فئة من الشباب. ترافقت بظهور أجيال جديدة من تكنولوجيا الاتصال والمعلومات (لاسيما الإنترنت)، وتعد هذه التكنولوجيا الجديدة سهلة الاقتناء والاستعمال، وشديدة الإغراء، مما أثار الشباب، وجذبهم بدافع الفضول، وحب الإطلاع والمعرفة، أو بدافع الطمع، أو الهروب من الواقع.. وبعد ظهور الجيل الثاني للإنترنت برز شكل جديد لاستخدام الإنترنت تمثل بالمواقع الاجتماعية، والتي تعد منفذاً اجتماعياً مهماً لَفتت نظر الشباب واستقطبت شريحة مهمة منهم، لا سيما أمام تراجع باقي الأدوار الاجتماعية التي لم تقدم البدائل المناسبة لإشباع حاجاتهم، وتحقيق ذواتهم.

وأضحت المواقع الاجتماعية، وهي عالم افتراضي بلا ضوابط وبلا حدود، وسيلة جديدة لملء الفراغ الذي يعانيه الشباب إذ وجدوا فيها ضالتهم، وهم المهيئون والمؤهلون نفسياً واجتماعياً للدخول إلى هذا العالم الاجتماعي الجديد.. حيث تستدرجهم هذه المواقع من واقعهم الاجتماعي الحقيقي إلى عالم اجتماعي افتراضي، يضم صداقاتهم الأصلية ذاتها والعلاقات الاجتماعية عينها، ثم يتعداها إلى تكوين صداقات وعلاقات عالمية أوسع، لكن على هذه الشابكة، ويقدم لهم عالماً اجتماعياً لا ينقص فيه شيء سوى الواقعية. والمثير أن ارتياد الشباب لتلك المواقع لتكوين الصداقات والاستغناء عن واقعية صداقاتهم تعدى الحالات الفردية، واتجه ليصبح ظاهرة اجتماعية مع التزايد الهائل في عدد الرواد والمواقع.

ومن الملاحظ أن الشباب اليوم بدأ، وبسبب هذه المواقع، بتبني أنماطاً حياتية جديدة ومختلفة عن الواقعية المألوفة، منها السلبي كرواج لغة الدردشة، وهي تهجين بين الأحرف الإنكليزية والأرقام، وتقرأ بالعربية حيث اشتقت من لغة الدردشة الإنكليزية العامية المحتوية على اختصارات لغوية.. ومنها الإيجابي كالاشتراك في صفحات التوعية، ونشر الفكر والثقافة، والحملات الإنسانية.. والتي تترجم بشكل فعلي وواقعي، كحملات دعم الأسرى في سجون الاحتلال، وجمعيات ذوي الحاجات الخاصة..إلخ.

إن تسارع أعداد الشباب، ولاسيما الجامعي منهم، في الدخول إلى هذا العالم، وتبنيهم لتلك الأفكار والأنماط الحياتية، ينبئ بتغيرات ثقافية غير متوقعة، فهذه تجربة جديدة ذات خصائص مميزة، تهدد العلاقات الاجتماعية التقليدية، وتظهر خصوصاً في خطر انعزال الشباب أمام صداقات المواقع الاجتماعية، وتغير مفهوم الصداقة إلى صداقة افتراضية.. فمن الملاحظ أن الفرد المسجل في المواقع الاجتماعية يهتم بأصدقائه لو صادفهم على نفس الموقع أكثر مما لو صادفهم وجهاً لوجه، وكثيراً ما يختلف الأصدقاء على هذه المواقع فينعكس ذلك على علاقتهم واقعياً.

كما يلاحظ في العنوان فإنه يقسم إلى ثلاثة جوانب : "ارتياد الطلبة للمواقع الاجتماعية، واتجاهاتهم نحو الصداقة، وعلاقة الارتياد بالاتجاهات"؛ لذلك كان لا بد من أن تكون التساؤلات والفروض والبحث الميداني والنتائج محاكية لها..

ومنه تحاول هذه الدراسة الإجابة عن التساؤل الإشكالي الأساسي التالي:

هل توجد علاقة بين ارتياد طلبة جامعة دمشق لمواقع الإنترنت الاجتماعية، واتجاهاتهم نحو الصداقة؟.

وللوصول إلى تحديد وجود هذه العلاقة تحاول الدراسة عبر الإطلاع على الدراسات السابقة التي تناولت موضوع الصداقة، والكتب، والأبحاث المعنية التوصل إلى تحديد الاتجاهات العامة نحو الصداقة التقليدية مكتبياً؛ وتقارن بينها وبين الاتجاهات نحو الصداقة على المواقع الاجتماعية المستخلصة من الدراسة الميدانية، وبالتالي تحديد التغير الطارئ على هذه الاتجاهات.

ينبثق عن التساؤل الرئيس مجموعة من الأسئلة الفرعية:

1. ما الأسباب الدافعة لارتياد فئة من طلبة الجامعة لهذه المواقع؟.

2. هل لمتغيرات الجنس، والاختصاص الدراسي، والسن، ومكان الإقامة؛ علاقةٌ في تفاعلهم مع هذه المواقع؟.

3. ما مدى التطابق بين بيانات الطلبة الواقعية والافتراضية على هذه المواقع فيما يتعلق بمعلوماتهم الشخصية؟.

4. ماذا تعني الصداقة على مواقع الإنترنت الاجتماعية؟ وما هي مكوناتها؟ ومن هو الصديق على هذه المواقع؟

5. ما هي اتجاهات الطلبة نحو الصداقة على مواقع الإنترنت الاجتماعية في حال كانت علاقة الصداقة بالأساس حصيلة الواقع، أو نشأت عبر هذه المواقع؟

ومع الأخذ بالحسبان أن علاقة الصداقة بشكل عام على الإنترنت تتفرع إلى ثلاث حالات وهي:

أ. العلاقة مع الأصدقاء التقليديين على الإنترنت.

ب. العلاقة مع الأصدقاء الذين تم التعرف عليهم على الإنترنت وبقيت فيها.

ج. العلاقة مع الأصدقاء الذين تم التعرف عليهم على الإنترنت في حال كرست العلاقة على أرض الواقع..

يضاف إليها علاقة الصداقة التقليدية.. ومنه سيتم تناول الحالة الأولى؛ وهي: العلاقة مع الأصدقاء التقليديين على الإنترنت. لأسباب منها: أن الدراسات السابقة والأدبيات المكتبية قد تناولت موضوع الصداقة التقليدية بين طلبة الجامعة، وغطت الجوانب التي كانت الدراسة تحاول تغطيتها؛ كما أن تشعب الموضوع وفق هذه الحالات يدفع الدراسة لضبطها ولعدم الإطالة بغية توخي الدقة الأكاديمية.. وسيجري تحديد لاحق للمواقع الاجتماعية بعد مناقشتها واستعراضها لضبط مجتمع الدراسة الافتراضي.

2: أهمية الدراسة:

تأتي أهمية دراسة علاقة هذه المواقع باتجاه الطلبة نحو الصداقة من كونها ظاهرة جديدة قد تهدد المنظومة الاجتماعية وتماسكها، نتيجة انعزال الطلبة الاجتماعي أمام صداقات المواقع الاجتماعية. ومن المعلوم أن للإعلام قدرة وسرعة في تكوين الرأي العام بين الشباب، وهم محور وركن أي تغير ثقافي واجتماعي. ومع ازدياد مرتادي هذه المواقع من الطلبة الجامعيين الشباب بشكل كبير وسريع، وتأثرهم في نمط صداقاتها الجديد، قد نجد أنفسنا أمام انحراف عن الدور الاجتماعي الأساسي للصداقة بينهم، لاسيما مع عدم القدرة على التنبؤ بمخاطر هذه الظاهرة كاملة، وآثارها، واحتمالات النتائج المترتبة عليها في حال وجدت.

3: أهداف الدراسة:

لقد بات موضوع الصداقة على مواقعِ الإنترنتِ الاجتماعية من قبل طلبة الجامعة أمراً واضحاً وهدفاً للدراسة، لما لهذه الفئة الاجتماعية من خصوصية في كل المجتمعات، ولما لموضوع الصداقة على الإنترنت من آثارٍ قد تكون سلبيةً أو إيجابيةً؛ وتحديداً مواقع الإنترنت الاجتماعية، جاءت أهداف الدراسة لمحاولة الوصول إلى:

1. الكشف عن الاتجاه نحو الصداقة لدى الطلبة المسجلون في هذه المواقع.

2. محاولة التنبؤ بانعكاسات هذه المواقع على المجتمع.

3. تحديد السمات الأساسية العامة للاتجاه نحو الصداقة التقليدية، والمقارنة بينها وبين الاتجاهات نحو الصداقة في ضوء صداقات المواقع الاجتماعية.

4: مجالات الدراسة:

المجال المكاني: جامعة دمشق/ موقع فيس بوك على الإنترنت وسيأتي تعليل سبب اعتماده لاحقاً.

المجال الزماني: المدة التي سيتم أثناءها إجراء البحث ابتداءً من 2011م.

المجال البشري: طلبة جامعة دمشق من المرحلة الجامعية الأولى والمسجلون في إحدى الاختصاصات التالية: الحقوق، علم الاجتماع، علم النفس، الهندسة المدنية، الهندسة المعلوماتية، الرياضيات. وممن لديهم حساب على فيس بوك..

5: منهجية الدراسة وأدواتها:

سيتم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي في التعرف إلى اتجاهات الطلبة مرتادي المواقع الاجتماعية نحو الصداقة؛ ومقارنته بالاتجاه التقليدي، والتعرف إلى الأسباب الدافعة لارتياد هذه المواقع، والإجابة عن تساؤلات الدراسة والتحقق من فروضها؛ وذلك بما يتوافق مع طبيعة الموضوع المدروس الذي يعتبر من الموضوعات الوصفية التحليلية..

يترافق المنهج بطريقة المسح بالعينة لسحب عينة من الطلبة المسجلين في موقع فيس بوك؛ كما سيتم اعتماد الطريقة المقارنة للمقارنة بين اتجاهات الطلبة نحو الصداقة التقليدية، وصداقة المواقع الاجتماعية.

أما الوسيلة المستخدمة فهي الاستبانة الإلكترونية، والعينة العشوائية القصدية، ووحدة التحليل طالب جامعي مسجل في المواقع الاجتماعية. وسيتم اعتماد مقياس ليكرت لتقدير اتجاه الطلبة نحو الموضوع المدروس مترافقاً بالطرائق، والمقاييس والاختبارات الإحصائية الملائمة.

6: الدراسات السابقة:

يُستخلصُ من عنوانِ الدراسةِ ثلاثَ نقاط رئيسة وجب البحث عنها ضمن الدراسات السابقة، أولها دراسات الصداقة، وثانيها الدراسات المتناولة اتجاهات، وقيم الشباب والطلبة نحو موضوع ما، والثالثة هي الدراسات التي تناولت أثر العولمة وثورة التكنولوجيا في المجتمع.. وهناك ما هو مشترك بينها.. وعلى هذا النحو سيتم استعراض أهم الدراسات وأقربها إلى موضوع الدراسة الحالية مرتبةً زمنياً من الأقدم إلى الأحدث، وهي:

6-1: دراسات الصداقة:

تعتبر **دراسة: Simmel، "The Sociology"، 1950**: من أولى الدراسات التي تناولت الصداقة من زاوية سوسيولوجية؛ حيث أكدت على وجود فروق بين الصداقات قد تصل إلى درجة الأنماط المتباينة؛ وهذه الأنماط التي تبنى عليها العلاقة هي التي تتحكم بالصداقة وبعمقها. تظهر هذه الفروق تحديداً من حيث المنشأ (منشأ الصداقة) والتكوين (بنية الصداقة)؛ منها النفسي، ومنها الاجتماعي، ومنها المشترك؛ وقد تقوم على الحب، أو الألفة، أو الثقافة، أو الفكر، أو الدين، أو الخبرة المشتركة والمعايشة. وركزت الدراسة على دور التماثل أو التشابه بين الأفراد لما لها من أثر في التجاذب، مما يفضي غالباً إلى علاقة الصداقة. وعلى الرغم من إشاراتها للبعد النفسي لكنها لم تفسر سبب وجود الصداقات المختلفة الأطراف بمعنى "صداقات التعويض" والتي تكون الصداقة فيها موضوع استكمال، أو تعويض، أو حاجة للصديق.

بينما كانت **دراسة د. مصطفى سويف: "الأسس النفسية للتكامل الاجتماعي"، 1960**: الدراسة العربية المنهجية الأولى من نوعها التي عالجت موضوع الصداقة من زاوية سوسيومترية وسايكولوجية ارتقائية. وتعتبر نتائجها مرجعاً في الدراسات الإرتقائية والمقارنة للصداقة. هدفت إلى الكشف عن بعض العوامل التي تتدخل في اختيار المراهقين والراشدين ذكوراً وإناثاً

لأصدقائهم؛ ومن نتائجها التي تهم الدراسة الحالية: (1) صداقة الراشدين قامت معظمها بفعل الاشتراك في عمل واحد أو نشاط أو هواية. (2) تكثر أحاديث المشكلات الاجتماعية والسياسية بين الراشدين على حساب باقي الأحاديث. (3) اتفاق الآراء أحد أسباب الصداقة برأي الراشدين. (4) تنعقد الصداقات بين الراشدين بعد مدة من التعارف، وعادةً ما تكون الفرص المهيئة للتعارف هي التجاور المكاني. (5) لا تجانس بين صداقات الراشدين من حيث الجنس، والسن، والدين، والمستوى الاجتماعي الاقتصادي. (6) صداقات الراشدين عادة غير مغلقة ولا تحتوي على أسرار.. (7) الراشدون مدركون لمقتضيات الحياة والواقع الاجتماعي، وهم متحفظون حول دوام الصداقة في أحاديثهم..

ومن الدراسات الرائدة في موضوع الصداقة **دراسة: Wright، "A model and a technique for studies of friendship"، 1969**: التي خلصت إلى ثلاث قيم بين الأفراد تؤثر في علاقة الصداقة ونشوئها واستمرارها، وهي: (1) قيمة الاستثارة: درجة رؤية الشخص للآخر وتقييمه له في ضوء ما يثيره في نفسه. (2) قيمة المنفعة: درجة التعاون بين الأفراد، ومدى الرغبة، والاستعداد له. (3) قيمة دعم الذات: درجة استعداده لتشجيع الآخرين ومساندتهم وضبط النفس. وعلى الرغم من أن الدراسة لم تحدد بالضبط إذا ما كانت هذه القيم هي العامل الرئيس، أو من العوامل الرئيسة أو المساهمة في نشوء الصداقة وارتقائها.. إلا أنها أعطتها، إضافة إلى البعد النفسي، الأولوية في نشوء الصداقة واستمرارها؛ علماً أن العلاقة قد تكون ذات منشأ خارجي اجتماعي له انعكاس داخلي نفسي؛ بمعنى أن القاعدة التي وصلت الدراسة إليها لا يمكن تعميمها.

ودراسة: Bigelow، "Children's written descriptions of friendship"، 1975: حللت محتوى مقالات الأطفال عن الصداقة واستخلصا 21 بعداً متوقعاً للصداقة: التقارب، النشاطات المشتركة، اللعب بشكل عام، اللعب المنظم، التشابه في القيم والاتجاهات، التشابه في العوامل البشرية، الميول المشتركة، تبادل مشاعر الود، غيرية

(مساعدة الآخرين)، غيرية (توقع المساعدة من الآخرين)، غيرية (مشاركة الآخرين)، غيرية (توقع المشاركة من الآخرين)، تعزيز الذات (الأنا)، قيمة الاستثارة، توافر المودة، الإخلاص، التقبل، الإعجاب (الشخصية)، الولاء والالتزام، التهيؤ قبل التفاعل، التقييم. هذه الدراسة وصفيّةٌ كشفيّةٌ تحليليّةٌ لكنها قد تخضع (محصورة) لخصائص العينة (الأطفال) دون إمكانية سحبها وتعميم نتائجها.. من زاوية وعي الطفل السلوكي (نفسياً واجتماعياً) فالتعبير لدى الأطفال سلوكياً أضمن منه تحليلياً من رسائلهم التي قد تخضع لمستواهم التعليمي، وإدراكهم، ومدى استيعابهم ووعيهم.

أما **دراسة**: **Lowenthal**، "**Four stages of life**", **1975**: فتوصلت إلى ستة أبعاد تحدد معنى الصداقة وهي: (1) التشابه: في السلوك والميول كقاعدة مشتركة للصداقة.. (2) التبادل: تبادل التأييد، والاعتماد، والتفهم، والتقبل، والثقة والإيمان.. (3) الانسجام: وهي مشاعر الارتياح والود.. (4) الأبعاد التكوينية: كالاستمرارية، أو التقارب، أو طول المدة الزمنية التي تستغرقها، أو ملائمة الصداقة.. (5) نمط الدور: وهي الصفات التي يتطلع المرء لاكتسابها أو ينتظرها في أصدقائه.. (6) صفات متنوعة: كسمات الشخصية ودرجة التعارف. ويمكن اعتبار هذه الدراسة الدراسة التكاملية الأولى من نوعها التي أرست وأفضت إلى المفهوم الحديث للصداقة، على الرغم من أنها لم تحدد منهجية معينة لدراسة موضوع الصداقة، لكنها عالجت هذه العلاقة من كل نواحيها فتوصلت إلى توصيف متكامل لها.

بينما ذهبت **دراسة**: **Yoon**، "**The nature and history of friendship**" ، **1978**: إلى تحليل أفضل أنماط الصداقات (الصداقة المثالية) في عينة من الطلاب الجامعيين، ووجدت أن الإناث يخترن بشكل عام أفضل صديقاتهن للائتمان على أسرارهن، بينما لم يجد هذا الاهتمام عند الذكور بنفس السوية، بل إنهم لا يفشون الكثير من أسرارهم غالباً، وتفاعل الإناث اللفظي يتسم بالتعبير العاطفي والمودة كما هو عند الذكور أيضاً. وتوصلت الدراسة إلى أن الأنماط المثالية للصداقة تختلف حسب الجنوسة وكلٌ في نواحٍ معينةٍ، وقد غلبت المثالية على صداقات الإناث منها على الذكور.

إن مفهوم المثالية من الماهيات المجردة والمختلف عليها ومن هذه الزاوية يوجه نقد النموذج المثالي عند فيبر عينه إلى هذه الدراسة.. وعلى الرغم من أن الدراسة حاولت انتقاء الصداقات الأكثر انسجاماً، وعمقاً، ومدة إلا أنها لم تنتبه إلى فكرة أن دراسة الصداقة هي دراسة وصفية، قياسية، إمبريقية أي دراسة للواقع (ما هو كائن) وليس قياساً ووصفاً لتطبيق نموذج الصداقة المثالي (ما يجب أن يكون)..

دراسة د. أسامة أبو سريع: "الصداقة من منظور علم النفس"، 1993م: هدفت إلى استكشاف أبعاد الصداقة بين الذكور، وتغيرها، وثباتها، ومظاهر إرتقائها النفسي والاجتماعي عند تلاميذ المدارس الإبتدائية، والإعدادية، والثانوية؛ وطرح إطار نظري يمكن بواسطته تعريف الصداقة؛ أجريت على 750 تلميذ ذكر موزعين بالتساوي على كل مرحلة دراسية، وخلصت إلى أن وظيفة الصداقة عند هذه الفئة تقسم إلى وظيفة معرفية أو عملية ووظيفة وجدانية ترويحية.. ومن الخصال المرغوب فيها في الصديق هي الخصال الأخلاقية، والجاذبية، والاجتماعية؛ وتبدو واضحة في مرحلة المراهقة المتأخرة أكثر منها في المرحلتي السابقتين (الطفولة المتأخرة والمراهقة المبكرة).. وتحتاج الصداقة لمهارات أهمها: التعبير عن الحب، والاهتمام، وتبادل الإفصاح عن الذات، وعرض المساعدة وتقديمها. وبرز عاملان للخلافات بين الأصدقاء؛ الأول الخلافات الصريحة، والمباشرة، والعنيفة؛ والثاني الخلافات النفسية، والضمنية، وغير المباشرة. وبرزَ عاملان من عوامل حلّ الخلاف بين الأصدقاء؛ الأول الحلول المباشرة أو الودية؛ والثاني الحلول غير المباشرة وبعيدة المدى.. كما تبين وجود بعد أعمق للصداقة هو الإفصاح عن الأسرار للصديق المقرب. تعتبر دراسة الدكتور أسامة الدراسة العربية الثانية من نوعها في موضوع الصداقة بعد دراسة سويف الآنفة الذكر، وذلك إذا ما اعتبرنا أن كتاب الصداقة والصديق لأبي حيان التوحيدي هو من كتب التراث الأدبي والوصفي المبني على خبرة شخصية ومشاهدة غير خاضعة للقياس الكمي بل للتقدير الذاتي الصوري، وبالتالي لا يمكن أن يدخل حيز البحث العلمي. وتكمن أهميتها من ناحية محاولتها الكشف عن قوانين تفاعل الصداقة حسب علم النفس الاجتماعي بين الفرد

والجماعة؛ والثانية من زاوية دراسة الصداقة ارتقائياً سلوكياً.. وبما أن دراسته اقتصرت على صداقة الذكور فقط فإن السؤال الذي يجب طرحه: إلى أي مدى يمكن الاعتماد على نتائج دراسته وتعميمها على الصداقة بشكل عام؟.

دراسة: Adams, "An integrative conceptual framework for friendship research"، 1994: هدفت الدراسة إلى وضع إطارٍ نظريٍ تكاملي بحيث يكون موجهاً للدراسات التي ستتناول الصداقة؛ من مبدأ أن استجابات التفاعل الحادثة ضمن علاقة الصداقة لا بد وأنها ستتم عبر مراحل محددة ذات صيغ وتراكيب تختلف باختلاف شبكات الأصدقاء؛ حيث ميزت بين الخصائص الفردية والاجتماعية للعلاقات التي يمكن أن تقوم. وتدرج الصداقة بنيوياً بالقوة، والمنزلة، والتضامن، والتجانس والتحليل الشبكي.. ومن الممكن أن يعيق تركيب الصداقة الاستجابات التفاعلية أو يسهلها. هذا ما يؤثر أيضاً في تشكل الصداقة، والحفاظ عليها، وإنهائها؛ كما أن الاتجاهات العلنية والاستجابات الحادثة نتيجة تفاعل الأصدقاء قد تعدل في تركيب العلاقة، وللصداقة نمطين ثنائية فأكثر؛ وبالتالي لها أيضاً أثرها في تركيب الصداقة عبر مراحلها. وعلى الرغم من اعتبار هذه الدراسة مرجعاً مهماً لدراسة الصداقة؛ من مبدأ أنها وضعت إطاراً نظرياً تكاملياً لدراسة الصداقة اعتمدت عليه الكثير من الدراسات اللاحقة؛ إلا أنها أغفلت كون الصداقة تخضع لذات المعاير التي تخضع لها العلاقات الاجتماعية بشكل عام، وتحديداً التطور الطبيعي للعلاقات الاجتماعية: *التعارف، البناء، الاستمرار، التدهور، الإنهاء..* (Levinger، 1983، 315 – 395) حيث اقتصرت فيما يتعلق بالصداقة على: تشكلها، الحفاظ عليها، إنهائها.

دراسة جمال محمد الباكر: "الصداقة في المجتمع القطري وعلاقتها ببعض المتغيرات النفسية"، 1995: هدفت الدراسة إلى البحث في العلاقة بين متغيري قبول الذات والإفشاء، ومدى تأثير هذين المتغيرين في متغير الصداقة، وتفسير التواصل بين الأفراد وطبيعة علاقة الصداقة داخل المجتمع القطري، وتم اعتماد المنهج الوصفي مترافقاً بتطبيق ثلاثة مقاييس اعتمدت كأدوات، وهي مقياس فيليبس لقياس قبول الذات، ومقياس جورارد لقياس الإفشاء، وحورا ليتلاءما مع ثقافة المجتمع

القطري ومقياس للصداقة من إعداد الباحث نفسه. وشملت عينة البحث طلاب وطالبات جامعة قطر في السنتين الأولى والثانية وعددهم 180 طالباً وَ 307 طلبة، واعتبر الباحث أن الصداقة هنا إجرائياً هي علاقة بين أفراد الجنس الواحد مراعياً المجتمع القطري. ومن أهم النتائج التي وصل البحث إليها: (1) هناك ارتباط سالب بين قبول الذات والإفشاء. (2) هناك ارتباط موجب بين الإفشاء والصداقة. (3) الإناث أكثر تقبلاً للذات ويتمتعن بمستوى أعلى من الصداقة. هذه الدراسة سريعة في تعميمها من مبدأ التعريف الإجرائي الذي اقتصر على الصداقة بين الجنس الواحد إناث وإناث، ذكور وذكور؛ وذلك وفقاً لما يناسب المجتمع القطري، ولذلك تبقى النتائج موضع شك.

دراسة بسنت فاروق مهيوب: "الصداقة: مفهومها أبعادها وقياسها: دراسة نفسية اجتماعية"، 1998: هدفت الدراسة إلى الكشف عن التغير الطارئ على الصداقة عبر المقارنة بين الصداقة في الماضي والحاضر، واختلافاتها وفروقها، تبعاً لمتغير الجنس. شملت الدراسة 80 مفردة من كلا الجنسين موزعتان على فئتين عمريتين من 20 إلى 25، ومن 50 إلى 55؛ استخدمت الدراسة الاستبانة وخلصت إلى وجود اختلاف في مفهوم الصداقة عند الجيلين والجنسين، وردت الدراسة ذلك إلى تغير وتطور معطيات الحضارة والثقافة.

لم تعالج هذه الدراسة خصائص الصداقة؛ كما أن الإطار النظري مبهم من حيث الزاوية التي حللت بموجبها الارتقاء في علاقة الصداقة ونتائج الدراسة..

دراسة: Sack , "Primary Lifelines" ، 2001: استندت الدراسة إلى الإطار التكاملي" An integrative conceptual framework for friendship research" الذي وضعاه " Bliesznerr & Adams " في الكشف عن اتجاهات النساء نحو الصداقة بين تجمعاتهن ضمن الوظائف الرسمية.. شملت العينة 36 امرأة تم إجراء المقابلات المعمقة معهن؛ وهن من أعضاء 7 تجمعات رسمية في جامعات، وكليات الولايات المتحدة الأمريكية؛ حيث

اعتبرت هذه التجمعات الرسمية حاضنات لصداقاتهن، ووصلت الداسة إلى أن تأثير هذه الجماعات يطور الصداقات الحاصلة فيها على عدة أصعدة: الشخصية، والثللية، والمجتمعية؛ وهي أساسية في الدعم النفسي الذي تقدمه النساء لبعضهن؛ وتعتبر الثقة بالآخريات عامل أساسي في التفاعل الحاصل ضمن هذه المجموعات، وتتأثر الصداقة بينهن بالتوقعات (الدور الاجتماعي، السلوك الفردي) هذا التأثير يطال مراحل الصداقة وبنائها..

دراسة اقبال القادري: "الصداقة وعلاقتها بأنماط العزو لدى طلبة كلية الآداب"، 2012: تسائلت الدراسة حول كيفية عزو الشباب الراشدين من طلبة كلية الآداب مراحل الصداقة كحوادث إيجابية وسلبية؟ وهل تختلف أنماط العزو بين تشكل الصداقة كحدث إيجابي، وانتهائها كحدث سلبي؟ وهل لذلك علاقة بمستوى الصداقة والدافعية نحوها؟ وما دور خصائص العينة الفردية والاجتماعية، وتخصصها العلمي في الاختلافات العزوية؟ وما التشويه (التحيز) العزوي الذي يحدث في إدراك مراحل الصداقة؟؛ وهدفت الدراسة إلى الكشف عن أحد جوانب تنظيم بنية الإدراك الاجتماعي في الصداقة بوصفها أحد مواقف التفاعل الاجتماعي الحميم، لتحري مدى كون العزو مكوناً رئيساً في إدراك الفرد الاجتماعي لعلاقات الصداقة، ومدى كونه محركاً أساسياً لديناميتها عند الشباب الراشد بغية التعرف على ما يخدم آلية الحفاظ عليها بينهم. والكشف عن مدى تحقق نظرية العزو في موقف التفاعل الاجتماعي للعلاقات الحميمة. ومن أهم ما توصلت إليه الدراسة أن الطلبة لديهم ميل قوي لعقد الصدقات العميقة والعادية؛ وترتفع نسبة انتهائهما أيضاً.. وإن خصائص الاختلافات العزوية بين مواقف الصداقة وأنماطها تنزع لتمثيل تحيزات عزوية تؤثر في مواقف التشكل والانتهاء بين الصداقات العادية والعميقة. كما ربطت الدراسة تباين التحيزات العزوية في مواقف الصداقة وأنماطها بعامل الدافعية وعامل الخصائص الفردية، الاجتماعية. هذه الدراسة من الدراسات الرائدة في معالجتها للصداقة، وقد وصلت في معالجتها إلى أخر ما توصلت إليه الأبحاث العالمية في هذا المجال. استندت إلى الإطار النظري التكاملي لدراسة الصداقة المشار إليه سابقاً، والذي وضعه أدمز وبليسنر؛ وعلى الرغم من

أنها يُفترض أن تعالج الصداقة منطلقة من علم الاجتماع إلى علم النفس الاجتماعي؛ إلا أن الدراسة كانت أقرب بانطلاقها في معالجة الموضوع إلى علم النفس؛ ذلك أنها في تعيّن مفهوم العزو في معالجة الموضوع حسب الإطار التكاملي نفسه كانت تنطلق من مبدأ العمليات النفسية. وضمنت الصداقة كعلاقة اجتماعية بشكل غير مباشر وفق تطورها الطبيعي: التعارف، البناء، الاستمرار، التدهور، الإنهاء. في المراحل التي أشار إليها الإطار النظري التكاملي: التكوين، الصيانة، الإنهاء.

6-2: دراسات اتجاهات وقيم الشباب والطلبة من أهم الدراسات وأهم نتائجها التي تفيد موضوع الدراسة الحالية:

دراسة نريمان محمد عمار: "أثر إعلانات الإنترنت على السلوك الشرائي للشباب الجامعي المصري"، 2004: تناولت الباحثة في هذه الدراسة أثر إعلانات الإنترنت في السلوك الشرائي للشباب الجامعي المصري.

دراسة د. محمود عرابي، "تأثير العولمة على ثقافة الشباب"، 2006: تتناول هذه الدراسة تأثير العولمة في الثقافة المصرية متمثلة بالشباب، كما عالجت الدراسة موضوع التطور التكنولوجي، وثقافة العمل والإنتاج عند الشباب والاستهلاك. أهم ما خلصت الدراسة إليه: أدت العولمة إلى ضعف التفاعل داخل الأسرة، وتأخر سن الزواج، وانتشار الجريمة، وتجارة المخدرات، وتراجع القيم الدينية، وانخفاض نسبة المشاركة السياسية لعدم أهمية المشاركة من وجهة نظر الشباب بعد تعرفهم على التجارب الديمقراطية الغربية من متابعة القضايا السياسية التي تروج لها العولمة.

دراسة فادي يحيى غانم: "استخدام الطلاب وأعضاء هيئة التدريس في جامعة دمشق لشبكة الإنترنت في العملية التعليمية والبحثية"، 2010: هدفت الدراسة إلى التعرف على سمات مستخدمي شبكة الإنترنت من طلاب، وأعضاء هيئة التدريس في مختلف الكليات وأقسام جامعة دمشق، وحاجتهم لمعلومات الشبكة، وخدماتها، وأغراض ومجالات استخدامها، ومدى تلبية الشبكة لهم، وآلية الطلاب والأساتذة في اكتساب معرفتهم بالإنترنت وخدماتها، وأثرها في سلوكهم وأبحاثهم، والصعوبات المعوقة لاستخدمها.

دراسة منال القصيري: "العوامل التي تدفع الشباب لارتياد مقاهي الإنترنت"، 2010–2011: هدفت الدراسة إلى التعرف على العوامل الدافعة للشباب لارتياد مقاهي الإنترنت، والخصائص الشخصية لمرتاديها، وأكثر المواقع استخداماً وعدد الساعات التي يقضيها الشباب على الإنترنت. وتوصلت إلى نتائج من أهمها: (1) أكثر العوامل الدافعة لارتياد المقاهي هي البحث عن الأصدقاء لدى الإناث، والبحث عن المعلومات عند الذكور. (2) يفضل كلا الجنسين التحدث بموضوع الصداقة مع رغبة أكبر بذلك لدى الإناث، ويفضلن إقامة صداقة مع كلا الجنسين على الرغم من رفض الأهل، ونسبة الاقتناع بالصداقة على الإنترنت عالية مما يدل على أنها تشكل لديهم نوعاً من الراحة النفسية والأمان أكثر منها على أرض الواقع.

تعقيب: كل الدراسات السابقة الذكر لم تتناول موضوع المواقع الاجتماعية، ولم تقترب النتائج المهمة التي وصلت إليها هذه الدراسات من موضوع الدراسة الحالية على الرغم من أنها تناولت موضوعات تخص الطلبة الجامعيين.

6–3: دراسات أثر التكنولوجيا والعولمة في المجتمع من أهم الدراسات، وأهم نتائجها التي تفيد موضوع الدراسة الحالية:

دراسة نسيبة المرعشلي: "علاقة تقنيات الاتصال والمعلومات بالقيم التربوية لدى طلاب المدارس الثانوية الرسمية: دراسة ميدانية في مدينة دمشق"، 2005: أجريت لتقصي العلاقة بين تقنيات الاتصال، والمعلومات، والقيم عند الشباب في مرحلة الدراسة الثانوية لأنهم الأكثر تأثراً. وأهم ما خلصت إليه: (1) القيم الاجتماعية والنظرية احتلت مركز الصدارة في نسق القيم عند الشباب، بينما احتلت القيم الدينية والسياسية المراتب الأخيرة. (2) ليس هناك علاقة بين أصحاب القيم العليا، أو المتوسطة، أو الدنيا ونوع البرامج التلفزيونية التي يتابعونها ولا للتفوق الدراسي أيضاً، أو بين النظر لهذه القيم، واستخدام الحاسوب، أو عدم استخدامه، أو استخدام الإنترنت أيضاً.

دراسة علي محمد رحومة: "الإنترنت والمنظومة التكنو–اجتماعية: بحث تحليلي في الآلية التقنية للإنترنت ونمذجة منظومتها الاجتماعية"، 2005: تناولت الأسس الاجتماعية لتركيبة منظومة الإنترنت، وماهية آليتها التقنية، وما أنتجت من آليات اجتماعية. وهي دراسة حول توصيف النظام التقني للإنترنت كنتاج للنظام الاجتماعي البشري والغربي خصوصاً؛ مع تحليل للنظم الاجتماعية (إنسان/آلة) التي قد تفرزها النظم التقنية، وهو ما أسماه الباحث مجتمع الإنترنت، وتهدف إلى: (1) تحديد الإطار التقني للإنترنت لتحديد الإطار الاجتماعي الخاص بها، وأطر الارتباط بينهما. (2) الكشف عن العلاقة الجدلية بين المنظومة الاجتماعية والتقنية للإنترنت. (3) التعرف إلى مختلف التفاعلات التي تحدث بين الأفراد والجماعات المستخدمة للإنترنت والتعرف إلى مستقبلها الاجتماعي. وخلصت إلى مجموعة نتائج مهمة منها: (1) إن بحث المنظومة التكنو–اجتماعية للإنترنت هو بحث في جوهر الإنسان ومظهره التكنو–اجتماعي، ومنه على الإنسان إعادة تعريف نفسه رقمياً كإنسان/آلة. (2) العامل التكنولوجي والاجتماعي جدلي البنية والتجسد، والمعلومات هي محتواهما.. (3) يتجه مفكروا الاتجاه التكنولوجي نحو الحتمية التقنية – الاجتماعية المتمثل في الحتمية المعلوماتية كنظام تكنو–اجتماعي. (4) يحتاج التطوير المعلوماتي إلى تفعيل مبدأ دمقرطة التكنولوجيا. (5) مرحلة ما بعد الحداثة تنحل من قيود العقل الذي أفرزته مرحلة الحداثة الغربية وهذا ما يفضي إلى مزيد من الحداثة. (6) الإنترنت عامل قوي للتغيير الاجتماعي حولت المعرفة ومستخدميها أفراداً ومجتمعات إلى تجسيد مرقمن؛ وما لا يرقمن لا يعرف في عالم الإنترنت. (7) يحاكي تطور الإنترنت العقل البشري. (8) للإنترنت تقاليده الخاصة، ومجتمعاته المحلية والعالمية، وثقافته التي تجاوزت الزمان والمكان.. (9) هناك تشابه بين ظواهر المجتمعات الإنترنتية والمجتمع الإنساني. (10) مستقبل المجتمعات سيعتمد على الإنترنت. (11) يشبه مجتمع الإنترنت بفضائه اللازماني واللامكاني المجتمعات البشرية بالنسبة لفضائها اللازماني واللامكاني.. (12) ظهور الفرد الافتراضي والمجتمع الافتراضي ومجتمع الإنترنت والعقل الجمعي الإلكتروني والقيمة الفردية الإلكترونية والقيم الإنترنتية. (13) ظهور أزمة ماهية

الكائن الافتراضي.. والاجتماع الافتراضي. (14) تتمثل تركيبة المنظومة التكنو-اجتماعية بشكل متدرج من الظاهرة الاجتماعية إلى مرحلتي الحداثة وما بعد الحداثة، فالمجتمع الجديد الإنسان/الآلة؛ الفرد/الجماعة فالعقل الجمعي الإلكتروني.. ما يعني وجود ظواهر اجتماعية افتراضية كبرى أو ماكروسوسيولوجية، وظواهر اجتماعية افتراضية صغرى ميكروسوسيولوجية.. (15) يحتكر التكنوقراطيون أفراداً، وجماعات، ومنظمات مجتمع المعلومات والإنترنت. (16) هناك جهات تتجه نحو الهيمنة على إنسان الإنترنت، والتقنية الإنترنتية كمصنعي البرمجيات، والحمايات، والبحث. (17) تتشابه آلية النظام الاجتماعي البشري وبرامج تصميم، وتركيب، وتطوير الكمبيوتر وبعض خصائصه.. هذا ما يمكن أن يساعد في بناء نماذج اجتماعية طبيعية من قبل المؤسسات المنتجة للمعرفة والتقنيات الرقمية بسبب سرعة تفاعل المستخدمين التكنو-اجتماعي مع الإنترنت. تكمن أهمية هذه الدراسة في إدراكها المبكر لمسألة الرقمنة للحياة الشخصية والاجتماعية بكافة جوانبها، ومعالجتها سوسيولوجيا في مستويين ماكرو و ميكروسوسيولوجي؛ لكنها أجريت في مدة كانت المواقع الاجتماعية فيها لا تزال في بدايتها، أو حبيسة الإنترنت، أو عقول مبتكريها. وبالتالي لم يكن لها التأثير الملحوظ في المجتمع كما هو الآن.

دراسة ريم محسن ديب: "دور تقنيات التعليم عن بعد (حاسوب، إنترنت) في دعم التعليم العالي في جامعة البعث"، 2008: هدفت الدراسة إلى التعرف على واقع استخدام الحاسوب والإنترنت في بعض كليات جامعة البعث، والتعرف إلى اتجاهات الطلبة والمدرسون نحوهما. وأظهرت الدراسة عدة نتائج من أهمها: اتجاه الطلبة بشكل عام إيجابي تجاه الحاسوب والإنترنت، وهو يميل لصالح الذكور ولصالح طلبة الكليات العلمية، وبالنسبة للمدرسين فإن الفرق يتجه لصالح الذكور والكليات العلمية أيضاً، ولا فرق يذكر بالنسبة لاتجاهات المعلمين الإداريين، بالنسبة للجنس والتخصص العلمي، فاتجاهاتهم إيجابية بشكل عام.

دراسة الدكتور هشام عزمي: "المرأة القطرية والإنترنت: دراسة تحليلية لطبيعة الاستخدام وأنماط الاستفادة"، 2008: هدفت الدراسة إلى الكشف عن أنماط هذا الاستخدام، والتعرف على آراء المرأة القطرية، واتجاهاتها نحو شبكة الإنترنت، وحاولت الدراسة التعرف إلى مدى استخدام المرأة القطرية للإنترنت، وأهداف هذا الاستخدام، وأكثر التطبيقات استخداماً، ومدى تأثير الحالة الاجتماعية للمرأة القطرية ومؤهلها العلمي، وتأثير الفئة العمرية والوظيفة في: معدلات الاستخدام، وتطبيقاتها، ونوعية المواقع التي تتم زيارتها، ولغة التعامل، والأساليب والأدوات المستخدمة للبحث في الإنترنت، ومعوقات وصعوبات الاستخدام، ودور الإنترنت اجتماعياً من وجهة نظر المرأة القطرية، واتجاهاتها نحو استخدام الإنترنت.

دراسة طلال بوفه: "تأثير دخول تكنولوجيا الاتصال على أنماط القيم في المجتمع السوري في ظل العولمة"، 2009: تناولت الدراسة السؤال الإشكالي التالي: ما هو تأثير الدخول المتنامي لتكنولوجيا الاتصال إلى المجتمع السوري في قيم الحفاظ على الهوية الثقافية، وتطوير إمكاناته التنموية في ظل استهلاك متنامي للثقافة الوافدة؟. وهدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن: (1) مدى انتشار عناصر تكنولوجيا الاتصال الرئيسة (تكنولوجيا البث الفضائي، الإنترنت، الكمبيوتر، الفيديو CD، الهاتف المحمول) في المجتمع السوري. (2) خصائص الشرائح العمرية الأكثر تأثراً في دخول تكنولوجيا الاتصال إلى المجتمع السوري في ظل العولمة. (3) عنصر الاتصال الأكثر تأثيراً في أفراد المجتمع السوري. (4) آلية التأثير في الأفراد وعلاقتها بتغير أنماط وقيم الاستهلاك. (5) هل توجد علاقة بين درجة تأثر الأفراد في التكنولوجيا الحديثة ودرجة انتمائهم للوطن؟.

تعليق: جميع هذه الدراسات تناولت أثر العولمة والتكنولوجيا الحديثة (الإنترنت، الكمبيوتر، التلفاز، الموبايل..) على المجتمع أو وَصَفَّتْ استخدام المجتمع وتعامله معها؛ وعلى الرغم من أن الدراسات التي تناولت موضوع الإنترنت وتأثيره الاجتماعي والقيمي، لكنها لم تتناول موضوع المواقع الاجتماعية، حتى ولم تشر إليها، ولا حتى إلى دورها في تكوين اتجاهات الطلبة

الجامعيين نحو الصداقات، بل إن الدراسات كلها لم تتطرق إلى دور الإنترنت في تكوين الاتجاهات بشكل عام، حيث وصلت إلى أثرها في القيم، وهذا أقصى ما ذهبت إليه؛ وبالتالي لم تقترب ولا أي دراسة منها من موضوع الدراسة الحالية.

بعد الاستعراض السريع للدراسات السابقة تبين إغفالها لموضوع الدراسة الحالية مما يمنحها مشروعية في البحث. يمكن أن يضاف قيمةً على أهمية الدراسة، كون الدراسة الحالية تحاول الإجابة عن هذه المسائل، وكونها الدراسة الأولى من نوعها في هذا المجال.

7: المفاهيم والمصطلحات:

تم اعتماد هذه المصطلحات بعد معالجتها في الدراسة النظرية؛ ومناقشتها نظرياً وتبيان المقدمات الموضوعية والمنهجية لاعتمادها، ووضعت في الإشكالية عملاً ببروتوكول الجامعة للدراسات الأكاديمية؛ علماً أن الدراسة ترى من الأفضل وضع تعريفات مبدأية في الإشكالية وبعد مناقشتها في القسم النظري تضع التعريفات المعتمدة العامة والإجرائية في القسم العملي.

7-1: المفاهيم والمصطلحات العامة:

7-1-1: الإنترنت: *تتكون كلمة إنترنت Internet الإنكليزية من جزأين: الأول Inter وتعني "بين" والثاني net وتعني "شبكة". ومنه يعني هذا المصطلح: "الشبكة البينية". أنشأتها الولايات المتحدة الأمريكية في ستينيات القرن الماضي أثناء مدة الحرب الباردة لخدمة الأغراض العسكرية وتسريعها..؛ وبعد انهيار الاتحاد السوفيتي حولت هذه الخدمة إلى أغراض مدنية. وتختص الإنترنت كما هو واضح من معناها بإنشاء الاتصالات الخارجية، ونقل المعلومات بين شبكات الكمبيوتر في العالم، بينما تختلف عن الإنترانت (بالألف) بأن الأخيرة هي شبكة اتصالات ونقل معلومات شبيهة بالإنترنت ولكنها داخلية خاصة بمؤسسة معينة؛ بينما تختص الإكسترانت باستخدام تقنيات الإنترنت نفسها في وصل عدة شبكات إنترانت بعضها ببعض..*

طبعاً وتتصل جميعاً بالإنترنت حيث يمكن دخول الإنترنت بواسطتها، والعكس غير صحيح إلا بضوابط.. (الحاجي، 2002، 13-37).

7-1-2: مواقع الإنترنت الاجتماعية: *مواقع على الإنترنت يتواصل عبرها ملايين البشر عالمياً، تجمعهم اهتمامات أو تخصصات معينة، يتاح لأعضائها أن يشتركوا في الملفات، والصور، ومقاطع الفيديو، وإنشاء المدونات، وإرسال الرسائل، وإجراء المحادثات الفورية، وطرح الأفكار ومناقشتها مع الأعضاء الآخرين. وتتيح التواصل، مع الأصدقاء، والزملاء، والأقرباء، وتقوي الروابط الاجتماعية بينهم. وهي وسيلة تواصل مباشرة اجتماعياً، وإعلامياً، وسياسياً، واقتصادياً، وأمنياً، واستخباراتياً، وعسكرياً* (http://www.aitnews.com).

7-1-3: الطلبة الجامعيون: كل شخص ذكراً أو أنثى ممن أنهى المرحلة التعليمية الثانوية، وسجل في معهد، أو معهد عالٍ، أو كلية، أو الدراسات التخصصية أو العليا، وهو يقوم بالدراسة فعلياً ولم ينتهي منها..

7-1-4: الاتجاه: استعداد عقلي كامن؛ يُكتسب نتيجة الاهتمامات، والمعلومات، والخبرات، والتجارب، والمواقف السابقة التي مرّ بها الفرد؛ ضمن بيئته الطبيعية والاجتماعية؛ يحدد الاستجابة للمثيرات أو المواقف المتشابهة بشكل إيجابي، أو محايد، أو سلبي؛ يتخذ سلوكاً عملياً، أو لفظياً، أو ضمنياً ثابتاً نسبياً؛ ويمكن أن يتجاوز الحالة الفردية إلى حالة اجتماعية.

7-1-5: الصداقة: علاقة اجتماعية – نفسية، طوعية، وثيقة، دينامية؛ تنشأ بين فردين أو أكثر؛ نتيجة دوافع وحاجات ومقومات ذاتية وموضوعية؛ تبدأ بالتعارف السطحي حتى تصل نتيجة عدة عوامل، وسلوكات، ومطمئنات إلى التفاعل العميق؛ ترافقها إنعكاسات وجدانية إيجابية متبادلة ناتجة عن إشباع تلك الدوافع والحاجات، تستمر باستمرار هذا الإشباع، وتنتهي بانتهاءه، أو نتيجة تغير الظروف.

7-2: المفاهيم والمصطلحات الإجرائية:

7-2-1: مواقع الإنترنت الاجتماعية: موقع التواصل الاجتماعي فيس بوك: **"شبكة اجتماعية يمكن الدخول إليه مجاناً وتديره شركة "فيس بوك" محدودة المسئولية كملكية خاصة لها؛ فالمستخدمون بإمكانهم الانضمام إلى الشبكات التي تنظمها المدينة أو جهة العمل أو المدرسة أو الإقليم، وذلك من أجل الاتصال بالآخرين والتفاعل معهم. كذلك، يمكن للمستخدمين إضافة أصدقاء إلى قائمة أصدقائهم وإرسال الرسائل إليهم، وأيضاً تحديث ملفاتهم الشخصية وتعريف الأصدقاء بأنفسهم. ويشير اسم الموقع إلى دليل الصور الذي تقدمه الكليات والمدارس التمهيدية في الولايات المتحدة الأمريكية إلى أعضاء هيئة التدريس والطلبة الجدد، والذي يتضمن وصفًا لأعضاء الحرم الجامعي كوسيلة للتعرف إليهم."** (http://www.wikipedia.gov).

7-2-2: الطلبة: طلبة جامعة دمشق من المرحلة الجامعية الأولى والمسجلون في إحدى الاختصاصات التالية: الحقوق، علم الاجتماع، علم النفس، الهندسة المدنية، الهندسة المعلوماتية، الرياضيات، وممن لديهم حساب على فيس بوك.

7-2-3: الاتجاه: الأفكار، والمشاعر، والمكاسب النفسية والاجتماعية، والاستعداد السلوكي: العملي، اللفظي، الضمني، الفردي والاجتماعي.. عند طلبة جامعة دمشق للتصرف إزاء موضوع الصداقة على موقع الفيس بوك.

7-2-4: الصداقة: دوافع ومقومات علاقة الصداقة بين طلاب جامعة دمشق من كلى الجنسين على موقع الفيس بوك، واتجاههم نحو تشكلها، وأنماطها، والحفاظ عليها، وإنهائها؛ ومستوياتها حسب تقسيمات موقع الفيس بوك: معارف، صديق، صديق مقرب.

الفصل الثاني: مواقع الإنترنت الاجتماعية (نشوئها، تطورها، خصائصها).

– تمهيد:

يتلازم التفاعل الاجتماعي بوجود المجتمعات البشرية وهو شأن طبيعي فيها، بل إنه ضرورة وحاجة ترتبط بالفطرة الإنسانية؛ وقد أدركت الحضارات البشرية عبر التاريخ أهمية التفاعل الاجتماعي نتيجة للتجارب والخبرات، مما اقتضى ابتكار وسائل، وأدوات، وتقنيات تساهم فيه عموماً، وبالتواصل الاجتماعي تحديداً؛ كي تؤثر بشكل عام في المجتمعات خلال الظروف المختلفة التي تحتاج إلى تواصل عام، ولتصل إلى المجتمع دفعة واحدة فيعرف ويعلم بما تريده أن يعرف ويعلم، ومنه ظهرت المؤسسات المعنية بتنظيم هذه العملية، والتي أطلق عليها مؤسسة الإعلام ومؤسسة التعليم. كي تُعْلِّم وتُعلَّم وتَعلَم وتتعلم، ويمكن أن نعتبر أن التطورات التكنولوجية الأخيرة التي نشهدها اليوم الثورة الرابعة من ثورات التفاعل الاجتماعي في تاريخ الإنسانية بعد ثورات الكلام، والكتابة، والطباعة. وإذا ما اعتبرنا التطورات العلمية في القرن التاسع عشر منذ اكتشاف الكهرباء، وما تبعها من اكتشافات واختراعات علمية هائلة في النصف الأول من ذات القرن ثورة علمية بحد ذاتها فإن ثورتنا هذه هي الثورة الخامسة.. رافق كل ثورةٍ، وكل اختراع، أو اكتشاف جديد هزة اجتماعية، وانعكاسات حياتية ومظاهر لم يكن المجتمع ليعهدها سابقاً؛ واليوم وبعد الثورات الاتصالية التي نعيشها وتحديداً بعد انتشار الأقمار الصناعية التي ساعدت في بث الحدث مباشرةً من مكان وقوعه، بدأت تظهر معالم صياغة مجتمع دولي كبير متفاعلٌ ثقافياً، ومع اختراع الكمبيوتر والإنترنت نحت الثقافة منحى التفاعل الاجتماعي الثقافي فلم تعد المعادلة مرسل، ورسالة، ومستقبل فقط، بل ساهمت هذه الاختراعات في التواصل والتفاعل بين أطراف المعادلة السابقة، مما أوجد ما عرف بالثقافة التفاعلية، أو ديمقراطية المعلومات، أو ديمقراطية المراسلة، نتيجة اشتراك الثقافات عن طريق الإنترنت تحديداً وتفاعل مستويات البشرية المختلفة والمتفاوتة في الثقافة والوعي

والاهتمامات، حيث أتاحت التداول أمام كل القادرين على ذلك، وبالتالي جمعت بين الاتصال الشخصي والاتصال الجماهيري؛ وباتت تكنولوجيا الاتصال اليوم تؤدي دوراً حيوياً في السيطرة الثقافية.. *عبر مراقبة البيئة الاجتماعية، وتزويدها بالمعلومات، والتنبيه من المخاطر والتحكم بها، وخلق المثل الاجتماعية عبر تقديم بعض النماذج الإيجابية في مختلف الشؤون الاجتماعية، وتحقيق التواصل الاجتماعي والتعبير عن الثقافة السائدة، والكشف عن الثقافات الفرعية، ودعم القيم الشائعة، وأخيراً التعبئة والتي تتمثل في الإسهام في الحملات الاجتماعية، وبصفة خاصة في الأزمات السياسية، والاقتصادية، والحروب* (Zaden, 1990, 148).

يتناول هذا الفصل الحقبة الأخيرة من تطور مواقع الإنترنت، وهي المواقع الاجتماعية، مستعرضاً تاريخ تطور الكمبيوتر وظهور الإنترنت؛ ثم إظهار أهم خصائص الإنترنت عبر الإضاءة على استخداماتها، وانعكاسات هذه الاستخدامات الاجتماعية، وآثارها التي تنفرد بها دون سواها؛ وإبراز الدور الذي أداه جيل الإنترنت الثاني في ظهور مواقع الإنترنت الاجتماعية وتطورها؛ ومن ثم يتناول أهم هذه المواقع كلٌ في اختصاصه، ومدى انتشاره، وفائدته، واستخدامه الاجتماعي مُظهراً آلية عمل كل موقع على حدى وخصائصها، ويستعرض أهم الإحصاءات التي قفزت بالأرقام الاجتماعية لاستخدام الإنترنت، وتأثيراتها الاجتماعية، والسياسية، والاقتصادية، ويسلط الضوء تحديداً على أهم هذه المواقع وهو موقع فيس بوك الذي يمكن أن نعتبره ظاهرة اجتماعية تستحق الدراسة عن قرب، مبيناً آلية عمله، وخصائصه، واعتبارات المجتمع الافتراضي الخاص به، وقدراته التأثيرية الاجتماعية.. ومن ثم يحاول تحليل ظهور هذه المواقع سوسيولوجياً بواسطة أهم المنظرين لأثر التكنولوجيا في التغير الاجتماعي.. ويقدم استشرافاً على أساس هذا التحليل للواقع ومستقبل هذه المواقع اجتماعياً وسياسياً.

اتفق الباحثون والاختصاصيون على أن أول ظهور للكمبيوتر كان في أربعينيات القرن الماضي وتطور عبر زيادة قدرة معالجته للبيانات والأوامر، وسرعة أداءه لما يطلب منه، وحجم ذاكرته، وتخزينه، وصغر حجمه، وخفة وزنه. ويبدو أن هناك رأي شبه متفق عليه ينحى إلى تقسيم مراحل تطور الكمبيوتر إلى خمسة مراحل هي:

المرحلة الأولى (1940-1954): صنعت أجهزة ذات قدرة علاجية إلكترونية باستخدام الأنابيب المفرغة.

المرحلة الثانية (1955-1963): صنعت أجهزة مكونة من الترانزستورات.

المرحلة الثالثة (1964-1970): صنعت سلسلة من أجهزة السوبر كمبيوتر، واستخدمت الدارة المدمجة بالأجهزة المصنوعة.

المرحلة الرابعة (1971-1980): صنعت الرقائق الإلكترونية واستخدمت في تطوير الكمبيوتر على يد شركة إنتل.

المرحلة الخامسة (1981 إلى يومنا هذا..): صنع فيها الكمبيوتر الشخصي (بي سي) على يد شركة آي بي إم مما أحدث ثورة هائلة في تاريخ تطور الكمبيوتر لا نزال نعيشها اليوم (حايك، 2004، 9-10).

1: **الإنترنت:**

تتكون كلمة إنترنت Internet الإنكليزية من جزأين: الأول Inter وتعني "بين" والثاني net وتعني "شبكة". ومنه يعني هذا المصطلح: "الشبكة البينية". أنشأتها الولايات المتحدة الأمريكية في ستينيات القرن الماضي أثناء مدة الحرب الباردة لخدمة الأغراض العسكرية وتسريعها..؛ وبعد انهيار الاتحاد السوفيتي حولت هذه الخدمة إلى أغراض مدنية. وتختص الإنترنت كما هو واضح من معناها بإنشاء الاتصالات الخارجية، ونقل المعلومات بين شبكات الكمبيوتر في العالم، بينما تختلف عن الإنترانت (بالألف) بأن الأخيرة هي شبكة اتصالات ونقل معلومات شبيهة بالإنترنت، ولكنها داخلية خاصة بمؤسسة معينة؛

بينما تختص الإكسترانت باستخدام تقنيات الإنترنت نفسها في وصل عدة شبكات إنترانت بعضها ببعض.. طبعاً وتتصل جميعاً بالإنترنت حيث يمكن دخول الإنترنت بواسطتها، والعكس غير صحيح إلا بضوابط.. (الحاجي، 2002، 13-37).

1-1: ظهور الإنترنت وتطورها:

تناولت الكثير من الأبحاث والدراسات التخصصية نشوء وظهور الإنترنت وتطورها؛ وسنتناول هنا الرأي الأكثر تقارباً بين أهل الاختصاص. حيث بدأت شبكة الإنترنت في ستينيات القرن الماضي كفكرة افتراضية من نسج الخيال؛ ومرت بمراحل عديدة. حصل شبه إجماع على تقسيمها إلى ثلاث مراحل:

المرحلة الأولى (1958-1968): قامت فيها اختبارات لبعض الأبحاث وتجارب لم تتجاوز المراكز التي أجريت فيها تلك الأبحاث.

المرحلة الثانية (1969-1984): ظهرت فيها شبكة أربانت في أمريكا على يد وكالة مشاريع الأبحاث المتقدمة لأهداف عسكرية (حايك، 2004، 10)، *وسميت بهذا الاسم اختصاراً لـ Administration The Advanced Research Project، واستخدمت في الجامعات الأمريكية بكثافة تفوق طاقتها. حتى ظهرت عام 1983م شبكة أخرى اسمها "Milnet مل نت" لخدمة المواقع العسكرية فقط، وتحولت أربانت للمواقع غير العسكرية مع بقاء اتصالها بـ "مل نت"؛ إلا أن أربانت عانت من الحمل الزائد مرة أخرى، فحولت إلى مؤسسة العلوم الوطنية الأمريكية عام 1984م* (محمد علي، 2010، 23-24).

المرحلة الثالثة (1985 إلى يومنا هذا..): في عام 1986م ظهرت شبكة جديدة NSFNET وعملت حتى عام 1990م حيث فصلت أربانت من الخدمة (محمد علي، 2010، 24-26)؛ *وظهرت الإنترنت وبدأت الخدمة تطرح على العموم* (حايك، 2004، 10).

وفي تلك المدة وضعت قواعد أساسية للغة النصوص وهي Hyper Text Markup Language وتختصر بـ HTML وتستخدم إلى اليوم في تصميم ونشر صفحات الإنترنت. حيث ظهرت هنا بعد ذلك الشبكة العنكبوتية العالمية وهي world wid web وتختصر بـ www. وتسمى مجازاً الويب web أو النت net (الحاجي، 2002، 16).

2-1: خصائص الإنترنت واستخداماتها:

قد يتبادر للذهن بأن الحكومة الأمريكية، لا سيما وزارة الدفاع والمؤسسة الوطنية للعلوم، هي مالك شبكة الإنترنت؛ وهذا صحيح من الناحية النظرية والتاريخية، وحتى كبراءة اختراع؛ إلا أن تطور الشبكة، ونموها، والإسهامات البشرية الكبرى فيها أسقطت حق الملكية عن أي جهة كانت عدا مجتمع الإنترنت كالشركات أو الأفراد أصحاب البرامج والمواقع والأفكار؛ حيث تحول تمويلها من الحكومات إلى القطاعات الخاصة، مولدةً شبكات إقليمية تجارية تقدم هذه الخدمة مقابل الاشتراك بباقي الخدمات المقدمة. *وتوصف إدارة الإنترنت بأنها فوضى تعاونية Cooperative anarchy فلا وجود لإدارة واحدة لهذه الشبكة حيث تقسم إلى شبكات مشتركة (خاصة، محلية، قطرية، إقليمية، عالمية..) لكل واحدة منها قواعدها وتنظيمها، ولا يحدث الاتصال بينها إلا بوجود تعاون مشترك بواسطة لجان ومجموعات مختصة ومحددة من قبل كل شبكة تضمن أسس العمل، والاتصال، وتحسين الأداء، وتطويره، وتحديد المصطلحات، ومتابعة مستجدات الإنترنت* (الزعبي، 2004-2005، 22-23). *كما أن هذه الأداة لا تحتاج إلى قدر كبير من المال لبدء المشروع الخاص، فهي غير مكلفة جداً من الناحية الاستثمارية. ويمكن*

لأي موقع مهما كان صغيراً أن يضاهي أكبر المواقع المعروفة، بل ويحقق استثمارات تفوق استثماراتها. ويتميز هذا المشروع بأن السوق المفتوحة أمامه هي العالم بأسره، والفرصة متاحةٌ أمام الجميع دون استثناء. مهما كانت مهارته على الإنترنت فالمهم أن يعرف القراءة، ومبادئ، وأساسيات استخدام الكمبيوتر؛ حيث يتحقق هنا مبدأ تكافئ الفرص والحرية المطلقة للنشر والإبداع (محمد علي، 2010، 85-87). ولا يمكن لنا أن نفصل بين خصائص الإنترنت واستخداماتها إلا في مناطق محددة عندما تتشابه استخدامات الإنترنت مع استخدامات بعض الابتكارات الأخرى؛ ذلك أن الكثير من استخداماتها خاصة بهذه التكنولوجيا وحدها. وكذلك الأمر بالنسبة لخدماتها التي تقدمها وتتفرد بها؛ وتأتي خصوصية هذه الخدمات من سرعة التواصل الاجتماعي، والاتصالات، وانتقال الأخبار؛ ومن أهمها:

*1- **خدمة البريد الإلكتروني E-mail**: غالباً ما يكون مجاني إلا إن كانت هذه الخدمة مقدمة من شركة خاصة تتقاضى ثمن هذه الخدمة لاعتبارات تخصها.* ويقتضي إنشاء صندوق بريد إلكتروني تحديد عنوان إلكتروني ليتلقى المشترك الرسائل عليه ويرسل بواسطته. ولشرح ذلك سنأخذ بريداً لا على التعيين ونوضح تفصيلات حروفه ورموزه؛ فمثلا: ..someone @hotmail.com

- someone: اسم صاحب البريد، وعادة يمكن كتابته حسب رغبة المستخدم، وأحياناً يفرضه الموقع على المشترك.

- @: رمز يدل على الكلمة at وتلفظ كذلك، ومعناها أن صاحب البريد قد أنشأ عنوانه على هذا الموقع..

- hotmail: اسم الموقع. ومن أهم المواقع التي تقدم هذه الخدمة مجاناً اليوم هي: Hotmail, Yahoo, Gmail.

- com.: اللاحقة، وهي اختصار لغوي يدل على تخصص الموقع، ونميز ذلك بواسطة معاني الاختصارات وأهمها:

- Com: اختصاراً لـ : company وتعني "شركة".

- Gov: اختصاراً لـ : government وتعني " حكومة" وهذه تشير إلى مؤسسة حكومية، وتتبع عادة باختصار اسم الدولة التابعة لها مثلاً: gov.sy@..... وهنا تعني sy اختصاراً لغوياً للجمهورية العربية السورية.

- Edu: اختصاراً لـ : education وتعني "تربية"؛ موقع تربوي تعليمي أكاديمي يتبع لمؤسسات تربوية.

- Org: اختصار لـ : organization وتعني "منظمة"؛ منظمة دولية أو حكومية أو حتى خاصة.

- Net: اختصار لـ : network وتعني "شبكة إعلامية" أو "مجموعة إخبارية"...

أفضت خدمة البريد الإلكتروني إلى تطبيق إلكتروني تطور عنها ولا يقلها أهمية، بل ويتجاوزها أحياناً؛ وهو الدردشة. وقد تطورت الدردشة إلى مراسلة كتابية حية مباشرة عبر برنامج المرسال Messenger عندما يلتقي المتراسلون على الإنترنت في نفس اللحظة؛ وتطورت هذه أيضاً حتى صارت اليوم دردشة صوت وصورة عبر نسخ محدثة ومطورة من ذات البرنامج تتيح استخدام الكاميرات.

*2- **خدمة المجموعة الإخبارية:** وهي نادٍ لتداول الأخبار العامة في الموضوعات التي يحددها العضو ليتلقى رسائل بها وتتم مناقشته فيها؛ وتنوب عن الصحافة أيضاً.*

*3- **خدمة البحث عن المعلومات:*** بواسطة عدة تقنيات وبرامج أهمها موقع ومحرك البحث Google حيث يُسهل البحث عن المعلومة المطلوبة بسرعة، ويعطي الكثير من الخيارات للمعلومة الواحدة. عبر المعلومات التي تبث الآن أو حتى المؤرشفة..

*4- **خدمة تحميل الملفات:*** وذلك في حالتين:

(1) من الإنترنت إلى الكمبيوتر المتصل وبالعكس؛ في حال توفرت الشروط القانونية التي يسمح بها الموقع الإلكتروني على الإنترنت بهذه العملية أو عبر اختراق خصوصية وحماية هذا الموقع..

(2) من كمبيوتر إلى كمبيوتر آخر عن طريق الإنترنت عند السماح بذلك أو عبر اختراق ذلك الكمبيوتر وتجاوز جداره الأمني..

*5- **خدمة التجارة عبر الإنترنت:** حيث سمحت بعقد الصفقات الإلكترونية، والتراسل التجاري، والعروض، والخدمات التجارية..*

*6- **خدمة المراسلات الأمنية:** بواسطة نشر صور وأسماء الفارين من العدالة والمجرمين وضبط حركتهم..* (الحاجي، 2002، 30-34).

*7- **خدمات تعليمية:** حيث باتت الجامعات، والمعاهد، والمدارس، ومراكز الأبحاث المتطورة تستخدم هذه التقنية منذ بداية تسعينيات القرن الماضي؛ وظهر مؤخراً نموذج التعليم الافتراضي القائم أساساً على التعليم عن بعد عبر استخدام الإنترنت* (محمد علي، 2010، 60).

*8- **خدمات ترفيهية:** كاللهو واللعب عبر الإنترنت الذي يختلف عن الألعاب الموجودة على الكمبيوتر الشخصي، فهذه الألعاب متنوعة جداً ويمكن تحميل الملف الخاص بها، ومن ثم اللعب دون الاتصال بالإنترنت* (آقبيق، 1990، 41).

من خصائص الإنترنت كوسيلة من وسائل الإعلام الجماهيري أنها *تؤدي وظيفة مهمة في تلقين أفراد المجتمع مهماتهم واحتياجاتهم، وفي التربية على الإعداد النفسي للعمل والحركة، كما تقوم بدور خاص في العمليات الاجتماعية، النفسية لوحدة الذات الاجتماعية للنشاط الاتصالي. ولا يقتصر الأمر على أن الصغار يواجهون تقنيات الاتصال بصورة غزيرة، بل يتعدى ذلك إلى كون استجاباتهم وردود الأفعال لديهم باتت أسرع إيقاعاً. فآثار التغيرات في وسائل الإعلام تبدوا أنها تصل إلى صغار السن أسرع مما تصل إلى الكبار.* (Rosengren,1994,72). ومنه تجاوز اختراع الإنترنت الظاهرة العلمية إلى حد اعتباره ظاهرة

اجتماعية بكل المقاييس التي تحدد ماهية الظاهرة الاجتماعية؛ وإذا ما أخضعناها لتعريف دوركهايم للظاهرة الاجتماعية في كتابه قواعد المنهج بكونها: **"كل ضرب من السلوك، ستاتيكي أم ديناميكي، يمكن أن يمارس نوعاً من الفرض الخارجي على الأفراد، أو هي كل سلوك يعم المجتمع بأسره، وكان ذا وجود خاص مستقل عن الصور التي يتشكل بها في الحالات الفردية"** (دوركهايم، 1998، 68). نلاحظ بأنها قد غدت سلوكاً ديناميكياً ولم تقتصر على كونها اختراعاً مستقلاً عن المجتمع، بل مارست فرضاً خارجياً على أفراده كقيمة عصرية.. *فلقد كان لاتساع انتشار الإنترنت آثاره في المجتمع ودلالاته الاجتماعية والثقافية المرتبطة بهذا الانتشار. كما أن الضغوط الاجتماعية، والاقتصادية، والثقافية، والنفسية، والمعيشية دفعت بدورها إلى استخدام الانترنت، إضافة إلى دوافع تحقيق التوازن، والاستقرار النفسي والاجتماعي لمن يحتاجه* (عودة، 2005، 360).. *وكانت آخر حلقات السعي إلى هذا الاستقرار ظهور مواقع التواصل الاجتماعي. ومن مفارقات الإنترنت اختلاف موضوعات الاستخدام بين الدول المتقدمة والنامية* (Barry, 2002, 6). وانتشار مقاهي الإنترنت وتنامي استهلاك تقنيات وتكنولوجيا الاتصال واستعمالها، وتغير معايير الإبداع، وعدم التطابق بين الاسم والمضمون.. وحتى أن آثارها طالت اللغة الفصحى والعامية بشكل عام فهجنتها ليتفرد مستخدمي الإنترنت بها.. (الأسمري، 2009، 156-161)، حيث ظهرت اختصارات لغوية خاصة بالإنترنت بشكل عام نتيجة ميزة الدردشة المكتوبة وهي القديمة الجديدة ذاتها؛ إلا أنها باتت تميل إلى الاختصار لتسهيل الكتابة والتواصل أيضاً. فمن هذه الأمثلة أن كتابة الحرف u تعني لفظها نفسه وهو you،كذلك الأمر بالنسبة لـ4 فإنها تعني لفظها ذاته وهو for، وتم ابتكار رموز إيحائية للدلالة على الحالة مثل :(وتعني شخص حزين وتظهر هكذا في المتصفحات المتطورة ☹ بينما :) تعني شخص سعيد وتظهر هكذا ☺. وقد ظهرت هذه الاختصارات والرموز وغيرها نتيجة الضغط على اللغة لتجاري التطور والتسارع فبدلاً من القول: كلامك أسعدني؛ أو أن ذلك أعجبني؛ أو أنا راضٍ.. يكفي الضغط على زرين :) فيفهم الطرف الآخر الحالة النفسية مباشرة.. هذا الضغط طال اللغة العربية أيضاً، فصارت اللغة العربية محكية بأحرف وأرقام

ليست كالتي عهدناها، فهي الأحرف اللاتينية مع إدخال الأرقام العربية الأصيلة والتي أضيفت لتغطي عيوب اللفظ بالأحرف اللاتينية للتوافق مع اللفظ العربي المحكي لعدم وجود ما يقابلها في اللغة اللاتينية.. فمثلاً: 2 تعني همزة، 3تعني ع، 4 تعني ق، 5 تعني خ، 6 تعني ط، 7 تعني ح، 8 تعني غ، 9 تعني ص، فحين نكتب مثلاً 7akene تقرأ حاكيني بحيث تلفظ الأحرف اللاتينية كما هي بينما تلفظ 7 بـ ح. وعُلل ذلك بأن *الشباب ابتدع هذه اللغة كتمرد على النظام الاجتماعي بحيث تكون رموزه خاصة بهم وحدهم؛ على الرغم من وجود تعليلات أخرى بأن هذا هروب من المجتمع لا يتعارض مع آدابه، ووجب على الكبار احترامه* (ناصيف، 2008، 131-132).

ولأن استخدامات الإنترنت قد طالت معظم مجالات حياتنا؛ *ظهرت آثارها في مجالات متنوعة كمجالات الطب حيث ساعدت في التشخيص، والعلاج، وإجراء العمليات الجراحية عن بعد.. وفي مجالات التربية أفادت المتعلمين، والمعلمين، والمؤسسات التربوية، والاجتماعية، وأولياء الأمور على حد سواء. وطالت مجالات أخرى كالمجالات الموسيقية، ومجالات العمل، والاقتصاد، والتنمية وغيرها الكثير.. وكل ذلك عبر توفير المعلومة اللازمة وإتاحة التواصل، أيًا كان نوعه، مع المصدر أينما كان تواجده بسرعة وبكلفة أقل من الاتصال العادي..* (الحاجي، 2002، 49-68). ومن آثارها المعرفية أيضاً أن *الإنترنت أخذ مكان المكتبة في البحث العلمي الطبيعي، والاجتماعي، والرياضي، والفلسفي على حد سواء، بل ووفر في الكثير في تعليم التجارب العلمية بواسطة المواقع التي تصور التجارب، أو المسرحيات، أو العمليات الجراحية.. واستغنت الإنترنت عن الموسوعات الضخمة التقليدية بأخرى إلكترونية ذات محتوى معرفي ومواد علمية ووسائط عرض مساعدة فيلمية وصوتية تساعد في فهم المادة وتحريرها؛ فحتى موسوعة الإنكارتا توقفت في آذار 2009م عازية السبب إلى تغير اهتمامات المستخدمين وانصرافهم نحو*

الموسوعات الحرة (الأسمري، 2009، 70-74). إضافة إلى آثارها في الإنتاج، وقوى الإنتاج، وآثارها الصناعية والاستهلاكية وغيرها الكثير..

كما ظهرت نتائج الإنترنت بشكل تلقائي في المجتمع كنتاج طبيعي لاستخدامات الإنترنت وآثارها الاجتماعية، حيث صارت النتائج المترتبة عن استخداماتها وآثارها خاصية مضافة إلى خصائصها؛ *وتجاوز ذلك إلى حد أفلت معه من عقال البحث الاجتماعي التقليدي مهدداً بانقراض المجتمع الواقعي حسب بعض الآراء أو زيادة في ترابط المجتمعات وانفكاكها من العزلة حسب آراء أخرى؛ وأعادت التفكير في المفاهيم الاجتماعية التقليدية كالهوية، والخصوصية، والمساواة، والاتصال بين الأفراد والمجتمعات، وإعادة صياغتها؛ حيث زادت من التعاون بين أفراد المجتمع المدني، والنشر، والبث الإعلامي، وتعبئة الجماهير، والرقابة أيضاً؛ وهددت بانقراض الطبيب الواقعي، والصحف الورقية، والكتاب الورقي مستبدلةً إياهم بنسخ إلكترونية على الويب.. ومن الخصائص الأخرى بروز الاحتجاجات الإلكترونية كطريقة جديدة للتعبير عن الرأي والامتعاض من موضوع ما؛ حيث ناب البريد الإلكتروني عن الاقتراع، أو النزول إلى الشارع والتظاهر. هذه الاحتجاجات تتلخص بإرسال آلاف الرسائل الإلكترونية إلى مواقع محددة بهدف التعبير عن الاحتجاج وإحداث أضرار في هذه المواقع؛ فسيل الرسائل الذي يمكن أن يتدفق بلحظة واحدة إلى الموقع المقصود قد يشله ويعطله؛ واليوم يجري الحديث عن التسلح الإلكتروني لدى الدول لصد الهجمات الإلكترونية، وشن أخرى عبر الإنترنت* (الأسمري، 2009، 36-64). وهذا ما نلحظه اليوم عالمياً من خلال التبليغ علن المواقع أو الصفحات التي تخالف فكرة ما..

2: مواقع الإنترنت الاجتماعية:

مواقع الإنترنت الاجتماعية أو شبكات الويب الاجتماعية هي مواقع ويب تقدم مجموعة من الخدمات للمستخدمين كالمحادثة الفورية، والرسائل الخاصة، والبريد الإلكتروني، والفيديو، والتدوين، ومشاركة الملفات، والبحث عن الأصدقاء، والتعارف، والبحث عن اهتمامات وأنشطة لدى أشخاص آخرين وغيرها من الخدمات. وسبب وصف هذه الشبكات بالاجتماعية؛ *أنها تتيح التواصل مع العائلة، والأصدقاء، وزملاء الدراسة، وتقوي الروابط بين أعضاء هذه الشبكات في فضاء الإنترنت؛ وتعد هذه المواقع والمنتديات الاجتماعية وسيلة تواصل مباشرة اجتماعياً وإعلامياً، وأصبح لها دور كبير ومؤثر في صناعة القرار على مستوى الأحداث العالمية اقتصادياً، وسياسياً، واجتماعياً* (http://www.aitnews.com). يستخدم هذه الشبكات اليوم مئات الملايين؛ وتتنوع حسب أغراضها وخدماتها كشبكات الأصدقاء، أو التدوين، أو الفيديو، أو الملفات، أو البحث.. وقد أحدثت تغيراً كبيراً في المجتمعات من حيث آلية الاتصال الحضاري، والاجتماعي، والشخصي، والمشاركة الاجتماعية، والتبادل العلمي والثقافي..

ظهرت أولى الشبكات الاجتماعية في تسعينيات القرن الماضي كموقع Classmates.com عام 1995م الذي صممه راندي كونرادز وهو يتيح التواصل بين زملاء الدراسة، وموقع SixDegrees.com عام 1997م الذي يتيح التواصل المباشر بين الأشخاص، ووفرت هذه الشبكات لمستخدميها خدمات مشابهة لما توفره الشبكات الحالية إلا أنها لم تدر ربحاً لمالكيها، فأُغلقت. وتتابع ظهور المواقع الاجتماعية بعدها لكنها لم تلقَ الرواج والنجاح حتى بدايات الألفية الثالثة حيث ظهرت بعضٌ منها ولاقت نجاحاً محدوداً، ومع بداية 2005م ظهر موقع MySpace ليتفوق في عدد مشاهداته على موقع google رافقهما فيس بوك، ثم تتالت نجاحات هذه المواقع.. (http://www.wikipedia.gov). *لقد دفعت الرغبة بالتواصل الشخصي عبر الإنترنت موجةَ إبداعٍ تكنولوجيٍ في الشركات والمنظمات الأميركية؛ فلم تعد تعتمد الشبكات*

الاجتماعية الإلكترونية الجديدة على العائدات الإعلانية، أو على اكتشاف أصدقاء الطفولة، بل أصبحت تصمم لأغراض مُحدّدة في الذهن، بدءاً من مكافحة الفقر ووصولاً إلى الجمع بين الداعمين لحملة سياسية. فبواسطة التفكير بأفقٍ واسعٍ بتطبيقات الشبكات الاجتماعية، أصبح أصحاب المبادرات الاقتصادية، وأصحاب المشاريع التجارية، والمحسنون وحتى المرشحون السياسيون يقيمون صلات بطرائق جديدة ومدهشة. وقد أصبحوا يقوموا عبر المواقع التي ينشئوها بتغيير طبيعة التفاعل البشري على الإنترنت (http://www.america.gov).

تُعرف أنواع هذه الشبكات حسب خدماتها؛ وتجمعها صفة واحدة هي وجود ملف خاص يتضمن البيانات الشخصية للمستخدم؛ وتتيح للآخرين التواصل مع المستخدم والتفاعل التشاركي معه؛ منها:

مواقع التواصل الاجتماعي: كموقع فيس بوك وماي سبيس.. **مواقع العمل**: للتواصل المهني الاحترافي بين أصدقاء العمل، ورجال الأعمال، وأعضاء الشركات، والبيع والشراء..كموقع إي باي ولينكد إن.. **مواقع المدونات**: ومنها المدونات المصغرة كتويتر، ومواقع المدونات الكبيرة كورد بريس وبلكير.. **مواقع الويكي**: وأشهرها ويكيبيديا.. **مواقع الأفلام**: وأشهرها يوتيوب.. **مواقع البحث**: وأشهرها غوغل.. **مواقع المشاركة**: كفورشيرد..

2-1: نشوء مواقع الإنترنت الاجتماعية وتطورها:

إن معظم المعلومات التي سترد مأخوذة عن كتاب عبد الله علي الأسمري؛ وعنوانه: "كتاب العشق الإلكتروني: قراءة في ظهور وانتشار الإنترنت من منظور تكنو اجتماعي" وهو كتاب تخصصي أورد قصص وأرقام المواقع الاجتماعية بطريقة تفصيلية؛ وهو كتابٌ جامعٌ مانعٌ. لذلك كان الأخذ به بشكل شبه حصري لعدم توفر معلومات زائدة أو مغايرة لمعلوماته خارجةً عما أورده.

يعتبر ظهور مواقع الإنترنت الاجتماعية كمواقع التواصل الاجتماعي، والمدونات، والنشر الجماهيري، وتبادل الفيديوهات وغيرها من أهم التطبيقات الحديثة للجيل الثاني، والتي أكسبت الإنترنت زخماً خاصاً (الأسمري، 2009، 29). وستتناول الدراسة هنا تاريخ أهم هذه المواقع علماً أن عددها يزيد عن الستين موقعاً؛ وتم الانتقاء على قاعدة الشهرة، والتخصص، والتأثير، وعدد الأعضاء، ونوع الخدمات.

أهم موقع للبيع: **متجر إي باي ebay.com** *أنشأه بيير أوميديار عام 1995م باسم auctionweb وهو موقع يختص بالمزادات العلنية للسلع المراد بيعها إضافة إلى خدمات الإنترنت. في أيلول 1997م غَيَّر مؤسس الموقع اسم الموقع إلى الاسم الحالي؛ على الرغم من أنه أراد اسماً مغايراً لما سمي به، لكن تبين أن الاسم الذي أراده محجوز لشركة تعدين؛ فاعتمد الاسم الحالي؛ وأطلق موقعه رسمياً عام 1998م* (الأسمري، 2009، 94-95).

أهم موقع للبحث: **محرك البحث غوغل Google.com** *فهو أشهر محرك بحث على الإطلاق؛ موقع الشركة هو ولاية كاليفورنيا الأمريكية في Mountain View فيها أكثر من 20 ألف موظف؛ أسس الشركة لاري بيج وسيرغي برن، وقد أرادا تسمية الموقع بـ googol وتعني واحد وخلفه مائة صفر كدليل على ضخامة عملهما؛ ولخطأ كتابي تم اعتماد كلمة Google، وأصبحت من أشهر الكلمات الإنكليزية، ودخلت على المعاجم الإنكليزية، واشتق منها to Google أي للبحث. قامت غوغل بالسيطرة على شركات رئيسة وطورتها منها شركة Keyhole Inc وبواسطتها أطلقت خدمة غوغل إيرث Google Earth التي ساعدت المستخدمين حول العالم من المشاهدة الفضائية لأي بقعة جغرافية حول العالم. كذلك استحوذت على شركات أخرى. بينما قُدِّمَتْ خدماتها بعشرات اللغات الفصيحة والعامية؛ إلى جانب بريدها الخاص بها، وأخبارها، ومجموعاتها، وخرائطها، وفيديوهاتها، ومدوناتها، ومتصفحاتها، وموسوعاتها. كل ذلك على الرغم من*

حداثة هذه الشركة (الأسمري، 2009، 86-163) وقد أظهر غوغل متصفحه كروم chrome في 2 أيلول 2008م كدليل على بداية دخول غوغل عالم البرمجيات (الأسمري، 2009، 26-27).

أهم موقع معلومات ومدونات: **موسوعة ويكيبيديا Wikipedia.gov** وتقسم إلى اختصارين إنكليزيين: Wiki وهو نوع من المواقع ذات التحرير الجماعي، و تعني كلمة wiki السريع باللغة العامية لجزر هاواي؛ وتم استخدامها لأول مرة للدلالة على كلمة سريع كلفظة طنانة أو (نوع من الدلع إن جاز التعبير).. وpedia اختصاراً لـ Encyclopedia أي الموسوعة.. وهي: "**مشروع موسوعة متعددة اللغات، مبنية على الويب، ذات محتوى حر، تشغلها مؤسسة ويكيميديا، التي هي منظمة غير ربحية**" قام جيمي ويلز مع مجموعة أشخاص بإنشاء موقع ذو محتوى مفتوح المصدر يشارك في تحريره القراء أياً كانت جنسيتهم، أو لغتهم، أو ثقافتهم، أو مكانهم.. ذلك عام 2000م تحت اسم نوبيديا Nupedia هدفها إنشاء موسوعة يكتب محتواها الضليعون في الاختصاصات المدرجة تحاكي الموسوعات الإلكترونية العملاقة كالإنكارتا الأمريكية؛ ثم قام جيمي ويلز، ولاري سانجر في 15 كانون الثاني 2001م ببدء مشروع ويكيبيديا كدعم لمشروع نيوبيديا وذلك بسبب تطور نوبيديا البطيء فأنشئا هذه الموسوعة الحرة؛ وفي عام 2006م برزت هذه الموسوعة ومؤسسها على غلاف مجلة التايمز الأمريكية حيث اعتبرت مؤسسها من ضمن الشخصيات العامة الأكثر تأثيراً حول العالم؛ وفي آذار 2009م وصل عدد المقالات المكتوبة فيها 15 مليون مقالة تقريباً، كتبت بـ 270 لغة. (الأسمري، 2009، 89-164. http://www.wikipedia.gov).

أهم موقع فسح مجال للإبداع والمبدعين: **موقع الفسحة الإبداعية ماي سبيس myspace.com** انطلق في عام 2003م، وبتاريخ 15 آب تحديداً أظهرت شركة إي يونيفيرس نسخة الموقع الأولى. كان للموقع أثراً كبيراً في المجال التقني والتفاعل الإنساني حيث أطلقت عليه صحيفة الفاينشال تايمز البريطانية "ظاهرة الماي سبيس"؛ عندما أتاح للمبدعين والهواة

النشر، والمشاركة الثقافية والعلمية دون الحاجة إلى تلك القنوات التقليدية المكبلة للإبداع. وبسبب طلبات التسجيل الهائلة على الموقع لم تتحمل خادمات التخزين هذا الضغط مما أدى إلى إهتلاك الموقع؛ فتنبهت الشركات الكبرى لهذه الظاهرة وطرحت العديد من عروض الاستحواذ عليه؛ ونجحت بذلك نيوز كوربوريشن عملاق صناعة الإعلام عام 2005م وبمبلغ 580 مليون دولار.. (الأسمري، 2009،61-62).

أهم موقع تواصل اجتماعي: **موقع التواصل الاجتماعي فيس بوك facebook.com** *دشنه مارك زكربيرغ في 4 شباط 2004م الطالب في جامعة هارفارد؛ وفكرته المبدئية تقوم على تكوين مجموعات صغيرة تجمعها اهتمامات محددة يتراسلون عبرها نصياً، وبالصور، والملفات بكل أنواعها، وبأسمائهم الحقيقية على خلاف غرف الدردشة. وكانت تقتصر على طلاب جامعة هارفارد، ثم تطورت لتشمل طلاب الجامعات الأخرى وحتى طلاب الثانوية، ثم أصبحت بعد نجاحها عامة لأي فرد كان حول العالم ودون مبالغ مالية* (الأسمري، 2009، 169-170). وسترد قصة نشوء هذا الموقع العجائبي لاحقاً.

أهم موقع يضم أكبر عدد من الأفلام: *في 15 شباط عام 2005 ظهر* **موقع الأفلام يوتيوب youtube.com** *المعني ببث مقاطع الأفلام وعرضها. والمخرجون عادةً ما يكونوا هم أناس عاديون. مؤسس الموقع هو تشاد هرللي حيث عمل في شركة باي بال، والتقى فيها بالمهندسين ستيفن تشن، وجاويد كريم، وبدؤوا بدراسة مشاريع تجارية مستقبلية؛ وبعد بيع شركة باي بال لشركة إي باي عام 2002م بأكثر من مليار دولار، أخذ هيرللي نصيبه من الصفقة لقاء جهوده في الشركة، ثم بدأ بمشروعه في إنشاء موقع لتبادل مقاطع الفيديو، وقام وصديقيه بتصوير حفلة عشاء أقاموها وأرسلوها لزملائهم في سان فرانسيسكو؛ ولأن حجم المقطع كان كبيراً لم يتمكن أي موفر خدمات بريد إلكتروني من إرساله لهم ولم يتمكنوا من نشره؛ ومنه تبلورت الفكرة لديهم ببناء موقع يتسع مقاطع الفيديو تحت اسم YouTube* (الأسمري، 2009، 171-172)؛ *وفي 16*

تشرين الأول 2006م استحوذت شركة غوغل على موقع اليوتيوب وبمبلغ 1.65 مليار دولار (الأسمري، 2009، 26 . (http://www.wikipedia.gov)..

أهم موقع لمشاركة الملفات فورشيرد **4shared.com** بالعربي: للمشاركة. أسسه أليكس لينكوف وسيرجي تشودنوفسكي عام 2005م. يشترك فيه أكثر من 5.5 مليون مستخدم، ويزوره يومياً أكثر من 11 مليون زائر. يضاف إليه يومياً 940 تيرا بايت من الملفات، ويتبادل المستخدمون فيه يومياً 317 تيرا بايت من الملفات. يقدم خدمة تخزين وتبادل الملفات يحتوي على أربع أنواع من الملفات: الفيديو، والموسيقى، والصور، والكتب(http://www.wikipedia.gov)..

أهم موقع للمدونات القصيرة: **موقع التواصل الاجتماعي تويتر twitter.com** أنشأه جاك دورسي في أوائل عام 2006م وهو المهتم بالرسائل النصية؛ حيث كان اهتمامه قد التقى باهتمام مهندسي الكمبيوتر بيز ستون، وايفان ويليمز والأخير كان قد عمل في شركة غوغل سابقاً. فقاموا بإنشاء وإدارة مشروع موقع غير ربحي وقتها، ولكن يتوقع منه ذلك مستقبلاً كمشروع تطوير بحثي أجرته شركة Odeo الأميركية في مدينة سان فرانسيسكو، وبعد ذلك أطلقته الشركة رسمياً للمستخدمين بشكل عام في تشرين الأول 2006م. وفي نيسان 2007م قامت شركة Odeo بفصل الخدمة عن الشركة وتكوين شركة جديدة باسم Twitter . وبعد ذلك بدأ الموقع في الانتشار كخدمة جديدة على الساحة في عام 2007م من حيث تقديم التدوينات المصغرة، وبالفعل نشط الموقع واشترك به ملايين الأشخاص منهم العاديون، والسياسيون، والإعلاميون، والرياضيون، والفنانون، وحتى مؤسسات إعلامية ضخمة، وصار الموقع لاعباً أساسياً في صنع الأحداث السياسية في الأعوام 2008م حين ساهم الموقع في الحملة الانتخابية لأوباما بشكل فاعل جداً؛ وكذلك في الانتخابات الإيرانية صيف 2009م وما شهده المجتمع الإيراني من رسائل تعبئة سياسية وقتها ولا سيما في طهران مما أحدث اضطرابات واحتجاجات في الشوارع، وما سمي وقتها بالأدبيات السياسية ثورة التويتر؛ ما لبث أن صار الموقع خيمة عزاء كبرى لمحبي نجم البوب الأمريكي

الراحل مايكل جاكسون.. أصبح موقع تويتر متوفر باللغة العربية منذ آذار 2012م. (الأسمري، 2009، 97-98. http://www.wikipedia.gov).

2-2: آلية عمل مواقع الإنترنت الاجتماعية:

متجر **ebay** يختص بالمزادات حيث يأخذ دور الوسيط بين البائع والمشتري، ويمكن لأي مستخدم للإنترنت أن يعرض بضاعته أو يشتري بواسطته. يعتمد نظام الدفع الإلكتروني PayPal وكانت هذه الشركة قد استحوذت عليه؛ مما زاد في نشاطه ومن عمليات الاحتيال أيضاً، وتوسع جغرافياً ليشمل استراليا، والنمسا، وفرنسا، وهونغ كونغ، وأندونيسيا.. وتتكون قائمة السلع المراد بيعها من حاسبات شخصية، وسيارات، وأدوات منزلية، ومعدات وأثاث، وما شابه؛ وقد تضاهي التحف الفنية الخالدة كالتي في المتاحف والمعارض العالمية؛ بينما يمتنع عن بيع التبغ، والمشروبات الروحية، والأدوية، والميداليات، والهدايا النازية، والأسلحة، والأجهزة الحربية، والأعضاء البشرية..

تقوم آلية عمل **Google** على البحث في جوف الإنترنت واستحضار المعلومات وبشكل مجاني وفق رغبة المستخدم، وتحاول تقديم خدماتها بغية السيطرة على عالم البحث؛ مستخدمة بذلك خطة تقوم على امتلاك شركات جديدة وتطوير خدمتها عبر هذه الشركات كما أسلفت الدراسة.. فتطرح سلسلة من التقنيات المعقدة أو تتحالف مع الشركات الكبيرة، وقد قامت بكسر حواجز اللغة بتقديم خدماتها الكثيرة والمتنوعة بعشرات اللغات، بل وتعدتها إلى توفير البحث باللغات المحكية أيضاً. ويمكن القول: إن آلية عمل غوغل تقوم على تنظيم كل شيء وترتيبه؛ بينما تأتي أرباحها من عائدات الإعلانات التجارية الضخمة.

تعتبر **Wikipedia** من أشهر الموسوعات والأكثر استخداماً بفضل انفتاحها على جمهور الإنترنت المشارك في صناعتها وتحرير موادها، فهي نتاج عمل تطوعي تشاركي من قبل الجمهور الإلكتروني، وليست نتيجة عمل فردي علمي أكاديمي، ولا يمكن احتسابها على جهة معينة. والخاصية في هذه الموسوعة أنها أتاحت للمتلقي المشاركة عبر خاصية wiki software حيث يمكن المشاركة، والإضافة للمحتوى، أو التعليق وبعدة لغات؛ وبعد إضافة المادة تسمح الموسوعة للمتصفحين بإضافة مدخل جديد خاص بالمادة الجديدة، أو تحويرها، أو التعليق عليها. هذا أدخلها بدوامة اتهامها بتبني روايات ووجهات نظر مختلفة لا سيما السياسية منها مما عرضها للحجب في كثير من الدول، وتندرج تحت الويكيبيديا مجموعة لا بأس بها من الموسوعات الصغيرة باختصاصات أخرى. ولأنها متاحة للجميع عبر الويب أخذت صفة العالمية، ولكونها تسمح لأي مستخدم بتعديل مقالاتها، دفعت النقاد والمحللون إلى التشكيك بمصداقيتها ودقتها؛ فقد تضاف معلومات خاطئة، أو غير موثوقة، أو تعليقات وآراء متحيزة، أو تحذف أقسام من المقالات كنوع من التخريب.. لذلك حدد القائمون عليها مجموعة معايير تضمن المصداقية؛ وإجراءات تهدف إلى التصدي للتخريب، فتوجب على المحررين الالتزام بهذه المعاير والإجراءات عند تحرير وتعديل محتويات الموسوعة.

تتم في **myspace** ترقية أفضل الأعمال بواسطة العمل الإبداعي الذي ينال استحسان وإعجاب أكبر قدر من الجمهور.

سترد آلية عمل **facebook** بالتفصيل لاحقاً..

أما فكرة **youtube** فبسيطة جداً حيث يعنى بتخزين وعرض مقاطع الأفلام، والتلفزيون، والموسيقى، والفيديو المنتج من قبل الهواة وغيرها. والمخرجون عادة ما يكونون أناساً عاديين. فهو باختصار موقع ذو سعة تخزين وسرعة معالجة عالية

تسمح بتبادل مقاطع الفيديو، وعرضها، وتحميلها، ويمكن لأيٍ كان المشاركة به، أو مشاهدته، وتنزيل الملفات منه وعليه مجاناً؛ ويسمح بمشاركة ملفاته على باقي المواقع الاجتماعية..

يقوم المستخدم في **4 shared** بتحميل الملف الذي يرغب بمشاركة الآخرين به على حسابه الخاص في الموقع؛ مما يمنح الملف رابط يسمح للمستخدمين الآخرين بتحميل هذه الملفات عن الموقع. وتبقى هذه الملفات موجودة على حساب المستخدم طالما أنه يدخل إلى حسابه مرة في الشهر؛ أو يقوم مستخدم ما بتنزيل الملف مرة واحدة كل شهر. والحسابات المميزة تحتفظ بصلاحيات واسعة طالما أن أصحابها أعضاء في الموقع. ويمكن للمستخدمين أن يُقوّمّوا الملف والتقويم من 5 نجوم؛ كما يمكن مشاركته مع غيره من المواقع الاجتماعية، وحتى وضع ملاحظات عليه. ويمكن متابعة التحديثات في حسابات الآخرين أو الاشتراك فيها.

فكرة **twitter** تقوم على خدمة التدوين المصغر حيث يمكن للمستخدمين الاشتراك في تويتر بشكل مباشر عن طريق الصفحة الرئيسة للموقع، وبذلك يتكون لديهم ملف شخصي باسم الحساب، وبعد أن يقوم المستخدم بتحديث حالته ترسل التحديثات إلى الأصدقاء. وتظهر آخر التحديثات بترتيب زمني. تدور التحديثات حول السؤال "مإذا تفعل الآن؟" " What are you doing?" والتي لا تتجاوز 140 حرف. وعلى المستخدم الإبداع في هذه المساحة البسيطة من البايتات (البايت: أصغر وحدة حجم إلكترونية) وهو على عكس الويكيبيديا التي تسمح بمساحات لا منتهية للتدوين.. التسجيل هنا مجاني وكما الحال في فيس بوك يبدأ بدعوة أصدقاءه، وتسمى المدونة tweets أي زقزقة أو تغريده (زقزقة أو غردة عصفور) وتظهر المدونة المختصرة على صفحة المستخدم وأصدقاءه، وقد ترسل كرسالة نصية على الهاتف المحمول الشخصي للأصدقاء في حال تمت إضافته للبيانات الشخصية على الموقع، وفي حال أيضاً كانت شركات الهاتف المحمول في الدولة ملتزمة بهذه الميزة

مع شركة تويتر، أو إلى البريد الإلكتروني، أو برامج المحادثة الفورية، أو التطبيقات التي يقدمها المطورون مثل TwitBird و Twitterrific و Twhirl و twitterfox.

2-3: خصائص مواقع الإنترنت الاجتماعية:

وفرت شبكة الإنترنت التواصل بين الأفراد بطرائق مختلفة ومدهشة؛ تقسم هذه الاتصالات إلى ثلاث نماذج: بين فردين، وبين فرد وجماعة، وبين جماعتين. فالتواصل بين فردين عبر الإنترنت يتم بالمقام الأول عن طريق البريد الإلكتروني E-mail بغض النظر عن مضمون الرسالة، وقد تطور البريد الإلكتروني إلى ما نسميه اليوم بالرسالة العاجلة، والتي تختص بها برامج تسمى الـ messenger أو المرسال وهي دردشة مكتوبة، أو مسموعة، أو مرئية. أما التواصل بين فرد ومجموعة، وبالعكس فيتم عن طريق البريد الإلكتروني بواسطة المجموعة البريدية التي يشترك بها الفرد؛ عندما ترسل برسالة واحدة لتلك المجموعة التي تتلقفها أينما كان موقع أفرادها حول العالم مباشرة. بينما ظهر النموذج الثالث تماماً كنتيجة لجيل الإنترنت الثاني ويقوم على *تشارك الأفراد المعلومات والروابط المعلوماتية وفق ما أتاحته تقنيات هذا الجيل حيث ظهرت تقنيات مشاركة الملفات file sharing، والمدونات blogs، والويكي wiki، والوصف tags مما ساعد في تصنيف المحتوى الإلكتروني للمواقع. هذا النموذج الثالث هو ما نسميه مواقع الإنترنت الاجتماعية؛ ومن الملفت للنظر في هذه المواقع أن مؤسسيها بمعظمهم صغار بالعمر ولكنهم عباقرة في مجال الإنترنت، وقد أضحوا وبمدة قصيرة أثرياء جداً أيضاً* (الأسمري، 2009، 167-176).

وستتسع مساحة المواقع الاجتماعية وفاعليتها التشاركية الاجتماعية مع ظهور الهواتف الذكية كالآي فون، والبلاك بيري وغيرها، والتي تداركت قوة هذه الظاهرة فقامت بتخصيص أيقونات اتصال ضمن برامج تشغيلها للاتصال بهذه المواقع زيادةً في ميزات الجهاز بسبب إقبال المستخدمين الشديد على هذه المواقع، وتحسباً لتضائل حجم دورها الاتصالي أمام تنامي دور هذه

المواقع الاجتماعي *مما بشر بثورة اجتماعية حيث صار من الممكن الولوج إلى عالم التواصل الاجتماعي من أي مكان في العالم* (الأسمري، 2009، 82-84). حيث مكنت مواقع التواصل الاجتماعي الأفراد العاديين من رصد الخبر وبثه بواسطتها على شكل نص مكتوب، أو مصور، أو ملف صوتي، أو فيديو.. *وحتى وسائل الإعلام العملاقة باتت تشجع مثل هذه التغطية عندما يعجز مراسلوها من تغطية الحدث، ولذلك ظهر مصطلح "صحافة العوام" المعتمدة على أفراد مكنتهم الصدفة والتقنية الحديثة من رصد الحدث تزامنياً وبثه عبر الإنترنت؛ هذا الاهتمام بالمحتوى الذي يصنعه المستخدم العادي لم يقتصر على الإعلام فقط، بل تعداه إلى الكثير من المجالات كالمقالات أو السينما..* (الأسمري، 2009، 59-60). وهذا تماماً ما تختص به المواقع الاجتماعية عندما وفرت للأناس العاديين إمكانية التواصل والمشاركة.

ويذكر "فريزر ودوتا" أن: "**الشبكات الاجتماعية على الإنترنت أصبحت ظاهرة عالمية واسعة الانتشار بصورة لا تصدق؛ فالمواقع: ماي سبيس، تويتر، هاي 5، فيس بوك.. يعد أعضاؤها الآن بمئات الملايين في جميع أنحاء العالم؛ ووصلت ثورة الجيل الثاني من الإنترنت الآن إلى مرحلة الانقلاب الاجتماعي حيث يتم اعتناقها بحماسة من قبل الشباب في الشرق الأوسط. أما عن الحوافز التي تدفع الناس للاشتراك في مواقع الشبكات الاجتماعية فهي أسباب متعددة ومعقدة، يمكن تقسيمها على نحو من التبسيط المفرط إلى فئتين واسعتين: الحوافز المهنية، والحوافز الاجتماعية**". *لقد تحولت هذه المواقع إلى عالم كامل يحاكي كل ما يتطلبه الإنسان ويلبي احتياجاته مما يدفع الشباب لأن يعطوا الكثير من المعلومات الخاصة بهم دون تفكير أو وعي بما قد تعنيه هذه المعلومات بالنسبة لبعض الشركات. لذلك يحذر الخبراء من خطورة نشر المعلومات الشخصية، التي يمكن استغلالها من قبل بعض الجهات. ولم يعد الأمر مقتصراً على المعلومات الخاصة ببطاقات الائتمان أو أرقام الهواتف النقالة فقط، فعلى بعض الصفحات الاجتماعية مثل صفحة فيسبوك؛ يعطي الشباب الكثير من المعلومات الشخصية عن أنفسهم، وعائلاتهم، وأصدقائهم، وهي معلومات تسعى الكثير من الجهات*

لمعرفتها.. ويرى أندرياس فايجند خبير جمع المعلومات عن شبكة الإنترنت وعن مستخدميها، خطورة أخرى تكمن حتى في الأحاديث البسيطة التي يمكن أن يجريها الشباب أثناء دردشتهم على الشبكة العنكبوتية. ويحذر من هذا الأمر قائلاً: "**يمكن أن يجد الشخص نفسه متهماً بأمر ما، فقط لكونه كان يتحرك في العالم الافتراضي في مجتمع مشكوك فيه**" (http://www.dw-world.de،2007)، وقد قامت الكثير من الدول والمؤسسات بحجب المواقع الاجتماعية متحججة بعدة أسباب منها: مخالفتها للقوانين المراعاة، أسباب أخلاقية، أسباب أمنية، أو لأسباب التنظيمات السياسية المتنامية على هذا الموقع المهددة للأمن الداخلي والسياسي لتلك الدول من وجهة نظرها (الأسمري، 2009، 93). حيث أصبحت مؤخراً لاعباً أساسياً في صنع الأحداث السياسة. وكانت مبررات هذا التوجس من المواقع الاجتماعية ولا سيما موقع فيس بوك مطالبة الموقع الصريحة بوضع المعلومات الصحيحة، والخاصة، واسم المستخدم، وصورته الشخصية، ومعلومات عديدة عنه، وفي حالة حاول المستخدم تغيير اسمه فلن يسمحوا له بذلك إلا بموافقتهم هم. وإذا حاول أحدهم حذف حسابه فلن يحذف معلوماته المخزنة عندهم حتى لو حاول حذفها. وبمعنى آخر تم فتح حساب للمستخدم في قاعدة بيانات السي أي إيه والموساد وما من فكة من ذلك على حد تعبير الكثير من المتخوفين. ونشرت مجلة فرنسية ملفاً واسعاً عن موقع فيس بوك مؤكدة أنه موقع استخباراتي إسرائيلي مهمته تجنيد العملاء والجواسيس لمصلحة إسرائيل.. (http://www.jam3ty.com). وقد ثبت بشكل قاطع غير قابل للجدل أن الموساد الإسرائيلي يستخدم موقع فيس بوك لتجنيد العملاء في غزة (http://www.bbc.co.uk). إن قضية الخصوصية تمثل تحدياً أمام المواقع الاجتماعية وذلك بالحفاظ على البيانات الشخصية، والمعلومات، والمدونات كي لا تستخدم في أغراض غير الغرض الحقيقي الذي استخدمت لأجله ومن قبل جهات مشبوهة، وهذه من خصائص المواقع الاجتماعية، ولا سيما فيس بوك الذي تعرض للكثير من الاختراقات (الأسمري، 2009، 94).

ساهم في تنامي المدونات تنامي الوعي بأهمية الإنترنت في إيصال الصوت دون الحاجة لوسائل إعلام عالمية؛ ومن خاصية المدونات أنها طالت شكل المادة الإعلامية ومحتواها، وسهولة إنشاءها وتحديثها، وأينما كان بواسطة الكمبيوتر أو الهاتف المحمول النقال.. *ومن خصائص المدونات أنها طريقة إبداعية للتعبير عن الذات، وتوثيق التجارب الشخصية، والخبرات والمهارات، ومشاركة الآخرين بها، والاتصال بالأصدقاء، والأقارب، والتعارف، وهي طريقة إبداعية أيضاً في التأثير وتحريك وتعبئة الجمهور لأهداف سياسية واجتماعية، أضفْ أنها طريقة ترفيهية وطريقة لحفظ المعلومات، والمعارف المهمة والتجارة أيضاً..* (الأسمري، 2009، 56-57).

2-4: **المواقع الاجتماعية بالأرقام:**

الهدف من هذا الاستعراض لأهم الأرقام تقريباً، هو التدليل على أهمية المواقع الاجتماعية ومحاولة تبيان الفرق بينها، وإعطاء القارئ لمحة عن ضخامة الأرقام التي باتت التكنولوجيا اليوم تتعامل معها، كما أنها تمهيد لما سيتم التحدث عنه لاحقاً وهو فيس بوك؛ حيث سيتضح بواسطة هذه الأرقام الفرق الشاسع بينه كموقع للتواصل الاجتماعي وأقرب المواقع الاجتماعية إليه. وهي تعطي سنداً قوياً للتحليل السوسيولوجي لظهور هذه المواقع ومستقبل تأثيرها الاجتماعي.

1- عام 2005م:

- *ياهو تقدم عرضاً لامتلاك فيس بوك بمليار دولار بعد عام من إنشائه؛ وبسبب مشكلات الشركة الاقتصادية خفض العرض إلى 800 مليون دولار ورفض صاحب الموقع العرض.*

2- عام 2006م:

- وصل عدد المدونات إلى 14 مليون مدونة، بمعدل يومي 80 ألف مدونة؛ هذا ما دفع بعض دول العالم الثالث إلى حجب تلك المواقع لصعوبة مراقبتها أمنياً، أو اعتقال المدونين تحت تُهم مختلفة.

- تشرين الأول: اشترت غوغل موقع اليوتيوب بمليار ونصف مليار دولار..

3- عام 2007م:

- شباط: تجاوز عدد المرات التي تم فيها تحميل الأغاني عن موقع شركة آبل مليار مرة..

- آذار: عدد مستخدمي الإنترنت تجاوز المليار ومئة مليون مستخدم (الأسمري، 2009، 26-63).

4- عام 2008م:

- 26 تشرين الأول عدد المشتركين في فيس بوك 100 مليون مشترك (ناصيف، 2008، 97).

- عائدات غوغل من الإعلانات الضخمة قرابة 10 مليارات دولار سنوياً.

- يسجل فيس بوك مليون مشترك جديد أسبوعياً، وقدرت قيمته بأكثر من 5 مليارات دولار.

- تخطت نسبة المسجلين في فيس بوك 150% سنوياً.

- اعتمد أوباما على مواقع التواصل الاجتماعي في حملته الانتخابية الرئاسية ومنها فيس بوك؛ وجد على حائطه أكثر من 400 ألف مشاركة قبل يوم من الانتخابات الرئاسية؛ وجمع مليون وثلاثمائة ألف عضو في مجموعته.. (الأسمري، 2009، 52-94).

5- عام 2009م:

- قرابة 350 مليون مستخدم للفيس بوك(http://thawratalweb.com).

6- عام 2010م (عام الأرقام الفلكية):

- آذار: نسبة ما يقضيه مستخدموا الإنترنت من وقت في المواقع الاجتماعية 60%، وفيس بوك الأعلى نسبة في الاستخدام بقرابة 5.5 ساعة يومياً، ما يعادل نحو 50% من إجمالي الوقت الذي يقضيه الفرد على الإنترنت (http://www.tech-wd.com، 2010/3/22).

- آذار: عدد مستخدمي المواقع الاجتماعية وصل إلى 940 مليون مستخدم، 72% منهم يتواجدون في أكثر من موقع اجتماعي. ويحتل فيس بوك أعلى معدل استخدام من قبل إجمالي مستخدمي الإنترنت بنسبة 51%، ويأتي بعدهُ ماي سبيس بنسبة 20%، وتويتر بنسبة 17% (http://www.tech-wd.com، 2010/3/27).

- حزيران: مليار و97 مليون مستخدم للإنترنت، تضاعف عدد مستخدمي الإنترنت في هذا العام.

- أيلول: 5 مليارات صورة في موقع فليكر، موقع الصور الأشهر، أكثر من 3 ألاف صورة في الدقيقة (http//:royal.pingdom.com). بمعدل أكثر من 4 مليون صورة يومياً (http://thawratalweb.com).

- نهاية العام:

- 1.88 مليار مستخدم للبريد الإلكتروني.

- أكثر من 107 تريليون بريد تم إرساله.

- أكثر من 150 مليون مدونة في الشبكات الاجتماعية.

- 294 مليار رسالة يومياً (http//:royal.pingdom.com).

- أضيف أكثر من 20 مليون موقع إلكتروني فوصل عدد المواقع إلى 200 مليون موقع.

- قارب مستخدموا فيس بوك 600 مليون مستخدم 250 مليون مشترك جديد (http://thawratalweb.com).

- أكثر من 20 مليون فيديو يتم تنزيله شهرياً على فيس بوك.

- *أكثر من 2 مليار فيديو يتم مشاهدتها شهرياً على فيس بوك.*

- *أكثر من 3 مليار صورة يتم تنزيلها شهرياً على فيس بوك.*

- *2 مليون تطبيق يتم تركيبه في فيس بوك يومياً* (http//:royal.pingdom.com)، بعد هذه الأرقام بات من الضروري التعامل بأجزاء النهار كوحدة زمنية يقاس المنجز الإلكتروني على أساسها؛ فمثلاً هناك إحصائية بريطانية لاستخدام فيس بوك في كل 20 دقيقة، وصلت إلى أن:

1. *أكثر من 1 مليون رابط تتم مشاركته.*
2. *أكثر من 1.3 مليون صورة يتم التعليق عليها.*
3. *أكثر من 1.4 مليون حدث يتم إرساله.*
4. *أكثر من 1.5 مليون كتابة على جدار.*
5. *أكثر من 1.9 مليون موافقة على طلب صداقة.*
6. *أكثر من 2.7 مليون صورة يتم تحميلها.*
7. *أكثر من 4.6 مليون رسالة فردية.*
8. *أكثر من 7.5 مليون استخدام لزر like / أعجبني.*
9. *أكثر من 10 مليون تعليق* (http://www.tech-wd.com، 2010/12/31).

- *تويتر تغدو الشبكة الاجتماعية الأسرع انتشاراً بعد فيس بوك، بعدد 100 مليون مستخدم. وبمعدل 300 ألف مستخدم جديد ينضم إلى الموقع يومياً، و 50 مليون تغريده (مدونة صغيرة) يبعثها المشتركون فيه يومياً* (http://thawratalweb.com). *وبـ 25 مليار تحديث في هذا العام* (http//:royal.pingdom.com).

- *35 ساعة مدة مقاطع الفيديو المرفوعة إلى اليوتيوب كل دقيقة* (http//:royal.pingdom.com) *بمعدل 50 ألف ساعة يومياً. وبمجموع 2 مليار مشاهدة للمقاطع يومياً* (http://thawratalweb.com).

- عام 2011م:

- *نيسان: يوجد أكثر من 50 شبكة اجتماعية تتنافس في شتى التخصصات* (http://www.tech-wd.com، 2022/4/17).

- عام 2012م:

- *نهاية العام: عدد مستخدمي فيس بوك يتجاوز مليار مستخدم حسب ما أورده موقع فيس بوك.* فيكون بذلك الموقع الأول المتخصص في التواصل الاجتماعي دون أدنى منازع، وسمي بالجمهورية الثالثة بعد الصين والهند.

والمنافسة بين هذه المواقع على أشدها؛ فمن سيربح السباق وإلى أين تتجه الأمور بعد عرض هذه الأرقام الفلكية؛ قال الجابري قوله في مطلع التسعينيات متحدثاً عن مستقبل العولمة: "جِدوا موضع قدم لكم قبل أن تغلق الدائرة".. واليوم نعيش هذه التجربة شِئنا أم أَبينا فلا يمكن التزام الحياد. ذلك أن الفعل يمارس علينا ونحن لا نملك أي إرادة حتى برد الفعل، بينما يمكن لنا أن نكون سلبيين تماماً، ومتلقين ومنقادين، ويمكن أن نكون متشاركيّن بصنع الفعل، ذلك إن فهمنا اللعبة ومارسناها على مزاجنا، وبالتالي أخذنا زمام المبادرة عندها يمكن لنا التنبؤ بمستقبل هذه الظاهرة، حيث بتنا نحن مَنْ نصنعها. وهناك فقرة خاصة عن الفس بوك تحديداً، وذلك بعد أن وضحت الأرقام الفارق الكبير بينه وبين أقرب موقع له من مواقع التواصل الاجتماعي خصوصاً، والمواقع الاجتماعية عامةً، مما يدل على أهمية هذا الموقع. ولذلك تم اختياره دون سواه من باقي المواقع على كثرتها.

3: الظاهرة "facebook" أشهر موقع للتواصل الاجتماعي:

- يقصد باسم **facebook** "ألبوم الوجوه"؛ حيث جائت هذه التسمية تيمناً باسم "ألبوم صور الطلاب" The Face Book؛ *الذي يعتبر من بروتوكولات الجامعات، والكليات، والمدارس في الولايات المتحدة الأمريكية؛ وهو كتاب يضم صور للطلاب الجدد، تقوم بإنشائه تلك المؤسسات مع تعليق حول صاحب الصورة كوسيلة للتعارف.*

- *لم تكن جامعة هارفارد الأمريكية تملك كتاباً مثله.*

- *مارك زوكربيرج مؤسس موقع فيس بوك كان طالباً في السنة الثانية في هذه الجامعة؛ وقد قام بمطالبة الجامعة بمثل هذا الدليل لكن الجامعة رفضت طلبه..* (ناصيف، 2008، 34).

- *وكرد فعل من مارك على رفض الجامعة لطلبه قام بتاريخ 28 تشرين الأول 2003م بابتكار موقع (Face Match) على شبكة هارفارد الإلكترونية.* (http://www.rolingstone.com). *وفكرته تقوم على نشر صورتين لشخصين؛ ويترك الخيار لرواد الموقع في اختيار أكثرهما جاذبية، وبعد الإنتقاء تأتي صورة مكان الصورة الأقل جاذبية للمقارنة بينها وبين الصورة المختارة وهكذا.* (http://web.archive.org). *وحتى تمكن مارك من تصميم هذا الموقع اخترق مواقع خاصة بالجامعة، ونسخ صور طالبات السكن الجامعي،* (http://www.02138mag.com) *ثم قام بدعوة أصدقائه إلى الموقع عبر البريد الالكتروني؛ وسرعان ما انتشر الموقع وتلقى 22 ألف زائر في أربع ساعات؛ مما هدد بانهيار شبكة جامعة هارفرد، فلم تتحمل شبكة الجامعة ومخدماتها الإلكترونية الكم الهائل من الزوار في مدة قصيرة فقامت إدارة الجامعة بفصل خدمة الإنترنت عن السكن الجامعي كاملاً.*[1] *وبعد التحقيق كشف أمر مارك، ووجهت له الجامعة تهمة خرق قانون الحماية، وانتهاك حقوق التأليف والنشر، وكذلك انتهاك*

[1] مأخوذ عن فيلم يروي قصة مارك زوكربيرج وولادة موقع فيس بوك بعنوان The Social network وموقع الفيلم على الإنترنت هو TheSocialnetwork.com.

خصوصية الأفراد، الأمر الذي يهدد بطرده من الجامعة، ثم أسقطت التهم عنه، وتم إغلاق الموقع.. (http://www.thecrimson.com).

- وهنا قام بتصميم نموذج عن "ألبوم الصور" الخاص بالجامعة وطلب من زملائه إدخال بياناتهم بأنفسهم؛ هذا المشروع استهلك منه الكثير من الوقت، والجهد، والتفكير، والمشكلات الاجتماعية، والقانونية.. (ناصيف، 2008، 34).

- وفي 4 شباط 2004م أطلق مارك موقع فيس بوك "thefacebook.com" (http://online.wsj.com). وكانت عضوية الموقع في بدايته قاصرة على طلبة جامعة هارفارد، وقد سجل في الموقع أكثر من نصف طلاب الجامعة أثناء الشهر الأول فقط (http://www.guardion.co.uk).

- آذار 2004م انضم إلى زوكربيرج إدواردو سافرين (المدير التنفيذي للشركة) وداستين موسكوفيتز (مبرمج) وأندرو ماكولام (رسام جرافيك) وكريس هيوز. وسمحت إدارة فيس بوك لجامعات ستانفورد وكولومبياوييل بالإنضمام إليه، ثم لجميع كليات مدينة بوسطن وجامعة آيفي ليج، ثم بعض جامعات أمريكا وكندا (http://www.forbes.com). ووصل أثناء أشهر عدد الجامعات المسجلة في الموقع إلى 30 جامعة.

- كانت العائدات تأتي من إعلانات المناسبات الطلابية وأعمال الكليات وبلغت بضعة ألاف الدولارات مما سمح لمارك وزميليه والمهندسين الذين كان قد وظفهم معه بالسفر إلى كاليفورنيا لإمضاء عطلة الصيف؛ وهناك التقى بشون باركر أحد المساهمين في تصميم البرامج والمواقع، ومدير أعمال ناجح، وهو الذي اقترح على مارك حذف حرف التعريف من اسم الموقع، وقد عرفه باركر إلى بيتر ثيل من مؤسسي المواقع المشهورة والإداريين الكبار للمواقع الإلكترونية وهو الذي مول لمارك مشروعه بـ500000 دولار مبدئياً..

– ثم قرر مارك ترك الجامعة والمضي في مشروعه تيمناً بنصيحة بيل غيتس الذي ألقى محاضرة في جامعتهم ناصحاً الطلاب فيها بترك الجامعة وتأسيس عملهم الخاص، كما فعل هو.. حيث بإمكانهم فيما بعد العودة إلى الجامعة ومتابعة دراستهم فيها وهذا ما تسمح به جامعة هارفارد.. (ناصيف، 2008، 34).

– وفي حزيران 2004م نقل مقر فيس بوك إلى مدينة بالو آلتو في ولاية كاليفورنيا (http://www.Theregister.co.uk).

– وبعد أن بدئوا العمل هو وزملاؤه المهندسين خارج نطاق الجامعة، وفي تشرين الثاني 2004م بلغ عدد المشتركين في الموقع مليون مشترك، ثم وبمساعدة ثيل وقع مارك أوراق تمويل جديدة بمبلغ 12.7 مليون دولار، فقام بتوظيف أسطول جديد من المهندسين (ناصيف، 2008، 34) .

–2005م أسقطت كلمة the من اسم الموقع بعد شراء اسم النطاق facebook.com بمبلغ 200000 دولار أمريكي (http://www.Theregister.co.uk).

– بحلول خريف 2005م بلغ عدد المشتركين في الموقع 5 ملايين مشترك فعلي (ناصيف، 2008، 21-27).

– أيلول 2005م أصدر فيس بوك نسخة للمدارس الثانوية وأشار زوكربيرج إلى هذه الخطوة بـ: "**الخطوة المنطقية التالية**" (http://www.daytondailynews).. ثم أتاح اشتراك موظفي العديد من الشركات كشركة أبل المندمجة وشركة مايكروسوفت (http://www.Businessweek.com).

– أيلول 2006م سمح الموقع لجميع البالغين من العمر ثلاثة عشر عاماً فأكثر ممن لديهم عنوان بريد إليكتروني صحيح بإرتياد الموقع (http://www.blog.Facebook.com). وكان قد بلغ عدد مشتركيه 12 مليون في كانون الأول 2006م. وبمجرد أن الموقع أصبح للعامة قفز الرقم إلى 40 مليون مستخدم في غضون أشهر. وفتحت الخدمة أيضاً أمام المبرمجين ليقدموا خدمات جديدة لزوار الموقع (ناصيف، 2008، 34-35).

– *تشرين الأول 2008م اتخذت شركة فيس بوك من مدينة دبلين عاصمة أيرلندا مقراً دولياً لها* (http://www. Facebook.com, 2008-11-30).

إن فيس بوك اليوم مالئ الدنيا وشاغل الناس.. يقال: "فيس بوك عالم افتراضي" لكن ومن دون مبالغة: "العالم، عند مدمن فيس بوك، هو فيس بوك افتراضي". فما هو السبب الذي جعل حتى مصممي فيس بوك يدمنوه؟.

يطالب الموقع بإعطاء معلومات شخصية صحيحة؛ ومن أهمها عنوان البريد الإلكتروني النشط، والمفعّل الخاص بمن يرغب بالتسجيل؛ ثم يطلب منه الدخول إلى البريد الذي قام بإعطائه للموقع، وفتح الرسالة التي يكون قد أرسلها الموقع له، وذلك ليقوم بالدخول إلى حسابه على فيس بوك بواسطة هذه الرسالة؛ كونها تحتوي رابط تفعيل الحساب على فيس بوك الخاص به؛ أو يقوم الموقع بإرسال رقم سري مضمن في رسالة إلى عنوان البريد المدرج، ويطلب من المسجل تزويد الموقع به ليتمكن من إكمال التسجيل؛ وكل ذلك ليتم التأكد من أن هذا البريد مفعّل وأنه هو صاحبه. وفي حال تم وضع رقم الهاتف المحمول ضمن البيانات الشخصية للمسجل؛ فإن الموقع يقوم بإرسال رسالة نصية تحتوي رقم سري يطالب الموقع بهذا الرقم؛ كذلك الأمر للتأكد من أن هذا هو الهاتف الشخصي للمسجل، وليكمل عملية التسجيل. ومن هنا يبدأ الموقع بتعقب أصدقاء المستخدم عبر معرفة أصدقاء المراسلة على الـ messenger أو البريد الإلكتروني وإرسال رسائل باسم المستخدم لهؤلاء يدعوهم بها للتسجيل في الموقع والانضمام لصديقهم؛ كما ويمكن أيضاً لمستخدم فيس بوك دعوة من يشاء فرداً أو جماعةً إلى الموقع والبحث عن أصدقاءه ضمن الموقع. وبعد مرحلة التسجيل يطلب الموقع الصورة الشخصية وطبعاً هذه كيفية، حيث يمكنه وضع صورة وهمية، أو رمزية، أو حتى يمكنه أن لا يضيف أي صورة؛ ويقترح على المستخدم إنشاء ألبوم صور خاصة به، وإضافة أصدقاء. كذلك يتيح له إنشاء مكتبة للأفلام التي يحبها، والبرامج التلفزيونية، والقنوات الإعلامية، والمسلسلات، والكتب، وقائمة طويلة عما يحب ويكره، وفوراً سيُظهر الموقع قائمة بأسماء أشخاص يشتركون معه بشيء ما؛ كصفحة نالت

إعجابهم، أو مجموعة، أو أصدقاء، أو هواية، أو اهتمام، وقد يكونوا من دولته أو من العالم. حيث يوضح الموقع ما الشيء المشترك بينهم علهم بعارفين لبعضهم أو ليتعارفوا. بجوار صورة كل واحد منهم عبارة "أضف صديق" وعند الضغط عليها ترسل طلب صداقة إلى ذاك الشخص فإن وافق على الطلب تمت الصداقة الفيس بوكية وتصادقا؛ وهناك زر المتابعة، إن كان الأول لا يرغب بتقديم طلب الصداقة لسببٍ ما، يمكن له متابعة نشاطات الطرف الآخر إن سمحت إعدادات الخصوية لديه بذلك؛ فكل ما على المستخدم فعله هو أن يختار ما يناسبه. واحتراماً لخصوصية مستخدمي الموقع فإنه يتيح خاصية حجب أي شخص من رؤية أي شيء يريد كالأصدقاء المضافين لديه، أو حتى يحجب عن قسم من أصدقاءه تعليقه مثلاً على حائط صديق آخر.. إلى غير ذلك من مزايا عديدة، ولكن يبقى الوصول إلى الصفحة الشخصية للأفراد يتطلب إذناً خاصاً منهم.

حيث يتمتع الموقع بخاصية **إعدادت الخصوصية**؛ وهي تمكن المستخدم من تحديد الجمهور الذي يريده أن يشاهد محتوى صفحته، أو نشاطاته، أو مشاركاته، أو صوره.. إلخ إن كانوا من العامة، أم الأصدقاء، أم المعارف، أم الأصدقاء المقربون..إلخ وتمكنه من التحكم في نوع البيانات التي يرغب في تبادلها مع الأصدقاء بصورة تلقائية.. ومن تحديد الأصدقاء المسموح لهم بمشاهدة تحديثات الحالة كالعلاقة العاطفية، أو تاريخ الولادة، أو العمل، أو الأصدقاء المضافون على الصفحة.. وهذه الخاصية تطبق على كل ميزات وتطبيقات فيس بوك.

ومن ضمن الميزات والتطبيقات التي يقدمها فيس بوك للتواصل بين المستخدمين فيه:

1. Wall: مساحة افتراضية في الصفحة الشخصية تتيح للمستخدم أن يضع عليها تعليقاته، ومشاركاته، وصوره.. إلخ وتتيح لأصدقائه أن يكتبوا عليها، وأن يضعوا الصور، وأن يشاركوه في مشاركاته..

2. Status : تمكن المستخدمين من إخبار أصدقائهم بحالتهم النفسية، ومشاعرهم، وخواطرهم، وأماكنهم، وأعمالهم، في الوقت الحالي.

3. Photos : تسمح للمستخدمين بتحميل الصور من أجهزتهم إلى الموقع وإنشاء الألبومات. مع وجود ميزات إضافية كتحديد موقع الصورة، وتاريخها، والإشارة إلى الأشخاص الموجودون فيها، وتسميتهم مع تعليق وتحديد للجمهور المشاهد لها.

4. Pokes: نكزة افتراضية يرسلها المستخدمون لإثارة انتباه بعضهم البعض كنوع من الترحيب أو التحية.

5. Facebook Notes : تسمح للمستخدمين بالتدوين.

6. Chat: دردشة خاصة بالموقع بين مستخدميه.

7. Gifts: هدايا افتراضية بين المستخدمين تظهر على الصفحة الشخصية للمهدى إليه ويمكن ارفاقها برسالة؛ وبتكلفة مادية بسيطة.

8. Marketplace : ميزة لنشر الإعلانات المبوبة المجانية.

ومن **تطبيقاته**:

1. Facebook Platform : *وهو تطبيق لكنه يعتبر نظام تشغيل التطبيقات؛ حيث يمكن المبرمجين من إنشاء التطبيقات وتحميلها على الموقع بحيث تتفاعل مع إعدادات وشروط فيس بوك الرئيسة. 3. 11. 2007م بلغ عدد التطبيقات 7000 تطبيق بفضل هذا النظام؛ مع إحداث 100 تطبيق يومياً. 23. 7. 2008م بلغ عدد التطبيقات 33.000 تطبيق؛ وتجاوز عدد المطورين المسجلين في الموقع 400.000 مُطوّر* (https://www.sfgate.com).

2. Events : يوفر للمستخدمين وسيلة لإنشاء المناسبات المرتقبة وإبلاغ الأصدقاء عنها.

3. Video : يوفر إمكانية تحميل الأفلام من جهاز المستخدم إلى الموقع وتبادلها مع المستخدمين.

4. Video call : دردشة مسموعة ومرئية "مكالمات الفيديو" خاصة بمستخدمي فيس بوك.

يتيح فيس بوك لمستخدم الإنترنت دون أي مقابل مادي التعرف على الأصدقاء والصديقات من كل أنحاء العالم، فيقرأ عن شخصياتهم ما يحبون وما يكرهون، هواياتهم، ورغباتهم، ومواهبهم، وأعمالهم، ونشاطاتهم. يرى صورهم ويتبادل الرسائل الخاصة، والهدايا، والرسومات التعبيرية الافتراضية، يدرج مقاطع فيديو ويحملها، ويتشارك الموضوعات معهم أيضاً..إلخ، كله بهدف التواصل الاجتماعي مع الأفراد والجماعات ذلك كون *هذه الحالة الاجتماعية أضحت حاجة نفسية واجتماعية ملحة للأفراد* (الأسمري، 2009، 93) فهي الطريقة الأسرع للتواصل الاجتماعي في عصر السرعة حيث وفرت الوقت والجهد على اعتبار أنها طريقة اجتماعية توصف بأنها "بنت عصرها"؛ ويحكم مجتمع فيس بوك الإفتراضي معايير اجتماعية، وأخلاقية، وضوابط، وأعراف، وعند تجاوزها يتعرض المستخدم المتجاوز لها لعقوبات تبدأ بحرمانه من بعض الميزات والخدمات المتاحة على الموقع مؤقتاً أو دائماً؛ أو من حسابه لمدة زمنية تبدأ من يوم إلى إقصاءه عن الموقع نهائياً؛ لقد صارع المهندسون والأخصائيون الاجتماعيون، والنفسيون القائمون على الموقع منذ تأسيسه وانطلاقه ولا يزالوا لتفادي عيوبه والارتقاء بهذا المجتمع الافتراضي حتى وصلوا إلى هذه الصيغة الاجتماعية؛ *وبدعم كبير من الحكومة الأمريكية وتحت ضغط المحاكم والشكاوي المرفوعة ضد الموقع التي ترصد جرائم الإنترنت؛ فقد ساهمت الحكومة الأمريكية بتزويد الموقع بأربعين برنامجاً لحماية المستخدمين الصغار في السن من التحرش الجنسي وغيرها* (ناصيف، 2008، 98). وهنا معايير مجتمع فيس بوك مأخوذة عن الموقع بالعربية:

معايير مجتمع فيس بوك

يمنح فيس بوك الأشخاص حول العالم القدرة على نشر أحداثهم الخاصة ورؤية العالم من خلال عيون أشخاص كثر آخرين والتواصل والمشاركة أينما ذهبوا. يعكس الحديث الذي يتم على فيس بوك - والآراء التي يتم التعبير عنها هنا - تنوّع الأشخاص الذين يستخدمون فيس بوك.

للموازنة بين حاجات المستخدمين العالميين واهتماماتهم، يحمي فيس بوك الآراء التي تلبّي معايير المجتمع الموضحة في هذه الصفحة.

يرجى معاينة هذه المعايير، ستساعدك في فهم نوع الآراء المقبولة ونوع المحتوى الذي قد يتم الإبلاغ عنه وتتم إزالته.

العنف والتهديدات

تأتي السلامة في أعلى سلم أولويات فيس بوك. لا يمكنك التهديد بأذية الآخرين أو تنظيم أعمال عنف فعلية في العالم. نقوم بإزالة هذا المحتوى وقد يصل حد التصعيد إلى طلب جهة إنفاذ القانون عندما نرصد تهديدًا فعليًا بالأذية الجسدية أو تهديدًا مباشرًا للسلامة العامة. نحظّر أيضًا الترويج لأي من إجراءاتك أو التخطيط لها أو الاحتفاء بها إذا ألحقت أو قد تلحق أذى مالي بالآخرين، بما في ذلك السرقة والتخريب.

الأذى النفسي

يأخذ فيس بوك التهديدات بالأذى النفسي على محمل الجد. نقوم بإزالة أي ترويج لتشويه النفس أو اضطرابات الشهية أو تعاطي المخدرات أو تشجيع عليها. كما نعمل مع وكالات منع الانتحار في جميع أنحاء العالم لتأمين المساعدة لمن يحتاج إليها.

الإساءة والمضايقات

لا يسمح فيس بوك بالإساءة أو المضايقة. نسمح للمستخدمين بالتحدث بحرية عن مسائل وأشخاص من الشأن العام، لكننا نتخذ الإجراءات اللازمة عندما تردنا تقارير عن سلوك مسيء بحق الأفراد بعينهم. يعتبر الاستهداف المتكرر للمستخدمين الآخرين عبر إرسال طلبات صداقة أو رسائل غير مرغوبة لهم نوعًا من المضايقة.

الخطاب الذي يحض على الكراهية

لا يسمح فيس بوك بالخطاب الذي يحض على الكراهية. فبالرغم من تشجيعنا لمناقشة الأفكار والعادات والمناسبات والممارسات، إلا أن مهاجمة شخص حسب العرق أو السلالة أو الأصل القومي أو الديانة أو الجنس أو النوع أو التوجه الجنسي أو الإعاقة أو المرض يمثل انتهاكًا خطيرًا.

عنف مصوّر

يستخدم الأشخاص فيس بوك لمشاركة المناسبات من خلال صور ومقاطع فيديو. نتفهم أن الصور والرسومات تشكل مكونًا مألوفًا للمناسبات الحالية، لكن يجب أن توازن بين حاجات المجتمع المتنوّع. تحظّر مشاركة أي محتوى تصويري للمتعة السادية.

العري والصور الإباحية

لدى فيس بوك سياسة صارمة تمنع مشاركة أي محتوى إباحي وتفرض قيودًا على درجة العري المعروضة. في الوقت عينه، نسعى إلى احترام حق الأشخاص في مشاركة محتوى يعتبر ذات أهمية بالنسبة إليهم سواء كانت صور لمنحوتات كمنحوتة "داوود" لمايكل آنجيلو أو صور عائلية تظهر طفلاً يرضع.

الهوية والخصوصية

يتواصل الأشخاص على فيس بوك ويتشاركون مستخدمين هوياتهم الحقيقية. تولد هذه الثقافة المساءلة وتعزز الثقة والأمان للجميع. إن انتحال صفة شخص آخر أو إنشاء عدة حسابات أو تمثيل إحدى المؤسسات بشكل زائف يقوّض المجتمع وينتهك شروط فيس بوك. وأخيرًا، لا يمكنك نشر المعلومات الشخصية الخاصة بالآخرين.

الملكية الفكرية

قبل مشاركة أي محتوى على فيس بوك، يرجى التأكد من أن لك الحق في القيام بذلك. نطلب منك احترام حقوق النشر والعلامات التجارية والحقوق القانونية الأخرى.

لكن الصداقة على فيس بوك تختلف بمفهومها عن مفهوم الصداقة التقليدية.. فبما أن مؤسس الموقع أمريكي الجنسية. وحيث إن الأمريكيون عادة يستخدمون كلمة الصداقة بشكل فضفاض؛ فقد يعتبر أي شخص تم التعرف عليه منذ بضعة أسابيع أو أيام صديق، وربما يعود السبب في ذلك إلى عدم وجود كلمة تدل على المرتبة بين الزمالة والصداقة.. لذلك جاءت بساطة فكرة إضافة الأصدقاء والصديق على المواقع الاجتماعية التي تتيح اكتساب الأصدقاء كماي سبيس وفيس بوك، وتقوم هذه المواقع بدورها بإضعاف المعنى التقليدي للصديق، بسبب الطريقة التي يضيف فيها المستخدمون للأصدقاء؛ فقد يضيف المستخدم شخصاً لم يلتقِ به إلا مرة واحدة وقد يضيف شخصاً لم يلقه أبداً. حيث ينضم تلقائياً إلى قائمة الأصدقاء. إنه بمجرد التسجيل بموقع "فيس بوك" ستطارد المستخدم عبارة Add friend، وحين يضغط عليها سوف ترسل طلب صداقة إفتراضي إلى شخص قد يعرفه وقد يجهله، ولكنه يشترك معه حتماً بشيء ما كصفحة، أو أصدقاء، أو هواية، أو اهتمام، وقد يكون من دولته، أو من العالم. ويضاف إليه أنه قادر على تصنيف من يضيفهم إلى صفحته الشخصية في ثلاث تصنيفات: معارف، وأصدقاء، وأصدقاء مقربون.. ليتحكم بخصوصية صفحته، ومنشوراته عليها، وصوره وما إلى ذلك ومن يراها؛ كما يمكن أن يحدد إن كانوا من أقربائه، ومن الممكن أن ينشئ ما يسمى بالمجموعات الذكية التي يمكن أن يضيف إليها أياً كان

ليتحكم بالجمهور الذي يرى ما ينشره، ومن الممكن أن تكون المجموعة الذكية أقارب، أو زملاء في العمل، أو الدراسة، أو النادي.. ويمكن أن تكون مكونة من الأصدقاء المقربون، والأصدقاء، والمعارف، أو من مجموعة واحدة منهم، ومن الممكن أن يشترك واحد من هؤلاء في كل المجموعات معاً..

تتألف صفحة فيس بوك من الصفحة الشخصية التي يضيف إليها منشوراته، وصوره، والفيديوهات، الخاصة به وروابطه.. إلخ والصفحة العامة التي تمكنه من مشاهدة ما ينشره الآخرون ليساهم في التعليق على المنشور أو الاشتراك به، وبالتالي يعرض على صفحته؛ أو إبداء إعجابه به عبر استخدام زر أعجبني LIKE أو التبليغ عنه إن أزعجه محتوى ما ينشروه وهناك خيارات لنوع التبليغ إن كان يمس المعتقد، أو الدين، أو العرق، أو الجنس، أو الصور الخلاعية المخلة بالآداب العامة. كما وتوجد صفحات خاصة بالممثلين، والمشاهير، أو التيارات السياسية، أو المنتجات، أو التسويق، أو الأغاني، أو الأفلام، أو تثقيفية... إلخ؛ ويمكنه الاشتراك فيها بضغط زر أعجبني فتقوم

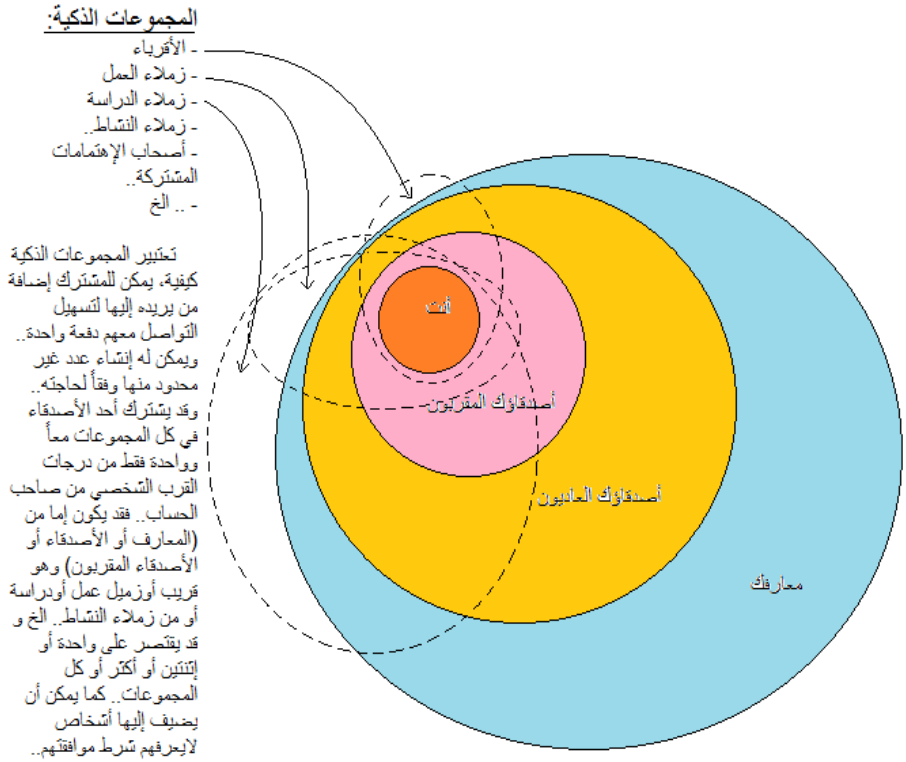

شكل 1 موقع المجموعات الذكية من مستويات الصداقة على فيس بوك.

بعرض منشوراتها على صفحته العامة. ويوجد أيضاً مجموعات خاصة ذات مضمون خاص كالصفحات تماماً.. يمكن تحديد جمهور منشوراتها بأعضاء المجموعة، أو أن تكون عامة؛ ولا يمكنه الانضمام إليها دون موافقة من القائمين عليها، أو أحد أعضائها، أو تكون مفتوحة المشاركة...إلخ. كل ما عليه فعله هو أن يختار ما يناسبه؛ إلا أن مستخدم الإنترنت لا سيما في سن المراهقة والشباب وفي معظم الأحيان لا يعي أن هذه الصداقة قد تتطور إلى علاقة مشبوهة ذات أبعاد مغايرة؛ عدا عن الوقت الذي يقضيه الأفراد في التجوال والتصفح؛ *والتي دفعت الكثير من الدول، والمؤسسات الحكومية والأكاديمية العامة والخاصة حول العالم إلى حجب الموقع لعدة أسباب منها: أنها تخالف القوانين المراعاة داخل شبكاتها، أو أنها تهدر الوقت، أو لأسباب التنظيمات السياسية المتنامية على هذا الموقع المهددة للأمن الداخلي والسياسي لتلك الدول من وجهة نظرها* (الأسمري، 2009، 93).

لم يعد استخدام فيس بوك قاصراً على الطلاب كما كان عند انطلاقه، بل استقطب السياسيين، والفنانين، والرياضيين، والأدباء؛ وأدى دوراً مهماً في حملة أوباما الانتخابية كما أُسلف.. وانهمرت طلبات الاستحواذ على هذا الموقع من قبل الشركات الكبرى، لكن مؤسس الموقع رفض كل العروض. وتشير الأرقام إلى أن أكثر من مليار مشترك قد سجل في هذا الموقع لوحده. *وعلى الرغم من ذلك تبقى مسألة الخصوصية من الأمور التي تقض مضجع الموقع منذ أن انطلق؛ ذلك جاء تخوفاً من أن تقع معلومات المستخدمين في أيدي مغرضة تسعى إلى الابتزاز، والتشهير، وانتحال الشخصيات، أو الدخول إلى الحسابات واختراقها، وبالتالي قد ينجم عنها أضرار نفسية ومادية وهذا استناداً إلى حوادث موثقة* (الأسمري، 2009، 94) إضافة إلى ما أُسلف بالنسبة لموضوعات التجسس، وتجنيد العملاء.

- أيلول 2011 أعلن زوكربيرج في مؤتمر f8 لفيس بوك المنعقد في سان فرانسيسكو عن خاصية جديدة، وهي timeline profile والذي يعتمداً على الترتيب الزمني واللحظات التي مر بها الشخص في حياتة من صور، وفيديوهات،

وحالات.. إلخ؛ منذ ولادته وحتى تاريخه، كتاريخ التحاقة بالمدرسة أو الجامعة، وتخرجه منها، والتحاقه بعمل معين وهكذا.. مرفقاً بالصور إن أمكن مع تحديد موقعه على الخريطة التي يتيحها الموقع. (http://www. Facebook.com, 2011-9-30).

تكمن أهمية وخطورة هذه الخطوة التي طرحها الموقع في أنها بمسعى إلى رقمنة الشخصية الاجتماعية بشكل كامل؛ ووضع تاريخ وأرشيف إلكتروني لها نفسياً، واجتماعياً، وانفعالياً، ووجدانياً، وهي بشكل آخر تسعى لرقمنة المجتمعات كافةً بكل ما تحتويه من حياة نفس – اجتماعية، بل وتزيد عليها عبر فتح آفاق لا حدود لها للتواصل، وهو ما لا تقدمه الحياة الواقعية. وكأن الموقع يحاول تحميل الوجود الإنساني بكل مكوناته على الإنترنت؛ الأمر الذي ستسفيض الدراسة في تحليله لاحقاً.

4: التحليل السوسيولوجي لظهور المواقع الاجتماعية:

يعتبر كارل ماركس (1817-1883) أن العامل الاقتصادي هو السبب الرئيس للتغير الاجتماعي والذي يتكون أساساً من وسائل تكنولوجية؛ ويسمى بالبناء التحتي ويقوم بتشكيل النظم السياسية، والقانونية، والأخلاقية، والاجتماعية، وهي البناء الفوقي، فبرأيه أن عناصر التكنولوجيا تشكل اقتصاد المجتمع وتتحكم بتغيره الاجتماعي. وبما أن التغير المعلوماتي هو تغير اجتماعي بمفاهيمه وآلياته الاجتماعية في إطار تغير المعلومة والرموز التقنية للحضارة البشرية، والتغير المعاصر، ومجتمع المعلومات.. (رحومة، 2005، 17-18). إن ظهور الإنترنت كنتاج تطور تراكمي تكنولوجي طبيعي (بناء تحتي) كان لها استخداماتها وانعكاساتها وآثارها الاجتماعية (بناء فوقي)، منها: السلبية ومنها الإيجابية هددت بانقراض المجتمع الواقعي حسب بعض الآراء أو زيادة في ترابط المجتمعات وانفكاكها من العزلة حسب آراء أخرى؛ وأعادت التفكير في مفاهيم الهوية، والخصوصية، والمساواة، والاتصال بين الأفراد والمجتمعات، وأعادت صياغتها ما زاد من التعاون بين أفراد المجتمع المدني، والنشر، والبث الإعلامي، وتعبئة الجماهير، والرقابة، والاحتجاجات الإلكترونية وغيرها.

إن خصائص الإنترنت وفق هذا التصور تتجاوز استخداماتها، وخدماتها، وآثارها ونتائجها أيضاً إلى الحد الذي يعتبر ظهور مواقع الإنترنت الاجتماعية بحد ذاتها هي انعكاس المجتمع على التقنية ووفق ذلك تكون ظاهرة اجتماعية بامتياز ويؤيد هذا الطرح الباحث شادي ناصيف بكون فيس بوك "**ظاهرة اجتماعية أكثر منها تكنولوجية**" (ناصيف، 2008، 56)، وهذا ما تذهب إليه الدراسة في تحليلها السوسيولوجي، حيث إنها استوفت الشروط المطلوبة لتتعدى كونها ظاهرة تقنية إلى اعتبارها ظاهرة اجتماعية. ونجد أن *لزلي وايت (1900-1975) يضيف في تعريفه للثقافة نظرة علمية مبنية على التقدم التكنولوجي الذي يؤثر في البناء الاجتماعي وخص بالثقافة وجدليتها اللامادية مع المادية التكنولوجية. مما يُحسم للتطور الثقافي مادياً في تطور ثقافي تصاعدي غير تراجعي، وهذه هي رؤية الثقافة التقدمية بخطوات تقنية. حيث تبنى ثقافياً بواسطة المادية التقنية، فالتغير الاجتماعي إذن عملية جدلية اجتماعياً تقنياً* (رحومة، 2005، 18-19)... ولأن ظهور الإنترنت وتطوره من حيث الخدمات والاستخدامات والمضمون (مادية تقنية) أثار ردّ فعل وهو انعكاس أثر المجتمع في الإنترنت (لامادية ثقافية). ولدت علاقة جدلية بين المجتمع والإنترنت قامت على ردود الأفعال، ووفق هذه الرؤية كان ظهور مواقع الإنترنت الاجتماعية وبالتالي أخذت صفة الظاهرة الجدلية الاجتماعية التقنية، وذلك إذا ما قسنا على رأي لزلي وايت.

ويكمن الاستطراد في التحليل لظهور هذه المواقع، ونشوئها، وتطورها على قاعدة فيزيائية بأن لكل فعل رد فعل مساوٍ بالقوة معاكس بالاتجاه، يتبعه رد فعل ثانٍ على رد الفعل الأول، ومنه ننتهي إلى علاقة جدلية قائمة على الأفعال وردود الأفعال، قد تفسر هذا التغير الاجتماعي الحاصل وقد تفضي إلى تحليل استشرافي لتغير اجتماعي قادم؛ فوفق هذه العلاقة الجدلية الفيزيقية تم استثمار ميزات جيل الإنترنت الثاني، وإمكاناته (فعل) في تصميم هذه المواقع (رد فعل) وطرحها كمتنفس لضغط الحياة الغربية تحديداً. حيث ظهرت مواقع التواصل الاجتماعي أو الإنترنت الاجتماعية محاكيةً احتياجات المجتمع الغربي للتواصل الاجتماعي الذي افتقدته في عصر السرعة، وضغوط المجتمع والعمل، وتسارع الإنجاز والإنتاج، وتشظي المعرفة؛ وفي

البلاد التي تحتاج للحياة الاجتماعية الطبيعية. ونجد أن رأي *هربرت ماركيوز (1898-1979) يعتبر المجتمع الصناعي المتقدم خلق حاجات وهمية خاطئة للأفراد عن طريق الإعلام، والإدارة الصناعية والفكر المعاصر، وبذا يصعب فصل التقنية والعلم عن السياسة، والاقتصاد والاجتماع مؤكداً سيطرة المنطق التقني على الفكر الاجتماعي السائد في المجتمعات الغربية* (رحومة، 2005، 19). وهذا ما يؤيد وجهة نظر الدراسة بأن ظهور الإنترنت ومن بعدها مواقع الإنترنت الاجتماعية كان نتيجة هيمنة المنطق التقني على الفكر الاجتماعي. إلا أن المجتمع بتبنيه لهذه المواقع وعلاقاتها الافتراضية وتفضيلها على الواقعية كان يقوم بـ (رد الفعل الثاني الجدلي المعاكس، وهنا تكمن الظاهرة الاجتماعية الحالية)..

ومنه يمكن بلورة الفكرة على الشكل التالي: بأن الجيل الثاني للإنترنت قدم إمكانات تقنية وفنية على خلفية حاجة المجتمع للتواصل الاجتماعي في عصر السرعة؛ مما مهد لظهور مواقع التواصل الاجتماعي لتسد هذا الفراغ؛ وبسبب تبني المجتمع لهذه المواقع الاجتماعية بشدة، أدرك أصحاب التقنيات الحديثة ضرورة تبني هذه المواقع أيضاً كي لا يخرجوا من السباق؛ فقاموا بتقديم تسهيلات وميزات تساعد على استخدام هذه المواقع من أي مكان في العالم؛ وبالتالي كانت ردة فعل التقنيات الإلكترونية الأخرى هي تبني هذه المواقع وزيادةً مضاعفةً في فاعليتها.. وإذا ما أخذنا برأي لويس هنري مورغن (1818-1881) " **بأن كل مرحلة إنسانية ترتبط باختراع مادي جديد؛ فالتجديد في المجتمعات البشرية هو تجديد تكنولوجي الأصل، والتفرع الاجتماعي هو تفرع تكنولوجي؛ فالمجتمع والثقافة يتطوران اعتماداً على تطور الوسائل المادية التقنية والصناعية**"(رحومة، 2005، 18). وعليه نشهد تطوراً لا نظير له، وثورة اجتماعية عشناها وسنعيشها إما سلباً أو إيجاباً؛ ستتغير فيها كل المقاييس والقواعد السوسيولوجية التي نعرفها. وهنا يمكن رصد هذه التغيرات بواسطة الخصائص الأخرى لهذه المواقع التي أتاحت بواسطتها المشاركة الجماهيرية.. حيث مكنت الأفراد العاديين من المشاركة برصد الخبر وبثه عبرها وبتشجيع من

وسائل الإعلام العملاقة، وهذا لم يقتصر على الإعلام فقط، بل تعداه إلى الكثير من المجالات كالمقالات، والصحافة، والسينما.

وبينما يعتبر *وليم أجبرن (1886-1959) أن الفجوة الثقافية أو التخلف ظاهرة اجتماعية تحتم على المجتمع تنظيم نفسه بعد كل اختراع وتقدم تقني، حتى تتكيف جميع عناصره وتسير جوانب الثقافة المادية والمعنوية في تغيرها جنباً إلى جنب، فالعناصر المادية تتغير بسرعة أكبر من العناصر المعنوية في المجتمعات الإنسانية.. إلخ؛ يشير ثورستاين فبلن (1857-1929) إلى قوة الارتباط والتساند الوظيفي بين النظام التكنولوجي والنظام الإنساني، فالتكنولوجيا لديه هي التي تحدد العلاقات الاجتماعية، والإنسانية والثقافية، فالإنسان بنظره نتاج ما يصنعه؛ وقال باحتمالية التصادم بين قوى التغير الثقافي والتغير التقني، بسبب الخلل الوظيفي الذي يترتب على التغيرات التقنية مما يؤثر في تفكير أفراد المجتمع والقيم، ومختلف أنماط الفكر والعادات السائدة حيث كان فبلن يعتقد بسيطرة الآلة على الإنسان* (رحومة، 2005، 18). وعليه يمكن أن تقودنا هذه المواقع إلى صدام معرفي ثقافي اجتماعي سياسي اقتصادي وحتى عسكري.. قادم بين قوتين ستاتيكية وديناميكية في كل المجتمعات على حد سواء تتمثل من وجهة نظر الدراسة كما يلي:

أ- تتمثل القوى الديناميكية بـ:

1. جيلٌ شاب تبنى التواصل الاجتماعي، والتدوين، والبحث عن المعرفة، وتقصي الأخبار والحقائق، وتجاوز كل الحدود، وامتهن الصداقة السياسية على هذه المواقع، وهناك بوادر تشير إلى أنه في طريقه إلى تشكيل أيديولوجيته الخاصة به.

2. أصحاب الاتجاهات الأيديولوجية الراديكالية والخلفيات السياسية المنفذة لأجندات معينة..

3. أصحاب الاتجاهات الأيديولوجية الراغبون بالتغير الاجتماعي، والسياسي والاقتصادي.. إلخ بالطرائق السلمية والشرعية.

ب- تتمثل القوى الستاتيكية بـ:

1. مجتمعات وجماعات أقصيت عن المعرفة العصرية ووسائلها غصباً بفعل عوامل طبيعية واقتصادية وأمنية..إلخ.

2. مجتمعات وجماعات أقصيت عن المعرفة العصرية ووسائلها طوعاً نتيجة الرغبة التقليدية بالانغلاق، أو لاعتبارات دينية أو أيديولوجية.. إلخ.

3. قوى محافظة على المجتمع تعمل على تجهيله وإبعاده عن التغير والتطور القادم بإرادة غريبة عن إرادتها خوفاً على مصالحها أو لاعتبارات أمنية.

4. قوى محافظة على المجتمع تعمل على توعيته وإبعاده عن التغير والتطور القادم بإرادة غريبة عن إرادة المجتمع الطبيعية خوفاً على مصالح المجتمع أو لاعتبارات أمنية أيضاً.

ومن الممكن أن نجد كل هذه القوى مجتمعة في مكان واحد معاً؛ وتكمن خطورة الصدام الذي سيحصل بينها في هذه الحالة أن الطرف المستخدم للقوة إن كان ستاتيكياً غير واعٍ بقضايا التغير الاجتماعي، قد يضع نظرية واحدة يعالج الصراع والصدام الثقافي على ضوئها مما يهدد بضرب القوى الديناميكية في حال تحكمت القوى الستاتيكية الجاهلة بعملية الحراك الثقافي، والاجتماعي، والسياسي والفكري بعد ضرب القوى الديناميكية. وقد ينحو الموضوع كما نحت القوى الاشتراكية والشيوعية في العالم بعد كمونة باريس حيث تداعت هذه القوى للتسلح دفاعاً عن أيديولوجيتها، ونفسها، وديناميكيتها، ومجتمعها الذي تسعى نحوه في وجه قوى ستاتيكية، وقتها حاولت خنق المد الاشتراكي بقوة السلاح، ومن المعروف ما كانت عليه تداعيات هذا التسلح. ولا تحاول الدراسة هنا المماثلة أو المقارنة إنما تضرب مثلاً تقيس وتوضح به وجهة النظر لتدلل بواسطتها إلى ما قد تسير الأمور إليه.

بعد أن أظهرت الدراسة أهم المواقع الاجتماعية، وأهم خصائصها، وآليات عملها، وآثارها الاجتماعية، والنفسية، والسياسية، والاقتصادية وقدرتها على تغيير المجتمع وتحريكه؛ مستشهدةً بإحصاءات وأرقام باتت تحسب بأجزاء النهار، بل وبالدقائق لضخامتها.. يظهر سؤال مهم يتناول قدرة هذه المواقع سوسيولوجياً في التأثير في الاتجاهات الاجتماعية والفردية وهو ما يُلاحظ عبر الوقائع والأحداث العالمية التي أُستعرض قسم منها، ونعيش قسمها الآخر الآن، ومن يدري ما الأحداث المحتملة التي قد نعيشها مستقبلاً؟.. *إن الثورة المعلوماتية من أهم عوامل التقدم، وثمة علاقة بين ازدياد المعرفة وسرعة التغير في كلا المستويين المادي والروحي المناقبي، فغالباً ما يكون النظر إلى كل شيء جديد على أنه يمثل تحدياً لوضع راهن مستقر شكلته التقاليد، والقيم، والثقافة الراسخة، ويكون من الصعب على المرء أن يعاود التفكير بذلك، بل غالباً ما تتشكل لدينا نزعة حمائية مفرطة تجاه القيم، والتقاليد، والثقافة الراسخة، وكل تفكير بغير ذلك يعد خروجاً عن رأي الجماعة يُعرض صاحبه للخطر. ويعود السبب في ذلك إلى أن الناس بطبيعتهم شديدوا التعلق بما يعرفوه في حاضرهم.* (حسن، 2002، 216).

إن غزو وسائل الاتصال لمجتمعاتنا أحدث تغيراً في البنية الفكرية وصيرورة اتخاذ القرار في مختلف المجالات، وهذا ما سيغير في صناعة الإنسان. وهو ما يعتبر اختراق ثقافي لأنساق القيم المحلية التربوية، أمام عجز المؤسسات التقليدية الممثلة في الأسرة والمدرسة على حماية الأمن الثقافي للمجتمع وتلبية حاجات أفراده الاجتماعية بشكل عام، فحاجات الإنسان المحلي ذاتها باتت تُنتج خارج الحدود الجغرافية والثقافية الوطنية، بما أصبح يتوافق والحديث عن العالم الجديد، وبالتالي الإنسان العالمي الجديد، ومواطن الإنترنت المندرج في مجتمع كوني واحد متحرر من كل انتماءاته..

الفصل الثالث: الاتجاه نحو الصداقة (دور الإنترنت في تغيير الاتجاه نحو الصداقة).

- تمهيد:

تنتج طبيعة الإنسان الاجتماعية علاقات متنوعة وكثيرة بينه وبين بني جنسه ومع الوجود المحيط به الحي منه والجامد أيضاً؛ هذه العلاقات منها العابر ومنها المؤقت ومنها المستمر؛ بعضها يخضع لإرادته، وبعضها يفرض عليه مصادفةً أو نتيجة أفعاله؛ منها ما تحكمه المشاعر، ومنها ما يحكمها العقل أو كلاهما معاً. والصداقة إحدى هذه العلاقات الأكثر احتياجيةً بين بني البشر لما لها من دور في تكامل شخصية الإنسان اجتماعياً، ونفسياً، وحياتياً، ومعيشياً.. كما أنها ضرورية لتكامل المجتمع البشري ذاته؛ فمن إحدى الأسس التي ينبغي توفرها في أي تجمع بشري طبيعي وجود علاقات الصداقة بين أفراده؛ وإلا فهو تجمع بشري مصطنع. ومع ذلك فقد تنشأ علاقات الصداقة ضمنه لتخفف من ثقل هذا المحيط المصطنع أو لطبيعة الجو الذي يفرضه هذا المحيط؛ إن كان تجمعاً يبعث على السعادة أم العكس، أو مهما كان.. كما أن هذه العلاقة تعتبر ضرورية للتنفيس عن الضغط المعيشي، والحياتي، والنفسي والاجتماعي للأفراد، وهي تعويض عاطفي ضروري؛ فالصديق قد يحل محل أي فرد في الأسرة ليس بالمعنى الاجتماعي، بل العاطفي؛ وقد يكون الحبيب أيضاً إن كان من الجنس المغاير أو حتى من الجنس نفسه في بعض الثقافات والمجتمعات؛ وكثيرةٌ هي الموضوعات التي يمكن أن تطرح بين الأصدقاء، ولا يمكن أن تناقش مع أحد غيرهم.. وتفترض الصحة الاجتماعية أن يحتوي المجتمع الطبيعي على علاقات الصداقة؛ فهي الوحيدة بانتشارها ضمن المجتمع التي تتفوق أحياناً على الامتدادات العائلية وقد تتعدى بقوتها العلاقات العاطفية الحميمة بين الأحبة، وتساهم تماماً في تماسك المجتمع مثلها مثل علاقات القربى، بل قد تتعداها؛ ونلاحظ ذلك في المجتمعات البشرية التي تتجمع نتيجة الاعتقاد بأمر واحد. ويعتبر المجتمع الذي لا يحتوى على

علاقات عاطفية واجتماعية على غرار الصداقة، مجتمع مفروض بالقوة نتيجة ظروف متعددة وهي قسرية بشكل عام؛ هذا المجتمع يولد احتقاناً، وأحقاداً، وأمراضاً اجتماعية وهو غير سليم مطلقاً.. ومن المؤكد أن استمرارية الاحتكاك بين أفراده حتى لو كانوا على خلاف سيولد مشاعراً قد تتطور إلى علاقات اجتماعية منها الصداقة.. فقد يتحول الأعداء إلى أصدقاء تبعاً لظروف معينة، وقد تكون أنهما حبسا في سجن واحد نتيجة تشاجرهما مع بعض خارج السجن.. ومن الأمثلة العامية الشائعة "لا تاخد رفيق إلا من بعد قتلة". والعكس صحيح فكثير من الأصدقاء قد يتحولوا إلى أعداء "وأحذر من عدوك مرة ومن صديقك ألف مرة" لا لشيء إلا لأن الصديق يعرف كل خفايا صديقه بحكم طبيعة الصداقة ذاتها التي تفترض أن يعرف كل منهما عن الآخر أدق تفاصيله.. فكان عارفاً لنقاط ضعفه ومستغلاً لها إن نشبت بينهما عداوة أو خصومة.. المهم أن هذه العلاقة ضرورية لتكامل المجتمع البشري ذاته ويحتاجها المجتمع كما يحتاجها أفراده لاستمراريتهم واستمراريته.. وهي ملازمة للجنس البشري ومن المرجح أنه لا يمكن أن تتوقف هذه العلاقات إلا بانقراض الجنس البشري نفسه. وعلى الرغم من أن الصداقة مرافقة للوجود البشري وتوجد كمصطلح منذ اختراع اللغة وستبقى إلا أن هناك الكثير من الأمور التي دخلت وغيرت في ماهية هذه العلاقة، ولا سيما في آلية التواصل بين الأصدقاء. فتسارع الحياة بعد الثورة الصناعية ومن ثم ثورة المعلوماتية، والاتصالات، والإنترنت، والمواقع الاجتماعية مؤخراً غيرت كثيراً في مفهوم الصديق التقليدي.. حيث برزت مفاهيم جديدة منها: صديق الدردشة، والصداقة السايبيرية، والصديق السياسي والصداقة السياسية.. الخ.

1: مدخل سوسيولوجي لدراسة الصداقة:

يدرس علم الاجتماع المجتمعات الإنسانية دراسةً وصفيةً تفسيريةً؛ ويقارن بين المجتمعات زماناً ومكاناً للوصول إلى قوانين تطورها وتقدمها وتغيرها؛ حيث يُعتبر أنه العلم الموضوعي الدارس للظواهر الاجتماعية والمحلل لها تحليلاً علمياً؛ ويقسم علم الاجتماع إلى مستويين: ماكرو سوسيولوجي يُعنى بدراسة التغير الاجتماعي، والنظرية الاجتماعية، والمدارس الاجتماعية.. وميكرو سوسيولوجي يُعنى بدراسة العلاقات الاجتماعية، والتفاعل الاجتماعي، والثقافة الاجتماعية.. ضمن مجتمع بعينه أو مقارنتها بغيرها من المجتمعات في فترات زمنية واحدة أو مختلفة.. وتعتبر العلاقات الاجتماعية من الظواهر التي يعنى بها علم الاجتماع ويتناولها وفق مستوييه الماكرو والميكرو سوسيولوجي؛ وهي العلاقات بين الناس التي يفترض بها أن تقوم على التفاعل والاستجابة؛ والتفاعل الاجتماعي بدوره سلوك يقوم بين فرد وآخر، أو فرد ومجموعة من الأفراد ضمن مواقف اجتماعية مختلفة؛ ويؤدي التفاعل الاجتماعي إلى استجابات وتأثير الأفراد في الآخرين وتأثرهم بهم؛ ومن دون هذه الاستجابات لا يمكن اعتبار التفاعل حقيقي؛ *فالعلاقات الاجتماعية هي كل اتصال للإنسان بغيره، وهو يقوم بنشاطه اليومي، كعلاقة الجوار، والتعليم، والوظيفة، وعلاقات البيع والشراء، والعلاقات الثقافية، والفنية، والرياضية، وغيرها، وتتعدد بتعدد النشاط الإنساني واتساعه الذي يشمل كافة مناحي النشاطات السياسية والاقتصادية والثقافية، وهي علاقات ثانوية في الرواية إلا إذا تحولت إحداها إلى علاقة أساسية، كتحول علاقة الجوار أو العلاقة الوظيفية إلى صداقة، أو حب، أو زواج* (عبد المعطي، 1986، 108). إن العلاقات الاجتماعية هي الأساس الأول لجميع العمليات الاجتماعية؛ ويمكن قياسها عبر قياس المسافة الاجتماعية، والتي تحصر بين طرفي المقياس: الاتصال والعزلة، حيث تتدرج شدتهما؛ وتتضمن العلاقات الاجتماعية جميع العلاقات الكائنة بين الأفراد وجميع التفاعلات الاجتماعية الحاصلة مهما كانت أشكالها "إيجاباً أو سلباً".. *وتتدرج العلاقات الشخصية وهي العلاقة بين شخصين أو أكثر عادةً*

من علاقة عابرة حتى تصل إلى علاقة دائمة. وقد تبنى على الحب أو التعاطف الاجتماعي، أو علاقات العمل المعتادة، أو أي نوع آخر من العلاقات الاجتماعية. وتتشكل العلاقات بين الأشخاص ضمن سياق المؤثرات الاجتماعية، والثقافية، والبيئية.. وتعتبر العلاقات الأسرية، والعائلية، والصداقة، والزواج، وعلاقات الزملاء أياً كانت سياقاً لها. وتنظم هذه العلاقات بواسطة القوانين، أو الأعراف، أو الاتفاقيات المتبادلة المعلنة أو الضمنية؛ وتعتبر العلاقات الاجتماعية أساس بناء المجموعات الاجتماعية والمجتمع ككل، بل وحتى علاقات الأمم بعضها ببعض. وتشتمل العلاقات بين الأشخاص عادة على الاعتماد المتبادل والتأثير والتأثر. ولهذا تعتبر معظم الأشياء التي تتغير أو تؤثر في أحد طرفي العلاقة مؤثرة في الطرف الآخر (Berscheid ، 1983، 19–1). *لقد وضع رادكليف براون نظريته في العلاقات الثنائية مركزاً على المجتمعات التقليدية والبسيطة المحلية والصغيرة مشيراً إلى أن تلك العلاقات تحدث بين الأشخاص، ويتبادلون التأثير والتفاعل فهي تتسق وتسهم في تأليف الأبنية الأساسية لتلك المجتمعات* (عبد المعطي ، 1986، 109). فيتكون البناء الاجتماعي عنده من:

1. جميع أنماط العلاقات الاجتماعية التي تقوم بين شخصين فتؤلف نسق القرابة والصلة بين الإنسان والإنسان الآخر، وبينه وبين الطبيعة في أثناء تفاعله معها من أجل الإنتاج ضمان الحاجات الاقتصادية.

2. وجود تفاوت بين الأفراد والطبقات الاجتماعية بحسب الأدوار والتباين في المكانة والمنزلة الاجتماعية، وبحسب الجنس بين الذكور والإناث، وبحسب السلطة، والنفوذ، والملكية بين أصحاب العمل.

ويعتقد براون *أن البناء الاجتماعي يبقى ثابتاً وإن تعرض لأشد التغيرات الثورية، ولكن تظهر تعديلات وتحويرات على طبيعة علاقاته ونظمه* (عبد المعطي ، 1986، 111). وبذلك أراد أن يؤكد بأن *الوحدات الأساسية التي تؤلف البناء الاجتماعي تتمثل بالأفراد الذين يمارسون أدواراً اجتماعية ويمثل كل منهم مكانة ومنزلة اجتماعية محددة ومعلومة* (Robertson، 1977، 560).

ومنه تم وضع علاقة الصداقة ضمن إطارها السوسيولوجي حتى تدرس وفقه بشكل صحيح. حيث *تعتبر العلاقات الاجتماعية بين الأشخاص موضوعاً لعدة علوم اجتماعية بما فيها من تخصصات؛ كعلم الاجتماع، وعلم النفس الاجتماعي، وعلم النفس، وعلم الإنسان.. وتطورت دراسة العلاقات الاجتماعية في تسعينيات القرن الماضي فنشأ علم جديد هو "علم العلاقات"، الذي يبني استنتاجاته على البيانات ويحللها بصورة موضوعية. وتبعاً لذلك صارت الروابط بين الأشخاص أحد محاور علم الاجتماع الرياضي... واستمر الأمر حتى نشأت "المدرسة أو النظرية العلائقية" وهي مدرسة في التحليل النفسي، تُعنى بتحليل العلاقات الشخصية من الزاوية الدافعية النفسية، والوجدانية، والسلوكية..* (Berscheid ، 1999، 260-266). وينظر للصداقة من منظور علم النفس الاجتماعي على أنها علاقة (نفس – اجتماعية)، وهي حصيلة تفاعل بين الفرد (الشخصية، والذات) والمجتمع (البناء الاجتماعي، والثقافة الاجتماعية..) والحاضنة الطبيعية (البيئة، والسكن، والعمل..). وتنطبق عليها في هذا الإطار شروط العلاقات النفس اجتماعية ذاتها وتطورها الارتقائي الطبيعي.. كما وتنطبق عليها شروط قياس الاتجاهات ووسائلها نفسها. وإذا ما انتقلنا إلى منظور علم النفس فإن الصداقة تنطلق من الدافعية واللادفعية، والإدراك، والمكونات الوجدانية والذهنية، وضرورتها وحاجتها النفسية، وعملياتها السلوكية.. بينما تقاس اليوم تبعاً لمدرسة تسمى "المدرسة العلائقية"وهي مدرسة في التحليل النفسي.

ويمكن أن تدرس الصداقة ضمن الإطار السوسيولوجي شأنها شأن العلاقات الاجتماعية كافةُ وفق المستويين الماكرو والميكرو سوسيولوجي الآنفي الذكر. ففي المستويات السوسيولوجية العامة تدرس علاقة الصداقة الاجتماعية تفسيرياً، ووصفياً، وتحليلياً، ووظيفياً.. بينما تدرس في المستويات الخاصة وفقاً لشروط الدراسة الاجتماعية والثقافية، وتبعاً لمتغيرات الدراسة الفردية.. ويعتبر *العالم جورج ليفينجر (Levinger George) العلاقات بين الأشخاص ديناميكية وأنظمة حيوية تتغير باستمرار عند وجودها وأثناء وجودها؛ وتشبه الكائنات الحية؛ فلها بداية، وحياة، ونهاية.. تنمو وتتطور*

تدريجياً؛ تبدأ بالتعارف ثم إما أن تصبح العلاقة أكثر عمقاً، أو تتوقف عند مستوىً معين، أو تتدهور حتى تنتهي. وقد صمّم نموذجاً لنمو العلاقات الرومانسية عند البالغين من جنسين مختلفين، وتم سحبه على أنواع أخرى من العلاقات بين الأشخاص ومنها الصداقة. فوفقاً لهذا النموذج، يمر **التطور الطبيعي للعلاقة** في خمس مراحل:

*1. **التعارف:** ويتطلب موقفاً مشتركاً؛ ووجود خبرات سابقة؛ وقرباً فيزيقياً؛ ويتوقف على الانطباعات الأولى، وغيرها من العوامل. وقد يؤدي انجذاب الشخصين لبعضهما إلى حدوث تفاعلات مستمرة وهذا يهيئ للمرحلة التالية، ويمكن للتعارف أن يكون مستمراً فهو أمرٌ متغيّرٌ زمنياً تبعاً لظروف الأفراد.*

*2. **البناء:** حيث يبدأ الأشخاص في بناء الثقة ومراعاة الآخر. وعند توافر عوامل معينة كالحاجة إلى الصداقة الحميمة، ووجود التوافق، وعوامل التصفية كالخلفية المشتركة والأهداف، فغالباً سيؤثر ذلك في استمرارية العلاقة.*

*3. **الاستمرار:** يحكم استمرار العلاقة تعاقب الإلتزامات المتبادلة في الصداقة الطويلة، أو في العلاقة الرومانسية، أو الزواج.. هذا ما يؤثر في طول هذه المدة وتتسم بالاستقرار النسبي.*

*4. **التدهور:** لا تعتبر مرحلة حتمية في جميع العلاقات، ولكن العلاقات المتدهورة تظهر فيها المشكلات. قد يكون نتيجة الملل، أو الاستياء، أو عدم الرضا. عندها يتراجع التواصل وتتوقف عملية الإفشاء، وقد تترافق بنوع من ضعف الثقة أو الخيانة ذلك نتيجة استمرار تدهور العلاقة مما ينهي العلاقة، وقد يقوم أحد الطرفين أو كليهما بإيجاد حل لمشكلات العلاقة وإعادة بناء الثقة.*

*5. **الإنهاء:** وهي المرحلة الأخيرة فإما أن تنتهي بالانقضاء الطبيعي (التراضي) أو القسري (كحالات الوفاة) في حالة العلاقة السليمة، أو بالانفصال القسري نتيجة التدهور* (Levinger, 1983, 359–315).

لقد ظهرت خطوط جديدة لدراسة العلاقات الاجتماعية سوسيولوجياً ومن أهمها تحليل الشبكات الاجتماعية. وبرز *تحليل الشبكات الاجتماعية كأسلوب رئيس في علم الاجتماع الحديث، وعلم النفس الاجتماعي، وعلم اللغة الاجتماعي، والأنثروبولوجيا، وعلم الأحياء، والاتصالات، والاقتصاد، والجغرافيا، والمعلوماتية، والتنظيم. وتعتبر الفكرة القديمة أو الكلاسيكية للشبكة الاجتماعية فضفاضة؛ وأول من استخدمها بمفهومها الحديث "جي ايه بارنز" عام 1954 كمصطلح منهجي للدلالة على أنماط من العلاقات، كتلك التي يستخدمها علماء الاجتماع تحت تسميات متعددة: المجموعات المحددة (كالقبائل والأسر) والفئات الاجتماعية (كالنوع الجنس والعرق). وقد ساهم العديد من العلماء بعدها بتوسيع منهجية تحليل الشبكات الاجتماعية. ويقصد بالشبكة الاجتماعية البنية الاجتماعية المكونة من الأفراد أو المنظمات، وتسمى "العقود"؛ المرتبطة عن طريق الاتصال بأكثر من نوع من أنواع الترابط، كالقرابة، والزواج، والصداقة، والعلاقات الجنسية، والمصالح، والمعاملات، والحب، والكره، والمعرفة، والمعتقد.. ويقوم تحليل الشبكة الاجتماعية بعرض العلاقات الاجتماعية والجهات الفردية الفاعلة داخل الشبكات، والروابط والعلاقات بين الفاعلين. هذا العرض يبدو على شكل رسم بياني معقد جداً يتكون من هياكل، ودلت الأبحاث الأكاديمية على أن مستويات الشبكات الاجتماعية تبدأ من مستوى الأسرة لتصل إلى مستوى الدول، ولها دوٌر حاسمٌ في تحديد طرائق حل المشكلات، وعمل*

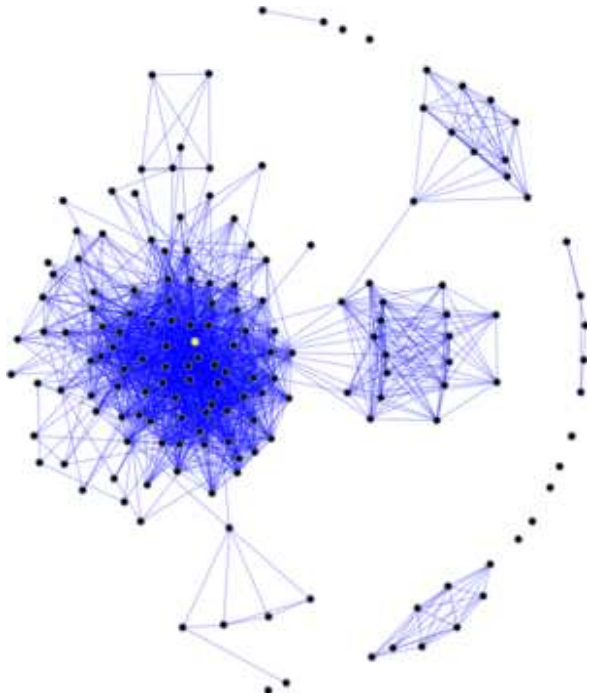

شكل 2 رسم تخطيطي لشبكة اجتماعية

المنظمات، ونجاح الأفراد في تحقيق أهدافهم. وهي خريطة لعلاقات محددة بين العقود المدروسة كالصداقة؛ التي هي اتصالات الفرد الاجتماعية، ويمكن استخدامها لقياس رأس المال الاجتماعي أي القيمة الاجتماعية التي يحصل عليها الفرد من عضويته في الشبكة الاجتماعية. وتعرض في رسوم تخطيطية للشبكات الاجتماعية، حيث العقود هي النقاط، والروابط هي الخطوط. (Freeman، 2006، 65-77). *تكمن قوة تحليل الشبكة الاجتماعية من كونها خالفت الدراسات الاجتماعية العلمية التقليدية؛ التي تعتمد على المتغيرات الفردية للفاعلين والفروق الفردية، بغض النظر عن العلاقة أكانت ودية أم غير ودية؛ ذكية أم غبية. بينما يعطي تحليل الشبكة الاجتماعي وجهة نظر مغايرة، فالمتغيرات الفردية أقل أهمية من علاقات الأفراد وعلاقات الجهات الأخرى داخل الشبكة. حتى أن هذه المقاربة أفادت في شرح العديد من الظواهر الطبيعية. واليوم تؤدي الشبكات الاجتماعية دوراً رئيسياً في التوظيف، ونجاح الأعمال، والأداء الوظيفي، وفي علاقات العمل، ومنافسات السوق الترويجية والاقتصادية..* (Wasserman, 1994, 12-56). يعتبر التحليل السوسيولوجي للشبكات الاجتماعية طريقة في دراسة تفاصيل العلاقات الاجتماعية، وماهيتها، وشرحها، وتكونها. بينما تبقى العلاقات الاجتماعية ضمن شروط تطورها الطبيعي غير خاضعة لقياس الشبكات الاجتماعية. *ويقوم التحليل الشبكي لعلاقة الصداقة بتمثيل العلاقات الشخصية داخل الشبكة من جهة المشتركين في الشبكة وليس الملاحظين الخارجيين؛ وتقاس على أساس حجم الشبكة أي عدد الأصدقاء الحقيقين فيها، وكثافة الشبكة وهي حجم الصداقات المحتمل تشكلها، وأنماط الشبكة أي آلية تشابك العقود بين أعضاء الشبكات ومظهرها..* (Adams, 1994, 168).

هناك اليوم ما يدل على أن موقع فيس بوك قد دخل عالم تحليل الشبكات الاجتماعية؛ فقد أصدر الموقع أول صورة ضوئية فضائية له، تبين حجم التفاعل والتواصل الاجتماعي الحاصل بواسطته، والشبكات الاجتماعية العالمية التي تعتمد

عليه؛ كخطوة أولى لدراسة الشبكات الاجتماعية عبر الإنترنت. تحقيقاً لهدف الموقع الأساسي وهو التواصل والمشاركة بين الأصدقاء عالمياً.

صورة 1 صورة ضوئية فضائية أصدرها موقع فيس بوك؛ تبين الشبكات الاجتماعية والتفاعل الاجتماعي على الموقع.

المصدر: Facebook-Map-11

وطالما أن الدراسة الحالية تتناول هذه العلاقة من زاوية سوسيولوجية؛ وجب التقيد بخصائص العلاقات الاجتماعية التي تندرج علاقة الصداقة تحتها؛ ولكون الموضوع يتطرق إلى اتجاهات الصداقة، ومن المعلوم أن الاتجاهات من تخصص علم النفس الاجتماعي، وجب الدخول في إطار تخصص علم النفس الاجتماعي، لا سيما أن الصداقة بالأساس هي علاقة نفس اجتماعية، وعلى الرغم من ذلك فإن هذا الإطار السوسيولوجي يحدد خطوات الدراسة التي ستعالج بواسطتها الصداقة كعلاقة اجتماعية وفق المراحل الخمس لتطور العلاقة الطبيعية التي ذكرها جورج ليفينجر.

2: مفهوم الصداقة:

في اللغة: مختار الصحاح: "**(الصَّداقَة) و(المصُادقة) المُخالَّة. والرجل (صديق)، والأنثى (صديقة)، والجمع أصدقاء. وقد يقال للجمع والمؤنث (صديق).**" (الرازي، 1985، 234). لسان العرب: "**.. تصادقا في الحديث وفي المودّة، والصّداقةّ مصدر الصّديقِ، واشتقاقه أنه صَدَقَه المودّةَ، والنصيحة..**" (ابن منظور، 1996، 307). والاشتقاق من الصدق فصديقك من يصدقك. ويقول أبي حيان التوحيدي: "**قلت للأندلسي: مم أخذ لفظ الصديق؟ قال أخذ بنظر من الصدق، وهو خلاف الكذب. ومرة قال من الصدّق، لأنه يقال: رمحٌ صدّقٌ أي صلبٌ، وعلى الوجهين، الصديق يصدق إذا قال، ويكون صدّقاً إذا عمل، قال: وصداقة المرأة وصداقها وصدقتها كله منتزعٌ من الصدق والصدّق، وكذلك الصادق، والصديق، والصدوق، والصداقة، والمتصدق، والمصدق، كل هذا متواخٍ.**" (التوحيدي، 1880، 94).

في التعريفات السوسيولوجية والسيكولوجية: يذهب معجم العلوم الاجتماعية إلى أن الصداقة: "**علاقة بين الناس تقوم على التعاطف، والألفة الروحية، ووحدة الميول، والاهتمامات.. إلخ، وهي تتميز بطابعها الشخصي (على عكس العلاقات الاقتصادية مثلاً)، والطوعي، والانتقائي (خلافاً لعلاقة القرابة، أو التضامن النابع من الانتماء إلى جماعة واحدة) والحميمي (خلافاً لمجرد الألفة) والمستقر.**" (يمرموفا، 1992، 192). بينما نجد دراسة أخرى تعرف الصداقة وتضع من مكوناتها وأسس قيامها وجود الحب، على الرغم من أنه بحد ذاته هو علاقة نفس-اجتماعية مُختلفٌ على تعريفها: "**نعرف الصداقة بين أبناء الجنس الواحد (أي صداقة الذكور للذكور، والإناث للإناث) بأنها علاقة اجتماعية وثيقة تقوم على مشاعر الحب والجاذبية المتبادلة بين شخصين أو أكثر، وتميزها عدة خصائص من بينها: الدوام النسبي، والاستقرار، والتقارب العمري في معظم الحالات بين الأصدقاء، مع**

توفر قدر من التماثل بينهم فيما يتعلق بسمات الشخصية، والقدرات العقلية، والاهتمامات، والتفضيلات، والاتجاهات، والقيم، والظروف الاجتماعية... ولا يشترط في تعريف الصداقة توافر كل المقومات المشار إليها، بل الشائع أن تتباين أهميتها من صداقة إلى أخرى " (أبو سريع، 1993، 40). وهنا كان من الأفضل لو استخدم الباحث كلمة المحبة بدلاً من الحب، حيث يختلف معناها من مجتمع لآخر كما تختلف أبعادها كممارسة، فقد يمتد معنى الحب إلى الجنس في بعض الثقافات، بينما نجده علاقة روحية صرفة في ثقافات أخرى، علماً أن الباحث لم يكن يعطي تعريفاً إجرائياً خاصاً بمجتمع محدد؛ بل يقتصر تعريفه أيضاً على الصداقة بين أبناء الجنس الواحد، وهذا قصور واضح في تعريف الصداقة كمفهوم عام. ويذهب جوردان مارشال إلى هذا الرأي حيث يقول: *"يستخدم مصطلح الصداقة بمعنى فضفاض في المجتمعات الناطقة بالإنكليزية؛ وهي في الثقافات غير الأوروبية أوضح، بل وتستخدم للتنظيم الاجتماعي فعلى الرغم من أنها ليست قرابية لكنها تخضع لنوع من الالتزام والتبادل، وتتدرج من العلاقة المرضية نسبياً التي تتضمن نشاط أو موقف مشترك واحد كممارسة الرياضة إلى العلاقات العميقة التي تتضمن نوع من التبادل المشترك.. وتنطلق الدراسات النفس – اجتماعية المنهجية للصداقة من تطور صداقات الأطفال، والارتباطات بين أنماط الصداقات وتتابعها أثناء الطفولة، والقابلية الاجتماعية لدى الكبار مع التركيز على الفروق الطبقية.."* (مارشال، 2000، 869-870). وتناول معجم علم الاجتماع المعاصر موضوع الصداقة من بين المصطلحات والموضوعات التي تناولها؛ وأشار الأستاذ الدكتور معن خليل فيه إلى الدراسات الأجنبية التي عالجت موضوع الصداقة وبحثت فيه؛ ودلت على *أن الطبقة الوسطى القاطنة متجاورة في المكان تقوم على أساس الصداقة وليس القربى، فالصداقة تختلف طبقياً وجنسياً؛ والصداقة في الطبقات الوسطى تنشأ من مكان العمل أو النادي مثلاً.. أي تفاعل مستمر خارج الإطار الاجتماعي..* (خليل، 2000، 225). ومن الدراسات السوسيولوجية الأجنبية التي تناولت موضوع الصداقة؛ والتي انطلقت من المجتمعات الصناعية

والتكنولوجية التي سادها التفكك الاجتماعي، مما انعكس بشكل واضح على كل المفاهيم والعلاقات الاجتماعية عندها ومن بينها الصداقة؛ فمثلاً يعرف بيل الصداقة بأنها: "**علاقة اجتماعية حميمة دائمة تتم بشكل إرادي**" (Bell, 1981, 5)، ويعرفها رايسمان بـ:" **شخص ما يود ويتمنى أن يحسن السلوك مع شخص آخر يؤمن بأهمية تبادل هذه الأحاسيس والنوايا الحسنة**" (Reisman, 1979, 108).. أما ياجر فتعتبر أن الصداقة *يجب أن تنشأ بين شخصين على الأقل ليس بينهما صلة قرابة، وهي شيء اختياري يخضع للحرية الشخصية، ومن دون عقد قانوني يبرم بين الأصدقاء فهي علاقة مشتركة متبادلة..* (ياجر، 2004، 13).

بينما يرى الدكتور أحمد علي المجدوب *أن العرب لم يضعوا تعريفاً اصطلاحياً للصداقة كونهم اكتفوا بالمعنى اللغوي حيث وجدوا فيه كفاية ودلالة؛ بينما دلت الآثار الأدبية التي خلفوها على وجود مفهوم اصطلاحي للصداقة يتجاوز المعنى اللغوي للكلمة، وهو يزيد على تعريف الغرب لها حيث بينوا الفروق بين الصداقة وغيرها من العلاقات الاجتماعية الودية، وذلك نتيجة غنى اللغة العربية كالخلة، والحميم، والمعرفة، والزمالة، والعلاقة، والحب.* وذهب إلى تعريف الصداقة بأنها: "**علاقة اجتماعية ضرورية للإنسان قوامها الصدق في كل شيء**"، ويضيف *أن الإضافة على هذا التعريف من ضرب الزيادة التي لا داعي لها..* (المجدوب، 2001، 20)، وكان الدكتور أسامة أبو سريع قد قال: **"هناك شبه إجماع على أن الصداقة علاقة ورابطة وثيقة تقوم بين الأفراد يمكن أن تبنى على حاجة معينة أو مصالح تحقق لذات الإنسان مكاسب معينة سواء أكانت معنوية أو مادية"** (أبو سريع، 1993، 24). وهنا نجد التناقض بين التعريفات ولا سيما أنها أغفلت المنشأ اللاإرادي للصداقة والقائم على عملية التجاور المكاني بالدرجة الأولى، والمصادفة، والانجذاب، ومدة الاحتكاك الكافية للاختبار.. ومن ثم وبعد نشوء العلاقة يمكن التحكم باستمراريتها وعمقها بمعنى أنها تصبح إرادية وخاضعة للظروف وطبيعة العلاقات الاجتماعية السائدة وحتى الخبرات والتجارب المشتركة.. ثم إن التعريفات السابقة

بعضها تضيف المصلحة للتعريف، وبعضها تنفيها عن الصداقة؛ على الرغم من أن الدراسة لا تنفي المصلحة عنها، فعلى الأقل هناك مصلحة نفسية موجودة، حيث إن الصداقة هي حاجة وضرورة للاجتماع البشري، والتكامل النفسي للشخصية الإنسانية. وستؤجل الدراسة تقديم تعريف خاص بها للصداقة ريثما تستكمل مناقشة علاقة الصداقة وفق المخطط الذي وضعته.

3: تكون الصداقة:

على عادة معظم العلاقات النفس–اجتماعية الطبيعية التي تنشئ بالتدريج من انطباع أول ومقدمات.. تليها تصحيحات للمتناقضات ذاتياً واجتماعياً، وتَكَيّف وتَكْيّف، أو رفض وتجاهل، أو إلغاء وما شابه.. فإن الصداقة تنشئ بالتدريج ولها مقومات ودوافع وأسس تبنى عليها؛ كالفهم العميق المتبادل، والمصارحة، والوضوح بالأفكار والآراء، والخبرات، والأسرار.. والتعاون، والمساعدة، والنصح.. وتساهم عوامل متعددة في تكوين الصداقة تنطلق من العامل الأول وهو المكان المناسب للقاء والتعارف فتبدأ من الحي والسكن، وما يضم من الأقارب وجيران، ثم زملاء المدرسة، والجامعة، والنادي، والمكتبة، والعمل.. حيث يجب على المكان أن يتيح الاختلاط الدائم والتواصل المريح؛ ومع توافر العامل الثاني وهو الوقت الكافي واللازم للتواصل والتعارف، تنضج العلاقة ويتم اختبارها؛ لكن ما يمكن له أن يحكم استمرارية هذه العلاقة والتقارب بين هذان الشخصان لا هذا وذاك هي النقطة الجوهرية التي يحاول الباحثون والأخصائيون الوصول إليها ومعرفتها..

وحتى نتمكن من تعقب نشوء الصداقة وتطورها ستقوم الدراسة بتحديد بعض النقاط الرئيسة التي تَسّم إرتقاء الصداقة منذ مرحلة الطفولة المبكرة، وحتى سن الرشد، وبالتالي وصولها إلى الصيغة الأكمل والتي تسعى الدراسة إلى تبيانها. حيث تبين أن السلوك الضروري الأساسي لاكتساب الأصدقاء يتم منذ الحضانة.

1. في مرحلة الطفولة:

يرى سويف أن الصداقة ترتقي بازدياد استقرارها، وتغايرها، وثباتها، وطواعيتها. وتبدأ قدرة الطفل في عقد العلاقات الاجتماعية من السنة الرابعة، ويكون اتجاهها نحو الأقران المتماثلين في العمر، ويرتقي فيها اللعب من الفردية والاتصالات السطحية إلى المشاركة حتى يبلغ سن الثامنة.. (سويف، 1960، 209).

أ. منذ الأشهر الأولى للأطفال يبدون اهتماماً بحركات غيرهم من الرضع، ويستجيبون لصراخ الأطفال الآخرين؛ وبعدها يتقبلون أي شخص كرفيق لعب فيتفاعلوا معهم ويكتشفوهم كما لو أنهم يكتشفوا الأشياء عبر اللعب..

ب. في نهاية العام الأول تقدم الصداقة لديهم وظيفة معينة فتسهم في فصل الطفل تدريجياً عن أمهاتهم جسمياً وعاطفياً؛ فيمكن لهم الارتباط بغيرهم من الأطفال.

ج. في عمر العامين تتميز بكونها أقل منافسة إذا كانت بين جنسين مختلفين عنها في نفس الجنس وهي أكثر عاطفية وحميمية.

د. في الفترة الممتدة بين السنتين والثلاثة تبين أن المنافسة تزداد عند الطفل مع أقرانه كلما كانت علاقته بأمه أكثر استقرارا وأماناً.. (ياجر، 2006، 65- 66).

هـ. في أواخر السنة الثالثة من عمر الطفلل لا يستطيع أن يعقد علاقة تعاون أو تنافس مع طفل آخر بشكل واضح، أما اتصالاته بهم فلا تتعدى كونها ضرباً من اللعب الانفرادي بجوارهم وهي اتصالات عابرة وسطحية.

و. منذ سن الرابعة تظهر قدرته على عقد علاقات مع الأطفال الغرباء المماثلين له في العمر بواسطة تكوين جماعات اللعب مع الأقران.

ز. مع تقدم العمر يزداد استقلال الطفل عن الراشدين ويبقى متقبلاً لتوجيهاتهم، ومحاولاً إرضائهم لكسب ثقتهم.

ح. في الثامنة تبدأ ظاهرة عبادة الأبطال؛ ويكون الأب أو المدرس هو المثل الأعلى في خيال الطفل، ويزداد اعتماد الطفل على النشاط اللغوي، ويظهر ذلك عبر كثرة أسئلته وحل خلافاته مع الأصدقاء عن طريق الكلام، واعتماد اللعب على الكلام بشكل ملحوظ (أبو سريع، 1993، 66).

ويترافق نمو الصداقة بين الأطفال بنمو الشخصية والتمييز بين الذات والآخر، واتساع العالم الاجتماعي والنمو المعرفي، والتبادل مع الأطفال الآخرين، ونمو المشاعر الوجدانية.. (القادري، 2012، 130-132).

2. في مرحلة المراهقة:

يعتقد سويف أن الصداقات في فترة المراهقة المبكرة *تنعقد بسهولة وتنحل بسهولة..* (سويف، 1960، 270). ويتتبع الارتقاء الاجتماعي للمراهق:

أ. ينمو قطب الفردية نتيجة البلوغ وما يصاحبها من تغير في الشخصية والجسم، إذ يدرك المراهق نفسه على أنه أصبح رجلاً أو امرأة دون أن يلقى المعاملة الجديرة به من الراشدين، فينشأ الصراع بينه وبينهم، ويلجأ إلى أصدقائه الذين هم في نفس مرحلته، فهم القادرون على فهمه وخفض توتراته (أبو سريع، 1993، 67-68).

ب. تظهر الصداقة التي تتناول أدق تفاصيل حياة الأصدقاء الشخصية في فترة المراهقة المبكرة، وتستمر حيث إنه من المفروض توفر حد أدنى من القدرة على فهم مشاعر وأفكار الطرف الآخر.. (المحدوب، 2001، 49)؛ *ولأن حياة المراهق الاجتماعية أكثر اتساعاً، وشمولاً، وتبايناً، وتمايزاً من حياة الطفولة المتقدمة، يبدأ المراهق باختيار أصدقائه بادراك أعمق من المرحلة السابقة وتصبح الصداقة أمتن* (السيد، 1975، 311-312).

ج. بينما ينمو قطب الاجتماعية عنده فيتنبه للفروق بينه وبين الآخرين فينتقد نفسه وعلاقته بهم؛ وترتقي لديه التصورات الأخلاقية، ويبرز لديه الطابع الاجتماعي للسلوك، فيسعى نحو العمق، والشدة، والاستقرار، وتتميز صداقاته بدرجات متباينة

من القرب النفسي مترافقة بحساسيته الاجتماعية، وتظهر في خوفه من رفض الجماعة له. فالمراهقون على عكس الأطفال من حيث قبول الآخر على سجيته وسلوكه العفوي، بل هم على استعداد لتعديل سلوكهم وأنفسهم لإرضاء الصديق والحفاظ على علاقتهم به (أبو سريع، 1993، 68-73).

ومع ذلك لا تعتبر هذه العلاقات أعلى مستويات التكامل الاجتماعي: **"فليس لها عمل منظم تقوم به ولا أهداف محددة وتقسيم للأدوار، ويتمركز مضمون الصداقة في مجرد الحديث عن الأسرار والاهتمامات الشخصية، ويضاف إلى ذلك أن علاقات المراهقين تنشأ بسهولة ويلعب التجاور المكاني والتشابه الدور الأساسي فيها، كما تنتهي العلاقات بالسهولة نفسها أيضا".** (أبو سريع، 1993، 67-68).

3. في مرحلة الرشد:

يقول سويف *تقوم الصداقة في فترة الرشد على الشعور بهدف موحد والسعي لتحقيقه عن طريق العمل المنظم؛ مما يسمح بتقسيم المهمات والشعور بالإنتماء، وكله للسعي نحو التكامل الاجتماعي. وتتشكل بمعظمها على أساس النشاط والميول؛ ما يجعلها أكثر استقراراً، وعمقاً، ووضوحاً، وتغايراً، واستمراراً* (سويف، 1960، 272).

أ. يتوفر لدى الأشخاص الوقت، والموارد، والطاقة النفسية التي تسمح لهم بالانخراط في تفاعلات اجتماعية مع الأصدقاء. يترافق ذلك برغبتهم في عقد مقارنات اجتماعية مع أقرانهم.

ب. بعد الزواج يشبع الراشدون حاجات نفسية واجتماعية متعددة فينخفض الميل إلى تلك المقارانات، وبعد إنجاب الأطفال تلقى عليهم مسؤوليات جديدة مما يخفض من فائض الطاقة والوقت، ويحد من فرص اللقاء بالأصدقاء. (أبو سريع، 1993، 72- 73).

ج. بين سن (30 – 40) تنخفض قيمة الصداقة نتيجة الرغبة في الإنجاز المهني وتحقيق الذات.. (سويف، 1960، 272).

إلى هنا يمكن تحديد المدة العمرية التي تود الدراسة أن تبُيّنها، وهي الصداقة في فترة سن الرشد؛ والتي تعتبر الصيغة الأمثل والأكمل للعلاقة.. وبعد تحديد العنصريين الأوليين وهما المكان المناسب للقاء والتعارف الذي يتيح الاختلاط الدائم والتواصل المريح؛ والوقت الكافي واللازم للتواصل والتعارف لنضج العلاقة؛ نجد أن الرغبة، والاتجاهات، والميول، والاهتمامات، والنشاطات المشتركة؛ أو حتى التقاء المصالح الفردية أو المشتركة وغيرها من الشروط التي تحكم الصداقة والتجاذب بين الأصدقاء، كما أن التوافق الاجتماعي، والثقافي، والاقتصادي، والتجاذب بين الأشخاص معرفياً ووجدانياً، والتقارب العمري، والإخلاص، والالتزام، والإعجاب المتبادل، والصدق، وتشابه الاهتمامات، والأنشطة، وتشاركها، واعتدال العتاب واللوم، والتريث في اختيار الصديق والطواعية والتراضي بالصداقة.. كلها تساهم في تكون الصداقة. ويذهب رأي إلى وضع شروط يجب توافرها حتى تقوم الصداقة بالمعنى الصحيح؛ وهي:

أ. الاشتراك في البيئة: والمعني بها هنا المجال الحيوي الذي نحيا به.

ب. الأهداف المشتركة: ويمكن أن تكون أهدافاً معرفية أو مصلحية.

ج. الاشتراك في المصلحة: فالاشتراك في المصالح يكرس الإحساس بالزمالة ثم الصداقة.

د. القرب المكاني: لأن الصداقة تقوم على التفاعل المستمر بين الطرفين.

هـ. الإدراك والوعي: وهو الحد الأدنى لحدوث التفاعل على المستوى الشخصي على أن يكون إدراكاً متبادلاً ليقوم عليه الاتصال والتفاهم (المحدوب، 2001، 53- 61).

وتعتبر *ياجر أن الزمالة، والميول المشتركة، والاستعداد للمعاونة، والسعي لطلب النصيحة والإفادة منها، ورغبة الفرد في التقدم الشخصي من العوامل التي تساعد في تكوين الصداقة* أيضاً (منتجر، 1962، 102-104).

على الرغم من أن الدراسة لا تذهب إلى اعتبار هذه الشروط كفيلة بتحقيق سلامة العلاقة، بل تراهن على مستوى نضج الأصدقاء وتقاربهم مكانياً، وسلوكياً، وأخلاقياً، ومعرفياً، ووجدانياً، وانفعالياً، وتضيف إليها تقارب الخبرات الاجتماعية. فكثير من علاقات الصداقة وخصوصاً بعد الثورات المعرفية والتكنولوجية الأخيرة خالفت الشروط السابقة وصارت محكومة بما ذُكر، ولكل مرحلة عمرية شروطها الخاصة بها وقد تختلف من ثلة إلى أخرى أيضاً. ولا بد في تكوّن الصداقة من المصارحة، والحديث في موضوعات شخصية، وأسرية، وعائلية، وعن المشاعر، والرغبات، والأهواء، والأمور المتعلقة بالحب، والكره، والسعادة، والحزن، والضيق، والطموح، والآمال، والحديث في أمور الوظيفة، والدراسة وغيرها..

وتتحدث ياجر عن خطوات لا بد منها في تكون الصداقة ونشوئها، *والتي تبدأ بالعوامل الذاتية من انفتاح وحضور واجتماعية والمحاولة وبعدها التجربة المشتركة؛ ثم توسيع نطاق التفاعل الذي يجب أن يتجاوز حدود التفاعل الأول الناتج عن التجربة المشتركة الأولى؛ ويتوقف ذلك على الوقت. وتقول يلزم للوصول إلى درجة الصداقة من درجة المعارف 3 سنوات؛ حيث يتم تحديد الرغبة والشعور في تجميد العلاقة، أو الارتقاء بها، أو إنهائها..* (ياجر، 2006، 35، 37). ومن الشروط الذاتية الواجب توافرها في الفرد ليتقبله الآخرون *الانفتاح، والشخصية الاجتماعية، والتميز في بعض النواحي التي تجذب الناس، والثقة بالنفس، وأن لا يكون خجولاً، أو شاعراً بالنقص، فقبول وتقدير الذات والإفشاء (الإفصاح والتعبير) والجاذبية المتبادلة تشبع العلاقة بين الأفراد وتساهم في تحقيق الاتصال المطلوب وتنميها* (الباكر، 1995، 15)؛ *على أن الجاذبية برأي سعد جلال تتوقف على عدة عوامل منها التقارب المكاني..* (جلال، 1984، 209)؛ بمعنى أن الجاذبية هي مدى إمكانية حدوث اتصال بين الأفراد عكس ما قد يفهم بأنها سحر شخص ما يؤثر بالآخرين ويدفعهم إلى التقرب منه، وهناك من يخالف هذا التفسير فيقول أبو سريع: **"استخدم مفهوم التجاذب في عدد كبير من البحوث النفسية للإشارة إلى درجة الحب الذي يعبر عنه أحد الأشخاص نحو شخص آخر يقابله أو يسمع عنه لأول مرة... تتركز موضوعات وطرق البحث في هذا المجال بصفة**

رئيسية على محاولة تفسير مقدمات الحب بين شخصين أو أكثر والعناية باستكشاف الخصائص التي تجعل شخصا ما جذابا للآخرين. ومن أبرز المتغيرات التي درست علاقاتها بالتجاذب بين الأشخاص: الجاذبية البدنية متضمنة الجمال والوسامة، وأيضاً تماثل الاتجاهات وسمات الشخصية." (أبو سريع، 1993، 36). وتؤكد الدكتورة ليلى داود هذا الرأي *فالجمال والجاذبية الجسمية لها أثرها في جذب الأشخاص، ولا سيما بالنسبة للجنس الآخر حتى أنها عوامل مؤثرة في الإدراك والتحيز بالآراء والانطباعات عن الآخرين، بل وأحياناً تفضل على الذكاء، والإخلاص، والصدق، وعلى التوافق بالاحتياجات، مع أن البعض ينجذب للعامل الجسمي وهو يعبر عن قيم تفضيلية أخرى كالذكاء، والإخلاص، والصدق، وتتجاهل الجمال. وعلى الرغم من أهمية الانجذاب إلا أن التفاعل الاجتماعي يدخل عوامل أخرى قد تزيد من الجاذبية أو تنقصها، ويشير إليها نيوكمب بأنها أربعة هي القرب المكاني، وتشابه خصائص الشخصية، والقيم، والاتجاهات، وتكافؤ الحاجيات..* (داود، 2005، 76-77)؛ *وتكوين الصداقات هي آلية يتم تعلمها لاكتساب الأصدقاء؛ وتعتبر من عمليات التطور الشامل الطارئ على الشخصية الإنسانية وكيانها العام الذي لا يحدث بين يوم وليلة؛ فالنجاح في معاملة الآخرين تتوقف على الطريقة المتبعة وأي نوع من الناس هو هذا المقدم على التعامل* (منجر، 1962، 66-67). على الرغم من أن الصداقة ليست أمراً وليد الإرادة وحدها كما ورد سابقاً فقد تعتبر الإرادة هنا عاملاً ثانوياً شأنها شأن الحب حين يسأل فلان من الناس ما الصفات التي ترغب أن تتوافر في الحبيب؟ فيجيب بما يهوى، ولكن نجده وقد أحب أخرى لا تمت لما حدثنا عنه بصلة، بل قد تناقض ما أورده. والصداقة كذلك الأمر من الأمور التي لا يمكن التنبؤ بها؛ فكثيرة هي العلاقات التي تخالف كل النصائح، والشروط، والدراسات التي وضعت لإدراك ماهية قيام هذه العلاقة، والمحافظة عليها، ومقاييس صحتها. فَبَعّدَ عاملي المكان والزمان نجد أن عامل الانجذاب هو الذي يحكم العلاقة وهذا العامل مفهوم مطاطي، ونسبي، وشخصي يخضع إلى شروط متعددة، ومتنوعة، ومتباينة، ولا يمكن حصرها وتختلف من فرد لآخر، بل يمكن اعتبار إن الفروق الفردية تدخل بها أيضاً. ويضيف أبو سريع في

وقت لاحق عن التجاذب بين الأشخاص: " **بأنه يمثل البداية المنطقية لدراسة الصداقة, فمن دون حد أدنى من الجاذبية لا يمكن تصور قيام صداقة بين شخصين أو أكثر. البحوث المبكرة التي استهدفت الكشف عن المتغيرات المحددة للتجاذب بين الأشخاص قد ركزت على العناصر الثانوية للتجاذب، ويقصد بها الخصائص التي تقع خارج الشخص، ومن بينها التقارب المكاني، وتوافر فرص الاتصال والتفاعل بين الأشخاص، وفي مراحل تالية بدأ الاهتمام بتأثير العوامل الشخصية في التجاذب بين الأشخاص.**" (أبو سريع، 1993، 57).

ويلخص أبو سريع مراحل تكون الصداقة بقوله: "**ملامح ومراحل نمو وتوثق علاقة الصداقة بين شخصين أو أكثر تبدأ من التعارف ثم التجاذب والتفاعل السطحي وصولا إلى أعمق درجات الصداقة والمودة**" (أبو سريع، 1993، 81). وهذا الرأي هو ما يتوافق مع رأي الدراسة الحالية إلى حد ما على الرغم من أنه لا يمكن تماماً تحديد هذه التراتبية كما ذكرها أبو سريع فقد يكون التجاذب سابقاً على التعارف، بل ودافعاً له كما يحصل عادةً بين زملاء الجامعة؛ ويمكن تدعيم هذا الرأي بنتائج الدراسات السابقة التي تحدثت عن دور التجاذب ولا سيما الوسامة. كما يمكن أن يسبق التفاعل السطحي عليهما كما يحدث في الأندية الرياضية عادةً حيث يساعد لاعبٌ لاعباً آخر، ويكملا تمرينهما، ثم بعدها يحصل التعارف، وهنا يمكن تجاوز هذه التراتبية عبر تبيان العوامل المؤثرة في تشكل الصداقة أي الدخول في التفاصيل وستبين الدراسة هذه التراتبية حسب تطور العلاقات الاجتماعية لاحقاً.

في ختام هذه الفقرة ينبغي الإشارة إلى إحدى أهم الدراسات العربية التي عالجت موضوع الصداقة وناقشت مراحلها حسب إطار آدمز وبليسنر التكاملي في دراسة الصداقة، فإنها تمر في ثلاث مراحل: *مرحلة التشكل، ومرحلة الصيانة، ومرحلة الحل*.. (Adams ، 1994، 169).

1. مرحلة التشكل:

ولها شروط: أ. وجود مستوى من التفاعل الأصلي في موقف مشترك: ويتوقف على الكفاءة الاجتماعية في التوصيل والتفاعل، والموقف المشترك كالقرب المكاني.. ب. الرغبة المتبادلة للدخول في علاقة صداقة وثباتها.. ج. النفاذ خلال مستويات الصداقة مع الزمن: ولها مراحل تبدأ بالتكيف مع الظروف، ثم الاستكشاف، ثم المصارحة، والإفشاء، والألفة، ثم الكشف عن المناطق العامة والخاصة في الشخصية. على أن هذه المراحل ليست ملزمة بالنفاذ والمدة الزمنية نفسها في كل العلاقات.. د.التبادل الودي للمدعمات الاجتماعية: لها خصائصها كالخصوصية، والمرئية، والمحسوسة، والتمايز. وتترافق هذه المرحلة بتغيرات طارئة على العلاقة تتمثل في التوحد بالصديق، والاستجابة التلقائية لرغباته، وإرضائه، والإحساس بالألفة النفسية، وتعميق الإلتزام، والاعتماد المتبادل..

2. مرحلة الصيانة:

ترافق هذه المرحلة الصداقة من بدايتها وحتى نفاذها ووصولها إلى أعلى مستوياتها، وتحكمها عملية تقييم للأصدقاء وفق معايير تتأثر بالتنشئة الاجتماعية والمقارنة، والخبرات السابقة، وتوقعاتها الحالية، ومعيار تقويم الالتزام. وبناء على ذلك وضمن هذا الإطار التكاملي يمكن اعتبار الصيانة عملية مرافقة للصداقة أكثر منها مرحلة؛ فلا يمكن عزلها ودراستها بمعزل عن ربطها بنشوء الصداقة. فالصداقة علاقة تتميز بالاستقرار النسبي وليست مرحلة ثابتة، وبالتالي وجبت الصيانة الدائمة.

وترافقها أساليب وطرائق لصيانة الصداقة في حالات الاستقرار كالإشارات اللفظية وغير اللفظية الإيجابية؛ وإعطائها الأولوية في الوقت والجهد؛ والمشاركة الوجدانية؛ ودعم الصداقة. وفي حالات الخلاف ترافقها أساليب وطرائق كطريقة المساومة القائمة على المنفعة؛ واقتراح فترة تهدئة؛ والمواجهة اللطيفة والمباشرة؛ والاستقلال عن الموقف والنظر إليه من الخارج؛ والإنصات بعمق وباهتمام أثناء الخلاف؛ وطلب التفهم؛ وتقديم الاعتذارات، والمغفرة، والتواضع.

3. *مرحلة الحل:*

فإما أن يتم تدعيم الصداقة فيها، أو إبعاد الصديق قليلاً، أو إنهائها، وهناك أسباب للإنهاء منها ما هو متعلق بالصديق، ومنها ما هو متعلق بالتغيرات الهيكلية والتواصلية. وللإنتهاء شكلين: لا إرادي كموت الصديق، وإرادي وله شكلين: إنهاء بالتدريج أو إنهاء مفاجئ.. (القادري، 2012، 79-107).

4: خصائص الصداقة:

تعتبر الصداقة من الدلائل المهمة على تماسك الجماعة حيث تقدم لأفراد الجماعة زاداً فكرياً، وعقلياً، وعاطفياً، لا يتوافر في غيرها من العلاقات الاجتماعية، *وتختلف الصداقة عن الزمالة، والخلة، والمصاحبة، والحميمة، والمعرفة، وحتى العلاقة في بعض النقاط وتتشابه في أخرى* (المحدوب، 2001، 23-32)؛ ويبدو أن تحديد وجه الشبه بينها وبين الحب يلقي الضوء على خصائص الصداقة المشتركة مع الحب بسبب تقاربها في كثير من النقاط، وعدم القدرة على التمييز بينهما في بعض العلاقات والثقافات الإنسانية. وحسب دافيز تتشابه الصداقة والحب في ثمان خصائص؛ ويختلفان في مظاهر أساسية حسب تعبيره كون الحب أوفر إثابة، وأقل استقراراً، وهذه الخصائص المشتركة تدلنا على خصائص الصداقة ذاتها وهي:

شكل 3 الحب والصداقة حسب دافيز

أ. الاستمتاع برفقة الطرف الآخر.

ب. تقبل الطرف الآخر كما هو.

ج. ثقة كل طرف بحرص الطرف الآخر على مصالحه.

د. الاحترام والإيمان بحسن تصرف الصديق أو الحبيب.

هـ. المساعدة المتبادلة والنجدة عند الحاجة.

و. فهم شخصية الطرف الآخر، واتجاهاته، وميوله، ودوافعه.

ز. العفوية وشعور كل طرف بأنه على طبيعته في وجود الآخر.

ح. الإفصاح عن الخبرات والمشاعر الشخصية.

ويزيد الحب الصداقة بالشغف: الإفتتان، والتفرد، والرغبة الجنسية، والعناية: المناصرة والدفاع.. (أبو سريع، 1993م، 34-36).

وهناك رأي يذهب إلى اعتبار أن *الفرق بين الاثنين يكمن في أن الصداقة تقوم بين شخصين من نفس النوع ذكراً أم أنثى؛ بينما الحب يتضمن الرغبة الجنسية في طياته وهذا لا يحدث إلا في حال اختلاف الجنسين* (المحدوب، 2001، 37). بينما نعتبر المغالاة بالصداقة شبيهة بالحب، وتشبه محبة الإنسان لنفسه تحديداً، فمشاعر المرء نحو صديقه في الصداقات الحقيقية ما هي في أصلها إلا مشاعره نحو ذاته فصديقي هو صورة عنه، وقُلْ لي من ترافق أَقول لك من أنت. على أنه ليس من الضرورة أن تتشابه الطباع على الرغم من تشاركها في بعض الجوانب؛ وليس من الضروري أن تكون قائمة على التشابه، بل يمكن أن تقوم على تعويض النقص الموجود عند المرء في صديقه أو الإعجاب بها.

وفيما يتعلق بمكونات الصداقة يمكن أن تضاف إلى خصائصها؛ حيث تصنف مكونات الصداقة في ثلاث:

1. مكون دافعي وجداني: كدافع الإنتماء، والمصادر الداخلية الدافعة للصداقة، كالحاجة إلى الكفاءة الاجتماعية، والاهتمام، والمتعة، والتدفق، وحرية الإرادة، والخارجية ولها مستويات حسب اقترابها من المصادر الأكثر خارجية انطلاقاً من الداخلية؛ فهي إما بتنظيم خارجي كالمصلحة، أو تنظيم مغروس كصداقة الخلوقين، أو ذات التنظيم المحدد كصداقات الدراسة أوذات تنظيم تكاملي متوافقة بين مفهوم الشخص عن الصداقة والظروف الخارجية الدافعة لها..

2. مكون تواصلي: وهي العمليات السلوكية؛ ولها ثلاث جوانب: توصيلي، وتفاعلي، وإدراكي.

3. مكون ذهني. (القادري، 2012، 67-79).

وتعتبر الصداقة إحدى الحاجات الضرورية للحياة الاجتماعية؛ فهي ضرورية لتكامل الشخصية الإنسانية وإشباعها من حيث الخبرة والثقة التي تكسبها لها، وتعززها فيها؛ وهي مرآة لها من حيث إن الصديق يرى نفسه بعيون صديقه كما لو أنه ينظر في مرآة، فيطلعه على عيوبه، وينصحه، ويمدحه في إيجابياته، ويعززها عنده. والفرد يحتاج الصداقة وقت الشدة والضيق كما يحتاجها وقت الفرح، والعمل، والنشاطات المختلفة. *وتتنوع الصداقات نتيجة تنوع اتجاهات الإنسان نفسه؛ فيلجئ إلى عدد من الأصدقاء وكل واحد منهم يمنح شيئاً فريداً مختلفاً عن الآخر حيث لا يمكن أن تتشابه الصداقات بالقيمة ولنفس الأسباب* (منجر، 1962، 46-47) وهي تتميز بخصائص المرحلة العمرية التي تمر بها وبحسب جنس الصديق، فالصداقة في الطفولة هي غيرها من حيث الوظيفة والموضوع بشكل عام عن الصداقة مرحلة الشيخوخة أو الشباب أو المراهقة؛ *فأصدقاء الطفولة هم أصدقاء اللعب، وأصدقاء الناشئة هم أصدقاء الهوايات أو غيرها..* (منجر، 1962، 47)؛ ويقول جون كونجر: *إن الصداقة في السن المبكرة غير مستقرة نتيجة تذبذب الميول في هذا السن* (كونجر، 1970، 480).. *والصداقة بين الإناث تتسم بخصائص محكومة بفيزيولوجية الأنثى، وتختلف عنها بين الذكور المحكومون بخصائص فيزيولوجيتهم، طبعاً مع الأخذ بالحسبان اختلاف الثقافة، والمجتمع، والمكان، والزمان، وغيرها. والصداقة بين الجنسين تتسم بخصائص أخرى مغايرة*: فمثلاً *تتطور صداقات الإناث من صداقات الطفولة إلى صداقات المراهقة بسرعة أكبر من الذكور؛ كونهن ينضجن قبل الذكور* (بتروفسكي، 1996، 104). وكما هي الحال في تنوع العلاقات الاجتماعية تبعاً لتنوع المجتمعات واختلاف الثقافات، كذلك الأمر تُحكم الصداقة بالثقافات والمجتمعات المتنوعة، وتعتبر الصداقات التي تمتد من الطفولة إلى الشيخوخة "صداقات العمر" من أمتن العلاقات، وأقواها، وأنبلها، وأصدقها، كونها تكون ذات خبرة حياتية طويلة؛ فتكون قد خضعت لتجارب وظروف أثبتت الوفاء والإخلاص. بينما تعتبر الصداقات القائمة على التقارب المكاني كالجيران، والقربى، وزملاء الصف من الصداقات المؤقتة التي تنتهي غالباً بزوال

المسبب على الرغم من كل عمقها وقوتها؛ على أنها ليست قاعدة فقد تستمر طويلاً جداً؛ كذلك الأمر بالنسبة للصداقات المبنية على مصلحة مشتركة فإن زوال المصلحة قد يلغي الصداقة. بينما قد نعتبر أن الصداقات التي تنشئ نتيجة التعويض النفسي، أو الجسدي، أو العاطفي من أقوى الصداقات كونها ترضي الطرفين في حال التقيا على هذا الأساس حتى لو لم يدركا حقيقة صداقتهما، فقد يستثيرنا منظر صديقين طويل وقصير، أو نحيف وسمين، وعند الدخول بينهما قد نجد فروقاً كبيرة في شخصية كل منهما وعلى الرغم من ذلك تستمر صداقتهما لكونها ترضي شعور النقص بين الطرفين. وهذا الرأي يذهب إليه وليم مننجر في كتاب الصداقة والاحتفاظ بالأصدقاء (ص54-55)، وحتى هذه الصداقة تعتبر ناقصة مقارنة بالصداقة التي يمكن أن تبنى على أساس اعتبار الصديق فيها هو المثل الأعلى؛ فعندما تجتمع كل العوامل التي تكفل وتضمن استمرارية الصداقة مع اعتبار الصديق المثل الأعلى لصديقه فإن الصداقة هنا تكون في النموذج المثالي لها، لترفعها عن أي شائبة مخلة بصفائها. *وتترافق الصداقة السوية غالباً بالصدق، والأمانة، والتسامح، والثقة، والمشاركة الوجدانية، وهناك من يضع الإخلاص أولاً، فإن كنت أميناً مع نفسك ستبدو على حقيقتك أمام الناس وبالتالي ستتصف بصفة الإخلاص كون الأمانة جزأ لا يتجزأ من الإخلاص؛ وعند الشدائد تختبر الصداقة..* (مننجر، 1962، 25-28).

ويبدو أن الذين يفتقدون الأصدقاء أكثر عرضة للاضطرابات النفسية كالاكتئاب، والقلق، والتوتر، والخجل، والتلبك في التفاعل مع الآخرين، وللإصابة بالملل، والسأم، وضعف المقاومة للأمراض، وتأخر الشفاء. كما أن الطلاب الفاقدون للأصدقاء يتغيبوا عن المدرسة وهم أكثر مخالفة للنظام والتعليمات المدرسية، وميالون للتخريب والعدوان ليلفتوا أنظار الزملاء والمدرسين؛ لشعورهم بتجاهل المحيطين بهم ورفضهم.

لقد اعتبر سيزر وزملاؤه أن الصداقة علاقة اجتماعية وثيقة ذات ثلاث خصائص أساسية هي:

أ. الاعتماد المتبادل: حيث يؤثر كل طرف في مشاعر، ومعتقدات، وسلوك الطرف الآخر.

ب. تتضمن أنماطاً مختلفة من النشاطات والاهتمامات المتبادلة حيث يميل الأصدقاء إلى مناقشة موضوعات مختلفة، ويشتركون بنشاطات واهتمامات متنوعة، على عكس العلاقات السطحية المقتصرة فيمعظم الأحيان على موضوع أو نشاط واحد.

ج. قدرة كل طرف على استثارة انفعالات قوية في الطرف الآخر ويعد مصدراً لكثير من المشاعر السّارة وغير السّارة (أبو سريع، 1993، 38).

إن المناقشة والحوار تقوم بعملية تنشيط وتوسيع للأفكار، والمعارف، والرؤى الشخصية لدى الأصدقاء، وهذه العملية تعتبر من خصائص الصداقة، ويسميها النفسيون التنبيه stimulation (المحدوب، 2001، 49)، ويصنف أودين وزملاؤه العلاقات الاجتماعية القريبة للصداقة في أربع أصناف تتدرج بالعمق والخصوصية:

أ. الأصدقاء المقربون: تتضمن علاقاتهم أعلى درجات الحب المتبادل والمعرفة الدقيقة بخصائص الصديق: مع الاستعداد لتبادل المعلومات، والأسرار، ومناقشة المشكلات، وصياغة الأهداف، والمشروعات المتبادلة.

ب. الأصدقاء الاجتماعيون: وتعتبر صداقات عرضية ذات اتصال محدود ودرجات أقل بالانجذاب، والحب، والمشاركة، والمساعدة.

ج. المشاركون في النشاط: وهي الفئة المشاركة في النشاط مع غياب الصداقة، مع ضرورة الانتباه إلى أن النشاط قد يكون لغاية الصداقة في حال كان المشاركون أصدقاء بالأساس؛ أو لهدف الزمالة إن لم يكونوا كذلك.

د. المعارف: لا تقوم على الصداقة ولا الاشتراك، بل على عامل التقارب الفيزيقي كالزمالة والجيرة.. (أبو سريع، 1993، 43).

وتذهب جان ياجر إلى ما يشبه هذا الرأي حيث تعتبر أن هناك ثلاث أنواع للصداقة وهي: الصديق العادي، والصديق الحميم، وأعز الأصدقاء. وتتوقف هذه التصنيفات على شخصية المصادق نفسه، فكل إنسان له اعتباراته فقد يعتبر أحدهم

صديقه من أعز الأصدقاء بينما يعتبره آخر بأنه صديق عادي.. (ياجر، 2006، 16) *ومن خصائص الصداقة أن الأصدقاء يقفون بجانب بعضهم بعضاً، ويتساندوا فيما بينهم، ويتشجعوا، ويشدوا من آزار بعضهم في مواقفهم مما يزيد من ثقتهم بأنفسهم؛ بل ويُقوّموا تصرفاتهم ليتعرفوا على مواضع الخلل فيها.. شأنها شأن أفكارهم وآرائهم الشخصية التي تحتاج غالباً لتقويم يقوموا به عبر جماعة الأصدقاء، وتتسم الصداقة بطول عمرها غالباً واستقرارها النسبي، ومنها ما يستمر طول الحياة؛ وتتيح الصداقة للأصدقاء نفعاً حينما يستثمروا وقتهم، وجهدهم، وإمكاناتهم المادية والمعنوية لخدمة بعضهم..* (المحدوب، 2001، 50-51).

وهناك تصنيف آخر لخصائص الصداقة وفق الآتي:

1. المادية: وهي مؤشرات ملموسة للصداقة قابلة للملاحظة والقياس:

أ. كطابع الاتصال الخاص بالصداقة: امكانية الاتصال ووجود الوقت والجهد. ب. وعمرها: المدة الزمنية لنشوئها واستمرارها وإنتهائها. ج. الحيز الطبيعي الحاضن للصداقة: فالمسافة الفاصلة بين الأصدقاء تختلف عن المسافة الشخصية والاجتماعية والعامة. د. مقدار التعارف بين الأصدقاء: مقدار الإفشاء والمعرفة الدقيقة ببعضهم.

2. الثبات النسبي والاستقرار: تعرف الصداقة بأنها دائمة لكن ثباتها نسبي، ويزداد مع تقدم العمر، ومن المتغيرات المؤثرة فيها:

أ. استمرارية الرغبة المتبادلة في الإبقاء على العلاقة. ب. ثبات التبادل في الألفة النفسية. ج. ثبات تبادل الالتزام. د. ثبات التبادل في الإعتماد. هـ. ثبات تبادل العزو الإيجابي.

3. الدينامية وقابلية التوجيه: حيث تتغير تبعاً للزمان والمكان والمجتمع، ولها ثلاث مستويات:

أ. التغير وقابلية التوجيه الأفقي: حجم الأصدقاء. ب. التغير وقابلية التوجيه الرأسي: عمق الصداقة. ج. التغير وقابلية التوجيه البنائي: الخصائص الفردية والاجتماعية.

4. الكلية: وهي لا محدودية نطاق الصداقة على الصعيد الشخصي. إن الكلية تمكن من تحديد الصداقة اصطلاحاً؛ وتصطلح وجهة النظر هنا اصطلاحاً اجتماعياً هو رابطة الصداقة بدلاً من جماعة الأصدقاء. حيث تحل مشكلة تعقد النظريات القائلة بطبيعة الصداقة من حيث التشابه، والاختلاف، والتكامل بين الأصدقاء، فلو كانت محدودة لما برز هذا التنوع بأنماطها.. (القادري، 2012، 56-66).

وحسب سيميل تقوم الصداقة من حيث تشكلها على أنماط: *منها ما يقوم على الوشائج الفكرية والثقافية، ومنها ما يقوم على وشائج الحب والود، أو الدافع الديني، أو الخبرات المشتركة..* (الباكر، 1995، 42). وبحسب ياجر تقسم أنماط الصداقات *حسب الحجم إلى: صداقات ثنائية وصداقة ثلاثية، وشلل الأصدقاء. وحسب مستوى الأصدقاء إلى: الصداقة العزيزة، والصداقة المقربة، والصداقة العادية. وحسب جودتها إلى: الصداقة السلبية، والمدمرة اجتماعياً، والاستعلائية، والدونية، واليائسة، والإيجابية. وحسب النوع الاجتماعي إلى: صداقات الجنس الواحد، والصداقة بين الجنسين. وحسب التوزيع الجغرافي إلى: صداقات المدن، وصداقات الأرياف..* (ياجر, 2004، 13-16، 26-27، 36-66، 199، ياجر، 2006، 17-23، 48، 57-61).

5: تَغَيُّر الصداقة:

تميز الدراسة هنا بين تغير الصداقة وإنتهاءها. فقد تنتهي الصداقة بإنتهاء المسبب لها غالباً؛ إذا كانت قائمة بفعل دوافع براغماتية بحتة، على الرغم من أن هذا ليس بمقياس على الصعيد الفردي، لكن تغيير مكان الإقامة، أو العمل، أو بمعنى أدق تغيير الحاضنة المكانية للأصدقاء قد تؤثر مباشرة في العلاقة فقد تنهي العلاقة أو تدفعها للفتور. وقصر وقت اللقاء والانشغال عن الأصدقاء لفترات طويلة قد يقوم بالفعل نفسه، إلا أن الأمر لا ينطبق على باقي العوامل المساهمة في تكوين الصداقة، فتغيير اهتمام الأفراد ليس بمسبب لإنتهاء العلاقة طالما أن الحاضنتين الزمانية والمكانية متاحتان، وكذلك الأمر بالنسبة لباقي

العوامل؛ أي أن المكان والزمان هما العاملان الأساسيان الحاكمان في إنتهاء العلاقة واستمرارها، وحتى نشوءها أصلاً. وتشير ياجر إلى مصطلح يتعلق بتغير الصداقة وهو "تحولات الصداقة" فتعتبره *الطريقة التي تتغير فيها صداقاتنا ونحن نمضي من مرحلة لأخرى في حياتنا. وتتنوع أسباب التغير بحسب الحاجات إلى الصداقة وذلك تبعاً لتغيير الاهتمامات، أو مكان الإقامة، أو الارتقاء الوظيفي، أو المهني، أو أي مستوى. أو وفاة صديق قديم، أو شريك الحياة. مما يدفع نحو صداقات جديدة تلبي الحاجات الجديدة والرغبة الحالية بشعور الانتماء والتواصل الاجتماعي..* (ياجر، 2006، 4). لكنها تضيف أيضاً *أن تحولات الصداقة هذه إذا لم تؤثر في استمرار العلاقة فإن العلاقة ترتقي لمستوى الصداقة حيث تعتبر مثل هذه الحالة معياراً لتحديد العلاقة..* (ياجر، 2006، 38).

وفيما يتعلق بتغير الصداقة ستتناول الدراسة مستويين: الأول تغير خصائص الصداقة كمفهوم، وكعلاقة، وكتغير اجتماعي. والثاني تغيرها مع تقدم العمر وقد أشارت إليها الدراسة سابقاً. *فكلما تغيرت الآراء والميول تغير الأصدقاء وهذا تابع إلى تقدم السن؛ ومنه الصداقة والميول في فترة النمو تتغير حتى تثبت نسبياً بعد بلوغ فترة سن الرشد، وقد تصبح هنا أكثر دواماً.. ونتيجة لذلك قد تتنوع الصداقات وتتغير طوال مدة الحياة* (منجر، 1962، 47-48).

أما على صعيد المستوى الأول فإن تغير الصداقة شأنها شأن جميع العلاقات الاجتماعية التي تأثرت بالتغير الاجتماعي الطارئ نتيجة عصر السرعة وثورة التقنية الإلكترونية والمعلوماتية.. **"وإذا ما قارنا بين طبيعة جماعة الأقران (الرفاق) خلال الخمسينات والستينات من القرن الماضي وطبيعتها في وقتنا الحالي، حيث التغيرات الاجتماعية والثقافية المتسارعة، فإننا نلاحظ أن هذه التغيرات أتاحت للناشئة فعاليات أكثر تنوعاً، وأنماطاً سلوكية جديدة، بالإضافة إلى تداولهم موضوعات جديدة لم تكن معروفة في الماضي ولا سيما في ظل الإعلام الفضائي. وقد لعبت شبكة المعلومات (الإنترنت) وتكنولوجيا الهواتف الخلوية دوراً في التغير الحاصل على هذه الجماعات، حيث يتم عبر هذه التكنولوجيا**

المتقدمة... تبادل الأفكار والمعلومات بحرية تامة بعيداً عن عيون الرقابة الأسرية.." (الزيود، 2006، 62). وبرزت مع هذه التطورات صداقات وعلاقات جديدة منها ما يسمى بأصدقاء المراسلة، أو الصديق السيبري، أو أصدقاء الدردشة. *وتقول* ياجر *إن أنماط التربية والعمل تتغير وبالتالي يمكن لنا توقع تغيرات واختلافات في أنماط الصداقة؛* (ياجر، 2006، 60).. ويرى الأستاذ الدكتور أحمد علي المجدوب أن *الصداقة عن بعد، ويقصد بها الصداقة بالمراسلة (الإنترنت، أو بالبريد العادي، أو الهاتف، أو حتى الوسائل المرئية المسموعة) تقتصر على الكلام الذي لا يدل على مدى صدق وإخلاص قائله، وحتى ولو نجح شخصين في إقامة علاقة من نوع ما فيما بينهما عن بعد فإنها لا تعد صداقة بالمرة حيث إنها لم تحقق الشروط التي يجب توفرها ليتم تحقيق هذه العلاقة، وهي حسب رأي الدكتور المجدوب الاشتراك في البيئة، والأهداف، والمصلحة، والقرب المكاني، والوعي، والإدراك..* (المجدوب، 2001، 53، 61) وكانت الدراسة قد ألمحت إليها سابقاً. حيث أصبحت الصداقات بشكل عام أسرع بالبداية والإنتهاء أيضاً، بل يمكن أن نقول إنها سريعة الاستهلاك. كما أن *تغير الموضوعات الداخلة في نطاق الأهداف والمصالح المشتركة بين الأصدقاء من حيث الزيادة أو النقصان ترتبط كذلك الأمر بعنصري الزمان والمكان على الصعيد الشخصي والاجتماعي، وبالتالي فإنها تتغير كلياً أو جزئياً ولا يمكن أن تبقى كما هي، فالتغير أمر قائم* (المجدوب، 2001، 55)، ومن المسلم به أن تغير القيم الاجتماعية كفيل بتغير مفهوم الصداقة وخصائصها. وتشير ياجر في هذا الصدد إلى ظهور اتجاه حديث للصداقة نتج عن عوامل مؤثرة ومنها: *تمكين المرأة، تحسن القدرة العاطفية عند الرجل، الوعي بقيمة الصداقة في كل مراحل الحياة، التواصل عبر الإنترنت ووسائل الاتصال الحديثة، أصبحت الصداقة ذات قيمة لا تنافس العلاقات الزواجية أو الأسرية بالاهتمام..* (ياجر، 2006، 251) وهي على عكس الاتجاه القديم للصداقة المعروف باتجاه الصديق العظيم: *فهي صداقة مثالية، ثنائية، من جنس متماثل، تقوم على أساس تقدير الجوهر، علاقة متبادلة، تنافس الحياة الأسرية والزوجية. أما الاتجاه*

الحديث للصداقة فهو: واقعي، يمكن أن يختلف بالجنس، يمكن أن يكون ثلاثي ورباعي وأكثر، يمكن أن تكون أحادية الجانب، لا تشترط التكافؤ، لا تهدد العلاقات الحميمة الأخرى.. (ياجر، 2006، 26-28).

لقد أدت الثورة التكنولوجية إلى تغيرات اجتماعية طالت الأسرة؛ فتراجع دورها في التنشئة لصالح الإعلام والتقنيات الحديثة؛ وبدأت تنحسر سلطة الأب على سلوك الأولاد فيما يتعلق باختيار الصديق، واللباس، والمأكل، والذوق العام. وبدأ نمط واحد يسود في ذوق الأبناء بشكل عام، ومع تراجع التفاعل الأسري وميل الأبناء إلى العزلة بسبب التقنيات الحديثة سيطرت على الأولاد روح الأنانية والفردية؛ وتحول انتماؤهم من الانتماء الجمعي إلى الفردي؛ هذا ما أدى إلى اغترابهم اجتماعياً عن المجتمع المحلي؛ فارتفعت معدلات سهرات الأولاد أمام شاشات الفضائيات والكمبيوتر، وتزايدت معدلات إقبالهم على المواقع والمحطات الجنسية؛ وترافق ذلك بحالات كثير من الزيجات عن طريق الإنترنت بنساء أجنبيات بهدف السفر والهجرة؛ حيث طال التغير العلاقات بالآخرين واتسعت عالمياً على حساب الأسرة، والجيران، والمعارف، والبلدة. وتنوعت وتعددت وصارت الصداقة هنا قائمة على النفعية والمصالح المتبادلة، حيث تحول الصدق إلى مسألة نسبية محكومة بالمصالح الشخصية والمادية.. (الزيود، 2006، 85-87). ويقول الدكتور أحمد علي المجدوب: *من الملاحظ في صداقات هذه الأيام أنها تفتقر إلى الاستمرار والاستقرار لأسباب مختلفة نظراً للتحولات الاقتصادية السريعة وما صاحبها من تغيرات اجتماعية شديدة جعلت الغلبة للقيم المادية على حساب القيم التقليدية. فالصداقة أصبحت علاقة نفعية محضة يحاول أطرافها استغلال بعضهم إلى أبعد مدى، وهو ملاحظ بوضوح في الصداقة بين الذكور أكثر منه بين الإناث؛ وفسر جيوردانو ذلك بأن الصداقة بين الذكور أقل عمقاً عنها بين الإناث فهي أقل تعرضاً للخلاف والصراع، وتؤدي إلى قدر أكبر من الاستقرار..* (المجدوب، 2001، 51). على الرغم من أن الدراسة لا تؤيد هذا الرأي فيما يتعلق بعمق الصداقات وطبيعتها النفعية، أضف إلى أن الصداقة بين الجنس الواحد وبين الجنسين تتخذ طابعاً أكثر جدية، وعمقاً، وصدقاً، وثقة كلما تقدم الزمن بها، وتقوم عادة على نوع من الاعتمادية

المتبادلة والاختبار في المواقف، وهذا ما يضمن استقرارها واستمرارها وليس قلة عمقها. كما أن رأي جيوردانو يناقض رأي الدكتور المجدوب نفسه بالنسبة لموضوع أن الأنثى لا يمكن أن تكون صديقة الأنثى ونقتبس عن الدكتور المجدوب في نفس الكتاب ومن الصفحة 41 ما يلي: "**وأوجه لهؤلاء النساء التقدميات المستنيرات النصح للعمل على تشجيع بناتنا على أن يكن صديقات لبعضهن البعض، بل إني أسألهن واستحلفهن أن يقلن لي: هل هن صديقات لبعضهن البعض حقاً أم أنهن في الحقيقة كما يقلن صديقات لدودات يتربصن ببعضهن الدوائر للانقضاض على بعضهن بعضا. يا سيداتي حاولن أولاً أن تجعلن الأنثى صديقة للأنثى، ثم بعد ذلك تصبح صديقة للذكر**.". الدكتور المجدوب يستشهد برأي يخدم فكرته هنا ويخالفها هناك؟ حيث أكد على رأي جيوردانو بأن الصداقة بين الإناث أكثر عمقاً من الذكور، وبالتالي يكون عمق العلاقة سبباً في عدم استقرارها؛ على الرغم من أنه يضع عمق العلاقة شرطاً لقيام الصداقة الحقيقية، واستمرارها، واستقرارها في بداية كتابه، وبالتالي كلما تعمقت العلاقة تعمقت الصداقة، ومنه العلاقة بين الإناث ترقى لمستوى صداقة حقيقية أكثر منها بين الذكور، ويعود ليقول الأنثى ليست صديقة للأنثى!. ويبدوا أن رفض الدكتور للصداقة بين الذكور والإناث المطلق ودفاعه عن فكرته هو ما أدخله في هذا المأزق، حيث انطلق من فكرة مسبقة عن الموضوع وهي غالباً ترفض مثل هذا النوع من العلاقات. وتعالج جان ياجر في هذه النقطة *بأن أكبر مشكلة تتصل بالصداقة بين الجنسين تتعلق بمسألة الغريزة الجنسية، والصداقة بين الجنسين آخذة بالانتشار حيث أصبحت العلاقات العفيفة أكثر إمكانية وقبولاً من الناحية النظرية..* (ياجر، 2006، 61).

ونجد آخرون يؤيدون رأي الفصل بين الذكور والإناث فيما يتعلق بالصداقة بين الجنسين فيقولون إن التغير طال الصداقة من ناحية الاختلاط الجنسي بين الذكور والإناث ضمن الصداقات القائمة حالياً: "**كذلك يلاحظ أن ثمة تغير حاصل على ديناميات عمل جماعة الرفاق في ظل هذه التغيرات، يتمثل ذلك في تغير طبيعة الاتصالات البنيوية والتوسع العلائقي بين أعضائها، حيث يلاحظ توسع أنماط الاتصال الجنسوي بين أعضاء هذه الجماعات بفضل تطور تكنولوجيا**

الاتصال، ففي السابق كانت عضوية جماعة الرفاق تقتصر على جماعات الذكور وجماعات الإناث وبشكل مستقل لكل جماعة عن الأخرى. أما الآن فإن دائرة العلاقات أصبحت مشتركة بين الجنسين، وأكثر اتساعاً، وامتداداً.." (الزيود، 2006، 62-63). على الرغم من أن الدراسات الاجتماعية العربية التي اهتمت بالعلاقات الاجتماعية والتاريخ المكتوب والمتداول ولا سيما في المنطقة السورية، التي أشارت إلى طبيعة الصداقة لم تقدم دليلاً ملموساً على أن الصداقة بين الجنسين كانت ممنوعة أو أنها اقتصرت على النوع الواحد فقط، بل كانت الأنثى صديقة الذكر في الحي، والمدرسة، والجامعة، والحزب، والعمل والحياة اليومية، وترى الدراسة أنا اعتبار الصداقات السابقة تقتصر على النوع الواحد هو اعتبار منقوص مبني على مشاهدات شخصية مجتزأة تفتقر للمصداقية الواقعية الموضوعية..

ومن الأمور التي طرأت على الصداقة اليوم هو تجاوزها للفروق العمرية بشكل عام؛ مع بروز شكل جديد من الصداقات وهي الصداقات السياسية التي نشهدها في التنظيمات الافتراضية والمؤسساتية ضمن الأحزاب والهيئات وغيرها، وهي نفسها القديمة لكن بأسلوب تبنى وسائل وتنظيمات عصره، وستأتي الدراسة على ذكرها لاحقاً.

6: الصداقة في إطار العلاقات السوسيولوجية:

عندما وضعت الداراسة الصداقة ضمن إطاراها السوسيولوجي بينت أنها علاقة اجتماعية؛ وبالتالي تنطبق عليها خصائص العلاقات الاجتماعية ذاتها؛ مع مراعات الفروق التي تتميز بها طبيعة كل علاقة اجتماعية على حدى واحتياجاتها ولوزامها وما يترتب عليها؛ كقولنا إن الزواج علاقة اجتماعية بموجب عقد زواج يترتب عليها التزام من نوع معين وتكوين أسرة، بينما الصداقة علاقة اجتماعية لا تحتاج إلى عقد، وتختلف بالتزاماتها، ولا ينتج عنها أولاد. وبينت الدراسة أنها تنطلق من الإطار السوسيولوجي في معالجة الصداقة إلى تخصص علم النفس الاجتماعي..

فالصداقة علاقة اجتماعية لها عملياتها، ومظاهرها، ووظيفتها، وطبيعتها، وأساليبها، وأسبابها الاجتماعية. شأنها شأن العلاقات الاجتماعية في مراحل تطورها الطبيعي؛ هذه المراحل التي وضع ليفنجر تصوراً لها؛ وبناءاً على كل ما سبق تقوم الدراسة باسقاط ما تقدم على هذه المراحل:

1. **التعارف**: يتطلب نشوء الصداقة كعلاقةٍ اجتماعيةٍ قرباً فيزيقياً؛ إن كان عبر الحي، أو المدرسة، أو الجامعة، أو العمل، وموقفاً مشتركاً، وتجربة مشتركة تسمح بحدٍ أدنى من التفاعل الاجتماعي؛ فمن دونه لا وجود ولا لأي نوع من أنواع العلاقات الاجتماعية.. ووجود خبراتٍ سابقة تؤهل الأفراد للتعامل مع الموقف والتفاعل فيه؛ فتكوين الصداقات هي آلية مكتسبة؛ ويتوقف التعارف على الانطباعات الأولى التي يخلف أثارها عند كلى الطرفين؛ والعوامل الذاتية من حضور، واجتماعية، وتقبل، وإنفتاح شخصي، أو الدافعية والحاجة النفسية؛ والتميز في بعض النواحي التي تجذب الناس، والثقة بالنفس، وإنعدام الخجل، أو الشعور بالنقص، فقبول وتقدير الذات، والإفشاء، والجاذبية المتبادلة تشبع العلاقة بين الأفراد، وتساهم في تحقيق الاتصال المطلوب وتنميها؛ وفي حال حصل التجاذب بين الطرفين قد يؤدي ذلك إلى حدوث تفاعلات مستمرة متمثلة بتكرار اللقاءات، وإطالة وقت اللقاء؛ وإن اتسمت هذه اللقاءات بالإيجابية هيئت العلاقة للمرحلة التالية..

وتعتبر عملية التعارف عملية مستمرة طوال مدة العلاقة ذلك أن الظروف والشخصية الاجتماعية متغيرة، وذلك أن عملية الإفشاء في العلاقة كما سيأتي لاحقاً تتناول هذه الموضوعات وغيرها.

2. **البناء**: عند توافر عوامل معينة كالحاجة إلى الصداقة الحميمة، ووجود التوافق، والخلفية والأهداف المشتركة.. يبدأ الأشخاص في بناء الثقة ومراعاة الآخر؛ وتوسيع نطاق التفاعل الذي يجب أن يتجاوز حدود التفاعل الأول الناتج عن التجربة المشتركة الأولى؛ ويتوقف ذلك على الوقت، وغالباً سيؤدي ذلك إلى استمرارية العلاقة. حيث يتم تحديد الرغبة والشعور في

تجميد العلاقة، أو الارتقاء بها، أو إنهائها. ويترافق البناء بالتكيف مع الظروف، واستكشاف الآخر، والمصارحة، والإفشاء، والألفة، والتبادل الودي للمدعمات الاجتماعية..

3. **الاستمرار**: يحكم استمرار العلاقة تعاقب الإلتزامات المتبادلة. هذا ما يؤثر في طول هذه المدة وتتسم بالاستقرار النسبي. إن الرغبة بالاستمرار مع وجود الاهتمام بالصديق سيؤدي إلى محاولة الصديق تقويم سلوك صديقه نحو الإيجاب، وتغيير سلوكه السلبي ليتوافق مع الرغبة بالاستمرار. ويترافق الاستمرار بمجموعة تصرفات تساهم في تدعيم العلاقة كالاهتمام بالإشارات اللفظية وغير اللفظية الإيجابية، وإعطاء الصداقة الأولوية في الوقت والجهد، ومشاركة الأصدقاء وجدانياً، ودعم الصداقة.

4. **التدهور**: لا تعتبر مرحلة حتمية في جميع العلاقات، ولكن العلاقات المتدهورة تظهر فيها المشكلات. قد يكون نتيجة الملل، أو الاستياء، أو عدم الرضا، أو تغيير مكان الإقامة، أو العمل، أو بمعنى أدق تغيير الحاضنة المكانية للأصدقاء، أو قصر وقت اللقاء والانشغال عن الأصدقاء لفترات طويلة قد يقوم بالفعل نفسه. عندها يتراجع التواصل وتتوقف عملية الإفشاء. وقد تترافق بنوع من ضعف الثقة أو الخيانة ذلك نتيجة استمرار تدهور العلاقة مما ينهي العلاقة. وقد يقوم أحد الطرفين أو كليهما بإيجاد حل لمشكلات العلاقة وإعادة بناء الثقة. وإن لم يؤثر ذلك في استمرار العلاقة فإنها ترتقي لمستوى الصداقة حيث تعتبر مثل هذه الحالة معياراً لتحديد العلاقة. ومن التصرفات التي يمكن أن تساهم في حل الخلافات اقتراح فترة تهدئة، والمساومة القائمة على المنفعة المتبادلة، والمواجهة اللطيفة المباشرة، والاستقلال عن موقف الخلاف، والإنصات بعمق للصديق، وطلب التفهم منه، وتقديم الإعتذار، وطلب المغفرة والتواضع..

5. **الإنهاء**: وهي المرحلة الأخيرة فقد تنتهي الصداقة بإنتهاء المسبب لها غالباً، فإما أن تنتهي بالانقضاء الطبيعي (التراضي) أو القسري (كحالات الوفاة) في حالة العلاقة السليمة أو بالانفصال القسري الإرادي نتيجة التدهور، ويأخذ شكلين إنهاء تدريجي أو إنهاء مفاجئ.

ومنه **الصداقة**: علاقة اجتماعية – نفسية طوعية وثيقة دينامية؛ تنشأ بين فردين أو أكثر؛ نتيجة دوافع، وحاجات، ومقومات ذاتية وموضوعية؛ تبدأ بالتعارف السطحي حتى تصل نتيجة عدة عوامل، وسلوكات، ومطمئنات إلى التفاعل العميق؛ ترافقها انعكاسات وجدانية إيجابية متبادلة ناتجة عن إشباع تلك الدوافع والحاجات، تستمر باستمرار هذا الإشباع، وتنتهي بانتهائه أو نتيجة تغير الظروف.

وإذا ما أردنا الموزانة بين إطار آدمز وبليسنر "الآنف الذكر" لدراسة الصداقة؛ والذي يعتبر أن دراسة الصداقة يجب أن تدرس حسب التكوين والصيانة والإنهاء. ونموذج ليفنجر "المذكور سابقاً" لمراحل تطور العلاقة الاجتماعية؛ والذي يبدأ بالتعارف فالبناء فالاستمرار فالتدهور فالانهاء.. نجد أن التداخل بينهما قد يعيق فهم الآلية لمراحل الصداقة؛ فنشوء الصداقة يوازيه التعارف والبناء؛ والمحافظة عليها يوازيه الاستمرار والتدهور؛ وحلها يوازيه التدهور والإنهاء. وفي حال تم عكسها فإن الصوة تبدو أوضح. حيث التعارف يوازيه قسم من التشكل، والبناء يأخذ القسم الآخر. ويأخذ الاستمرار قسم من الصيانة، والتدهور القسم الآخر وقسم من الحل، بينما يأخذ الإنهاء القسم الأخير من الحل، ويوضح الشكل التالي هذا التداخل:

	ليفنجر		آدمز وبليسنر
الزمن	**التعارف:**	– الموقف المشترك.	**التشكل:**
		– الرغبة المتبادلة.	
	البناء:	– النفاذ في المستويات: – التكيف مع الظروف.	
		– الاستكشاف.	
		– الألفة والمصارحة والإفشاء.	
		– الكشف عن المناطق العامة والخاصة.	
		– التبادل الودي للمدعمات الاجتماعية.	
	الاستمرار:	– فترة الاستقرار: – إشارات إيجابية لفظية وغير لفظية.	**الصيانة:**
		– الأولوية بالوقت والجهد.	
		– المشاركة الوجدانية.	
		– دعم الصداقة.	
	التدهور:	– فترة الخلاف: – المساومة القائمة على المنفعة.	
		– فترة تهدئة.	
		– المواجهة اللطيفة المباشرة.	
		– الاستقلال عن الموقف.	
		– الإنصات بعمق وبإهتمام.	
		– طلب التفهم.	
		– تقديم الإعتذارات والمغفرة والتواضع.	
		– تدعيم الصداقة.	**الحل:**
		– إبعاد الصديق قليلاً.	
	الإنهاء:	– إنهاء الصداقة: – إنهاء لا إرادي.	
		– إنهاء إرادي: – إنهاء بالتدريج.	
		– إنهاء مفاجئ مع إعلام الصديق به.	
		– إنهاء مفاجئ دون إعلام الصديق به.	

شكل 4 مقارنة بين مراحل الصداقة حسب فيجنر وآدمز وبليسنر

7: مفهوم الاتجاه:

تعتبر الاتجاهات من أهم موضوعات علم النفس الاجتماعي؛ ونجدها لدى البعض قد صارت الميدان الوحيد له؛ فلا يكادوا يخرجوا حتى بتعريف علم النفس الاجتماعي عن إطار تعريف الاتجاهات نفسه. *وقد تزايدت هذه الأهمية ذلك أن الكثيرين من المهتمين بدراسة الاتجاهات النفسية يقولون: إن موضوع الاتجاهات هو محور علم النفس والدراسات السلوكية مهما تعددت أنواعها...* (عبد الرحمن، 1998،357). نجد ذلك خصوصاً لدى أولائك الذين وقفوا خارج النزاع الدائر بين مدرستي الغرائز السلوكية والجشطالت. فيعتبروا أن جميع الظواهر النفسية الاجتماعية، البسيطة والمركبة، والخاصة والعامة؛ تخضع لمحددات السلوك الإنساني وعلى رأسها الاتجاه. حيث تؤثر في إدراك الأفراد للمواقف والأحداث التي تربطهم بغيرهم من أفراد المجتمع؛ وحكمهم عليها والكفاءة والدافعية للفعل الاجتماعي، وتحديد طبيعة العلاقات الاجتماعية، والروابط، وأنماط الحياة التي يعيشوها اجتماعياً. لقد تنوعت تعاريف الاتجاه نظراً لاختلاف نظريات وأفكار أصحابها؛ فبعضها يُرجع الاتجاه إلى دوافع داخلية يكون لها الدور الرئيس في تحريك السلوك والاستجابة؛ وبعضها يتمسك بالمنهج العلمي الحديث والقياس التابع له؛ وتقوم تعاريفهم على واقع استجابات الأفراد الملحوظة..

يعتبر هربرت سبنسر أول من استخدم مصطلح الاتجاه في علم النفس وذلك في كتابه (المبادئ الأولى) الذي قال فيه: "..**بأن الوصول إلى الأحكام الصحيحة في المسائل المثيرة للجدل يعتمد إلى حد كبير على الاتجاه الذهني للفرد الذي يصغي إلى هذا الجدل أو يشارك فيه..**" (الغرباوي، 2007، 7). وعلى الرغم من تطرقه إلى موضوع الاتجاه الذهني "العقلي" لكنه لم يقدم تفسيراً أو تعريفاً ملحوظاً ومباشراً له؛ كما أنه لم يتوسع في ماهية الاتجاه الذهني، أو عوامل تشكله، ولا المؤثرات الفاعلة فيه. ويعرفه كرتش وكرتشفيلد على أنه: **"تنظيم ثابت دائم لمجموعة من العمليات الدافعية والإدراكية والمعرفية لناحية ما في مجال الفرد وبيئته"** (معجم العلوم الاجتماعية، 1975، 5). ويعتبر هذا التعريف من أوائل التعريفات التي لامست الجوانب

الإدراكية والمعرفية وعلاقتها بالعمليات الدافعية. وعلى الرغم من ذلك نجده قاصراً عن الربط بينها، بل ويغفل التراتبية المؤثرة في تلك العلاقة من مبدأ أيهم الأساس في التأثير في الآخر؛ كما لا يحدد مجال هذا التنظيم الثابت الدائم "النمطي" إن كان مقتصراً على العمليات المعرفية العقلية المجردة أم يتعداها للسلوك الملحوظ. ويعرفه ألبورت على أنه: **"حالة من الاستعداد العقلي والعصبي التي تُنظَّم أو تتكون خلال التجربة والخبرة التي تسبب تأثيراً موجهاً ديناميكياً على استجابات الفرد لكل الموضوعات والمواقف التي ترتبط بهذا الاتجاه"** (الغرباوي، 2007، 9). إن هذا التعريف يمثل تفسيراً دقيقاً للاتجاه حيث إنه اشتمل على عناصر الاتجاه وتكونه وتأثيره في السلوك. كما ويعرفه أحمد محمد عامر بأنه: **"موقف الشخص الراهن إزاء القضايا التي تهمه بناءً على خبراته التي اكتسبها عن طريق التعلم من مواقف الحياة المختلفة في البيئة التي يعيش فيها وهذه المواقف تأخذ شكل الموافقة أو الرفض ويظهر ذلك من خلال السلوك اللفظي أو العملي"** (عامر، 1988، 109). يضيف عامر على تعريف ألبورت موضوع الاهتمام في الاتجاه؛ وينوه إلى تكون الاتجاه بالتعلم أي أنه مكتسب.. كما يبين أشكاله من حيث الموافقة والرفض، والفعل اللفظي أو العملي.. وهذه العناصر التي أغفلها ألبورت في تعريفه السابق، علماً أن الاتجاه لا يقتصر على الموافقة والرفض، بل أيضاً الحيادية. ويذهب حامد عبد السلام زهران إلى ما يشبه هذا التعريف: **"الاتجاه تكوين فرضي أو متغير كامن (يقع فيما بين المثير والاستجابة) وهو عبارة عن استعداد نفسي أو تهيؤ عقلي عصبي متعلم للاستجابة الموجبة أو السالبة نحو أشخاص أو أشياء أو موضوعات أو مواقف أو رموز في البيئة التي تستثير هذه الاستجابة"** (زهران، 1974، 136). ونجد الاختلاف بين التعريفان السابقان في استخدامهما لمصطلح (موقف، استجابة).. فتعريف زهران يقوم على أساس المثير، وبالتالي يكون الاتجاه (الكامن) استجابة أي رد فعل. أما عامر فلم يتطرق لموضوع المثير بشكل صريح في تعريفه. ذلك كونه اعتبر الاتجاه يبقى موقفاً غير معلن يأخذ شكل سلوك موافق أو رافض دون

أن يحدد ماهية الموقف الداعي لهذا السلوك، ومنه يعتبر تعريف زهران الأقرب إلى تفسير الاتجاه على أنه أغفل عنصري الاهتمام والحيادية..

وتحدده الدكتورة ليلى داود أستاذة قسم علم الاجتماع في جامعة دمشق بأنه: "**حالة من الاستعداد توجه الاستجابات توجيهاً إيجابياً أو سلبياً عند مواجهة الموضوع المرتبط بالاتجاه دون الحاجة في معظم الأوقات إلى التريث أو التفكير**".. *فيمكن لنا التنبؤ بسلوك شخص ما إذا ما عرفنا اتجاهه نحو موضوع معين، وهو عمليات مكونة من عناصر معرفية ووجدانية ونزوعية* (داود، 2005، 220-221). هذا التحديد ينوه بدقة إلى أن الاتجاه هو مجموعة من العمليات المعقدة المكونة من مجموعة من العناصر المتداخلة "معرفية ووجدانية ونزوعية".. وهذا الرأي يطابق رأي فريدمان بأن الاتجاه *نظام قوي له مكونات معرفية، وعاطفية، وميل سلوكي* (Freedman, 1981, 351-353). وفي تحديد سعد عبد الرحمن للاتجاه نجد تأكيده على ثبات الاتجاه واستقراره على الرغم من أنه لا يعطيه صفة الاستقرار الدائم فيقول: *الاتجاه تركيب عقلي نفسي أحدثته الخبرات المتكررة وهو ثابت ومستقر نسبياً؛ حيث يصدر الفرد القرار فيها مستخدماً الإطار المسبق المتعلق به* (عبد الرحمن، 1977، 515). بينما نجد من يعطي الاتجاه صفة الديمومة في الاستجابة على نحو معين: *والاتجاه استعداد مكتسب للإرتكاس دائماً على نحو معين، ويكون اجتماعي عندما يكون لموضوعه مدى اجتماعي عام كالنزعة تجاه السلام، أو نفسي (شخصي) عندما يقتصر على سلوك فرد كاهتمامه بالسيارات* (http://www.annabaa.org). يفيد هذان التحديدان السابقان للاتجاه ضرورة البت في ثبات الاستجابة الدائم أم نسبيته؟ وبما أن التغير يطال الاتجاه كما هي نواميس الطبيعة والمجتمع؛ فإن الاستقرار ولا بد نسبياً تبعاً لتغير الاتجاه.. بينما ينوه التحديد الأخير إلى مصطلح الاتجاه الاجتماعي على غرار النفسي. ويمكن تحديد هذا المصطلح كما ورد عند رفيق سكري على الرغم من تخصصه في الإعلام: *ويشكل مجموع الاتجاهات الفردية نحو موضوع ما اتجاهاً اجتماعياً، ومن عدة اتجاهات اجتماعية تتكون القيم التي هي محددات سلوك اجتماعية وصلة وصل بين البناء الاجتماعي وسلوك الفرد*

الناتج عن الاتجاهات، والميول، والأهواء، والدوافع ضمن هذا الإطار الاجتماعي.. (سكري، 1991، 227-228)، بينما نجد أن الاتجاه الاجتماعي هو "**استجابة الفرد إزاء موضوع اجتماعي جدلي كالاتجاهات إزاء التفرقة العنصرية وحرية المرأة وديمقراطية التعليم**" (أبيض، 1984، 31). هذا يقتضي أن موضوع الاتجاه هو الذي يحدد نوعه إن كان نفسي أم اجتماعي. لكن ورد في معجم العلوم الاجتماعية أن الاتجاهات الاجتماعية: "**مفهوم في علم النفس الاجتماعي وعلم الاجتماع يدل على اتخاذ الأفراد كأعضاء في جماعة معينة (أو المجتمع ككل) وضعاً معيناً إزاء هذه أو تلك من القيم التي ترسم للأفراد سلوكاً معيناً مقبولاً من الناحية الاجتماعية.**" (بيرموفا، 1992، 440). ومنه فإن سلوك الفرد أو الجماعة إزاء موضوع ما مع تحديد نوع الموضوع إن كان فردياً أم مجتمعياً هو القاعدة التي نحدد على ضوئها إن كان الاتجاه نفسياً أم اجتماعياً.

إن الاتجاه هو: استعداد عقلي كامن؛ يُكتسب نتيجة الاهتمامات، والمعلومات، والخبرات، والتجارب، والمواقف السابقة التي مرّ بها الفرد؛ ضمن بيئته الطبيعية والاجتماعية؛ يحدد الاستجابة للمثيرات أو المواقف المتشابهة بشكل إيجابي أو محايد أو سلبي؛ يتخذ سلوكاً عملياً أو لفظياً أو ضمنياً ثابتاً نسبياً؛ ويمكن أن يتجاوز الحالة الفردية إلى حالة اجتماعية.

7-1: تكون الاتجاه:

تعتبر عملية تكوين أو اكتساب الاتجاهات عملية ديناميكية, كونها حصيلة عمليات تفاعل معقدة بين الذات والبيئة الطبيعية والاجتماعية, فعملية الاختيار والتفضيل لما يعرض أثناء النهار من عوامل مؤثرة عادة ما تكون انتقائية متوافقة مع الاستعداد، والقدرات، والميول.. هذا ما دفع العلماء لتفسير عملية تكوين الاتجاهات.. *وتتكون الاتجاهات عبر عمليات التعلم المتعددة: الشرطي، والاستجابة، والمعرفي، والاجتماعي، وبواسطة أساليب التفاعل كالإقناع، والمحاكاة، والتقمص، والإيحاء.*

وتتكون الاتجاهات استناداً إلى دوافع الأشخاص وحاجاتهم، وأهدافهم، وانفعالاتهم، وقد تتكون نتيجة ارتباطات وجدانية.. (داود، 2005، 229-230). ومن عوامل وشروط تكوين الاتجاهات:

التكامل: عند تكامل الخبرات الفردية المتشابهة في وحدة كلية تتكون الاتجاهات؛ فيميل الفرد إلى تعميم خبراته، وتصبح هذه الوحدة مقياساً لأحكامه واستجاباته للمواقف المشابهة.

التقليد: عامل مهم جداً في تكوين الاتجاهات, والأسرة هي الجماعة الأولى التي تنشئ وتحدد معايير الفرد الاجتماعية، وبالتالي اتجاهاته.

التمايز: يؤدي تعميم الخبرات المتتالي إلى صقل الاتجاه ونضجه, فينفصل ويتمايز عن بقية الاتجاهات الأخرى حيث تتضح معالمه.

الانفعالات الحادة: كاستثارة العواطف. (حمزة، د.ت.ن، 243- 244).

وعند تكامل خبرات الفرد يتكون الاتجاه، ومن ثم يتحدد تحديداً واضحاً وهو بذلك يتميز عن غيره من الاتجاهات. وعنصرا التقليد والإيحاء عاملان مهمان في تكوينه، على أن التقليد أهم العوامل وأسبقها في تكون الاتجاه عند الطفل. (عوض، 1980، 87). وعلى هذا النحو تتكون الاتجاهات الإيجابية والسلبية ثم تعمم على موضوعات ترتبط بالموضوع الأصلي؛ وتعتبر الخبرة المباشرة وغير المباشرة بالموضوع من أساسيات اكتساب الاتجاه السلبي والإيجابي، وتعتبر هذه العوامل والتي تسمى بالوظيفية هي من تقف خلف اختلاف الاتجاهات بين الأفراد والمجتمعات وتغيرها أيضاً، وتسهم في تكوين الاتجاهات في المجتمعات المعقدة ثقافياً التي تحتوي على أكثر من ثقافة فرعية.. (داود، 2005، 230-233).

وتساهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية (الأسرة، المدرسة، الأصدقاء، الإعلام،..) في توجيه وتكوين أفراد المجتمع سلوكياً وانفعالياً ووجدانياً. حيث يعود أصل العديد من الاتجاهات إلى الوالدين فهم ينقلون إلى أولادهم الكثير من أهوائهم،

واتجاهاتهم، وانحرافاتهم؛ وتؤثر علاقة الأولاد بالوالدين أيضاً باتجاهات الأولاد نحو أنفسهم ونحو الناس. ومن الاتجاهات ما يعود إلى خبرات وتجارب دفينة حدثت في الطفولة الباكرة ونُسيت، وقد تستمر هذه الاتجاهات بقوة مدى الحياة (منتجر، 1962، 74-76). *وتؤدي جماعة الرفاق دوراً أيضاً في تشكيل الاتجاهات، والقيم، والسلوك في مختلف المراحل العمرية، ويقول فؤاد البهي: إن المراهق يخضع لأساليب أصدقائه، ومسالكهم، ومعاييرهم، وبالتالي يصبح ولاءه لجماعة الأصدقاء والأقران متحولاً عن الولاء للأسرة..* (السيد، 1975، 312). *وذلك نتيجةً لطرائق وأنماط تمضية أوقات الفراغ فيما بينهم ولا سيماً الشباب منهم الذين يقضون معظم أوقات فراغهم خارج المنزل؛ أو مع أصدقائهم في ممارسة هوايات مشتركة؛ حيث إن قلة منهم هم ممن يبقون في المنزل* (محمد، 1985، 54).

كما أن التعليم عامة والتعليم العالي خصوصاً يساهم في تكوين الاتجاهات ويؤسس لقيم اجتماعية وثقافية جديدة ويعمل على تطوير المجتمع وتنمية جوانبه الاجتماعية، والثقافية، والسياسية، والاقتصادية.. (الزيود، 2006، 119)؛ وكانت الدراسة قد ذكرت سابقاً أن اكتساب الاتجاهات يخضع لذات الشروط التي تخضع لها عملية التعلم. *أما التشابه في الاتجاهات فيرجع في معظمه إلى أن المؤثرات الثقافية الحضارية التي تتعرض لها جماعة عادة ما تكون واحدة. كما أن الثقافة في أي مجتمع تحدد الأدوار الاجتماعية الضرورية لبقاء الجماعة واستمرارها وتنظيم حياتها. ومنه يمكن أن نعرف اتجاه فلان استناداً إلى دوره الاجتماعي المفروض أن يؤديه؛ ومن ناحية أخرى فإن تغيير الأدوار يؤدي إلى تغيير الجماعات المرجعية وبالتالي الاتجاه..* (داود، 2005، 236-240). ومن التعريف يمكن تحديد أن مكونات الاتجاه ثلاث وهي: مكونات معرفية، مكونات عاطفية، مكونات سلوكية.

ومن أهم النظريات في تفسير عملية تكوين الاتجاهات:

نظرية التعلم الاجتماعي: *تفترض أن الترابط والتدعيم والتقليد هي الآليات أو المحددات الأساسية في تعلم واكتساب الاتجاهات؛ وأن الآخرين هم مصدر هذا التعلم، وأن الاتجاه في صورته المتكاملة يتضمن كل الروابط والمعلومات التي يتم التعرض لها خلال الخبرات السابقة.*

نظرية الباعث: *تعتبر أن تقدير وموازنة السلبيات والإيجابيات, ثم اختبار أحسن الاحتمالات، هو ما يدفع لتبني المواقف والاتجاهات التي تتوقع أكبر الاحتمالات الباعثة على الأمور الجيدة, والعكس.*

النظريات المعرفية: *تؤكد على السعي الدائم إلى تحقيق ترابط، وتماسك، واتساق الأبنية المعرفية, وبالتالي تقبل الاتجاهات المتناسبة مع البناء المعرفي الكلي..* (درويش، 1993، 101- 104).

7-2: خصائص الاتجاه:

من فوائد الاتجاهات بأنها تساعد على التكيف مع الجماعة المرجعية؛ وإثبات الذات، وتحديد المكانة الاجتماعية في المجتمع، وتقوم بزيادة القدرة على التكيف في المواقف المختلفة حيث تعتبر موجهات للسلوك تساعد على تحقيق الأهداف وإشباع الدوافع في ضوء المحكمات والمعايير الاجتماعية السائدة، كما تمكن من إنشاء علاقات اجتماعية سوية مع هذا المجتمع؛ نتيجة انسجام وتناسق السلوك وثباته، ونتيجة للمعرفة التي يرتكز عليها الاتجاه تتاح الفرصة للتعبير عن الذات، وتحديد الهوية والمكانة الاجتماعية. وترتبط الاتجاهات عادة بالحاجات والدوافع؛ كما يعتبر كثيٌر من الاتجاهات نتيجة ذلك آلية دفاعية تتبلور على تبرير العثرات، والفشل، أو الأخطاء..

من أولى خصائص الاتجاهات أنها ذات طبيعة ديناميكية، حيث يتسع الاتجاه لمدى معين من الموضوعات المرتبطة بموضوعه، وهو من ينتقل من فئة من الموضوعات إلى أخرى، وتتوقف شدة الاتجاه على موقعه بين التأييد المتطرف والرفض المتطرف.

(داود، 2005، 222)؛ *وتتميز الاتجاهات الإيجابية نحو موضوع معين بتأييد كل ما يتعلق به، وتتصف بالتصدي، والدفاع عنه، وحمايته، والدعوة له، واستقطاب الآخرين للوقوف في صفه. وبالعكس فالاتجاهات السلبية نحو موضوع معين ترفض كل ما يتعلق به، وتظهر في مناهضته، والتشهير به، والدعوة ضده، واستقطاب الآخرين لمحاربته* (محمود، 1990، 220 - 221). فالاتجاه الإيجابي هو تأييد الموضوع بغض النظر عن صحته وخطأه، والاتجاه السلبي هو رفض الموضوع بغض النظر عن صحته وخطأه أيضاً. ويختلف الاتجاه عن السلوك؛ فهو أشبه بالدافع كونه يحرك ويدفع السلوك؛ فقد تدفع الثقافة الاجتماعية السائدة الفرد إلى سلوكٍ يغاير اتجاههُ؛ وبالتالي تمارس عليه قوتين، واحدة تدفعه لإخفاء اتجاهه الحقيقي، والثانية ترضخه للثقافة الاجتماعية.. بينما يكون السلوك متوافقاً مع الاتجاه عند التطابق بين مكونات أو أبعاد الاتجاه الثلاث وهي:

المكون المعرفي:

هو العمليات العقلية المرتبطة بنمط التفكير حول موضوع الاتجاه، وتبنى على الاعتقادات، والآراء، ووجهات النظر المكتسبة من الخبرات السابقة المرتبطة بالموضوع والنظام القيمي، مما يساهم في الاستعداد، والتهيئة، والتأهب للاستجابة خلال المواقف والظروف المشابهة للتجارب السابقة بنفس نمط التفكير المبنى على تلك المعرفة المسبقة. (محمود، 1990، 204). *ويمثل البعد المعرفي للاتجاه عناصره، والآراء، والمعتقدات، وخصائص الموضوع وعلاقته بالموضوعات الأخرى. ويرتبط بالبعد المعرفي بعدان هما عمومية الاتجاه، أو خصوصيته ودرجة تمايزه؛ ويسهل تغير الاتجاه كلما كان بسيطاً لعدم وجود دفاعات قوية تسوغ بقاءه فيكفي تغير أحد العناصر المعرفية لتغيير الاتجاه هنا؛ ويعبر عن الاتجاه المعرفي بسلوك لفظي أو غير لفظي، ولذلك قد يعتبر الاتجاه والرأي سيان على الرغم من الاعتراضات الكثيرة على هذه المساواة بينهما أو بين الاتجاه والمعتقدات..* (داود، 2005، 223-225). يبرز مما سبق مشهدٌ من مشاهد الاختلاف على تسمية عناصر الاتجاه هل هي مكون أم بعد؟؛ لكن التداخل بين

التعبيرين يوحي بأنهما يكملان بعضهما البعض؛ فهذه العناصر هي مكونة للاتجاه وهي بعدٌ تحقق له قيمته وفاعليته في آن معاً. وبالتالي لا تجد الدراسة اختلافاً على أيٍ من التسميتين حيث تجيز كليهما.

المكون العاطفي أو الوجداني:

حيث يميل الشخص إلى موضوع ما ويحبه، ثم يحاول جمع معلومات تؤيد ميله (محمود، 1990، 204)، *ويمثل هذا البعد شدة الاتجاه وحدته نحو موضوع ما أو ضده..* (داود، 2005، 225). *بينما يحدد هذا الميل الاستجابة تجاه الموضوع وتقويمه بطريقة إيجابية أو سلبية، ويقوم على أساس الاستجابة الوجدانية التقويمية لمثير أو موضوع ما* (غريب، 1993، 106).

المكون السلوكي أو النزوعي:

يعتبر البعد النزوعي للاتجاه هو سلوك الفرد إزاء الموضوع مدفوعاً باتجاهه نحوه. على الرغم من أن السلوك قد لا يتطابق، بل وقد يتعارض مع أفكاره. فالسلوك وظيفة لاتجاهين: الأول نحو الموضوع، والثاني نحو الموقف، ومنه فإن موقف التفاعل وجهاً لوجه مثلاً قد يختلف عن موقف الرد على رسالة.. (داود، 2005، 226-228). يمكن أن نقول: "..**هو المحصلة النهائية لتفكير الإنسان وانفعالاته حول مثيرات هذا الموضوع، بما يكفل له الاستجابة على شكل خطوات إجرائية..**" (محمود، 1990، 205).

إن عدم وجود ارتباط وتناسق بين هذه المكونات سيسبب قلقاً لصاحب الاتجاه يدفعه إلى تحقيق الانسجام والترابط بينها. (غريب، 1993، 107).

أنواع الاتجاهات:

الاتجاه العام والاتجاه الخاص: *الاتجاه العام تشترك فيه عدة مجتمعات؛ والاتجاه الخاص يقتصر على مجتمع محلي بعينه.*

الاتجاه الجماعي والاتجاه الفردي: *الاتجاه الجماعي يشترك فيه عدد من الناس؛ والاتجاه الفردي يتعلق بفرد واحد.*

الاتجاه الموجب والاتجاه السالب: *الاتجاه الموجب يدفع صاحبه لتأييد ما يتعلق بموضوع الاتجاه, حتى ولو اختلفت درجة التأييد؛ أما الاتجاه السالب فإنه يدفع صاحبه للوقوف ضد موضوع الاتجاه, حتى ولو اختلفت درجة المعارضة.*

الاتجاه الظاهر والاتجاه الباطن: *الاتجاه الظاهر هو الاتجاه المعَبر عنه أمام الآخرين؛ أما الاتجاه الباطن هو الاتجاه المحتَفظ به عنهم.*

الاتجاه القوي والاتجاه الضعيف: *إن شدة الاتجاه تدفع إلى السلوك قولاً، أو عملاً، أو حسب الطرائق الممكنة، بما يتناسب مع تلك الشدة.* (العيسوي، 1974، 50).

7-3: تغير الاتجاه:

تتغير الاتجاهات لدى الشباب بصورة أقل منها صعوبةً عند الكبار في السن؛ ويحدث تغير الاتجاه بالطريقة ذاتها التي تكونت بواسطتها؛ فتفاعل العوامل الذاتية مع مصادر الاتجاه والموقف الاجتماعي من شانه أن يعمل على تغير الاتجاه.. (داود، 2005، 315-316).. *ولأن الاتجاهات تنشأ أثناء التعامل مع البيئة الاجتماعية والتوافق معها، فبمجرد تكونها تضفي النظام على أسلوب ردود الأفعال وتيسر التوافق الاجتماعي. وفي المراحل الأولى لنمو الاتجاه يمكن تعديل مكوناته مع إضفاء التجارب الجديدة. بينما وفي المراحل المتقدمة عمرياً تصبح الاتجاهات غير مرنة ونمطية* (إ.لامبرت، 1989، 113-114). *ويبدوا مدى تأثير الجماعة في اتجاهات أعضائها، وقيمهم، وسلوكهم بازدياد دلالتها بالنسبة لهم؛ فحاجتهم الاجتماعية والنفسية لها يزيد من احتمال تأثيرها فيهم؛ كما أن الجماعات المرجعية تحدد موضوع التأثير لهذا يفترض تحديد الجماعات المرجعية بشكل يتوافق مع الموضوعات المراد إحداث التغير فيها. وهذا يتطلب استمرارية في التأثير فيهم..* (داود، 2005، 54). كما وتعتبر وسائل الإعلام من المصادر المعرفية التي يبني عليها الأفراد مواقفهم، واتجاهاتهم الفردية والاجتماعية، ويمتد التأثير إلى القيم وأنماط السلوك، كأن

يتقبل المجتمع قيماً كانت مرفوضة أو يرفض قيماً كانت مقبولة. فالإعلام عامل مؤثر في عملية التغيير عبر ما يقدمه من معلومات قد تكون واقعية، وقد تكون ملفقة، أو كاذبة، أو مشوهة نتيجة التناقل أو إدمان المستقبل على الوسائل الإعلامية والعوامل الذاتية.

ينطلق تغيير الاتجاه على المستوى النفسي من ثلاث منطلقات: الأول والأهم، هو المنطلق الداخلي وهو رغبة الفرد بتغيير ما بنفسه. لكن هل يمكن للمرء أن يغير ما بنفسه دون مؤثر خارجي؟.. من المعروف أن العوامل التي تكون الاتجاه شأنها شأن العوامل التي تغييره والتي يمكن لنا الجزم فيها بأنها وليدة مجموعة مؤثرات خارجية، وإذا ما استثنينا الحالات المتولدة نتيجة عوامل ذاتية ظرفية والتي هي في معظمها غير خاضعة للقياس، كان لا بد من مؤثر خارجي وهو يأتي إما مصادفة أو بشكل مقصود، وبالتالي كان المنطلق الثاني هو المؤثر الخارجي غير المقصود، والمنطلق الثالث هو المؤثر الخارجي المقصود. ولا بد من توافر منطلقين على الأقل لتغير الاتجاه النفسي أحدهما المنطلق الداخلي للفرد ورغبته، والتي قد تأتي في معظم الأحيان نتاج التأثر بالمنطلقين الخارجيين أحدهما أو كلاهما، عدا الحالات التي تكون نتاج إيحاء داخلي صرف؛ مما يولد رغبة داخلية للتغيير معلنة أو غير معلنة، وقد يدرك الفرد دافع التغيير هذا فيذهب إليه بإرادته أو أنه يغير اتجاهه بشكل عفوي أو تلقائي غير مدرَك، فينساق إليه دون وعي. وسنحاول هنا التعرف على حالات تفاعل المؤثرات الخارجية المقصودة وغير المقصودة بالاتجاه وكيف تغييره..

يمكن تغيير الاتجاه بشكل مقصود عبر "الحث أو التحفيز". وبما أنه يمكن اعتبار تغيير الاتجاه هو استجابة مباشرة للتواصل بين البشر بغض النظر عن آلية التواصل. فقد أمكن التوصل إلى خصائص الرسالة القادرة على استمالة الاتجاه والتأثير به وبالتالي حثه على التغير بواسطة البحث التجريبي؛ فكانت على النحو التالي:

*– **خصائص المتلقي للرسالة:** ومن خصائص المتلقي للرسالة الواجب الانتباه إليها ذكاءه، فالمتلقى الذكي صعب الاستمالة عبر رسائل أحادية الجانب. وكلما ارتفع تقدير المتلقي لذاته ارتفعت صعوبة استمالته..*

*– **خصائص مصدر الرسالة:** تعتبر الخبرة، والثقة، والجاذبية من الخصائص الرئيسة للمصدر. يضاف إليها مصداقية الرسالة. ويعتبر إخبار الناس بأن الرسالة جاءت من مصدر له مصداقية يختفى بعد عدة أسابيع على العكس من أن يتم إعلامهم بالرسالة ثم مصدرها.*

*– **خصائص الرسالة:** تؤدي طبيعة الرسالة دوراً مهماً في الاستمالة والحث، فكثيراً ما يكون عرض وجهات النظر المختلفة أمراً مساعداً على تغيير الاتجاه.*

تقوم النظريات التي فسرت تغيير الاتجاه على اعتبار أن الاتجاه يتغير بسهولة عند توافر معلومات جديدة لدى صاحبه تخالف المعلومات السابقة حول موضوع ما. ومن أهم هذه النظريات نظرية التطابق المعرفي، والتوازن المعرفي، والتنافر المعرفي. *حيث تتغير الاتجاهات بتغير الخبرة على عكس الشخصية. وقد توصل Tesser إلى أن العوامل الوراثية تؤثر في الاتجاهات بشكل غير مباشر وبالتالي تؤثر أيضاً في تغيرها.* (Tesser، 1993، 100).

– تقوم نظرية التطابق المعرفي على أساس أن الحكم على الموضوعات بالقبول أو الرفض يعتبر بعداً من أبعاد الاتجاهات النفسية، وتعتبر أن مصدر المعلومات ومضمونها ومعناها هي من العناصر التي تخضع لتقويم الفرد وحكمه، وتتغير الاتجاهات عند تناقض هذه العناصر، فالتطابق يكون في حال كان تقويم الشخص للمصادر إيجابياً أو أن المصدر والمعنى متناقضاً بشكل طبيعي كأن يهاجم ماركسي الدين أو العكس. بينما يكون التناقض بين هذه العناصر في حال مدح رجل الدين الماركسية أو العكس مما يؤدي إلى تغير الاتجاهات.

– وأما نظرية التوازن المعرفي فتقوم على فكرة وجود رغبة دائمة عند الأفراد تدفعهم نحو الموازنة بين العناصر الداخلة في موقف ما..

– وتعتبر نظرية التنافر المعرفي وجه آخر للنظرية السابقة حيث تتغير الاتجاهات نتيجة دوافع الأفراد للتخلص من التنافر والتوتر بين العناصر الداخلة في موقف ما كي يصلوا مرحلة التوازن (داود، 2005، 317-328).

تفسر هذه النظريات التفاعل الحاصل بين المؤثرات الخارجية غير المقصودة والمقصودة داخل الفرد مما يؤدي إلى تغير الاتجاه؛ *ويمكن التأثير بشكل مقصود في الاتجاه بعدة طرائق مما يؤدي إلى تغييره. من هذه الطرائق تغيير المضمون المعرفي للاتجاه، وطريقة الخبرة بموضوع الاتجاه وطريقة قرار الجماعة..*

– فطريقة تغيير المضمون المعرفي للاتجاه تنطلق من ضرورة المعلومات لتكوين الاتجاه وتغييره، وهو ما تستعمله الدعاية والعلاقات العامة. وهنا لا بد من التعريف بموضوع الاتجاه، وعلى الرغم من التعريف بالمعلومات المناسبة فإن الاتجاه لن يتجه في الوجهة المطلوبة حتماً، بل يتوقف التوجه على مصدر المعلومة، ومضمونها، وأسلوبها، والوسيلة المستخدمة لنقلها، وشخصية المتلقي. فكلما كان مصدر المعلومة موثوق وذو خبرة زاد التأثير، ويجب الانتباه إلى أن المصدر قد يؤثر عكساً، فالمتلقي لن يقف حياداً إزاء ما يتلقى بل ينتقي ما يتوافق وانتمائه، فلا بد من مراعاة الخصائص الذاتية للمتلقي؛ ومنه لا يجب التقليل من أهمية المعلم في إيصال الرسالة والاستعاضة عنه بكتاب، أو قرص ليزري مضغوط..إلخ كما هو الحال في التعليم الافتراضي. فمن المعروف أن الاتصال الشخصي هو وسيلة الاتصال الأكثر تأثيراً؛ بينما تتفاوت الوسائل الأخرى من حيث شدة تأثيرها. ويتوقف الأسلوب المستخدم في التواصل على اللغة، وتسلسل الأفكار، وطريقة ترتيبها. فالألفاظ المستخدمة لها ذات أثر المعلومات في تغيير الاتجاه، كما أن عرض وجهة نظر واحدة يعطي تأثيراً سريعاً مع جمهور متقبل لها أصلاً ومستواه التعليمي منخفض، بينما يكون عرض وجهتي النظر ذو أثر كبير مع الجمهور المعارض لوجهة نظر مصدر الاتصال، وعندما يكون

مستوى تعليم الجمهور مرتفع مع توقع التعرض لمعلومات مضادة نحصل على تأثير بعيد المدى. يتلو التعريف بموضوع الاتجاه الذي فصلنا فيه دور البرامج التربوية التعليمية؛ وهي لا تختلف عن التعريف بموضوع الاتجاه، بل تعتبر إعادة تنظيم معرفي يتفوق بتأثيره على تأثير الأسرة بأطفالها. وتترافق معها الدعاية وهي أيضاً لا تختلف عن سابقتيها، بل تقوم بتغيير الاتجاهات دون أن يعي صاحب الاتجاه بذلك. والدعاية هي الأساليب النفسية المستخدمة قصداً لتغيير اتجاهات الأشخاص، عبر استثارة دوافعهم وانفعالاتهم، وليس بواسطة تكوين وجهة نظر مقنعة أو سند منطقي معتمدة على قابلية الشخصية لعملية الإيحاء، والتوحد، وسرعة التصديق؛ وتستخدم لذلك كل السبل المتاحة المتماشية مع القوانين العامة لإعادة التنظيم المعرفي.

– بينما تعتمد طريقة الخبرة بموضوع الاتجاه على الخبرة والممارسة العملية لتغيير الاتجاه، وتستخدم هذه الطريقة في التعليم، والإعلام، والدعاية، وتنمية المجتمع، ومن هذه الخبرات الوسائل السمعية، والبصرية، والمعارض، والزيارات، والأفلام، والمساكنة، والقدوة الحسنة كموضوع للتقمص..

– أما الطريقة الأخيرة فهي انضمام الشخص إلى جماعة يشعر بالانتماء إليها حيث يقبل قيم هذه الجماعة ومثلها ومعاييرها واتجاهاتها، وعند تغير اتجاهات هذه الجماعة يغير أعضائها الشاعرون بانتمائهم لاتجاهاتهم بما يتماشى مع هذا الاتجاه..

وفيما يتعلق بالطرائق المقصودة لتغيير الاتجاهات الاجتماعية فإن الجهود الفعلية للقادة والمسؤولين وأصحاب النفوذ التي تترجم في مشاريع منفذة ذات أثر في اتجاهات المجتمع، كما أن تغيير القوانين والتشريعات وسن أخرى جديدة تناسب الأهداف المطلوب تنفيذها مترافقة بتغييرات اقتصادية تشعر المواطنين بالأمان الاقتصادي والاستعانة بوسائل الاتصال الجمعي وتوجيهها للغاية المنشودة. كلها تساهم في تغيير اتجاهات المجتمع (داود، 2005، 329-359). وتركز أبحاث علم النفس الاجتماع على أهمية المكونين المزاجي والعاطفي في تكوين الاتجاه. فللعاطفة أهمية لا تقل عن أهمية العملية المعرفية في تكوين الاتجاه. وعلى الرغم

من تداخل المكونات المعرفية والمزاجية "العاطفية" وتأثيرهما المتبادل والاعتمادي في بعضهما البعض، يصعب إحداث تغير معرفي في حال وجود اتجاه مزاجي معارض، بينما نجد العكس ممكناً. كما أن التنبؤ العاطفي، أو الحدس، أو التوقع العاطفي.. يؤثر في تغيير الاتجاه. فإن الشعور تجاه عواقب أمرٍ ما قد يغير القرار مهما كان منطقياً. *ويعتبر قياس المشاعر وتأثيرها في الاتجاه تحدٍ يواجه الباحثين؛ ولذلك قاموا بالعمل على تفسير المؤشرات الفيزيولوجية وتصميم الأدوات لقياس المشاعر والاتجاهات؛ كتعابير الوجه، ولغة الجسد، وتغيرات الصوت.. وبغية استمالة الاتجاه إلى موقف معين يمكن استثارة العواطف ولا سيما الخوف؛ لما له من تأثير في رفض الرسالة أو مصدرها، وبالتالي يحد من تغيير الاتجاه.* (Dillard، 1994، 323-295).

8: دور الإنترنت في تكوين الاتجاهات نحو الصداقة:

تعتبر العلاقة القائمة بين الاتجاهات والصداقة علاقة تأثير متبادل. فاتجاه الفرد نحو الصداقة يؤثر في علاقته بغيره من الأقران وتكوينه للصداقات، وبالمقابل للأصدقاء دور مهم في تكوين الاتجاهات عند الفرد بشكل عام. حيث تساهم اجتماعية الإنسان بتكوين الاتجاهات عموماً ومن ضمنها الاتجاه نحو الصداقة، والتي تتأثر في بدايتها بالتنشئة والتربية الأسرية، واتجاه الأسرة نحو الصداقة، وممارساتها إزاء علاقة الأبناء مع أقرانهم، بواسطة مدى توفير فرص التفاعل الاجتماعي مع الأقران، ومنح الثقة بالتعامل مع الآخرين، وإطلاع الأبناء على حقوقهم وواجباتهم، وأين هي حدود العلاقات التي يجب التقيد بها في هذا التعامل، ثم تؤدي المدرسة، والمحيط الاجتماعي، والجامعة، والعمل دوراً يقوم بالتعزيز السلبي أو الايجابي لهذه التنشئة، وتأتي الصداقات المصادفة وخبرة الفرد الاجتماعية لتفتح الرؤى نحو الصداقة فتصقلها أو تغلقها، وننتقل إلى رد الفعل المعاكس حيث تقوم جماعة الأقران الآن بدورها في تكوين اتجاهات الفرد بشكل عام واتجاهه نحو الصداقة نفسها من ضمن اتجاهاته.

وفيما يتعلق بصداقات الإنترنت تقول ياجر: *للحفاظ على الصداقة لا بد من وجود الاتصال الشخصي المباشر دون وجود وسيط* (ياجر، 2006، 44)، وتبرر ذلك بأن *الاتصال ضروري كونه مؤشر على الصداقة؛ فعند انخفاض معدل الاتصال يعتبر ذلك مؤشراً على تراجعها وبالعكس* (ياجر، 2006، 134)؛ وبما أن الصداقة *لا توجد بين حيوانين، أو إنسان وحيوان، أو إنسان وشيء لعدم توفر شروط الوعي، والإرادة، والمساوة..* (زيادة، 1986، 531)؛ فإن الإنترنت يعتبر واسطة ووسيلة للصداقة، وليس صداقة وهدفاً بحد ذاته، فماذا تغير؟ اليوم دخلت عناصر أخرى مساهمة في تكوين الصداقات إن جاز لنا التعبير ومنها الإنترنت. *ففي الوقت الذي ساد فيه اعتقاد أن علاقات الصداقة في تناقص مستمر بسبب كثرة المشاغل ظهرت صداقات الإنترنت.* وتشير الدكتورة ياجر إلى الأسباب التي أدت لظهور صداقات الإنترنت على النحو التالي:

– *أحد الأسباب برأيها هي الوسيلة نفسها التي تجاوزت الحدود الجغرافية والزمانية، وقدمت مجالات جديدة للتواصل..*

– *كثرة مشاغل الآباء قللت من الوقت الذي يقضوه مع أبنائهم.. مما أدى إلى فراغ المنزل وهذا ما أتاح للأبناء فرصة الولوج إلى عالم الإنترنت، وبالتالي تكوين مثل هذه الصداقات..*

– *الفورية فلست بحاجة أن تنتظر مكالمة من صديق لترد عليها، بل يمكنك الرد في الوقت الذي تشاء لاحقاً أو فوراً..*

– *وكون الإنترنت تعكس اهتمامات الأصدقاء ويمكن مشاركتها والتفاعل معها..*

– *تتيح للكبار تكوين العلاقات خارج حدود البيئة الضيقة المحيطة بهم..*

– *تساعد على تكوين صداقات تختلف بالسن، والنوع، والحالة الاجتماعية، والاقتصادية، والزوجية، والأسرية، والوظيفية..*

– *تترسخ بسرعة مقارنة بالصداقات التقليدية؛ كون الطرف الآخر غير مرئي.. فاللقاء وجهاً لوجه عامل قد يصرف عن التعارف.*

– الصراحة والانفتاح الذي توفره هذه الوسيلة مما يسهل في بناء الثقة؛ وتوفير الدعم الهائل نفسياً في التعامل مع مشكلاتنا، أو التحديات التي قد لا نشعر بالاطمئنان عندما نعرضها على أصدقائنا التقليديين.

– تمكن الخجولين من أنفسهم أو ذوي الحاجات الخاصة من الاتصال دون الشعور بالضغط، أو الفزع، أو عدم الارتياح، أو القلق الذي يتعرضون له في صداقاتهم التقليدية.. (ياجر، 2004، 28-32).

فكما أشارت الدراسة سابقاً تساهم وسائل الإعلام ومن ضمنها الإنترنت على اعتبارها من المصادر المعرفية في بناء مواقف، واتجاهات الأفراد والجماعات، وقيمهم، وأنماط سلوكهم، كأن يتقبل المجتمع قيماً كانت مرفوضة أو يرفض قيماً كانت مقبولة. وبالتالي فإن للإنترنت دوراً بارزاً في تكوين الاتجاهات نحو الصداقة، خصوصاً أنه تجاوز مشكلة قبول الذات والإفشاء أو التصريح التي تم تناولها. والتي تعد من العوامل الأساسية في تكوين الصداقات حيث خففت من التردد عند مستخدمي الإنترنت في التعبير عن أنفسهم؛ كما أنها أخفت قلق المستخدمين إزاء أنفسهم وتقبلهم لذاتهم والتي يفترض أنها تمنح الثقة في التعامل مع الآخر، وبالتالي إقناعه بالصداقة، ولا يُقصد هنا أن الصداقة عبارة عن عرض وطلب، كما هو في فيس بوك وبعض المواقع الاجتماعية أو غيره من الحالات الفردية الخاصة، حيث تذهب الدراسة إلى اعتبارها خارجة عن العرض والطلب. لكن من الملاحظ أن الصداقات حالياً، ولا سيما بين الفئة العمرية الفتية تتجه نحو تعميق الصداقات الإلكترونية أو الافتراضية.. حتى أن وجود حساب لديهم على الإنترنت (بريد إلكتروني، فيس بوك، ويب سايت..) صار من مكملات الصداقة وقد لا تتعمق من دونها أو تعتبر ناقصة، وقد لا تستمر أو لا تقوم أبداً؛ إذ أن البعض يعتبر ارتياد الإنترنت مقياساً حضارياً ثقافياً ويعبر عن الشخصية والطبقة أيضاً. حيث *يؤدي الأصدقاء والأصحاب دوراً كبيراً في التأثير في اتجاه الفرد نحو الإنترنت، وذلك إن كانت عضويته في الجماعة تحتاج لعضوية في الإنترنت..* (العباجي، 2007، 34)، *على الرغم من أن مجتمع الإنترنت بات مكاناً للبحث عن الأصدقاء القدامى والحفاظ على الصداقات الحقيقية عند البعض، وأن هؤلاء لا يفضلون الصداقات الافتراضية التي*

تأتي عن طريق الإنترنت (http://www.dw-world.de،2008). وبالنسبة لصداقات الإنترنت نجد ثلاث أنواع من الصداقة: *منها يبدأ عبر الشبكة ويبقى فيها، ومنها يبدأ عبر الشبكة وينتهي بالتقابل وجهاً لوجه، ومنها تبدأ بشكل طبيعي ويكون الإنترنت وسيلة للتواصل. وتكون صداقات الإنترنت أيضاً محكومة بالأنواع التي سبق ذكرها، وهي العادية، والحميمة، والعزيزة؛ ولا بد من وقت كافٍ لاكتساب الثقة كي ترتقي العلاقة، أو تنتهي، أو تقف على مستوى معين. ولكن الصداقات التي تبقى على الإنترنت قد لا ترتقي إلى مستوى الثقة والنمو الذي تتسم به الصداقات التقليدية نتيجة غياب كل الإشارات، والتلميحات، والإيحاءات التي لا غنى عنها لتفسير الحوار وفهمه. ومن الصعوبة بمكان حماية الأسرار عليها عند حدوث الخيانة، فمن السهل أن ينسحب صديق سيبيري من العلاقة، أو يختفي، أو يجرح دون قصد عبر تقليل عدد مرات الاتصال، أو عبر سوء تفسير كلماته وحواراته..* (ياجر، 2004، 29-33).

وعلى الرغم من ذلك وصل دور الإنترنت إلى الحد الذي غير فيه مفاهيم علم النفس؛ وأدى أدواراً كبيرة في خلق أزمات نفسية جديدة، أو تطوير الأزمات والمشكلات النفسية القديمة. فمثلاً *تعارف علماء النفس على وجود ما يسمى أزمة منتصف العمر، حيث يقف المرء وقد بلغ الأربعين يفكر في العمر الضائع والإنجاز الذي حققه فيه، وكيف يستغل العمر الباقي، وقد يصاب بالإحباط، والكآبة، والضيق، والملل كونه لم ينجز شيئاً مما كان يتمناه، وأنه يودع مرحلة الشباب ويدخل مرحلة الشيخوخة، وهذا الشعور على الصعيدين العاطفي والمادي؛ والملفت أن هذه الأزمة اليوم زحفت إلى الشباب في المجتمعات الغربية نتيجة التسارع، فظهرت أزمة ربع العمر في سن الخامسة والعشرين، والسبب الأكبر في هذا هو الإنترنت وما قدمته من فرص للشباب في وظائف ممتازة بدخول عالية، وهذا ما لم يكن متاحاً للأجيال السابقة ومنه تزايدت توقعات الشباب بتحقيق شيء كبير من النجاح قبل انقضاء مدة العشرينيات؛ وعندما يقارن الشباب ذوي الوظائف العادية أنفسهم بأقرانهم ذوي المرتبات العالية فإنهم يمرو بهذه الأزمة حيث يعتبرو أنفسهم لم ينجحوا بعد* (بادويلان، 2005، 245-246). وللإشارة إلى دور

الإنترنت في تكوين الاتجاهات نحو الصداقة نوجز ما ذكرته الدراسة في فقرة تَغَيُّر الصداقة، من أن الصداقة تتغير شأنها شأن جميع العلاقات الاجتماعية التي تأثرت بالتغير الاجتماعي الطارئ نتيجة عصر السرعة، وثورة التقنية الإلكترونية، والمعلوماتية، والإنترنت.. ومن المقارنة بين الأصدقاء والصداقة منذ مدة الخمسينيات والستينيات في القرن الماضي وطبيعتها في وقتنا الحالي، نلاحظ بين أصدقاء وصداقات هذه الأيام تنوعاً في النشاطات، وتبنيهم أنماطاً سلوكية جديدة، وتداولهم موضوعات لم تكن معروفة. وبرزت صداقات وعلاقات جديدة تسمى بأصدقاء المراسلة أو الصديق السيبري أو أصدقاء الدردشة. وأصبحت الصداقات بشكل عام أسرع بالبداية والإنتهاء. كما أن الموضوعات الداخلة في نطاق الأهداف والمصالح المشتركة بين الأصدقاء من حيث الزيادة أو النقصان والمرتبطة بعنصري الزمان والمكان على الصعيد الشخصي والاجتماعي تتغير كلياً أو جزئياً ولا يمكن أن تبقى كما هي فالتغير أمر قائم. ولم يعد الاتجاه كما كان سابقاً نحو الصداقة أو مفهومها التقليدي بأمر مطروق بين فئة كبيرة من شباب اليوم؛ حيث تجاوزت عناصر تكونها زماناً، ومكاناً، وموضوعاً، وكله نتيجة ثورة الاتصالات وعلى رأسها الهاتف والإنترنت. وتنوعت الصداقات، وتعددت، وصارت قائمة على النفعية والمصالح المتبادلة، حيث تحول الصدق إلى مسألة نسبية محكومة بالمصالح الشخصية والمادية.. ويلاحظ التغير الحاصل على ديناميات عمل جماعة الأصدقاء في تغير طبيعة الاتصالات البنيوية وتوسع علاقات أعضائها، ففي السابق كانت جماعة الرفاق بشكل عام تقتصر على جماعات الذكور وجماعات الإناث، والآن فإن دائرة العلاقات أصبحت مشتركة بين الجنسين، وأكثر اتساعاً، وامتداداً. ومن الملاحظ في صداقات اليوم على الإنترنت أن الفروقات العمرية بين أعضائها كبيرة على عكس ما كان شائعاً حيث يمكن ملاحظة حالات كثيرة جداً تعدت أيضاً كونها حالات فردية. كما أن الصداقات التي يمكن أن نسميها السياسية وهي تحديداً معروفة بالمشاركة السياسية، كالتي نراها في اتحادات الطلبة، والمنظمات الرسمية، والأحزاب، والقوى السياسية، والجمعيات والأندية.. لم تعد مقتصرة على هذه المؤسسات في ضوء الإنترنت، بل صارت مطروحة، ومنتشرة، وتجمع أعداداً أكبر بكثير تحت شعار معين

مثلاً بغض النظر إن تمت ترجمته واقعياً وفعلياً أم بقي حبيس الإنترنت. حيث *برز دور الإنترنت كأداة سياسية تستخدم في استهداف قطاع الشباب والتواصل معهم من ناحية، ويستخدمها الشباب للمشاركة السياسية من ناحية أخرى، والحصول على المعلومات السياسية من جهة ثالثة* (محمد علي، 2010، 272).. من هذا العرض السريع لدور الإنترنت في تكوين الصداقة نذكر ما قاله الدكتور المجدوب عن الصداقة عن بعد: "**وهكذا، فإن قيام علاقة صداقة، على البعد،.. يكون متعذراً. وحتى لو نجح شخصان في إقامة علاقة من نوع ما فيما بينهما على البعد، فإنها لا تعد صداقة بالمرة.**" (المجدوب، 2001، 61). هذا الرأي المستند على تصور تقليدي مسبق عن الصداقة وقتها يرفض معنى التغيير جذرياً؛ واليوم بات التغيير أمراً قائماً؛ فإطلاق صفة قيمية، مستندة على رأي مسبق، على توصيف سوسيولوجي هو أمر خارج عن الصيغة الأكاديمية الموضوعية المتعارف عليها، وحتى الآن لا نزال نلتمس نتائج هذا النوع من الصداقات على الرغم من كل الفترة الزمنية المنقضية، والتي باتت تقاس بالأيام في عصرنا هذا؛ فكيف يمكن أن نطلق حكماً في فترة كان الإنترنت فيها لا يزال يعيش جيله الأول؟ واليوم تشير كل الوقائع، والمشاهدات، والأبحاث أن الصداقة السيبيرية ترتقي للصداقة التي عايشها وعناها الدكتور المجدوب؛ ولا سيما أن آثارها النفسية أكثر عمقاً من الصداقات الواقعية نفسها.. وهذا ما تذهب إليه العديد من الأبحاث النفسية (http://www.ibtesama.com،2009/10/3). كما أن الدراسات المستقبلية والاجتماعية نفسها تشير إلى أن الصداقات السيبرية تتحول إلى واقعية مع الزمن وقليلة هي العلاقات المقتصرة على الفضاء السيبيري وحده (http ://www.dw-world.de، 2011/9/16)..

من التحليلات الطريفة غير الموثقة أكاديماً. التي تتحدث بلسان الواقع عن دور التكنولوجيا في تحديد عمق العلاقة؛ والتي تعتبر أن مستوى العلاقة وماهيتها يتحدد بالتواصل ووسيلته.. ***تحليل عمق الصداقة والإرتياح حسب المواقع الاجتماعية:*** *فمشاغل الحياة وضغوطها غَيَّر من طبيعة التواصل مع الأصدقاء، ومدى القرب أو البعد عن الأشخاص يحدد طريقة التواصل*

معهم؛ وتعتبر شبكات التواصل الاجتماعي اليوم مُكتملة للعلاقة الإنسانية، وهناك عشر درجات للتواصل تحدد مستوى هذا القرب من الأدنى [العلاقة الأقل عمقاً وارتياحاً] إلى الأعلى [العلاقة الأكثر عمقاً وارتياحاً] وهي تعتمد آلية التواصل:

1. **تويتر:** إشارة أو منشور يرسل إلى الصديق نصاً وعلناً ليراه كل من يتابعهما على تويتر..

2. **تحديث على فيس بوك:** منشور على الصفحة الشخصية للصديق يسأل فيه عن أخباره، ويراها كل أصدقائه..

3. **رسالة خاصة على فيس بوك:** رسالة خاصة على فيس بوك، يراها هو فقط، للإطمئنان على أحواله..

4. **بريد إلكتروني:** رسالة إلى البريد الإلكتروني للصديق لتبادل التحية، والاطمئنان عنه، وتبادل الأخبار..

5. **رسالة نصّية:** إلى هاتفه المحمول، فيراها بشكل أسرع.

6. **رسالة فورية:** (عبر برامج الدردشة الخاصة بالهواتف المحمولة) والرسائل الفورية دردشة نصية فورية..

7. **خطاب بخط اليد:** الرسالة الخطية تنقل أخباراً ومشاعراً لا يعبر عنها النص الإلكتروني، وتستخدم في مناسبات خاصة كأعياد الميلاد..

8. **مكالمة هاتفيّة:** نتيجة الارتياح لسماع صوته ومكالمته..

9. **محادثة بالفيدو:** نتيجة الرغبة برؤيته وسماع صوته معاً فيلجأ الصديق لمحادثته عبر برامج الفيديو..

10. **الزيارة الشخصية:** دليل على الارتياح والصداقة الحقيقية.." (لم تستطع الدراسة التوصل إلى مصدر هذا التحليل لتضارب المصادر حوله على صفحات الإنترنت). بينما نجد أن الدكتورة ياجر تذهب إلى ما يشبه هذا الرأي تقريباً من أنها تبدأ من التواصل الشخصي وهذا دليل على عمق العلاقة ومستواها العزيز، ثم تتدرج إلى المكالمات الهاتفية، فالبطاقات، والخطابات، فالبريد الإلكتروني.. (ياجر، 2006، 124-128).

وفيما يتعلق بالاتجاه نحو الصداقة بين طلاب الجامعات فإن أهمية الجامعة في حياة الشباب تتعدى كونها مكاناً للتعليم والتخصص العلمي إلى مجالات أخرى تتعلق بالشخصية، والخبرة الاجتماعية، والعملية، وحتى المهنية أحياناً. وتساهم بدور كبير في تكوين الاتجاهات عندهم، وهذا ما أشارت إليه الدراسة بالنسبة لدور جماعة الأصدقاء في صقل التفكير، وتبادل المعرفة، والثقافة، والانفتاح الاجتماعي؛ مما يكرس مفاهيم الصداقة، ويطور القيم والأفكار الجديدة الناتجة عن الاحتكاك مع الآخر. حيث *تعتبر القيم، والاتجاهات، والميول كنسق ركيزة الحياة الجامعية ككل. ويتبلور هذا النسق عبر تفاعل عناصر العمل الجامعي كلها، وتفقد الحياة الجامعية فاعليتها بفقدها الاتساق والتآزر بين مختلف مكوناتها. وتقوم الجامعة بتعليم الطلاب القيم وتُكتون عندهم الاتجاهات والميول عبر التزامها هي نفسها بقيم واتجاهات معينة.. وذلك يستغرق وقتاً فلا يمكن أن يتم تعلمه نظرياً أو عملياً مباشراً، بل هو يكسب بالمعايشة* (علي، 1993، 15).

9:التقويم النهائي لنقاط الصداقة المراد دراستها ميدانياً:

ومما تم استعراضه ومناقشته من دراسات أكاديمية مكتبية، وميدانية، وأدبيات علمية تتعلق بموضوع الصداقة؛ توجز الدراسة خلاصة تفيد في تحديد العناصر النفسية والاجتماعية المساهمة في تكوين الصداقة التقليدية، والمعيقة، والمنهية لها، وتحديد خصائصها بشكل عام، وبين الطلبة بشكل خاص. حيث سيتم توزيع هذه العناصر على الجوانب التالية: 1) تشكل الصداقة وتحتوي التعارف والبناء؛ 2) أنماط الصداقة؛ 3) استمرار الصداقة والحفاظ عليها؛ 4) تدهور الصداقة وإنتهائها..

فحتى تتشكل الصداقة التقليدية يجب أن تمر بمرحلة التعارف ومرحلة البناء؛ واللتان تقومان على مقومات منها الموضوعية ومنها الذاتية؛ تترافق بوجود دافعية للصداقة. وتتشكل الصداقة التقليدية وفق عدة أنماط، وللحافظ على استمرارها شروط،

وخطوات، وتصرفات، وخصال وجب على الأصدقاء تبادلها؛ وإلا دخلت العلاقة في مرحلة التدهور، وبالتالي قد تنتهي؛ ويكون الانتهاء عادة نتيجة عوامل موضوعية أو ذاتية؛ وتأخذ عدة أشكال. ويوضح التوزيع الآتي ما ذكر:

جدول 1 توزيع عناصر مراحل الصداقة وأنماطها.

أ. تشكل الصداقة: التعارف والبناء:			
– دوافع الصداقة:	**– مقومات الصداقة:**		
	1: عوامل موضوعية:		**2: عوامل ذاتية:**
1. الحصول على الحميمية.	1. التقارب المكاني.	9. الإعلام.	1. التجاذب.
2. إزالة التوتر النفسي.	2. طول مدة التلاقي.	10. السن.	2. العاطفة.
3. الدعم العاطفي والنفسي.	3. العلاقة الأسرية.	11. المستوى المعيشي.	3. تقديم المساعدة.
4. الرغبة بالاجتماع.	4. العادات والتقاليد.	12. الدراسة المشتركة.	4. الإعجاب المتبادل.
5.الإرضاء الفكري.	5. الدين.	13. العمل المشترك.	5. الهوايات والميول المشتركة.
6. المتعة.	6. المستوى الاقتصادي.	14. الخبرات المشتركة.	6. الانسجام.
7. التسلية.	7. النوع (الجنس).	15. التقاء المصالح.	7. الرضا بالعلاقة.
8. ملئ وقت الفراغ.	8. التكافؤ المادي.	16.التكافؤ الثقافي والاجتماعي.	8. الاعتماد المتبادل.
9. المصلحة المادية.			
ب. أنماط الصداقة:			
1. صداقات حسب العدد: ثنائية، ثلاثية، رباعية..		5. الصداقات حسب النوع الاجتماعي (الجنس).	
2. صداقات تقوم على وشائج فكرية وثقافية.		6. الصداقة حسب المستوى: عادية، حميمة، عزيزة.	
3. صداقات تقوم على خبرات ونشاطات مشتركة.		7. الصداقة حسب المدة الزمنية: قصيرة، متوسطة، صداقات العمر.	
4. الصداقات الدينية.			

ج. استمرار الصداقة والحفاظ عليها:			
1.الإخلاص.	6.الأمانة.	11. التعبير عن الذات.	16. التقليل من العتاب والاعتدال به.
2. الصدق.	7. قبول الآخر.	12. المساعدة المادية والنفسية.	17. السعي لمقاومة الظروف غير الملائمة.
3. بناء الثقة.	8. العاطفة.	13.البحث عن نقاط الالتقاء.	18. مناقشة الموضوعات شديدة الخصوصية.
4. التسامح.	9. الالتزام.	14. الحفاظ على التواصل.	19. وضع خطوط يؤدي تجاوزها إلى إنهاء الصداقة.
5. الاحترام.	10.فض الخلافات.	15. الاعترافات الذاتية.	

د. تدهور الصداقة وإنهائها:			
– عوامل تدهور وإنهاء الصداقة:			
1: عوامـــــل ذاتيـــــــة:			2: عوامل موضوعية:
1. الخيانة.	8. قلة الأمانة.	15. عدم الثقة بالنفس.	1. تغير مكان الإقامة.
2.البراغماتية.	9. الأمراض النفسية.	16. عدم التعبير عن الذات.	2. إنهاء الدراسة.
3. الإساءة.	10. الانحلال الخلقي.	17. الخوف من الغريب.	3. تغير التخصص الدراسي.
4. الأنانية.	11. إفشاء الأسرار.	18. تغير الأفكار والاتجاهات.	4. تغيير العمل.
5. الخجل.	12. النقد العلني.	19. قلة الخبرة في التعامل مع الآخرين.	5. الوفاة.
6. الغدر.	13. الرأي المسبق.		6. الارتباط والزواج.
7.الكذب.	14. الشعور بالنقص.		7. الفروق الطبقية والاجتماعية والثقافية.
– أساليب إنهاء الصداقة:			
1. إنهاء بالتدريج.	2. إنهاء مباشر دون إبلاغ الصديق بذلك.	3. إنهاء فجائي مع المواجهة.	

وبما أن الدراسة تُعنى بموضوع الاتجاهات بين الطلبة نحو الصداقة على المواقع الاجتماعية؛ تم استخلاص العناصر التي ستدرس ميدانياً مما سبق للتحقق منها بما يتوافق مع الفئة المدروسة وهي الطلبة في جامعة دمشق المرتادون لهذه المواقع؛ وبالتالي تقويم اتجاهاتهم نحو الصداقة على المواقع الاجتماعية؛ أما هذه العناصر فهي:

جدول 2 توزيع عناصر مراحل الصداقة وأنماطها المراد دراستها ميدانياً.

<table>
<tr><th colspan="5">أ. نشوء الصداقة على المواقع الاجتماعية:</th></tr>
<tr><th colspan="2">– دوافع الصداقة:</th><th colspan="3">– مقومات الصداقة:</th></tr>
<tr><td colspan="2">1. الراحة النفسية.</td><td colspan="2">1: عوامل موضوعية:</td><td>2: عوامل ذاتية:</td></tr>
<tr><td colspan="2">2. الرغبة بالاجتماع.</td><td>1. التقارب المكاني.</td><td>5. السن.</td><td>1. جاذبية الأصدقاء.</td></tr>
<tr><td colspan="2">3. التواصل الفكري.</td><td>2. طول مدة التلاقي.</td><td>6. الدراسة المشتركة.</td><td>2. الإعجاب المتبادل.</td></tr>
<tr><td colspan="2">4. ملئ وقت الفراغ.</td><td>3. الدين.</td><td>7. الخبرات المشتركة.</td><td rowspan="2">3. الهوايات والميول المشتركة.</td></tr>
<tr><td colspan="2">5. المصلحة المادية.</td><td>4. النوع (الجنس).</td><td>8. التقاء المصالح.</td></tr>
<tr><th colspan="5">ب. أنماط الصداقة على المواقع الاجتماعية:</th></tr>
<tr><td colspan="3">1. صداقات حسب العدد: ثنائية، ثلاثية، رباعية..</td><td colspan="2">5. الصداقات حسب النوع الاجتماعي (الجنس).</td></tr>
<tr><td colspan="3">2. صداقات تقوم على وشائج فكرية وثقافية.</td><td colspan="2">6. الصداقة حسب المستوى: عادية، حميمة، عزيزة.</td></tr>
<tr><td colspan="3">3. صداقات تقوم على خبرات ونشاطات مشتركة.</td><td colspan="2" rowspan="2">7. الصداقة حسب المدة الزمنية: قصيرة، متوسطة، صداقات العمر.</td></tr>
<tr><td colspan="3">4. الصداقات الدينية.</td></tr>
<tr><th colspan="5">ج. صيانة الصداقة على المواقع الاجتماعية:</th></tr>
<tr><td>1. بناء الثقة.</td><td>3. الاعتدال في العتاب.</td><td>5. الحفاظ على التواصل.</td><td colspan="2">7. مناقشة الموضوعات الخاصة.</td></tr>
<tr><td>2. الدعم النفسي.</td><td>4. فض الخلافات.</td><td>6. التركيز على نقاط الالتقاء.</td><td colspan="2">8. وضع خطوط يؤدي تجاوزها إلى إنهاء الصداقة.</td></tr>
</table>

د. إنهاء الصداقة على المواقع الاجتماعية:			
– أسباب إنهاء الصداقة:			
1: عوامـــــل ذاتيـــــــة:			**2: عوامل موضوعية:**
1. سوء التفاهم.	4. النقد العلني.	7. تغير الأفكار والاتجاهات.	1. تغير مكان الإقامة.
2.الأنانية.	5. الانحلال الخلقي.		2. إنهاء الدراسة.
3. الكذب.	6. إفشاء الأسرار.		
– أساليب إنهاء الصداقة:			
1. إنهاء بالتدريج.	2. إنهاء مباشر دون إبلاغ الصديق بذلك.		3. إنهاء فجائي مع المواجهة.

وصلت الدراسة إلى تحديد العناصر التي ستقيس على أساسها اتجاهات الطلبة نحو الصداقة؛ حيث بينت العناصر المساهمة في نشوء الصداقة، وأنماطها، وأسباب تدهورها، وانتهائها، وأنماطها. كما بينت آلية تغير الاتجاهات ودور الإنترنت في ذلك، وجاء الوقت للإجابة عن تساؤل هذه الدراسة وهو: دور مواقع الإنترنت الاجتماعية في اتجاه الطلبة نحو الصداقة. وتبيان أثر المواقع الاجتماعية في النتيجة التي استخلصتها، وما تغير فيها، وما بقي ثابتاً. فعلى افتراض أن معظم الصداقات على المواقع الاجتماعية هي ترجمة للصداقات الواقعية أصلاً، يُطرح سؤال: هل توجد صداقة على المواقع الاجتماعية يمكن أن تعتبر حقيقية؟ وما هو الدليل على أن العلاقة على هذه المواقع ترقى لمستوى الصداقة؟ أم أنها علاقات افتراضية محكومة بالجو العام للإنترنت؟ مإذا تعني الصداقة عليها؟ ومن هو الصديق؟ وما هي مكوناتها؟ وهل توجد صداقات؟ أم جماعة أقران تجتمع لمصلحة أو مشروع أو نشاط مشترك..؟ وهو ما ستحاول الدراسة الميدانية الإجابة عنه.

1: فروض الدراسة:

تحاكي الفروض تلقائياً السؤال الإشكالي الرئيس والأسئلة الفرعية المترتبة عليه، وتحاول الاجابة عنها؛ وهو:

– ما هي العلاقة بين ارتياد طلبة جامعة دمشق لمواقع الإنترنت الاجتماعية، واتجاهاتهم نحو الصداقة؟.

ومنه يكون الفرض الرئيس هو:

– هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين ارتياد الطلبة لمواقع الإنترنت الاجتماعية واتجاهاتهم نحو الصداقة.

وبالنسبة للفروض الفرعية المنبثقة عن الفرض الرئيس؛ يتعلق قسم منها بصداقات الطلبة على موقع فيس بوك وسلوكهم عليه؛ بينما يتعلق القسم الآخر باتجاهات الطلبة المرتادون لهذه المواقع نحو الصداقة:

1. هناك أسباب تدفع فئة من طلبة جامعة دمشق لارتياد موقع فيس بوك، ويتفرع عنها عدة فروض هي:

أ. تعتبر الرغبة في التواصل مع الأصدقاء سبباً يدفع فئة من طلبة جامعة دمشق لارتياد موقع فيس بوك.

ب. تعتبر الرغبة في التواصل مع المعارف سبباً يدفع فئة من طلبة جامعة دمشق لارتياد موقع فيس بوك.

ج. تعتبر الرغبة في التواصل مع الأقارب سبباً يدفع فئة من طلبة جامعة دمشق لارتياد موقع فيس بوك.

د. تعتبر الرغبة في التواصل مع الزملاء سبباً يدفع فئة من طلبة جامعة دمشق لارتياد موقع فيس بوك.

هـ. تعتبر الرغبة في الحصول على صداقات جديدة سبباً يدفع فئة من طلبة جامعة دمشق لارتياد موقع فيس بوك.

و. تعتبر الرغبة في التعرف على أناس جدد سبباً يدفع فئة من طلبة جامعة دمشق لارتياد موقع فيس بوك.

ز. تعتبر الرغبة في البحث عن علاقة عاطفية سبباً يدفع فئة من طلبة جامعة دمشق لارتياد موقع فيس بوك.

ح. تعتبر الرغبة في التعرف على أشخاص يشتركون بذات الاهتمامات سبباً يدفع فئة من طلبة جامعة دمشق لارتياد موقع فيس بوك.

ط. تعتبر الرغبة في تنمية المهارات المعرفية سبباً يدفع فئة من طلبة جامعة دمشق لارتياد موقع فيس بوك.

ي. تعتبر الرغبة في الحصول على بريستيج اجتماعي سبباً يدفع فئة من طلبة جامعة دمشق لارتياد لموقع فيس بوك.

ك. تعتبر الرغبة في تمضية وقت الفراغ سبباً يدفع فئة من طلبة جامعة دمشق لارتياد موقع فيس بوك.

2. هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين جنس الطالب وسبب ارتياده لموقع فيس بوك.

3. هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين مكان إقامة الطالب وسبب ارتياده لموقع فيس بوك.

4. هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين اختصاص الطالب الدراسي وسبب ارتياده لموقع فيس بوك.

5. هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين سن الطالب وسبب ارتياده لموقع فيس بوك.

6. هناك تطابق بين بيانات طلبة جامعة دمشق الشخصية الواقعية والافتراضية على موقع فيس بوك.

ومن خلال تعريف الاتجاه نجد أنه سلوك: فعلي، أو لفظي أو ضمني.. فردي أو اجتماعي.. يختلف عن الرأي العام، كما تختلف دراسات الاتجاه عن الرأي العام.. ويختلف الميل عن الاتجاه من حيث أن الاتجاه أوسع وأثبت نسبياً كما تختلف دراستهما.. ومنه كانت فروض الاتجاهات ومن بعدها أسئلة الاستمارة واستخلاص النتائج مراعية لهذا التمايز.

7. تتشابه الاتجاهات نحو دوافع الصداقة لدى طلبة جامعة دمشق على موقع فيس بوك مع الاتجاهات نحو دوافع الصداقة التقليدية.

8. تتشابه الاتجاهات نحو مقومات الصداقة لدى طلبة جامعة دمشق على موقع فيس بوك مع الاتجاهات نحو مقومات الصداقة التقليدية؛ ولها فرضين فرعيين:

أ. تتشابه الاتجاهات نحو عوامل الصداقة الموضوعية لدى طلبة جامعة دمشق على موقع فيس بوك مع الاتجاهات نحو مقومات الصداقة التقليدية.

ب. تتشابه الاتجاهات نحو عوامل الصداقة الذاتية لدى طلبة جامعة دمشق على موقع فيس بوك مع الاتجاهات نحو مقومات الصداقة التقليدية.

9. تتشابه أنماط الصداقة لدى طلبة جامعة دمشق على موقع فيس بوك مع أنماط الصداقة التقليدية.

10. تتشابه الاتجاهات نحو أساليب الحفاظ على الصداقة لدى طلبة جامعة دمشق على موقع فيس بوك مع الاتجاهات نحو أساليب الحفاظ على الصداقة التقليدية.

11. تتشابه الاتجاهات نحو أسباب إنهاء الصداقة لدى طلبة جامعة دمشق على موقع فيس بوك مع الاتجاهات نحو أسباب إنهاء الصداقة التقليدية.

12. تتشابه أساليب إنهاء الصداقة لدى طلبة جامعة دمشق على موقع فيس بوك مع أساليب إنهاء الصداقة التقليدية.

2: الإجراءات المنهجية لسحب العينة وإجراء الاستبيان:

نتناول في هذه الخطوة أهداف الدراسة الميدانية، ومجتمعها، وعينتها، وأدواتها، ومن ثم معرفة صدق وثبات أداة الدراسة الميدانية، وفيما يلي ذلك:

2-1: أهداف الدراسة الميدانية:

تهدف الدراسة إلى التعرف إلى ارتياد الطلبة لمواقع الانترنيت الاجتماعية وعلاقته باتجاهاتهم نحو الصداقة بواسطة الاستمارة وتطبيق الأساليب الإحصائية على عينة الدراسة، ومن ثم ملاحظة النتائج، وتفسيرها، وإسقاطها على المجتمع المدروس.

2-2: سحب العينة:

لأن الدراسة تعنى بسحب عينة تتوافق مع أهدافها وتساؤلاتها. تم انتقاء 6 اختصاصات عشوائية؛ 3 نظري: الحقوق، علم الاجتماع، علم النفس، و3 عملي: الهندسة المدنية، الهندسة المعلوماتية، الرياضيات. مع مراعاة التماثل في عدد الذكور والإناث في كل اختصاص بـ 25 مفردة.

2-3: تصميم الاستمارة:

استخدمت الدراسة الاستمارة كأداة ميدانية وهي إحدى أدوات المنهج الوصفي التحليلي؛ وإحدى وسائل الحصول على المعلومات من المبحوث نفسه؛ وأداة مهمة للتعرف على الإجابة اللفظية التي تعبر عن آراء مجموعة من الأفراد في موضوع الدراسة؛ وتتيح لهم فرصة التعبير عن آرائهم بحرية، وقد جرى بناء الاستبيان في عدة خطوات على النحو التالي:

أولاً: إن تصميم الاستمارة يكون بما يتوافق مع فروض الدراسة وتساؤلاتها، وما يتعلق بها لتستوفي جلب البيانات المطلوبة حتى يتم تحليلها؛ مع مراعاة موضوع الدراسة وتحديداً قياس الاتجاهات، ولذلك سيستخدم مقياس ليكرت الخماسي مع استيفاء شروط استخدامه.

ثانياً: قامت الدراسة باستخلاص الأبعاد المراد قياسها بواسطة الإطار النظري، ومن ثم تم بناء استمارة التحكيم؛ عبر تحويل (الأبعاد) إلى مجموعة من الأسئلة التي تغطي جميع أبعاد الدراسة؛ واشتملت على 80 متغير وتم وضعها في 3 محاور أساسية هي (بيانات الطلبة الشخصية، حساب الطلبة على فيس بوك، آراء الطلبة بالأصدقاء على موقع فيس بوك).

ثالثاً: عرضت الاستمارة على ثلاثة من أساتذة قسم علم الاجتماع المتخصصين؛ وبعد اطلاعهم عليها قاموا بتوجيه مجموعة من الملاحظات القيمة والمهمة التي تفيد الدراسة بشكل عام، والاستمارة بشكل خاص. وتمت مراعات هذه الملاحظات وإعادة صياغة النقاط التي أشاروا إليها المتعلقة بالإشكالية، والقسم النظري، والاستمارة.

رابعاً: وبما أن عينة الدراسة هي من الطلبة المرتادون لموقع فيس بوك، تم وتسهيلاً لجمع البيانات تصميم **استمارة إلكترونية** تُرسل برسائل إلكترونية على موقع فيس بوك نفسه إلى حسابات الطلبة المبحوثين على الموقع بواسطة مجموعة من الطلبة المساعدون بجمع الاستمارات ممن يمكن لهم القيام بذلك؛ حيث يقوم كل واحد فيهم بإرسالها إلى أصدقائه شرط أن يكونوا ضمن العينة المطلوبة، وبعد أن يقوم المبحوثون بالإجابة عن هذه الاستمارات يعيدوا إرسال النسخة المجاب عنها إلى المرسل ويقوم بدوره بإرسالها للباحث. من ميزات هذه الاستمارة سهولة الجمع، ومراجعة المبحوث في حال وجود أي خلل أو نقص فيها.

2-4: قياس مدى صدق وثبات الاستمارة:

- صدق الاستبيان: قامت الدراسة بالتأكد من صدق الأداة بطريقتين هما:

أ. صدق المحتوى (الصدق الظاهري للتمكين): من أهم الطرائق المستخدمة لقياس صدق الاستبيان هو صدق المحتوى؛ الذي يعد مناسباً لطبيعة الاستبيان في الأبحاث الاجتماعية؛ والذي يقصد به مدى قدرة الأداة على تمثيل المحتوى المراد دراسته. وما تم التوصل إليه في عبارات الاستبيان بحيث تناسب البعد الذي تندرج فيه، وتقيس ما وضعت لقياسه، وذلك بعد إجراء التعديلات التي وضعها المحكمون والتي تم في ضوئها اعتماد الأداة وإخراجها في صورتها النهائية، وأصبحت صالحة لقياس ما وضعت من أجله.

ب. صدق التكوين: قامت الدراسة بحساب معامل الارتباط بيرسون بين درجة كل بعد للمقياس على عينة قوامها (30) شخص فكان معامل الارتباط يتراوح بين (0.61) و (0.72) وهو ارتباط يمكن الوثوق به، وهو دليل على صدق الاستبيان.

- ثبات الاستبيان: يشير الثبات إلى درجة استقرار نتائج أداة القياس إذا ما أعيد تطبيقها على الأفراد أنفسهم؛ وقد عرضت الاستمارة على مجموعة مركزية FOCUS GROUP مكونة من 30 طالباً مسجلاً في موقع فيس بوك من

طلبة جامعة دمشق ومن اختصاصات مختلفة، حيث تم توجيههم إلى آلية ملئ الاستمارة وكتابة الملاحظات التي تراودهم. وبعد جمع الاستمارات والإطلاع على الملاحظات تم تلافي الملاحظات المهمة التي أوردوها، وكان أهمها طول الاستمارة. وبعد 25 يوم عرضت الاستمارة مرة أخرى عليهم ليقوموا بملئها فكانت النتائج مطابقة، وبالتالي تم اعتماد نموذج الاستمارة. وقامت الدراسة بحساب ثبات الأداة بالطرائق الآتية:

أ. **التجزئة النصفية:** تم حساب معامل الارتباط بين درجة العبارات الفردية ودرجة العبارات الزوجية ككل، وقد بلغ معامل الارتباط بيرسون 0.65 % وهو جيد.

ب. ألفا كرونباخ: لغرض التأكد من الصدق المنطقي للاستمارة ووضوحها، تم قياس مدى الاتساق الداخلي للأسئلة حيث استخدم معامل كرونباخ (Cronbachs coefficient Alpha .CCA) الذي يقيس نسبة تباين الإجابات ومدى الثبات والترابط الداخلي لأسئلة الاستبانة، بحيث تكون مع بعضها البعض مجموعة واحدة مما يساعد على مقدرتها في إعطاء نتائج متوافقة لردود المستجيبين تجاه أسئلة الاستبانة، وعادة تتراوح قيمة معامل ألفا كرونباخ (صفر، واحد)، وكلما اقتربت من الواحد عكس قوة التماسك الداخلي للمقياس؛ وقد وجدت الدراسة أن قيمة معامل ألفا كرونباخ هي 0.65 وتدل على الاتساق الداخلي لأسئلة الاستبانة.

2-5: إعداد فريق البحث وتدريبه:

في البداية تم إضافة مجموعة مقصودة تتكون من 138 مستخدم للفيس بوك إلى محادثة واحدة ضمن صفحة الباحث على الموقع؛ وهم ممن يمكن أن تكون لهم صلة، أو قدرة، أو علاقات تمكنهم من جمع الاستبيان؛ وتم شرح المطلوب منهم بحثاً عن متطوعين للعمل في الجمع؛ وقد اعتذر عن العمل 16 مستخدم ممن تمت إضافتهم، بينما بقي 65 مستخدم على الحياد فلم يشاركوا بالنقاش، وانسحب منهم قسم آخر من المحادثة كتعبير عن عدم رغتهم في العمل، أما الذين أبدوا استعدادهم للعمل

فقد كانوا 57 مستخدم. حيث أرسلت إليهم الاستمارة الإلكترونية مع شرح وتفصيل لما يجب أن يقوموا به وشروط العينة. وقام هؤلاء بمراسلة أصدقائهم ومعارفهم، والطلب منهم ملئ الاستمارة، وإعادة إرسالها، وفي حال توفر لديهم أصدقاء ضمن شروط العينة أن يقوموا بمراسلتهم للإجابة عن الاستمارة، ثم بدأت هذه المجموعة بإرسال الاستمارات المجاب عنها إلى صفحة الباحث كلٌ على حدى. وكان مجموع من قام بإرسال الاستمارات 23 مستخدم، وهم من يمكن اعتبارهم فريق البحث.

2-6: جمع الاستبيان:

أُعتمدت الفترة المحددة لجمع الاستمارات وهي 3 أسابيع من تاريخ البدء بالبحث الميداني (19 / 1 / 2013م)، وتمت متابعة الفريق المتطوع أثناء قيامه بجمع الاستمارات كلٌ على حدى؛ وفي حال وجدت ملاحظة مهمة يتم توجيه بقية فريق البحث إليها مباشرةً. كما تمت متابعة الاستمارات الواردة فوراً لتلافي أي غموض، أو نقص، أو خطأ في الإجابة عنها ليتم تلافيه عبر إعادة إرسالها إلى الطرف المرسِل ليعيدها إلى المبحوث مع تفسير سبب الإعادة وتلافي الخطأ في الاستمارة؛ حيث إنه من السهولة جداً التعرف إلى المرِسل والمرسَل إليه. وبلغ عدد الاستمارات التي قام فريق البحث بإرسالها 412 استمارة كلها صالحة للتحليل حيث تم تلافي النقص مسبقاً. واعتمدت منها 300 استمارة وفقاً لمعايير وشروط سيأتي تفصيلها لاحقاً..

3: تفريغ البيانات على برنامج إحصائي:

تم استخدام برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية spss لمعالجة البيانات؛ حيث فرغت البيانات (استجابات العينة) حسب كل سؤال من الأسئلة؛ وتم إعطاء العديد من الإجابات درجات استجابة بمقياس ليكرت الخماسي أو بدرجتين.. وتم القيام بحساب تجميع المقياس في كل محور من محاور الدراسة، ثم الحصول على قيمة المتوسط الحسابي، والوزن النسبي لكل عبارة من عبارة المحاور، وإجراء التحليل عليها حيث تضمن التحليل ما يلي:

1. النسب المئوية والتوزيعات التكرارية (الدراسة الوصفية).

2. معامل كاي التربيعي.

3. اختبار العينات t-test.

4. المتوسط والانحراف المعياري.

4: النتائج الإحصائية وتحليلها:

تعرض الدراسة فيما يلي نتائج استجابات أفراد عينة الدراسة عبر من خلال المحاور الدراسية؛ وسيرد عقب كل جدول تعليق عليه وتحليل سوسيولوجي له:

4-1: الدراسة الوصفية للاستبيان:

4-1-1: البيانات التعريفية: بما أن العينة تتضمن 300 طالباً موزعين على 6 اختصاصات محددة منها 3 نظرية و 3 عملية؛ بحجم 50 طالباً منهم 25 ذكور ومثلهم من الإناث، فقد تمت مراعاة المتغيرات مكان الإقامة والتي تقسم إلى 5 احتمالات (أقيم في الريف منذ عشر سنوات فأكثر، أقيم في المدينة منذ عشر سنوات فأكثر، أقمت في الريف مؤخراً، أقمت في المدينة مؤخراً، أتنقل بين الريف والمدينة) والفئة العمرية والتي تقسم أيضاً إلى 4 فئات (أكبر من 17 وأقل 20، أكبر من 20 وأقل من 23، أكبر من 23 وأقل من 26، أكبر من 26) لضمان التكرار الأكبر، وبالتالي تكون العينة أفضل تمثيلاً. وبعد توزيع الاستمارات حسب المتغيرات المذكورة الأربعة السابقة؛ تم اعتماد 300 استمارة وفقاً لما يلي:

أ. مراعاة عدد الذكور (25) وعدد الإناث (25) ضمن الاختصاص (50) من كل اختصاص.

ب. مراعاة التوزيع المتساوي للمتغيرات مع احتمالاتها؛ وتفضيل اعتماد الاستمارات التي تحتوي على الاحتمالات الأقل تكراراً على حساب الاحتمالات الأكثر لضمان تمثيل العينة، ومنه:

1. أُعتمدت كامل الاستمارات التي تحتوي في متغير الإقامة على احتمالات (يقيم في المدينة أكثر من عشر سنوات، يتنقل بين الريف والمدينة، يقيم في الريف مؤخراً، يقيم في المدينة مؤخراً) وذلك لقلة تكرارها ضمن الاستمارات.

2. أُعتمدت كامل الاستمارات التي تحتوي في متغير السن على احتمالات (أكثر من 17 وأقل من 20، أكثر من 26) وذلك لقلة تكرارها ضمن الاستمارات.

3. لم يكن هناك بين الاستمارات التي اعتمدت وفق ما سبق تضارب يستدعي الاستغناء عن استمارات من بينها على حساب الالتزام بحجم العينة وتوزيعها وفق متغيري الجنس والاختصاص.

وتم اعتماد العينة المطلوبة موزعة وفق المتغيرات على النحو الآتي:

جدول 3 توزع تكرارات العينة والنسبة المئوية حسب المتغيرات.

المتغيرات		التكرار	النسبة %
الجنس	ذكور	150	%50
	إناث	150	%50
الاختصاص	نظري	150	%50
	عملي	150	%50
الإقامة	يقيم في الريف أكثر من عشر سنوات	180	%60
	يقيم في المدينة أكثر من عشر سنوات	73	%24.33
	يتنقل بين الريف والمدينة	5	%1.67
	يقيم في الريف مؤخراً	30	%10
	يقيم في المدينة مؤخراً	12	%4
العمر	أكثر من 17 وأقل من 20	46	%15.33
	أكثر من 20 وأقل من 23	160	%53.33
	أكثر من 23 وأقل من 26	66	%22
	أكثر من 26	28	%9.33

وفيما يتعلق باحتمالات مكان الإقامة يلاحظ أن عدد أفراد العينة ونسبتهم في الاحتمالات الثلاث الأخيرة (المتنقل، والمقيم مؤخراً في الريف أو المدينة) تخضع للاعتبارات المعلمية واللا معلمية؛ وبالتالي لا يمكن الاعتماد على النتائج المترتبة عليها؛ يضاف إلى ذلك الاحتمال الرابع من متغير العمر (أكثر من 26)؛ فالظروف الراهنة فرضت تقسيم متغير مكان

الإقامة؛ بسبب عملية النزوح من الأماكن غير المستقرة إلى الأماكن المستقرة.. وبالتالي لا يمكن اعتبار ابن الريف النازح إلى المدينة، والمستقر بها مؤخراً، قد أصبح ابن المدينة.. لعدم امتلاكه وعي المجتمع الذي نزح إليه بعد وهكذا.. أما استثناء من تجاوز سن 26 في الجامعة قلةٌ، لعدة أسباب أهمها: أن القانون السوري لا يسمح للشباب بتأجيل خدمة العلم لبعد هذا السن بموجب وثيقة دراسية للمرحلة الجامعية الأولى (الإجازة)، وقوانين الجامعة لا تسمح بالبقاء في الجامعة أكثر من 7 سنوات، فإن دخل طالب/ة إلى الجامعة بعمر 18 سنة بعد إنهاء الثانوية فإن عمره سيكون بعد 7 سنوات 25 سنة وسينتظر فرصة أخرى بموجب مراسيم قانونية لاحقة.. ومنه سيتم الاستغناء عنها والاقتصار في التحليل على الاحتمالين الأولين في متغير الإقامة والاحتمالات الثلاث الأول في متغير العمر. وبالتالي يتم احتساب معادلات التكرار العام من 300 مجموع أفراد العينة كاملاً؛ بينما يتم احتساب المعادلات المحتوية على متغيري الإقامة والعمر من التكرار العام مطروحاً منه تكرار أفراد الاحتمالات التي تم الاستغناء عنها. مع التنويه إلى أن تعويض هذا الاستغناء سيؤثر في حجم العينة من ناحية تضخم متغيري (الإقامة: يقيم في الريف منذ أكثر من عشر سنوات، العمر: أكثر من 20 وأقل من 23، أكثر من 23 وأقل من 26) على حساب باقي المتغيرات والاحتمالات. كون الاستمارات المتبقية لن تضيف ولا تكرار على باقي المتغيرات والاحتمالات (الإقامة: يقيم في المدينة أكثر من 10 سنوات، العمر: أكثر من 17 وأقل من 20) حيث أُعتمدت كل الاستمارات التي تحتويهما كما تم الإشارة إليه. يضاف إليه أن التعويض سيشوه التوزيع المتساوي لمتغيري الجنس والاختصاص وبالتالي لحجم العينة المعتمد.

بواسطة الجدول 3 نجد أن عينة الدراسة المعتمدة توزعت على النحو

التالي:

. متغير الجنس: 50 % ذكور و 50 % إناث.

. متغير الاختصاص: 50 % اختصاص نظري و 50 % اختصاص عملي.

. متغير الإقامة: يقيم في الريف أكثر من 10 سنوات بنسبة 60 % ويقيم في المدينة أكثر من 10 سنوات 24.33 %.

. متغير العمر: أكثر من 17 وأقل من 20 سنة بنسبة 15.33 %، و أكثر من 20 و أقل من 23 بنسبة 53.33 % و أكثر من 23 و أقل من 26 بنسبة 22 %.

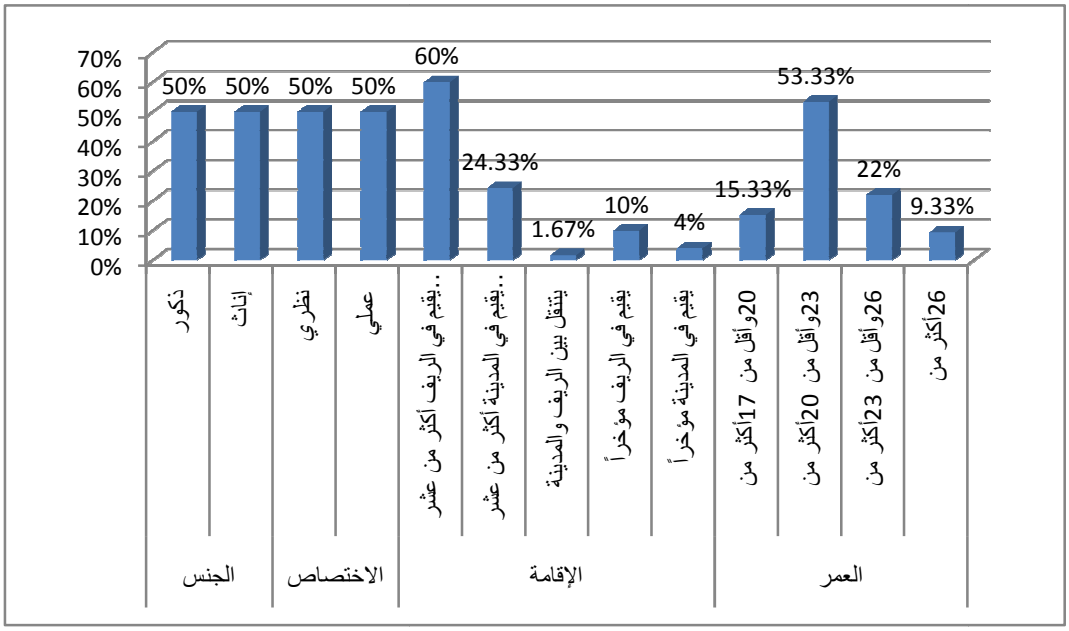

شكل بياني 1 توزع تكرارات العينة والنسبة المئوية حسب المتغيرات.

4-2: الدراسة الوصفية لمحور حساب الطلبة على فيس بوك:

4-2-1: التوزع النسبي لأسباب ارتياد الطلبة لموقع فيس بوك بالحساب الشخصي:

في الإجابة عن سؤال الاستمارة: 2-6: لماذا ترتاد/ين موقع فيس بوك؟ (يمكن اختيار عدة إجابات): للتواصل مع أصدقائي، للتواصل مع معارفي، للتواصل مع أقاربي، للتعرف على أناس أشترك معهم باهتماماتي، للتعرف على أناس جدد، لتنمية مهاراتي المعرفية، لملئ وقت الفراغ، للتواصل مع زملائي، للبحث عن علاقة عاطفية، لأنه يعتبر بريستيج اجتماعي، للحصول على صداقات جديدة، أسباب أخرى .....

جدول 4 توزع النسب المئوية لأسباب ارتياد الطلبة لموقع فيس بوك بالحساب الشخصي حسب التكرار العام والمتغيرات.

أسباب ارتياد الطلبة لموقع فيس بوك	التوزيع العام للنسب المئوية%	توزيع النسب المئوية حسب المتغيرات								
		الجنس		الاختصاص		الإقامة		العمر		
		ذكر	أنثى	نظري	عملي	ريف	مدينة	> 17 20	> 20 23	> 23 26
التواصل مع الأصدقاء	100.00	100.00	100.00	100.00	100.00	100.00	100.00	100.00	100.00	100.00
التواصل مع المعارف	67.33	68.00	66.67	68.00	66.67	58.89	80.82	86.96	76.88	31.82
التواصل مع الأقارب	87.00	77.33	96.67	80.67	93.33	85.56	82.19	89.13	89.38	81.82
التواصل مع الزملاء	73.00	79.33	66.67	74.67	71.33	72.78	75.34	84.78	68.75	83.33
الحصول على صداقات جديدة	21.33	36.67	6.00	23.33	19.33	20.00	19.18	32.61	25.63	9.09
التعرف على أناس جدد	36.00	63.33	8.67	36.00	36.00	38.33	30.14	28.26	48.75	19.70
البحث عن علاقة عاطفية	62.00	61.33	14.67	66.00	58.00	58.89	73.97	73.91	79.38	31.82
أشخاص يشتركون بذات الاهتمامات	32.67	40.00	25.33	36.00	29.33	35.56	30.14	26.09	36.25	18.18
لتنمية المهارات المعرفية	35.67	36.67	34.67	32.00	39.33	30.56	41.10	50.00	20.00	45.45
البريستيج الاجتماعي	59.33	54.00	64.67	66.00	52.67	63.89	53.42	86.96	71.88	34.85
تمضية وقت الفراغ	52.00	50.67	53.33	90.00	14.00	55.00	41.10	54.35	53.13	46.97

من أهم ما يمكن ملاحظته من الجدول 4 الذي يبين أسباب ارتياد الطلبة لموقع فيس بوك:

1. أن الطلاب قد أجمعوا على أن التواصل مع الأصدقاء هو السبب الرئيس لارتيادهم فيس بوك؛ وهذا ما يثبت نجاح الموقع في الغاية التي صمم لأجلها وهي التواصل بين الأصدقاء؛ ثم تتدرج الأسباب حسب العينة المجيبة على الاستمارة، فيأتي التواصل مع الأقارب، فالتواصل مع الزملاء في الدراسة والعمل، ويتلوها التواصل مع المعارف؛ وهذه الأسباب تعتبر الأكثر أهمية حسب النسب الإحصائية العالية التي حققتها، وبالتالي يكون موقع فيس بوك موقع تواصل اجتماعي بامتياز. بينما نجد أن الحصول على علاقة عاطفية يتلوها من حيث الأهمية لما يتيحه الموقع من سهولة في التعارف، ثم اعتباره كبريستيج اجتماعي، وأخيراً نجد أن تمضية وقت الفراغ من الأسباب التي تدفع البعض لارتياده لكنها لا تعتبر أسباباً رئيسة. بينما لا يعتبر كل من التعرف على أناس جدد، وتنمية المهارات المعرفية، والتعرف على أشخاص يشتركون بذات الاهتمامات، والحصول على

صداقات جديدة من الأسباب الرئيسة.. وهذا ما يدل على أن فيس بوك بالأساس هو وسيلة للتواصل بين العلاقات الحاصلة أصلاً ولا يعود عليه في إنشاء علاقات جديدة..

إذاً فإن فيس بوك هو تكريس للعلاقات الواقعية الحاصلة أصلاً ومن بينها الصداقة؛ وهو تمتين لها كنشاط اجتماعي وحاضنة افتراضية للأصدقاء تجمعهم فيه. ويعتبر بشكل جيد ملجأ للباحثين عن علاقات عاطفية وعلى ما يبدو لأنه يخفف من حدة الرفض في حال تم من قبل المقبل عليه بالتعارف، ولأنه يقدم خيارات أوسع للباحث عن مثل هذه العلاقة كما أنه يتم بسرية، حيث يمكن للمقبل على التعارف أن يخفي هويته، وبالتالي لا يتم فضحه، وهو عند قسم جيد أيضاً بريستيج اجتماعي يتيح التواصل، ويضفي ميزات للشخصية الاجتماعية تساعد في تكوين المكانة الاجتماعية والتواصل لتمتين العلاقات وخلق أخرى، ويمكن اعتباره مكاناً لقضاء وقت الفراغ حيث يقدم ميزات، وألعاباً، ومجالاً واسعاً للتسلية.. بينما لا يعول عليه في باقي الأمور كالتعارف وبناء الصداقات أو من حيث التنمية المعرفية إلا بنسب محدودة وقد تكون حالات فردية.

2. ومن الملاحظ أيضاً في الجدول المذكور أن الإناث يميلن إلى التواصل بواسطة الموقع مع الأقارب بنسبة كبيرة جداً تتفوق على الذكور. وربما يرجع ذلك إلى الميل الفطري عند الإناث إلى العائلة فيكون الموقع بمثابة أداة لتدعيم هذه العلاقات؛ ويعتبرن ارتياد الفيس بوك كبريستيج اجتماعي أكثر من الذكور وهذا يدعم الرأي القائل: إن الأناث بشكل عام يلتفتن إلى المظاهرة أكثر من الذكور. بالمقابل نجد أن الذكور أكثر تواصلاً عبر الموقع مع زملائهم، والتعرف على أناس جدد والبحث عن علاقات عاطفية من الإناث لما لدى الذكور من انفتاح بشكل عام، ورغبة أكبر، وجرأة في التواصل مع الأشخاص الذين لا تحكمهم معهم صلات وثيقة..

3. ونجد أن الطلبة ذوي التخصص العملي أميل للتواصل مع الأقارب من أصحاب التخصص النظري، وقد يُرد ذلك إلى طبيعة التخصص حيث يلزمهم بوقت ومجهود معين لا يسمح أو يتيح لهم الفرصة الكافية لبناء علاقات خارج نطاق الأقارب

بشكل كبير فتحصر علاقاتهم بهم في الموقع؛ بينما نجد عند أصحاب التخصص النظري أنهم أكثر اعتباراً للفيس بوك كبريستيج اجتماعي وموقع لقضاء وقت الفراغ. كذلك يمكن أن يُرد إلى طبيعة التخصص الذي يتيح لهم متسعاً من الوقت فيجدوا في الموقع فرصة لتمضية وقت الفراغ، ولأن العلاقات الحديثة في الفضاء السيبري تحتاج إلى الوقت فإنهم الأكثر ارتياداً، وبالتالي الأكثر ممارسة لمثل هذه العلاقات التي يمكن أن تعتبر فيس بوك نوع من البريستيج الاجتماعي، وهذا ما أثر في رأيهم..

4. ونجد أن أبناء المدينة يستخدمون الموقع للتواصل مع المعارف والبحث عن علاقات عاطفية بشكل أكبر من أبناء الريف، وربما يكون ذلك لطبيعة البيئة الاجتماعية الحضرية التي لا تتيح علاقات اجتماعية واسعة كالتي يتيحها الريف بأريحيتها، فالعلاقات التي يقدمها مجتمع المدينة محكومة بالعلاقات التجارية والمهنية فيكونون بمسعى لتكوين صداقات وعلاقات عاطفية أكثر من أبناء الريف الذين يعتبرون الموقع كبريستيج اجتماعي أكثر من أبناء المدن، لكون التكنولوجيا طارئ على مجتمعات الريف بشكل عام أكثر منها بين أبناء المدن..

5. ونجد أن الفئات العمرية الصغيرة هي الأكثر تواصلاً مع المعارف والبحث عن علاقة عاطفية عبر الموقع، واعتباره بريستيج الاجتماعي كونها الفئة الأكثر تأثراً بهذه الميزة والأكثر تقبلاً لتلك المساحة التي تقدمها بعيداً عن الرقابة الأسرية، كما أنها أكثر تقبلاً ومتابعة للتكنولوجيا ولا سيما التي تتيح لهم التواصل الاجتماعي.

4-2-2: التوزع النسبي لأسباب إضافة أشخاص لا على تعيين إلى الحساب الشخصي على فيس بوك:

في الإجابة عن سؤال الاستمارة: 2-5: إذا كنت تضيف/ين أشخاص لا على التعيين فلماذا تقوم/ين بإضافتهم؟ (يمكن اختيار عدة إجابات): الاهتمامات المشتركة، الجاذبية، الإعجاب، الإغراء، للتسلية، البحث عن علاقات اجتماعية، البحث عن شريك، البحث عن صداقة، أخرى تذكر .....

بعد السؤال عن أسباب ارتياد الطلبة والتي تضمنت الأشخاص الذين يضيفه المبحوث عادةً، وضعت احتمالات أن هناك من الطلبة ممن يرتادوا فيس بوك للتعارف، وبناء علاقات غير علاقاتهم ومعارفهم وصداقاتهم الموجودة على أرض الواقع أصلاً، والتي يكرسوها بواسطة فيس بوك أو غيرها؛ فيقوموا بإضافة أشخاص لا على التعيين، وبالتالي كان هذا القسم للتعرف على العوامل الأكثر دفعاً للتقدم بطلب الصداقة، وكشف هذا الجانب المجهول منها..

جدول 5 التوزع النسبي لأسباب إضافة أشخاص لا على التعين إلى الحساب الشخصي على فيس بوك.

أسباب إضافة أشخاص لا على التعين	التوزيع العام للنسب المئوية%	توزيع النسب المئوية حسب المتغيرات								
		الجنس		الاختصاص		الإقامة		العمر		
		ذكر	أنثى	نظري	عملي	ريف	مدينة	20 > 17	23 > 20	26 > 23
الجاذبية	16.67	33.33	0.00	24.00	9.33	0.56	2.74	47.83	4.38	18.18
الإعجاب	14.00	28.00	0.00	21.33	6.67	0.56	2.74	43.48	3.13	15.15
الإغراء	7.33	14.67	0.00	7.33	7.33	0.00	1.37	17.39	4.38	9.09
للتسلية	10.00	20.00	0.00	13.33	6.67	0.56	2.74	32.61	4.38	10.61
البحث عن شريك	4.67	9.33	0.00	6.00	3.33	1.11	1.37	15.22	1.25	3.03
البحث عن صداقة	15.33	30.67	0.00	21.33	9.33	0.56	2.74	43.48	4.38	15.15
الاهتمامات المشتركة	12.00	22.67	1.33	15.33	8.67	0.56	2.74	34.78	5.63	12.12
البحث عن علاقات اجتماعية	5.67	11.33	0.00	8.00	3.33	0.56	2.74	21.74	4.38	0.00

وبواسطة الجدول 5 نجد أن:

1. الجاذبية تعتبر السبب الرئيس من أسباب إضافة أشخاص لا على التعيين، ثم البحث عن صداقة، فالإعجاب، فالاهتمامات المشتركة.. وهناك تقارب بين نسب هذه الأسباب لا تشكل فرقاً يمكن البناء عليه في التحليل؛ كما أنها قد تجتمع كلها في الطلب الواحد عند الفئة التي تقوم بإضافة أشخاص لا على التعيين؛ وغالباً إن وجد الطلب قبول من الطرف الآخر، فإن ذلك سيتطور إلى صداقة فيس بوكية، لكن لا يمكن التنبؤ بتجسيدها على أرض الواقع أم لا..

2. بينما تقاربت نسبة الإغراء والبحث عن علاقات اجتماعية وعن شريك؛ وكذلك فإنها قد تجتمع في الطلب الواحد، وغالباً ما لا يفضي الطلب إلى القبول أو تطوير العلاقة..

3. يبدو أن الفئة التي تضيف عادة أشخاص لا على التعيين هي من الذكور أصحاب التخصص النظري، والمقيمين في المدينة، ومن الفئة العمرية الصغيرة، ويبدو أن هذه الفئة هي الأكثر امتلاكاً لأوقات الفراغ، والجرأة، والرغبة في التواصل.

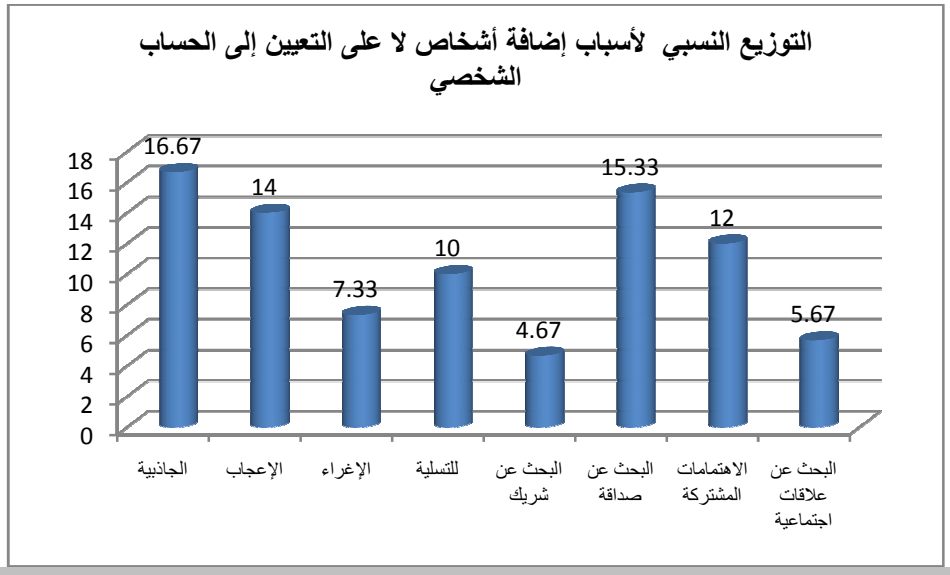

شكل بياني 2 التوزع النسبي لأسباب إضافة أشخاص لا على التعيين إلى الحساب الشخصي على فيس بوك.

4-2-3: التوزع النسبي لمن لديهم حساب آخر على فيس بوك:

في الإجابة عن سؤال الاستمارة: 2-7: هل لديك حساب آخر على الفيس بوك غير حسابك السابق؟

إن وجود حساب آخر للمستخدم قد يكون ذو مؤشر مهم على عدة أمور؛ فقد يكون رفضاً للواقع وعدم رضا عن الذات.. فيكون الحساب الوهمي بمثابة تعويض النقص والهروب من الواقع، أو التعبير عن أمور والتصرف بطريقة يستحي صاحبها أو يتجنب القيام بها على العلن؛ وما يهمنا هنا التعرف إلى أسباب ارتيادهم بهذا الحساب، ونسبة هؤلاء، وأبعاد هذا الحساب فيما يتعلق بموضوع الصداقة..

بواسطة الجدول 6 نجد:

1. بلغت نسبتهم العامة قرابة الثلث وهذه النسبة ذات مؤشر اجتماعي خطير، إذا ما اعتبرنا أن الشخصية الفيس بوكية توجد ضمن مجتمع افتراضي يحاول، وقد نجح إلى حد ما، أن يحاكي الواقع، ويرقمن المجتمع فإن أصحاب هذه الشخصية

الافتراضية الوهمية يحاولوا بواسطتها كدلالة رمزية دخول مجتمعهم أو مجتمع آخر بصفة مغايرة للصفة والشخصية الحقيقية الموجودة على هذا المجتمع الافتراضي والمعروفة من قبل باقي الأصدقاء..

جدول 6 التوزع التكراري والنسبي لمن لديهم حساب آخر على فيس بوك.

		توزيع أصحاب الحساب الآخر حسب المتغيرات								
		الجنس		الاختصاص		الإقامة		العمر		
		ذكر	أنثى	نظري	عملي	ريف	مدينة	> 17 20	> 20 23	> 23 26
التكرار العام للعينة	300	150	150	150	150	180	73	46	160	66
تكرار أصحاب الحساب الآخر	88	54	34	55	33	21	56	40	36	12
نسبة أصحاب الحساب الآخر من التكرار العام للعينة	29.33	36.00	22.67	36.67	22.00	11.67	76.71	86.96	22.50	18.18

2. إن أكثر من ثلث الذكور وقرابة ربع الإناث هم ممن يمتلكون هذا الحساب الآخر، وهذا يدل على أن الذكور أكثر معاناة فيما يرتبط برغباتهم، وشخصياتهم، وحرياتهم، واصطدامها مع الواقع فيكون فيس بوك بمثابة مجال تفريغ لهذا التعارض؛ ولأن الذكور عادة أكثر امتهاناً لأمور التكنولوجيا، فإن قدرتهم على التمويه والتعامل مع الحساب الوهمي من الناحية التكنولوجية يسهل عليهم إنشاء هذا الحساب، والإناث عادة لا يقمن بمثل هذه الأمور خشية انكشافهن، لا سيما إن كن لا يعرفن استخدام التكنولوجيا التي لا تزال إلى حد ما محظورة عن الإناث وتحت مراقبة الأهل أكثر من الذكور، وهن أيضاً أقل جرأة فيما يتعلق بالتعبير عن شخصياتهن ومكنوناتها في مجتمعاتنا بعيداً عن محيطهن الضيق جداً كالصديقات المقربات.

3.ثلث الاختصاص النظري وقرابة ربع العملي لديهم حساب آخر، وكما قالت الدراسة سابقاً فإن توفر الوقت، وليس بمعنى وجود وقت كبير جداً، لدى أصحاب التخصص النظري أكثر من العملي، قد يكون عاملاً حاسماً في كون أصحاب التخصص النظري هم أكثر اندماجاً وتعاملاً مع فيس بوك، وقد يكون هذا العامل يساهم في فرصة التعارف، وبناء العلاقات، وبالتالي يكون فيس بوك وسيلة مثالية لهذا التعارف..

4. في حين تجاوزت نسبتهم ثلاث أرباع أبناء المدينة؛ وقد يكون ذلك لرغبة ابن المدينة الخانقة بالخروج من مجتمعه الذي يفرض عليه قيوداً اجتماعية ثقافية أكثر جدية وعملية، وكنوع من تمضية وقت الفراغ، والمزاح، والتسلية، والبحث عن علاقات لاهية..

5. والأكثرية الساحقة من الأعمار المنخفضة هم ممن يملكون حساباً آخراً، وقد يكون ذلك لقربهم النفسي من فترة المراهقة بشكل عام، ووجود ذلك الصراع بين الأنا الأعلى الاجتماعي والرغبات المكبوتة الجياشة مما يدفعهم وهم الفئة الأكثر تعلقاً بالتكنلوجيا، وفهمها، وامتلاكها، وقدرة على التعامل معها بأريحية تامة إلى مثل هذه الحراكات..

4-2-4: أسباب ارتياد الطلبة لموقع فيس بوك بالحساب الآخر موزعة على النحو الواضح في الجدول التالي:

في الإجابة عن سؤال الاستمارة 2-14: لماذا ترتاد/ين موقع الفيس بوك بحسابك هذا؟ (يمكن اختيار عدة إجابات): للتواصل مع أصدقائي، لتنمية مهاراتي المعرفية، لملئ وقت الفراغ، للتواصل مع معارفي، للتعرف على أناس جدد، للتواصل مع أقاربي، للحصول على صداقات جديدة، للتواصل مع زملائي، لأنه يعتبر بريستيج اجتماعي، للبحث عن علاقة عاطفية، للتعرف على أناس أشترك معهم باهتماماتي، للحصول على حرية التصرف، أسباب أخرى .....

جدول 7 أسباب ارتياد الطلبة لموقع فيس بوك بالحساب الآخر بالنسب المئوية موزعة حسب المتغيرات محسوبة من عدد الطلاب الذين لديهم حساب آخر على فيس بوك.

أسباب ارتياد الطلبة لموقع فيس بوك بالحساب الآخر	التوزيع العام للنسب المئوية%	توزيع النسب المئوية لأصحاب الحساب الآخر حسب المتغيرات								
		الجنس		الاختصاص		الإقامة		العمر		
		ذكر	أنثى	نظري	عملي	ريف	مدينة	> 17 20	> 20 23	> 23 26
التواصل مع الأصدقاء	19.32	22.22	14.71	18.18	21.21	14.29	16.07	10.00	13.89	66.67
التواصل مع المعارف	3.41	3.70	2.94	3.64	3.03	4.76	3.57	7.50	0.00	0.00
التواصل مع الأقارب	3.41	5.56	0.00	1.82	6.06	4.76	1.79	2.50	2.78	8.33
التواصل مع الزملاء	2.27	3.70	0.00	3.64	0.00	0.00	3.57	5.00	0.00	0.00
الحصول على صداقات جديدة	1.14	1.85	0.00	1.82	0.00	0.00	1.79	2.50	0.00	0.00
التعرف على أناس جدد	63.64	66.67	58.82	72.73	48.48	100.00	46.43	80.00	38.89	83.33

البحث عن علاقة عاطفية	6.82	5.56	8.82	3.64	12.12	4.76	5.36	7.50	2.78	16.67
أشخاص يشتركون بذات الاهتمامات	7.95	7.41	8.82	7.27	12.12	14.29	3.57	7.50	5.56	16.67
لتنمية المهارات المعرفية	13.64	18.52	5.88	14.55	12.12	23.81	5.36	17.50	5.56	25.00
البريستيج الاجتماعي	42.05	42.59	41.18	36.36	51.52	38.10	39.29	42.50	33.33	66.67
تمضية وقت الفراغ	85.23	94.44	70.59	90.91	75.76	100.00	76.79	92.50	94.44	33.33
للحصول على حرية التصرف	11.36	14.81	5.88	12.73	9.09	19.05	8.93	10.00	11.11	16.67

بواسطة الجدول 7 نجد:

1. السبب الأكبر لإنشاء هذا الحساب هو تمضية وقت الفراغ؛ والتعرف على أناس جدد.

2. يرتاد الذكور فيس بوك بهذا الحساب للتواصل مع الأصدقاء، والتعارف، وتنمية المهارات المعرفية، وتمضية وقت الفراغ، والحصول على حرية التصرف أكثر من الإناث، بينما الإناث أكثر بقليل من ناحية البحث عن علاقة عاطفية وأشخاص يشتركون بذات الاهتمام. وقد يعود ذلك إلى الميزة التي يقدمها فيس بوك في إخفاء الهوية، وكسر حاجز الخجل في التعامل..

3. ويتفوق أصحاب التخصص النظري على العملي من حيث التعرف على أناس جدد وتمضية وقت الفراغ؛ بينما يتفوق عليهم أصحاب التخصص العملي من ناحية التواصل مع الأقارب، واعتباره بريستيج اجتماعي..

4. ويجمع أبناء الريف ممن يملكون حساب آخر أنه للتعارف على أناس جدد وتمضية وقت الفراغ بينما ترتفع نسبتهم عن أبناء المدينة في اعتباره مصدراً لتنمية المهارات المعرفية، والحصول على حرية التصرف..

5. نجد أن التواصل مع الأصدقاء كسبب مرتفع عنه عند الفئة العمرية الكبيرة، وبشكل عام فإن الفئة المتوسطة أقل من الفئتان الأخريان عدا في اعتبار هذا الحساب تمضية لوقت الفراغ فإنها الأعلى نسبة.. وقد يكون ذلك لأن الفئات العمرية الصغيرة تتمتع بالإندفاع مما يجعلها مقدمة على التعارف، والتواصل، وإقامة العلاقات، والبحث عنها. والفئة الكبيرة قد تحس بأن وقت اللهو واللامسؤولية بدأ ينفذ منها، فتلجأ إلى التعويض الاستباقي لما ستفقده لاحقاً من أجواء باندفاعها..

6. الملفت أن الإناث أجمعن أن هذا الحساب ليس للتواصل مع الأقارب، والزملاء، والحصول على صداقات جديدة، بينما يستخدمنه بعضهن للتواصل مع الأصدقاء والمعارف أي هؤلاء من الواقع كالأقارب والزملاء. فلماذا يتم التمييز بينهم؟

بالمقابل نجد أن نسبة الإناث المستخدمات للحساب الآخر للتعرف على أناس جدد نسبة مرتفعة! يبدو أن التفسير يجيب عنه ارتفاع نسبة سبب الإرتياد لتمضية وقت الفراغ، ومن ثم البحث عن علاقة عاطفية؛ والتي قد لا يفهم هذه الأسباب الأقارب فيقوموا برفض تصرفهن، والزملاء في العمل قد يفسروا تصرفهن على نحو خاطئ، ومن يتفهمها هم الأصدقاء فقط. بينما قد يكون المعارف بالنسبة لهن كالأناس الجدد الذين لا يدخلن معهم بعلاقات جدية تصل لمستوى الصداقة والدليل عدم اعتبار الحساب هذا للحصول على صداقات، وبالتالي فهو إما للتعارف، والتسلية، أو البحث عن علاقة عاطفية. والملفت أن أصحاب التخصص العملي أجمعوا على أن هذا الحساب ليس للتواصل مع الزملاء، والحصول على صداقات جديدة. هذا ما قد يرسم فئة الإناث السابقة بشكل أوضح. مضافٌ إليه كذلك يجمع أبناء الريف أن هذا الحساب ليس للتواصل مع الزملاء والحصول على صداقات جديدة؛ بينما تجمع الفئتان العمريتان المتوسطة والكبيرة على أن هذا الحساب ليس للتواصل مع الزملاء والحصول على صداقات جديدة. إذاً تتوضح هذه الفئة بأنها من الإناث صاحبات التخصص العملي، والمقيمات في الريف، ومن الفئات العمرية الأكبر. وقد يكون التقدم في العمر سبباً في هذا السلوك.

7. ما يلفت النسبة العالية لاعتبار البريستج الاجتماعي سبباً لإنشاء حساب آخر؛ وكأن المتعارف عليه بين مجموعة لا بأس بها أن الحساب الآخر أو الوهمي هو تكملة للشخصية الاجتماعية، وهذا يقتضي عملياً إفشاءً لأمر الحساب الوهمي وهو ما ينافي سريته أو دواعي إنشاءه. بينما نجد أن سبب الحصول على حرية التصرف على الرغم من أن المجموعة المركزية هي التي ذكرته لم يلق تقبلاً كبيراً إلا بنسبة بسيطة عند الفئة العمرية الكبيرة والحصول على حرية التصرف يقتضي السرية.. هذا التناقض يدل على أحد الاحتماليين: إما أن يكون أمر الحساب الآخر مفضوحاً وواضحاً للجميع وسيتم التأكد من أمره لاحقاً في تحليل تطابق البيانات الواقعية والافتراضية على فيس بوك، أو أن العينة لم تكن صريحة في أمر أهمية هذا السبب، وأنه سبب

رئيس في وجود الحساب الآخر. وبتقدير الدراسة إنه الاحتمال الثاني لما نشهده اليوم من فوضى الحسابات الوهمية على فيس بوك في ظل الظروف السياسية والأمنية التي تعيشها سوريا.

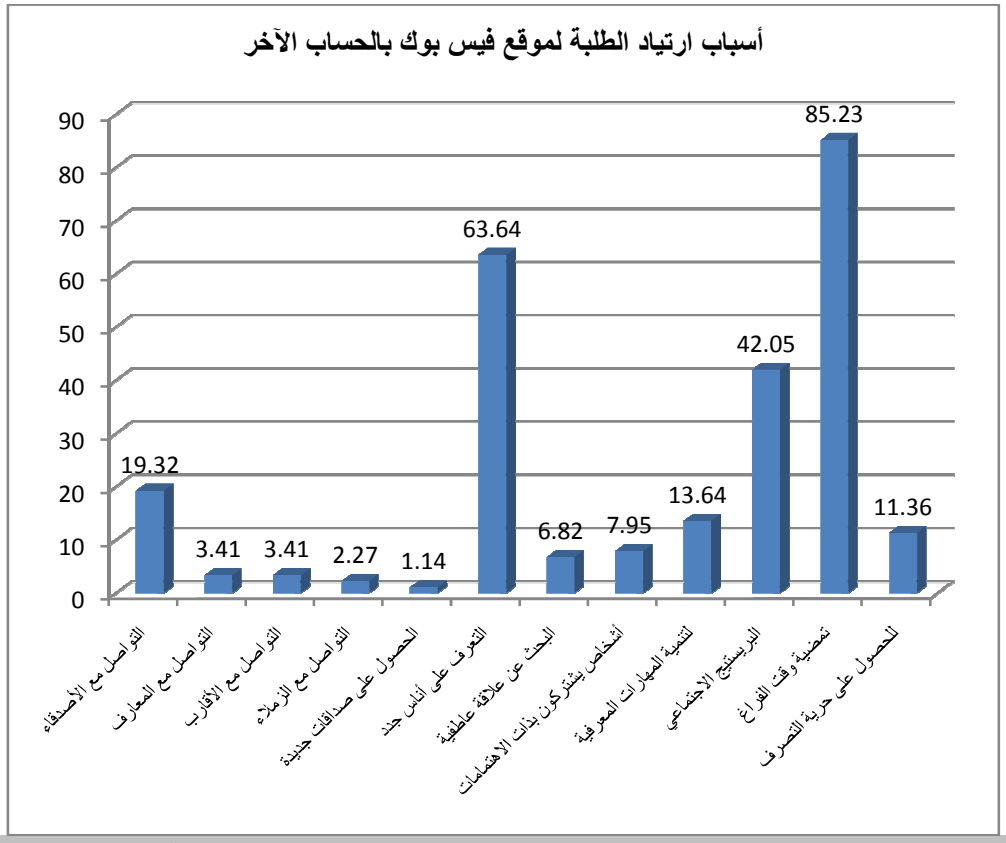

شكل بياني 3 أسباب ارتياد الطلبة لموقع فيس بوك بالحساب الآخر بالحجم المؤي محسوباً من التكرار العام للعينة.

4-2-5: أسباب إضافة أشخاص لا على التعين إلى الحساب الآخر على فيس بوك:

في الإجابة عن سؤال الاستمارة 2-13: إذا كنت تضيف/ين إلى هذا الحساب أشخاص لا على التعيين فلماذا تقوم/ين بإضافتهم؟ (يمكن اختيار عدة إجابات): الجاذبية، للتسلية، الإعجاب، الإغراء، البحث عن علاقات اجتماعية، الاهتمامات المشتركة، البحث عن شريك، البحث عن صداقة، لا أضيف أحداً لا أعرفه، أخرى تذكر .....

يعتبر الحساب الآخر بحد ذاته سبباً للدراسة، وبما أن الدراسة الحالية تحاول تغطية موضوع الصداقة، والتقدم بطلب الصداقة الافتراضي فيس بوكياً، وضع هذا القسم من الاستمارة لكشف سبب إضافة أشخاص لا على التعيين في حساب وهمي فقد يكون لغز إنشاء هذا الحساب موجودٌ هنا في إضافة أشخاص لا على التعيين..

جدول 8 أسباب إضافة أشخاص لا على التعين إلى الحساب الآخر بالنسب المئوية موزعة حسب المتغيرات محسوبة من عدد الطلاب الذين لديهم حساب آخر على فيس بوك.

أسباب إضافة أشخاص لا على التعين	التوزيع العام للنسب المئوية	توزيع النسب المئوية حسب المتغيرات							
		الجنس		الاختصاص		الإقامة		العمر	
		ذكر	أنثى	نظري	عملي	ريف	مدينة	> 17 20	> 20 23	> 23 26
الجاذبية	69.32	100.00	20.59	80.00	51.52	76.19	69.64	75.00	72.22	41.67
الإعجاب	86.36	100.00	64.71	81.82	93.94	76.19	98.21	82.50	91.67	83.33
الإغراء	81.82	100.00	52.94	81.82	81.82	76.19	87.50	85.00	88.89	50.00
للتسلية	51.14	61.11	35.29	60.00	36.36	52.38	51.79	65.00	41.67	33.33
البحث عن شريك	13.64	18.52	5.88	14.55	12.12	23.81	5.36	17.50	5.56	25.00
البحث عن صداقة	7.95	7.41	8.82	7.27	12.12	14.29	3.57	7.50	5.56	16.67
الاهتمامات المشتركة	9.09	7.41	11.76	3.64	18.18	9.52	7.14	10.00	8.33	8.33
البحث عن علاقات اجتماعية	42.05	42.59	41.18	36.36	51.52	38.10	39.29	42.50	33.33	66.67

بواسطة الجدول 8 نجد:

1. إن النسبة العامة الأعلى كانت للإعجاب، والإغراء، والجاذبية؛ وقد تفسر النسب العالية لهذه الأسباب وجود هذا الحساب كهروب من الرقابة الاجتماعية، وتجاوز الخجل والتعبير عن الرغبات المكبوتة والسرية في وقت واحد. ويليها بنسب أقل التسلية والبحث عن علاقات اجتماعية وهو أمر مطروق جداً وموجود في العلاقات السيبيرية. ثم البحث عن شريك، والاهتمامات المشتركة، والبحث عن صداقة؛ ويشك بأمر هذه الأسباب وصدقها من زاوية فقدان الثقة بالشخصية السيبيرية بالحساب الآخر بشكل عام والصراحة التي تحتاجها هذه العلاقات، وبالتالي هي علاقات ستكون سطحية تفتقد للتصارح، والعمق، والإفشاء.

2. أجمع كل الذكور على الجاذبية، والإعجاب، والإغراء؛ وكانت هذه الأسباب مرتفعة عند أصحاب الاختصاص النظري، لكن الإعجاب إرتفع عند أصحاب الاختصاص العملي بشكل كبير جداً، ويبدو أن الإجابة عن الاستمارة قد سببت لهم إحراجاً كما أن التفسير القائل إن أصحاب التخصص النظري أكثر جرأة في التعبير عن أنفسهم يتوافق مع هذا الموقف فقد يكون الخجل من الإجابة عن سبب الإغراء هو الذي دفع بعضهم لعدم تحديده والتعويض في الإعجاب، وهذا ينطبق على أبناء المدينة والفئة العمرية الأكبر ولنفس السبب الإعجاب الذي وصل إلى حد الإجماع تقريباً. وبالنسبة لمتغير العمر فكانت الإجابات كبيرة عند الفئات الأصغر تجاه الجاذبية، والإعجاب، والإغراء. إذاً تعتبر الجاذبة والإعجاب والإغراء هي من الأسباب الأساسية لإنشاء الحساب الآخر؛ وهذا يدل على أن التسلية هي من هذه الأسباب حيث لا تعتبر العلاقات القائمة على هذه الأسباب علاقات حقيقية، فالشخصيات الوهمية ليست محط ثقة وعلاقاتها الاجتماعية ليست بالمعنى الحقيقي لتدرس.

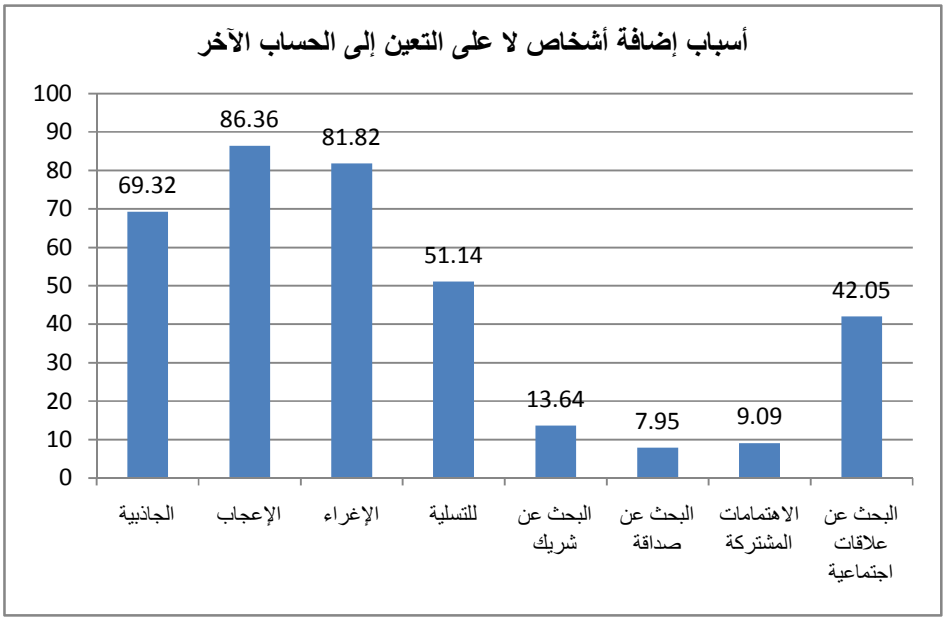

شكل بياني 4 أسباب إضافة أشخاص لا على التعين إلى الحساب الآخر على فيس بوك.

4-2-6: مدى تطابق بيانات طلبة جامعة دمشق الشخصية الواقعية والافتراضية بحسابهم على موقع فيس بوك:

في الإجابة عن أسئلة الاستمارة 2-1/ 2-2/ 2-3 والتي وضعت للتعرف على حساب المستخدمين.

جدول 9 مدى تطابق بيانات الطلبة التعريفية الشخصية والافتراضية على فيس بوك بالنسبة المئوية وحسب المتغيرات.

السؤال	الاحتمالات	التوزيع العام للنسب المئوية %	توزيع النسب المئوية حسب المتغيرات							
			الجنس		الاختصاص		الإقامة		العمر	
			ذكر	أنثى	نظري	عملي	ريف	مدينة	> 17 20	> 20 23	> 23 26
هل حسابك باسمك الشخصي؟	نعم	73.00	95.33	50.67	66.00	80.00	82.78	56.16	50.00	70.63	83.33
	لا	27.00	4.67	49.33	25.33	28.67	17.22	43.84	50.00	29.38	16.67
هل حسابك يتضمن معلوماتك الحقيقية؟	نعم	66.00	89.33	42.67	63.33	68.67	63.33	82.19	100.00	40.00	90.91
	لا	34.00	10.67	57.33	32.67	35.33	36.67	17.81	0.00	60.00	9.09
ما هو جنسك في هذا الحساب؟	ذكر	50.00	100	0.00	50.00	50.00	68.33	15.07	6.52	51.25	65.15
	أنثى	50.00	0.00	100	50.00	50.00	31.67	84.93	93.48	48.75	34.85

بواسطة الجدول 9 نجد:

1. اقتربت النسبة التي جاهرت باسمها الحقيقي في فيس بوك من ثلاث أرباع العينة؛ اقتربت النسبة العامة من ثلثي العينة ممن قالوا إن الحساب يتضمن معلوماتهم الحقيقية؛ وهذا مؤشر مهم على أن فيس بوك ليس ضرباً من ضروب المواقع الوهمية والأسماء المستعارة للتسلية كغرف الدردشة العادية بل هو موقع جاد ويطالب دائماً بمعلومات، وبأصدقاء، وبحقائق، وبصور، ليضمن أن هذه الشخصية ليست وهمية..

2. ولأن الذكور عادة أجرأ من الإناث ولا مشكلة لديهم في التعريف بأنفسهم فإن نسبة من كان حسابه باسمه الشخصي من الذكور قاربت الإجماع، وكذلك كانت نسبة من وضع معلوماته الحقيقية عالية جداً، بينما تجاوزت نسبة الإناث النصف بقليل من ناحية الإسم الصريح، وقاربت النصف من ناحية المعلومات الحقيقية..

3. وأصحاب الاختصاص العملي وكذلك أبناء الريف ويبدو لأنهم الأكثر جدية كانت أسمائهم صريحة بشكل كبير نسبياً مما شكل فارقاً عن أصحاب التخصص النظري وأبناء المدن.. قد يعزا إلى جديتهم. بينما وجد فرق في وضع المعلومات الحقيقية

لصالح أبناء المدينة وقد يعزا ذلك أن الدارج بين مستخدمي فيس بوك في المدينة هو "تدليع" للاسم مع وجود معلومات صريحة كتدليل على أن هذا الحساب له. بينما في الريف فالاسم يكون صريح لكن الجدية تفرض عليهم الحذر، فلا ينساقوا وراء وضع كامل البيانات التعريفية كنوع من التقية.. وفي حالة الاختصاص بين النظري والعملي تساوت الإجابات بنعم تقريباً وكانت جيدة والفارق بسيط لصالح العملي.

4. كانت إجابات الفئة العمرية الصغيرة مطابقة تماماً بين واقعهم والمعلومات التي ضمنوها في فيس بوك، وقاربت الفئة العمرية الكبيرة هذا التطابق إلى حد ما؛ ويعود ذلك لسببين أن الفئة الصغيرة أكثر اندماجاً، وتقديراً، ومنحاً لشخصيتهم في فيس بوك قيمة والتي تمثلهم شخصياً في مجتمع فيس بوك الذي يتضمن كل أصدقائهم، وبالتالي لا مجال للتزوير في المعلومات. بينما الفئة العمرية الأكبر هي الأنضج اجتماعياً وبالتالي لا تقوم بتزوير شخصيتها. تبقى الفئة المتوسطة التي تقف بين الفئتين والتي تميل أكثر إلى المصداقية في بيانتها..

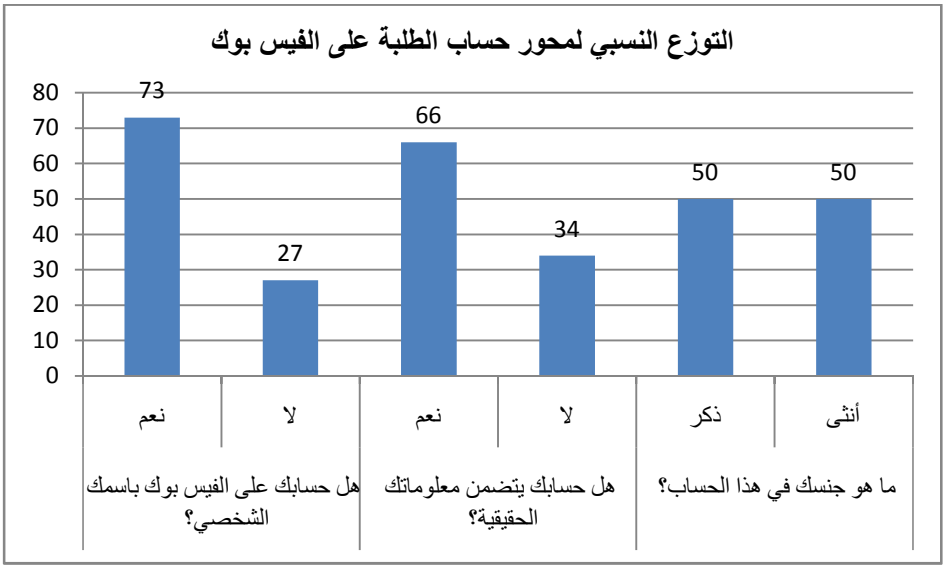

شكل بياني 5 التوزع النسبي العام وتقاطعها مع البيانات التعريفية على فيس بوك.

5. وكسؤال للتحقق من صحة الإجابات وجه سؤال للمبحوثين عن نوع الجنس في حسابهم طالما أن الجنس مضبوط أصلاً في عينة الاستمارة، وكان الجواب المفاجئ تطابق تام في الإجابة بين البيانات الواقعية والافتراضية، وهذا يدل على مدى اعتبار الحساب الشخصي في فيس بوك هو قرين افتراضي إلكتروني لا يجب تزويره أو تشويهه.

4-2-7: مدى تطابق بيانات طلبة جامعة دمشق الشخصية الواقعية والافتراضية بالحساب الآخر على فيس بوك:

في الإجابة عن أسئلة الاستمارة 2-2/8-2/9-2/10-11 والتي وضعت للتعرف على الحساب الآخر للمستخدمين. بواسطة الجدول 10 نجد:

1. صّمم هذا الحساب بشكل عام للتمويه ولئلا يعلم به الكثر، والدليل أن النسبة العامة الأعلى من أصحابه لا يضعونه باسمهم الشخصي ولا يتضمن حسابهم معلوماتهم الحقيقية، بل كُثَّر من الذكور يقومون بالتعمية عن شخصيتهم من ناحية الجنس، فيضعون جنسهم فيه كإناث،كما أن النسبة الأكبر أجابت أن لا أحد يعلم بأمر هذا الحساب ونسبة قليلة قالت كلهم أو أن الموضوع محصور ببعض الأصدقاء ونسبتهم صغيرة..

2. نفت كل الإناث ونسبة كبيرة من الذكور أن يكون الحساب الآخر باسمهم أو يتضمن معلوماتهم الصريحة؛ ونسبة كبيرة من الذكور يضعون جنسهم كأنثى في الحساب الوهمي كنوع من التعمية كما ذكرنا. بينما تحافظ أكثرية الإناث على حقيقة جنسهن كإناث؛ وقد يعود ذلك أن التعامل السيبيري مع الإناث لا يلفت النظر أو يثير الشك كثيراً. وكانت الإجابة الأكبر لكلى الجنسين بأن أحداً لا يعلم بأمر الحساب الوهمي من أصداقائهم. وهذا إن أشار فإلى أن الأكثرية لا تريد أن يكشف أمرهم في هذه الشخصية الوهمية. كما يلفت النظر أن نسبة الذكور الذين قالوا إن الحساب باسمهم الشخصي هي نفسها التي أجابت أن كل أصدقائهم يعرفوا بأمر هذا الحساب، ونفسها التي قالت إن جنسها في الحساب هو نفسه أي ذكر، وتقاربت النسبة منها في ما يتعلق بالمعلومات الصريحة.. هذا يقتضي أن هذه الفئة من الذكور بحسابها هذا لم تكن تريد إخفاء هويتها..

بينما يختلف الموضوع عند الإناث فكلهن لم تَضعن أسماؤهن أو معلوماتهن الحقيقية بينما نجد أن نسبة أقل من نسبة الذكور قد صرحت بأن كل صديقاتهن يعرفن بأمر حسابهن الوهمي؛ وقد يعود ذلك إلى أسباب تتعلق بأنماط صداقاتهن أو علاقاتهن كأمر شائع بين ثلل البنات اللاتي يوددن خلق جوهن الخاص بهن بعيداً عن أعين الجميع عدا صديقاتهن.

جدول 10 مدى تطابق بيانات طلبة جامعة دمشق الشخصية الواقعية والافتراضية بالحساب الآخر على فيس بوك بالنسب المئوية حسب المتغيرات.

السؤال	الاحتمالات	التوزيع العام للنسب المئوية	توزيع النسب المئوية حسب المتغيرات							
			الجنس		الاختصاص		الإقامة		العمر		
			ذكر	أنثى	نظري	عملي	ريف	مدينة	> 17 20	> 20 23	> 23 26
هل هذا الحساب باسمك الشخصي؟	نعم	13.6	22.22	0.00	12.73	15.15	9.52	10.71	15.00	13.89	8.33
	لا	86.4	77.78	100.00	87.27	84.85	90.48	89.29	85.00	86.11	91.67
هل هذا الحساب يتضمن معلوماتك الحقيقية؟	نعم	10.23	16.67	0.00	7.27	15.15	9.52	3.57	7.50	13.89	8.33
	لا	89.77	83.33	100.00	92.73	84.85	90.48	96.43	92.50	86.11	91.67
ما هو جنسك في هذا الحساب؟	ذكر	19.32	22.22	14.71	12.73	30.30	23.81	10.71	12.50	22.22	33.33
	أنثى	80.68	77.78	85.29	87.27	69.70	76.19	89.29	87.50	77.78	66.67
مَن مِن أصدقائك يعلم بأمر هذا الحساب؟	كلهم	19.32	22.22	14.71	20.00	18.18	38.10	8.93	15.00	19.44	33.33
	بعضهم	13.64	11.11	17.65	12.73	15.15	23.81	7.14	15.00	11.11	16.67
	ولا واحد	42.05	44.44	38.24	41.82	42.42	0.00	64.29	55.00	36.11	16.67
	لا أدري	25.00	22.22	29.41	25.45	24.24	38.10	21.43	15.00	33.33	33.33

3. بشكل عام تقاربت النسبة العالية بين أصحاب الاختصاصين ممن أجابوا بأن الحساب الوهمي ليس بأسمائهم الحقيقية وأن لا أحد يعلم بأمر حسابهم هذا، والنسبة الأكبر من أصحاب الاختصاص النظري أجابت أن حسابهم هذا لا يتضمن معلوماتهم الحقيقة وأن جنسهم أنثى؛ وكله يعزا للتفسير ذاته وهو التعمية عن الشخصية الحقيقة.

4. تقاربت النسبة بين أبناء الريف وأبناء المدن في أن الحساب ليس باسمهم الصريح، والمعلومات غير الحقيقية، وهي نسبة عالية جداً، بينما كانت نسبة أبناء المدينة ممن أجابوا بأن جنسهم في الحساب أنثى مرتفعة، وأجابوا بأن لا أحد يعلم بأمر هذا الحساب بنسبة كبرة مقابل صفر لأبناء الريف؛ وقد يكون ذلك دليل قاطع على أن لمكان الإقامة دور أساسي في التعمية

والتحايل؛ فأبناء المدينة وللتعمية يُخفوا حقيقتهم وهويتهم. بينما كان أبناء الريف أكثر وضوحاً فكانت إجاباتهم أكثرها محصورة بين كلهم أي لا مكان لديهم للمراوغة وهم واضحون وبين لا أدري أي لا يهمه من يعلم بأمره، فهو يقوم بعمله ضمن هذا الحساب أياً كان الأمر وأياً كان من يعلم به..

5. وبالنسبة لمتغر العمر نجد أن الفئات كلها تجيب بنسب متقاربة وعالية أن الحساب ليس باسمهم الشخصي ولا يحتوي معلوماتهم الحقيقية؛ ونجد النسبة مرتفعة عند الفئة العمرية الأقل في الإجابة عن أن الجنس أنثى وتنخفض مع تقدم العمر؛ كذلك ترتفع نسبة المجيبين عن أن لا أحد يعلم بأمر الحساب الوهمي عند الفئة العمرية الأصغر، وتتفاوت باقي الخيارات عند الفئات الأخرى..

6. من كل هذا نصل إلى ما يثبت البند السابع من تحليل الجدول السابع: "بأن ما يلفت النسبة العالية لاعتبار البريستج الاجتماعي سبباً لإنشاء حساب آخر؛ وكأن المتعارف عليه بين مجموعة لا بأس بها أن الحساب الآخر أو الوهمي هو تكملة للشخصية الاجتماعية، وهذا يقتضي عملياً إفشاءً لأمر الحساب الوهمي، وهو ما ينافي سريته أو دواعي إنشاءه. بينما نجد أن سبب الحصول على حرية التصرف على الرغم من أن المجموعة المركزية هي التي ذكرته لم يلق تقبلاً كبيراً إلا بنسبة بسيطة عند الفئة العمرية الكبيرة والحصول على حرية التصرف يقتضي السرية. هذا التناقض يدل على أحد الاحتماليين: إما أن يكون أمر الحساب الآخر مفضوحاً وواضحاً للجميع، وسيتم التأكد من أمره لاحقاً في تحليل تطابق البيانات الواقعية والافتراضية على فيس بوك، أو أن العينة لم تكن صريحة في أمر أهمية هذا السبب، وأنه سبب رئيس في وجود الحساب الآخر.. وبتقدير الدراسة أنه الاحتمال الثاني لما نشهده اليوم من فوضى الحسابات الوهمية على فيس بوك في ظل الظروف السياسية والأمنية التي تعيشها سوريا." ولأن النتائج الآن أكدت أن هذا الحساب يخضع للسرية، فإن الأرجح هو أن الحصول على حرية التصرف هي من

الأسباب المهمة في إنشائه والتي لم تتطرق لها عينة الدراسة للإجابة عنه. وهذا السبب يأخذ عدة وجوه منها على صعيد العلاقات الشخصية، والتسلية، وقضاء وقت الفراغ، ومنها التعبير السياسي والفكري.

4-3: الاتجاه نحو دوافع الصداقة لدى طلبة جامعة دمشق على فيس بوك:

يعتمد هذا المحور مقياس ليكرت كونه يُعنى باتجاهات الطلبة نحو الصداقة على فيس بوك. وقبل الدخول في تفصيل هذا المحور وجب التنويه إلى أن قوة الإجابة حسب مقياس ليكرت تتدرج عادة على النحو التالي:

الاحتمالات	موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق أبداً
عندما تكون العبارة بصيغة التأكيد	5	4	3	2	1
عندما تكون العبارة بصيغة النفي	1	2	3	4	5

وقد تم اعتبار الرقمين (5 و4) مؤشراً على درجة عالية من الإيجابية (اتجاه ايجابي) والرقم (3) مؤشراً عن حيادية رأي المستجيب (اتجاه حيادي) في حين أن الرقمين (2 و1) يعتبران مؤشراً على السلبية، وكانت الاحتمالات مغلقة وفقاً لمقياس ليكرت الخماسي وللحصول على إجابات صادقة هنا؛ يقوم مستخدمو هذا المقياس بتنويع العبارات المراد قياسها؛ مرة بالنفي ومرة بالتأكيد؛ حتى لا تصبح عملية الإجابة عند المبحوث عبارة عن تكرار نمطي.

قامت الدراسة بحساب المتوسط المرجح لإجابات العينة على الأسئلة الواردة في شكل مشابه لمقياس ليكرت، حيث يعتبر من أفضل أساليب قياس الاتجاهات. ويستخدم المتوسط المرجح إذا كان المتغير يأخذ قيماً تختلف من حيث أهميتها، لذلك يجب أخذ هذه الأهمية في الاعتبار، وذلك بإعطاء كل عبارة الوزن المناسب لأهميتها، فتم إعطاء الوزن المناسب لأهمية كل عبارة من عبارات الاستبانة، على النحو التالي:

1. لتحديد بداية منطقة لا أدري في مقياس ليكرت الخماسي تم إتباع الآتي:
2. تم حساب المدى وذلك بطرح أصغر قيمة من أعلى قيمة في المقياس (5-1=4)

3. تم قسمة المدى (4) على أكبر قيمة في المقياس (5) والهدف من ذلك تحديد الطول الفعلي لكل خلية، وكانت (4÷5= 0.8) .

4. ولأن المقياس لا يبدأ من الصفر بل من العدد (1) فإن نهاية الخلية الأولى تكون (1+0.8 = 1.8) ، وهذا يعني أن أي وسط حسابي يقع بين القيمة (1) والقيمة (1.8) يعد ضمن الخلية الأولى " لا أوافق تماماً" .

5. تكون بداية الخلية الثانية في مقياس ليكرت أكبر من (1.8) ونهايتها تكون (1.8 + 0.8 = 2.6) ، ولهذا يعد أي وسط حسابي أكبر من 1.8 وأقل من 2.6 على أنه ضمن الخلية الثانية "لا أوافق" .

6. تكون بداية الخلية الثالثة في مقياس ليكرت أكبر من (2.6) ونهايتها تكون (2.6+0.8 = 3.4) ، ولهذا يعد أي وسط حسابي أكبر من 2.6 وأقل من 3.4 على أنه ضمن الخلية الثالثة لا أدري.

7. تكون بداية الخلية الرابعة في مقياس ليكرت أكبر من (3.4) ونهايتها تكون (3.4 + 0.8 = 4.2)، ولهذا يعد أي وسط حسابي أكبر من 3.4 وأقل من 4.2 على أنه ضمن الخلية الرابعة أوافق.

8. تكون بداية الخلية الخامسة في مقياس ليكرت أكبر من (4.2) ونهايتها تكون (4.2 + 0.8 = 5) ولهذا يعد أي وسط حسابي أكبر من 4.2 وأقل من 5 على أنه ضمن الخلية الخامسة أوافق تماماً.

9. وبذلك يكون الوزن المرجح لإجابات كل عبارة من العبارات على النحو التالي:

1 – 1.8	غير موافق إطلاقاً	ايجابي
1.81 -2.6	غير موافق	ايجابي
2.61 – 3.4	لا أدري	حيادي
3.41 – 4.2	موافق	سلبي
4.21 – 5	موافق جداً	سلبي

. (شلبي، 2001، 43)

تمت دراسة هذا المحور باستخدام التوزيعات التكرارية، ونسبتها المئوية، ومتوسط إجابات المبحوثين، وانحرافها المعياري؛ لمعرفة اتجاه آرائهم نحو هذا المحور. وقد تم مراعات هذا الجانب في كل عمليات حساب هذا المقياس لاحقاً. وسيوضع رقم السؤال كما ورد في الاستمارة بجانب الدافع.

جدل 11 توزع تكرارت الاجابات حول الاتجاهات نحو دوافع الصداقة على فيس بوك، ونسبتها المئوية، ومتوسطها الحسابي، وانحرافها المعياري.

رقم السؤال	الدافع	الاحتمال	العدد	النسبة %	المتوسط	الانحراف المعياري
3. 1. 1. 1	**لأنهم يقدموا الراحة النفسية**	غير موافق أبداً	41	13.7	3.10	0.04
		غير موافق	11	3.7		
		محايد	137	45.7		
		موافق	98	32.7		
		موافق بشدة	13	4.3		
3. 1. 1. 2	**رغبةً في الاجتماع بهم**	غير موافق أبداً	29	9.7	3.95	1.20
		غير موافق	12	4.0		
		محايد	17	5.7		
		موافق	130	43.3		
		موافق بشدة	112	37.3		
3. 1. 2. 1	**التواصل الفكري**	موافق جدا	12	4.0	3.22	0.80
		موافق	18	6.0		
		محايد	180	60.0		
		غير موافق	72	24.0		
		غير موافق ابداً	18	6.0		
3. 2. 1. 2	**ملئ وقت الفراغ**	موافق جداً	50	16.7	3.20	1.25
		موافق	33	11.0		
		محايد	53	17.7		
		غير موافق	136	45.3		
		غير موافق ابداً	28	9.3		
3. 2. 1. 3	**المصلحة المادية**	موافق جداً	12	4.0	3.37	0.80
		موافق	18	6.0		
		محايد	123	41.0		
		غير موافق	140	46.7		
		غير موافق ابداً	7	2.3		
الاتجاه نحو دوافع الصداقة على فيس بوك			300	%100	3.36	0.31

يبين الجدول 11 الاتجاه نحو دوافع الصداقة على فيس بوك كما يلي:

1. لأنهم يقدموا الراحة النفسية: تبين نتائج هذا الدافع أن النسبة الأعلى أجابت بالحياد وهي 45.7%؛ ثم موافق بنسبة 32.7%؛ وغير موافق 13.7%؛ وبمتوسط عام وقدره 3.10 وبانحراف معياري 0.04 يتجه نحو الحياد. إذاً: هناك اتجاه محايد لدى رواد فيس بوك نحو اعتبار تقديم الأصدقاء الراحة النفسية دافعٌ لإضافتهم إلى فيس بوك.

2. رغبة في الاجتماع بهم: إن نسبة تأييد هذا الدافع عالية وصلت إلى 80.6 % (مجموع موافق وموافق بشدة)؛ بينما كانت غير موافق نسبتها 13.7 %؛ وبمتوسط عام وقدره 3.95 وبانحراف معياري 1.20 يتجه نحو الموافقة. إذاً: هناك اتجاه موافق لدى رواد فيس بوك نحو اعتبار الرغبة في الاجتماعي بأصدقائهم دافعٌ لإضافتهم إلى فيس بوك.

3. التواصل الفكري: تشير الدراسة إلى أن نسبة 60% محايدة في هذا الرأي؛ ونسبة غير الموافقين 24%؛ بينما 10% توزعت بين موافق وموافق بشدة؛ وبمتوسط عام 3.22 وبانحراف معياري 0.80 يتجه نحو الحياد. إذاً: هناك اتجاه محايد لدى رواد فيس بوك نحو اعتبار التواصل الفكري دافعٌ لإضافة أصدقائهم إلى فيس بوك.

4. ملئ وقت الفراغ: يبين هذا الدافع أن نسبة 45.3% غير موافقة بينما يصل مجموع الموافق والموافق جداً إلى 27.7% على هذا الدافع بمتوسط عام 3.20 وبانحراف معياري 1.25 يتجه نحو عدم الموافقة. العبارة في الاستمارة بصيغة النفي هذا يقتضي قلب المعنى. إذاً: هناك اتجاه موافق لدى رواد فيس بوك نحو اعتبار ملئ وقت الفراغ دافعٌ لإضافة أصدقائهم إلى فيس بوك.

5. المصلحة المادية: بينت النتائج أن 46.7% من عينة الدراسة أجابت بعدم الموافقة و 10% موافقة فيما التزم 41% الحياد بمتوسط عام 3.37 وانحراف معياري 0.80 يتجه نحو عدم الموافقة. العبارة في الاستمارة بصيغة النفي هذا يقتضي قلب المعنى. إذاً: هناك اتجاه موافق لدى رواد فيس بوك نحو اعتبار المصلحة المادية دافعٌ لإضافة أصدقائهم إلى فيس بوك.

6. المتوسط الحسابي للاتجاه نحو دوافع الصداقة على فيس بوك 3.36 بانحراف معياري 0.31 وهو اتجاه ايجابي.

4-4: الاتجاه نحو مقومات الصداقة لدى طلبة جامعة دمشق على موقع فيس بوك:

أ. الاتجاه نحو العوامل الموضوعية للصداقة لدى طلبة جامعة دمشق على فيس بوك:

سيوضع رقم السؤال كما ورد في الاستمارة بجانب العامل الموضوعي.

جدول 12 توزع تكرارت الاجابات حول الاتجاهات نحو العوامل الموضوعية للصداقة على فيس بوك، ونسبتها المئوية، ومتوسطها الحسابي، وانحرافها المعياري.

رقم السؤال	العامل الموضوعي	الاحتمال	العدد	النسبة%	المتوسط	الانحراف المعياري
1 .3 .1 .3	التقارب المكاني	غير موافق أبداً	48	16.00	3.32	1.21
		غير موافق	33	11.00		
		محايد	6	2.00		
		موافق	202	67.33		
		موافق بشدة	11	3.67		
2 .3 .1 .3	طول مدة التلاقي	غير موافق أبداً	41	13.67	3.53	1.31
		غير موافق	37	12.33		
		محايد	3	1.00		
		موافق	159	53.00		
		موافق بشدة	60	20.00		
3 .3 .1 .3	الدين	غير موافق أبداً	69	23.00	2.81	1.33
		غير موافق	75	25.00		
		محايد	17	5.67		
		موافق	122	40.67		
		موافق بشدة	17	5.67		
4 .3 .1 .3	النوع (الجنس)	غير موافق أبداً	81	27.00	2.83	1.33
		غير موافق	22	7.33		
		محايد	95	31.67		
		موافق	72	24.00		
		موافق بشدة	30	10.00		
5 .3 .1 .3	السن	غير موافق أبداً	30	10.00	3.15	1.06
		غير موافق	23	7.67		
		محايد	155	51.67		

		موافق	55	18.33		
		موافق بشدة	37	12.33		
6 .3 .1 .3	**الدراسة المشتركة**	غير موافق أبداً	83	27.67	3.24	1.66
		غير موافق	36	12.00		
		محايد	9	3.00		
		موافق	69	23.00		
		موافق بشدة	103	34.33		
1 .4 .1 .3	**التقاء المصالح**	غير موافق أبداً	34	11.3	2.88	1.142
		غير موافق	45	14.7		
		محايد	107	35.7		
		موافق	82	27.3		
		موافق بشدة	33	11.0		
الاتجاه نحو العوامل الموضوعية للصداقة على فيس بوك			300	%100	3.11	0.91

الجدول 12 يبين ما يلي:

1. التقارب المكاني: وافق 65% من المبحوثين؛ وكان مجموع من لم يوافق ولم يوافق بشدة 27%؛ بمتوسط عام 3.32 وانحراف معياري 1.21 باتجاه الموافقة. إذاً: هناك اتجاه موافق لدى رواد فيس بوك نحو اعتبار التقارب المكاني عاملاً لإضافة أصدقائهم إلى فيس بوك.

2. طول مدة التلاقي: وافق 53% ووافق بشدة 20% فشكلا النسبة الأعلى بمتوسط عام 3.53 وانحراف معياري 1.31 باتجاه الموافقة. إذاً: هناك اتجاه موافق لدى رواد فيس بوك نحو اعتبار طول مدة التلاقي عاملاً لإضافة أصدقائهم إلى فيس بوك.

3. الدين: تقاربت الإجابات في هذا الطرح وانقسمت بين (الموافق والموافق بشدة) بنسبة 48% و(غير موافق وغير موافق بشدة) بنسبة 45%؛ وبمتوسط عام 2.81 وانحراف معياري 1.33 باتجاه عدم الموافقة. إذاً: هناك اتجاه غير موافق لدى رواد فيس بوك نحو اعتبار الدين عاملاً لإضافة أصدقائهم إلى فيس بوك.

4. النوع (الجنس): وهنا أيضاً تقاربت نسب الموافق وغير موافق، ووصلت إلى 34.33% غير موافق وغير موافق بشدة و 34% موافق وموافق بشدة؛ بمتوسط عام 2.83 وانحراف معياري 1.33 باتجاه عدم الموافقة. إذاً: هناك اتجاه غير موافق لدى رواد فيس بوك نحو اعتبار النوع عاملاً لإضافة أصدقائهم إلى فيس بوك.

5. السن: النسبة الأعلى محايدة 51.67% بينما بلغ مجموع موافق وموافق بشدة 30.66%؛ بمتوسط عام 3.15 وانحراف معياري 1.06 باتجاه الحياد. إذاً: هناك اتجاه محايد لدى رواد فيس بوك نحو اعتبار السن عاملاً لإضافة أصدقائهم إلى فيس بوك.

6. الدراسة المشتركة: وصلت نسبة الموافق والموافق بشدة إلى 57.33% و 39.67% غير موافقة وغير موافقة بشدة؛ وبمتوسط عام 3.24 وانحراف معياري عالي 1.66 باتجاه الموافقة. إذاً: هناك اتجاه موافق لدى رواد فيس بوك نحو اعتبار الدراسة المشتركة عاملاً لإضافة أصدقائهم إلى فيس بوك.

7. التقاء المصالح: بلغت نسبة غير موافق وغير موافق بشدة 38.3% مقابل 35.7% محايد؛ وبمتوسط عام 2.88 وانحراف معياري 1.14 باتجاه الموافقة. العبارة في الاستمارة بصيغة النفي هذا يقتضي قلب المعنى. إذاً: هناك اتجاه غير موافق لدى رواد فيس بوك نحو اعتبار التقاء المصالح عاملاً لإضافة أصدقائهم إلى فيس بوك.

8. المتوسط الحسابي للاتجاه نحو العوامل الموضوعية للصداقة على فيس بوك 3.11 وبانحراف معياري 0.91 وهو اتجاه ايجابي.

ب. الاتجاه نحو العوامل الذاتية للصداقة لدى طلبة جامعة دمشق على فيس بوك:

سيوضع رقم السؤال كما ورد في الاستمارة بجانب العامل الذاتي.

يبين الجدول 13 ما يلي:

جدول 13 توزع تكرارت الإجابات حول الاتجاهات نحو العوامل الذاتية للصداقة على فيس بوك، ونسبتها المئوية، ومتوسطها الحسابي، وانحرافها المعياري.

رقم السؤال	العامل الذاتي	الاحتمال	العدد	النسبة%	المتوسط	الانحراف المعياري
3. 1. 4. 2	جاذبية الأصدقاء	موافق جداً	20	6.67	2.88	0.93
		موافق	12	4.00		
		محايد	58	19.33		
		غير موافق	189	63.00		
		غير موافق ابداً	21	7.00		
3. 1. 4. 3	الإعجاب المتبادل	موافق جداً	37	12.33	3.60	1.21
		موافق	67	22.33		
		محايد	14	4.67		
		غير موافق	160	53.33		
		غير موافق ابداً	22	7.33		
3. 1. 4. 4	الهوايات المشتركة	موافق جداً	17	5.67	3.81	0.95
		موافق	16	5.33		
		محايد	18	6.00		
		غير موافق	204	68.00		
		غير موافق ابداً	45	15.00		
3. 1. 4. 5	الميول المشتركة	موافق جداً	26	8.67	2.91	0.84
		موافق	41	13.67		
		محايد	166	55.33		
		غير موافق	67	22.33		
3. 1. 4. 6	الخبرات المشتركة	موافق جداً	20	6.67	3.21	0.97
		موافق	33	11.00		
		محايد	136	45.33		
		غير موافق	86	28.67		
		غير موافق ابداً	25	8.33		
الاتجاه نحو العوامل الذاتية للصداقة على فيس بوك			300	%100	3.35	0.92

1. جاذبية الأصدقاء: تشير نتائج اختيار هذا المتغير بين المبحوثين إلى 63% غير موافقة على هذا العامل وفقط 6.67% قالت موافق جداً، ومتوسط عام 2.88 وانحراف معياري 0.93 باتجاه الحياد عدم الموافقة. العبارة في الاستمارة

بصيغة النفي هذا يقتضي قلب المعنى. إذاً: هناك اتجاه موافق لدى رواد فيس بوك نحو اعتبار جاذبية الأصدقاء عاملاً لإضافة أصدقائهم إلى فيس بوك.

2. الإعجاب المتبادل: تدل النتائج على أن 53.33 % غير موافقة على هذا العامل يقابلها 34.66 % موافق وموافق جداً؛ وبمتوسط عام 3.60 وانحراف معياري 1.21 باتجاه عدم الموافقة. العبارة في الاستمارة بصيغة النفي هذا يقتضي قلب المعنى. إذاً: هناك اتجاه موافق لدى رواد فيس بوك نحو اعتبار الإعجاب المتبادل عاملاً لإضافة أصدقائهم إلى فيس بوك.

3. الهوايات المشتركة: نسبة عالية 68 % ترى بعدم موافقتها يضاف إليها 15 % غير موافق أبداً على هذا العامل؛ ومتوسط عام 3.81 وانحراف معياري 0.95 باتجاه عدم الموافقة. العبارة في الاستمارة بصيغة النفي هذا يقتضي قلب المعنى. إذاً: هناك اتجاه موافق لدى رواد فيس بوك نحو اعتبار الهوايات المشتركة عاملاً لإضافة أصدقائهم إلى فيس بوك.

4. الميول المشتركة: تراوحت الإجابات عن هذا العامل بحالة الحياد بنسبة 55 % وغير موافق 22.33 % ومتوسط عام 2.91 وانحراف معياري 0.84 يتجه نحو الحياد. إذاً: هناك اتجاه محايد لدى رواد فيس بوك نحو اعتبار الميول المشتركة عاملاً لإضافة أصدقائهم إلى فيس بوك.

5. الخبرات المشتركة: هنا نجد أن نسبة المحايد هي الأعلى وتصل إلى 45.33 % بينما غير موافق 28.67 ومتوسط عام 3.21 وانحراف معياري 0.97 باتجاه الحياد. إذاً: هناك اتجاه محايد لدى رواد فيس بوك نحو اعتبار الخبرات المشتركة عاملاً لإضافة أصدقائهم إلى فيس بوك.

6. المتوسط الحسابي للاتجاه نحو العوامل الذاتية للصداقة على فيس بوك 3.35 وبانحراف معياري 0.92 وهو اتجاه ايجابي.

4-5: أنماط الصداقة لدى طلبة جامعة دمشق على فيس بوك:

بالنسبة لمستوى الصداقة فإن فيس بوك لجأ إلى تقسيمها كما ذكرت الدراسة سابقاً إلى ثلاث مستويات حسب عمقها: مقربة وعادية ومعارف.. هذا ما ألزم الدراسة بهذه المستويات لسهولة إجابة المبحوثين عن مستوى صداقاتهم وفق تصنيفهم لأصدقائهم على حسابهم وفق تلك التقسيمات. تمت دراسة هذا المحور باستخدام التوزيعات التكرارية والنسبة المئوية لمعرفة اتجاه أراء المبحوثين نحو هذا المحور، وسيوضع رقم السؤال كما ورد في الاستمارة بجانب النمط.. كما يلي:

جدول 14 أنماط الصداقة لدى طلبة جامعة دمشق على فيس بوك.

رقم السؤال	أنماط الصداقة	الاحتمالات	النسبة العامة	توزيع النسبة حسب المتغيرات							
				الجنس		الاختصاص		الإقامة		العمر	
				ذكر	أنثى	نظري	عملي	ريف	مدينة	> 17 20	> 20 23	> 23 26
3. 1. 5	أصدقاء مقربون	ولا واحد	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0
		واحد	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0
		اثنان	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0
		ثلاثة	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0
		أربعة فأكثر	100	100	100	100	100	100	100	100	100	100
3. 1. 6	أصدقاء عاديون	ولا واحد	0.67	0	1.33	1.33	0	0	2.74	0	0	3.03
		أربعة أو أقل	4	0	8	5.33	2.67	1.11	13.7	0	5.63	3.03
		من 5 إلى 10	10.67	4	17.33	11.33	10	6.11	28.77	4.35	10	15.15
		من 10 إلى 15	17.33	14.67	20	15.33	19.33	8.33	50.68	8.7	16.25	21.21
		أكثر من 16	67.33	81.33	53.33	66.67	68	84.44	4.11	86.96	68.13	57.58
3. 1. 7	المعارف	ولا واحد	10	5.33	14.67	8	12	7.78	21.92	0	8.75	15.15
		أقل من 15	18.67	13.33	24	15.33	22	12.78	45.21	0	16.88	27.27
		من 15 إلى 20	8.33	7.33	9.33	6.67	10	6.67	17.81	13.04	6.25	9.09
		من 21 إلى 25	7.67	8	7.33	6.67	8.67	6.11	9.59	13.04	4.38	10.61
		أكثر من 26	55.33	66	44.67	63.33	47.33	66.67	5.48	73.91	63.75	37.88
3. 1. 8	صداقات قائمة على الروابط الفكرية	نعم	35.33	51.33	19.33	17.33	53.33	36.11	5.48	21.74	33.13	50
		لا	15	9.33	20.67	10	20	15.56	17.81	8.7	16.88	15.15
		إلى حدٍ ما	18.67	18.67	18.67	33.33	4	16.11	28.77	23.91	17.5	18.18
		لا أدري	31	20.67	40.67	39.33	22.67	32.22	47.95	45.65	32.5	16.67
3. 1. 9	صداقات قائمة	نعم	32	56	8	22	42	27.78	36.99	4.35	25	48.48

	على الروابط الثقافية	لا	33	18	48	48	18	30	60.87	28.13	39.39
		إلى حدٍ ما	8.33	12.67	15.33	4	1.33	6.67	2.17	7.5	9.09
		لا أدري	26.67	13.33	14.67	40	38.67	35.56	32.61	39.38	3.03
3. 1. 10	صداقات قائمة على الخبرات المشتركة	نعم	34.33	55.33	44	13.33	24.67	35	8.7	35	34.85
		لا	7.33	1.33	7.33	13.33	7.33	8.33	4.35	8.13	9.09
		إلى حدٍ ما	49	32.67	32.67	65.33	65.33	51.67	63.04	51.25	43.94
		لا أدري	9.33	10.67	16	8	2.67	5	23.91	5.63	12.12
3. 1. 11	صداقات قائمة على النشاطات المشتركة	نعم	37.33	47.33	46.67	27.33	28	42.22	6.52	41.88	31.82
		لا	37	34	37.33	40	36.67	43.33	26.09	36.88	50
		إلى حدٍ ما	25.67	18.67	16	32.67	35.33	14.44	67.39	21.25	18.18
		لا أدري	0	0	0	0	0	0	0	0	0
3. 1. 12	صداقات قائمة على أساس الدين	نعم	30	33.33	34	26.67	26	34.44	30.14	33.75	10.87	46.97
		لا	35	38	43.33	32	26.67	18.89	41.1	40	23.91	45.45
		إلى حدٍ ما	8.33	8.67	10	8	6.67	8.33	13.7	8.13	8.7	7.58
		لا أدري	26.67	20	12.67	33.33	40.67	38.33	15.07	18.13	56.52	0
3. 1. 13	صداقات قائمة على النوع الاجتماعي	نعم	14	7.33	13.33	20.67	14.67	12.22	13.7	14.38	15.22	15.15
		لا	44	58	44	30	44	49.44	21.92	44.38	47.83	51.52
		إلى حدٍ ما	32	20.67	24.67	43.33	39.33	30	43.84	33.75	15.22	31.82
		لا أدري	10	14	18	6	2	8.33	20.55	7.5	21.74	1.52
3. 1. 14	عمر الصداقات	قصيرة زمنياً	1.33	0	2	2.67	0.67	0	5.48	0	8.7	0
		متوسطة زمنياً	68.67	70.67	66	66.67	71.33	93.33	23.29	82.5	47.83	40.91
		بعيدة زمنياً	30	29.33	32	30.67	28	6.67	71.23	17.5	43.48	59.09

يبين الجدول 14 أنماط الصداقة كما يلي:

1. أصدقاء مقربون: كافة المستخدمين أجابوا أن عدد أصدقائهم المقربون كانوا أربعة فأكثر. وعلى الرغم من ذلك لا يمكن أن نقول إن النمط السائد هو النمط الشللي؛ فقد تكون للمستخدم عدة علاقات ثنائية وثلاثية حميمة وهي أكثر من أربعة علاقات. ما يمكن أن نستنتجه هنا بشكل عام أن لا وجود لأفراد على فيس بوك معزولون بصداقات مقربة تحت الأربعة صداقات. وقد يكون ذلك نتيجة سهولة التواصل التي يقدمها الموقع مما يتيح البقاء على اتصال مع الأصدقاء المقربون أو إعادة الاتصال بهم.

2. أصدقاء عاديون: أشارت النسبة العامة إلى أن معظم المبحوثين لديهم أكثر من 16 صديق عادي، وهذا مؤشر مهم أن التواصل وسهولته على الموقع لم يفقد معنى تصنيف الصداقة وفق مستويات. وهي عند الذكور، وأبناء الريف، والفئات العمرية الأصغر مرتفعة، وهذا يرجع إلى الإندفاع، والإقبال على التواصل، والتعارف، وانفتاحهم.

3. المعارف: تجاوزت النسبة العامة نصف المبحوثين ممن أجاب أن ليهم أكثر من 26 شخص من المعارف.. ونلاحظ ارتفاع النسبة عند الذكور، وعند أصحاب التخصص النظري، وأبناء الريف، والفئات العمرية الصغيرة، ولنفس الأسباب التي ذكرت سابقاً. ومنه: فإن أكثر من نصف العينة مجموع الأشخاص المضافون عندها أكثر من 46 شخصاً: 4 مقربون 16 عاديون 26 معارف. هذا يقتضي أن فيس بوك يحقق الهدف الذي وجد لأجله وهو التواصل. والصداقة على فيس بوك غير محصورة بعلاقت ثنائية أو ثلاثية فهي على الأرجح أكثر من ذلك..

4. صداقات قائمة على أساس الروابط الفكرية: لا تشير النتائج في هذا النمط إلى شيوعه الكبير فهو يقارب ثلث العينة، وهو منتشر بين الذكور وأصحاب التخصص العملي المقيمين في الريف ومن الفئة العمرية الكبيرة؛ كون هذا النمط يحتاج إلى مستوى من النضج العقلي، والفكري، والاستقرار النفسي.

5. صداقات قائمة على أساس الروابط الثقافية: تقاربت الإجابات بين نعم ولا، وقاربت ثلث العينة لكل منها؛ ونجد أن الذكور المقيمون في المدينة، وأصحاب الاختصاص العملي، والفئة العمرية الأكبر قد أجابوا بنعم. بينما نجد أن الإناث والتخصص النظري والقاطنون في المدينة أيضاً ومن الفئة لعمرية الأصغر هم من أجابوا بلا. وهذا يدل على تنوع مجتمع المدينة الثقافي وما تقدمه من فرص لساكنيها، حيث وجدت فيها الحالتين بشكل متساوي.

6. صداقات قائمة على أساس الخبرات المشتركة: لا تشير النتائج في هذا النمط إلى شيوعه الكبير فهو يقارب ثلث العينة، وهو منتشر بين الذكور وأصحاب التخصص النظري المقيمين في الريف ومن الفئة العمرية الكبيرة؛ ويبدو أن أصحاب

التخصص النظري ولامتلاكهم الوقت الكافي والفئة العمرية الكبيرة يكونوا ذوي نشاطات خارج نطاق الجامعة، والدراسة، والعمل مما تساعد في تكوين خبرات، ولقاءات، ومعارف مما يساعد في شيوع هذا النمط بينهم..

7. صداقات قائمة على أساس النشاطات المشتركة: لا تشير النتائج في هذا النمط إلى شيوعه الكبير، وقد تجاوز ثلث العينة بقليل، وهو منتشر بين الذكور، وأصحاب التخصص النظري، والمقيمين في الريف والمدينة على حد سواء، ومن الفئة العمرية المتوسطة؛ وكذلك فإن أصحاب التخصص النظري ولامتلاكهم الوقت الكافي يكونوا ذوي نشاطات خارج نطاق الجامعة، والدراسة، والعمل مما تساعد في تكوين هذا النمط بينهم، ومع تقدمهم في العمر تندرج بينهم صداقات الخبرات حتى يكونوا قد كونوا نتيجة النشاطات حصيلة من الخبرات التي سترتبط حتماً بأشخاص قد تجمعهم معهم صداقات. وهذا ما يفسر انتشار صداقات الخبرات لدى الفئة الأكبر عمرياً وصداقات النشاطات لدى الفئة المتوسطة، بينما نجدها قليلة جداً لدى الفئة الأصغر في كلتا الحالتين..

8. صداقات قائمة على أساس الدين: تجاوزت نسبة من قال لا الثلث، وقاربت نسبة من قال: نعم الثلث، وكانت نسبة الذكور، وأصحاب التخصص النظري، والفئة العمرية الأكبر هم الأكثر اختياراً للإجابتين. وكانت النسبة الأكبر في الإجابة بنعم لأبناء الريف، والإجابة بلا لأبناء المدينة. قد يدل ذلك على نوع من التشدد الديني يتعلق بالبيئة ومكان الإقامة.

9. صداقات قائمة على أساس النوع الاجتماعي (الجنس): رفض هذا النمط من الصداقة قرابة نصف العينة، كان أكثرهم من الذكور بينما تجاوزت نسبة الإناث الموافقات عليه نسبة الذكور الموافقين، وقد يكون للعادات والتقاليد دور في هذه النسبة، وبشكل عام فقد تقاربت كل النسب وفق المتغيرات عدا حالة واحدة هي ارتفاع نسبة الرفض ضمن الريف للصداقات من الجنس الواحد. وقد يناقض هذا في حال فُسِرَ بأنه انفتاح اجتماعي، ما ذهبنا إليه فيما يتعلق بالتشدد الديني المتعلق بالمكان،

لكن موضوع العلاقات مع الجنس الآخر أصبحت اليوم خارج النطاق الديني بين فئات الشباب، وهذا يدل على التغير في تفكير الفئة التي رفضت هذا النمط بين أبناء الريف لا سيما أن كل فئات الأعمار رفضت هذا النمط من الصداقة..

10. عمر الصداقات: معظم الصداقات على فيس بوك متوسطة العمر، وهي كذلك حسب الجنس، والتخصص، والمقيمين في الريف، لكنها عند المقيمين في المدينة ترجح بمظمها إلى الصداقات البعيدة المدى، بينما نجدها عند الفئات العمرية المتوسطة متوسطة العمر؛ وذلك لأن معظمهم أصدقاؤهم قد يكونوا ممن تعرفوا عليهم في الجامعة وهذا يفسر وسطية عمر الصداقة، والفئات العمرية الكبيرة كانت النسبة الأكبر للمدة الزمنية الأطول وذلك لكبر عمرهم. وفي تفسير البيئة فإن فيس بوك ينتشر في الجامعة أكثر منه في الريف هذا يفسر تعرف الطلاب عليه عند دخولهم إلى الجامعة وإضافة أصدقائهم الجامعيين، وبالتالي تكون معظم أعمار صداقاتهم متوسطة إذا ما قارناها بالفئة العمرية المتوسطة لأنها أيضاً أجابت أن عمر علاقاتها متوسطة. وفي المدينة التي وصلها فيس بوك مبكراً فإن أصدقائهم هم أنفسهم، ولم يتأثروا بدخول الجامعة فالجامعة، ليست بعيدة عن المدينة..

4-6: الاتجاه نحو أساليب الحفاظ على الصداقة لدى طلبة جامعة دمشق على فيس بوك:

سيوضع رقم السؤال كما ورد في الاستمارة بجانب أسلوب الحفاظ على الصداقة.

يبين الجدول 15 أساليب الحفاظ على الصداقة على فيس بوك كما يلي:

1. بناء الثقة مع أصدقائهم: في هذا المتغير تمت الإشارة بنسبة 51.6 % (موافق وموافق بشدة) على هذا الأسلوب؛ فيما أشار آخرون بنسبة 18% إلى غير موافقين؛ وبمتوسط عام 3.48 وانحراف معياري 1.7 باتجاه الموافقة. إذاً: هناك اتجاه موافق لدى رواد فيس بوك على أن الأصدقاء في الموقع يقومون ببناء الثقة مع أصدقائهم للحفاظ على الصداقة.

2. تقديم الدعم النفسي: في هذا المتغير النسبة الأعلى محايد بنسبة 53.3 % ثم غير موافقة بنسبة 24 %؛ وبمتوسط

جدول 15 الاتجاهات نحو أساليب الحفاظ على الصداقة لدى طلبة جامعة دمشق على فيس بوك.

رقم السؤال	الأسلوب	الاحتمال	العدد	النسبة%	المتوسط	الانحراف المعياري
3. 1. 15. 1	بناء الثقة مع أصدقائهم	غير موافق بشدة	12	4.0	3.48	1.07
		غير موافق	43	14.3		
		محايد	90	30.0		
		موافق	100	33.3		
		موافق جداً	55	18.3		
3. 1. 15. 2	تقديم الدعم النفسي	غير موافق بشدة	11	3.7	2.88	0.77
		غير موافق	72	24.0		
		محايد	160	53.3		
		موافق	55	18.3		
		موافق جداً	2	0.7		
3. 1. 15. 3	حل الخلافات	غير موافق بشدة	11	3.7	4.31	1.02
		غير موافق	5	1.7		
		محايد	42	14.0		
		موافق	65	21.7		
		موافق جداً	177	59.0		
3. 1. 15. 4	التركيز على نقاط الالتقاء	موافق جداً	10	3.3	3.32	0.99
		موافق	30	10.0		
		محايد	170	56.7		
		غير موافق	35	11.7		
		غير موافق أبداً	55	18.3		
3. 1. 16. 1	الاعتدال في العتاب	موافق	22	7.3	3.66	0.88
		محايد	117	39.0		
		غير موافق	101	33.7		
		غير موافق أبداً	60	20.0		
3. 1. 16. 2	مناقشة الموضوعات الخاصة	موافق جداً	10	3.3	3.91	0.92
		موافق	3	1.0		
		محايد	71	23.7		
		غير موافق	136	45.3		
		غير موافق أبداً	80	26.7		
3. 1. 16. 3	وضع حدود للعلاقة	موافق جداً	24	8.0	3.17	0.93
		موافق	20	6.7		
		محايد	152	50.7		

		29.3	88	غير موافق		
		5.3	16	غير موافق أبداً		
0.19	3.59	%100	300	**الاتجاه نحو أساليب الحفاظ على الصداقة على فيس بوك**		

عام 2.88 وانحراف معياري 0.77 باتجاه الحياد. إذاً: هناك اتجاه محايد لدى رواد فيس بوك على أن الأصدقاء في الموقع يقومون بتقديم الدعم النفسي لأصدقائهم للحفاظ على الصداقة.

3. حل الخلافات: هذا الأسلوب حصل على نسبة تأييد عالية 80% فيما رفضه 3.7% بمتوسط إجابات 4.31 وانحراف معياري 1.2 متجه نحو الموافقة. إذاً: هناك اتجاه موافق لدى رواد فيس بوك على أن الأصدقاء في الموقع يقومون بحل الخلافات مع أصدقائهم للحفاظ على الصداقة.

4. التركيز على نقاط الالتقاء: النسبة الأعلى كانت في حالة الحياد 56.7% فيما غير موافق 30% بمتوسط إجابات عام 3.32 وبانحراف معياري 0.99 وباتجاه الحياد. إذاً: هناك اتجاه محايد لدى رواد فيس بوك على أن الأصدقاء في الموقع يقومون بالتركيز على نقاط الالتقاء مع أصدقائهم للحفاظ على الصداقة.

5. الاعتدال في العتاب: 53.7% غير موافقة وغير موافقة أبداً على هذا الأسلوب؛ وبنسبة 39% حيادية، ومتوسط عام 3.66 وانحراف معياري 0.88 باتجاه عدم الموافقة. العبارة في الاستمارة بصيغة النفي هذا يقتضي قلب المعنى. إذاً: هناك اتجاه موافق لدى رواد فيس بوك على أن الأصدقاء في الموقع يعتدلون في العتاب مع أصدقائهم للحفاظ على الصداقة.

6. مناقشة الموضوعات الخاصة: نجد في هذا الأسلوب نسبة غير موافق وغير موافق أبداً هي الأعلى وتصل إلى 70% بمتوسط إجابات 3.91 وانحراف معياري 0.92 يتجه نحو عدم الموافقة. العبارة في الاستمارة بصيغة النفي هذا يقتضي قلب المعنى. إذاً: هناك اتجاه موافق لدى رواد فيس بوك على أن الأصدقاء في الموقع يناقشوا الموضوعات الخاصة مع أصدقائهم للحفاظ على الصداقة.

7. وضع حدود للعلاقة: هنا 50% محايد، فيما أجاب 29.3% غير موافقة على هذا الأسلوب؛ بمتوسط عام 3.17 وانحراف معياري 0.93 باتجاه الحياد. إذاً: هناك اتجاه محايد لدى رواد فيس بوك على أن الأصدقاء في الموقع يقومون بوضع حدود للعلاقة مع أصدقائهم للحفاظ على الصداقة.

8. المتوسط الحسابي للاتجاه نحو أساليب الحفاظ على الصداقة على فيس بوك 3.59 وبانحراف معياري 0.19 وهو اتجاه ايجابي.

4-7: الاتجاه نحو أسباب إنهاء الصداقة لدى طلبة جامعة دمشق على فيس بوك:

سيوضع رقم السؤال كما ورد في الاستمارة بجانب سبب إنهاء الصداقة.

جدول 16 الاتجاهات نحو أسباب إنهاء الصداقة لدى طلبة جامعة دمشق على فيس بوك.

رقم السؤال	سبب الانهاء	الاحتمال	العدد	النسبة	المتوسط	الانحراف المعياري
3. 1. 17. 1	تغير الاتجاهات	غير موافق بشدة	5	1.7	4.18	0.79
		غير موافق	10	3.3		
		محايد	12	4.0		
		موافق	173	57.7		
		موافق جداً	100	33.3		
3. 1. 17. 2	تغير الأفكار	محايد	150	50.0	3.54	0.57
		موافق	139	46.3		
		موافق جداً	11	3.7		
3. 1. 17. 3	الانحلال الخلقي	غير موافق بشدة	6	2.0	2.81	1.02
		غير موافق	170	56.7		
		محايد	2	0.7		
		موافق	120	40.0		
		موافق جداً	2	0.7		
3. 1. 17. 4	إفشاء الأسرار	غير موافق بشدة	15	5.0	3.80	1.03
		غير موافق	30	10.0		
		محايد	15	5.0		
		موافق	180	60.0		
		موافق جداً	60	20.0		
3. 1. 17. 5	الكذب	غير موافق بشدة	7	2.3	4.46	0.84

		غير موافق	7	2.3		
		محايد	4	1.3		
		موافق	106	35.3		
		موافق جداً	176	58.7		
1 .18 .1 .3	**النقد العلني**	موافق جداً	80	26.7	3.89	0.33
		موافق	50	16.7		
		محايد	12	4		
		غير موافق	106	35.3		
		غير موافق أبداً	52	17.3		
2 .18 .1 .3	**سوء التفاهم المكتوب**	موافق جداً	10	3.3	3.81	0.90
		موافق	8	2.7		
		محايد	70	23.3		
		غير موافق	152	50.7		
		غير موافق أبداً	60	20.0		
3 .18 .1 .3	**إنهاء الدراسة**	موافق جداً	90	30.0	2.33	1.22
		موافق	116	38.7		
		محايد	7	2.3		
		غير موافق	80	26.7		
		غير موافق أبداً	7	2.3		
4 .18 .1 .3	**تغير مكان الإقامة**	موافق جداً	90	30.0	2.35	0.31
		موافق	120	40.0		
		محايد	11	3.7		
		غير موافق	54	18.0		
		غير موافق أبداً	25	8.3		
الاتجاه نحو أسباب إنهاء الصداقة على فيس بوك			300	%100	3.29	0.22

يبين الجدول 16 أسباب إنهاء الصداقة كما يلي:

1. تغير الاتجاهات: بلغت نسبة موافق وموافق بشدة 91% فيما كانت نسبة غير موافق وغير موافق بشدة 5%؛ وبمتوسط عام 4.18 وانحراف معياري 0.79باتجاه الموافقة. إذاً: هناك اتجاه موافق لدى رواد فيس بوك على أن تغير الاتجاهات من أسباب إنهاء الصداقة.

2. تغير الأفكار: إن نسبة 46% موافقة على هذا السبب و 50% في الحياد بمتوسط إجابات 3.5 وإنحراف معياري 0.57 باتجاه الموافقة. إذاً: هناك اتجاه موافق لدى رواد فيس بوك على أن تغير الأفكار من أسباب إنهاء الصداقة.

3. الانحلال الخلقي: تم رفض هذا السبب بنسبة 56.7% فيما أشار 40% على تأييده والمتوسط العام 2.81 وانحراف معياري 1.02 باتجاه الحياد. إذاً: هناك اتجاه محايد لدى رواد فيس بوك على أن الانحلال الخلقي من أسباب إنهاء الصداقة.

4. إفشاء الأسرار: شكلت الموافقة على هذا السبب ما نسبته 80% موافق وموافق جداً بمتوسط عام 3.8 وانحراف معياري 1.03باتجاه الموافقة. إذاً: هناك اتجاه موافق لدى رواد فيس بوك على أن إفشاء الأسرار من أسباب إنهاء الصداقة.

5. الكذب: يأخذ هذا السبب نسبة عالية من الموافقين عليه تصل إلى 94% بمتوسط إجابات 4.46 وانحراف معياري 0.84 باتجاه الموافقة. إذاً: هناك اتجاه موافق لدى رواد فيس بوك على أن الكذب من أسباب إنهاء الصداقة.

6. النقد العلني: إن 52.6% غير موافقة وغير موافق أبداً على هذا السبب و 43.4% موافقة وموافقة جداً؛ بمتوسط إجابات 3.89 وانحراف معياري 0.33 باتجاه عدم الموافقة. العبارة في الاستمارة بصيغة النفي هذا يقتضي قلب المعنى. إذاً: هناك اتجاه موافق لدى رواد فيس بوك على أن النقد العلني من أسباب إنهاء الصداقة.

7. سوء التفاهم المكتوب: إن نسبة 70% غير موافقة وغير موافقة أبدا على هذا السبب؛ بمتوسط عام 3.81 وبانحراف معياري 0.90 باتجاه عدم الموافقة. العبارة في الاستمارة بصيغة النفي هذا يقتضي قلب المعنى. إذاً: هناك اتجاه موافق لدى رواد فيس بوك على أن سوء التفاهم المكتوب من أسباب إنهاء الصداقة.

8. إنهاء الدراسة: أيضاً 68% موافقة وموافقة جداً بمتوسط عام 2.33 وانحراف معياري 1.22 باتجاه الموافقة. العبارة في الاستمارة بصيغة النفي هذا يقتضي قلب المعنى. إذاً: هناك اتجاه غير موافق لدى رواد فيس بوك على أن إنهاء الدراسة من أسباب إنهاء الصداقة.

9. تغير مكان الإقامة: 70% موافقة وموافقة جداً بمتوسط عام 2.35 وانحراف عام 0.31 باتجاه الموافقة. العبارة في

الاستمارة بصيغة النفي هذا يقتضي قلب المعنى. إذاً: هناك اتجاه غير موافق لدى رواد فيس بوك على أن تغير مكان الإقامة من أسباب إنهاء الصداقة.

10. المتوسط الحسابي للاتجاه نحو أسباب إنهاء الصداقة على فيس بوك 3.29 وبانحراف معياري 0.22 وهو اتجاه ايجابي.

4-8: أساليب إنهاء الصداقة لدى طلبة جامعة دمشق على فيس بوك:

في الإجابة عن سؤال الاستمارة 3. 1. 19: ما هي أكثر الأساليب شيوعاً في إنهاء الصداقات على موقع الفيس بوك؟ إنهاء العلاقة بالتدريج، إنهاء فجائي مع المواجهة، إنهاء مباشر دون إبلاغ الصديق بذلك، أسلوب آخر يذكر: .....

جدول 17 أساليب إنهاء الصداقة لدى طلبة جامعة دمشق على فيس بوك.

	الاحتمالات	النسبة العامة	توزيع النسبة حسب المتغيرات							
			الجنس		الاختصاص		الإقامة		العمر		
			ذكر	أنثى	نظري	عملي	ريف	مدينة	> 17 20	> 20 23	> 23 26
أساليب إنهاء الصداقة	قطع العلاقة بالتدريج	37.33	44	30.67	30.67	44	36.11	39.73	30.43	35.63	50
	المواجهة وقطع العلاقة	60	55.33	64.67	66	54	62.78	57.53	65.22	61.88	46.97
	قطع العلاقة دون إبلاغ الصديق بذلك	2.67	0.67	4.67	3.33	2	1.11	2.74	4.35	2.5	3.03

يبين الجدول 17 أساليب إنهاء الصداقة كما يلي:

إن طريقة المواجهة وقطع العلاقة كانت الأكثر استخداماً ووصلت نسبتها إلى60% بشكل عام؛ ونجد فروقاً لصالح الذكور، وأصحاب الاختصاص العملي، وللفئة العمرية الأكبر في حالة قطع العلاقة بالتدريج. بينما نجدها لصالح الإناث، وأصحاب الاختصاص النظري، وأبناء الريف، والفئة العمرية الأقل في حالة المواجهة وقطع العلاقة. وفي حالة قطع العلاقة دون إبلاغ الصديق نجدها لصالح الإناث، وأصحاب الاختصاص النظري، وأبناء المدينة، والفئة العمرية الأصغر.

الفصل الخامس: النتائج العامة للدراسة الميدانية.

1: اختبار الفروض:

1-1: اختبار الفرض الأول:

الفرض: هناك أسباب تدفع فئة من طلبة جامعة دمشق لارتياد موقع فيس بوك. ويتفرع عنها عدة فروض هي:

أ. تعتبر الرغبة في التواصل مع الأصدقاء سبباً يدفع فئة من طلبة جامعة دمشق لارتياد موقع فيس بوك.

ب. تعتبر الرغبة في التواصل مع المعارف سبباً يدفع فئة من طلبة جامعة دمشق لارتياد موقع فيس بوك.

ج. تعتبر الرغبة في التواصل مع الأقارب سبباً يدفع فئة من طلبة جامعة دمشق لارتياد موقع فيس بوك.

د. تعتبر الرغبة في التواصل مع الزملاء سبباً يدفع فئة من طلبة جامعة دمشق لارتياد موقع فيس بوك.

هـ. تعتبر الرغبة في الحصول على صداقات جديدة سبباً يدفع فئة من طلبة جامعة دمشق لارتياد موقع فيس بوك.

و. تعتبر الرغبة في التعرف على أناس جدد سبباً يدفع فئة من طلبة جامعة دمشق لارتياد موقع فيس بوك.

ز. تعتبر الرغبة في البحث عن علاقة عاطفية سبباً يدفع فئة من طلبة جامعة دمشق لارتياد موقع فيس بوك.

ح. تعتبر الرغبة في التعرف على أشخاص يشتركون بذات الاهتمامات سبباً يدفع فئة من طلبة جامعة دمشق لارتياد موقع فيس بوك.

ط. تعتبر الرغبة في تنمية المهارات المعرفية سبباً يدفع فئة من طلبة جامعة دمشق لارتياد موقع فيس بوك.

ي. تعتبر الرغبة في الحصول على بريستيج اجتماعي سبباً يدفع فئة من طلبة جامعة دمشق لارتياد لموقع فيس بوك.

ك. تعتبر الرغبة في تمضية وقت الفراغ سبباً يدفع فئة من طلبة جامعة دمشق لارتياد موقع فيس بوك.

من مراجعة الجداول (4 و5) - (7 و 8) تبين أن:

1. إذا ما اعتبرنا أن كل سبب أجاب عنه أكثر من 50% من عدد الطلاب المجيبين أنه سبب محقق فإن الفروض المحققة وحسب ترتيبها من حيث ارتفاع نسبة المعتبرين لها كسبب في إرتيادهم للموقع؛ هي:

أ. تعتبر الرغبة في التواصل مع الأصدقاء سبباً يدفع فئة من طلبة جامعة دمشق لارتياد موقع فيس بوك.

ج. تعتبر الرغبة في التواصل مع الأقارب سبباً يدفع فئة من طلبة جامعة دمشق لارتياد موقع فيس بوك.

د. تعتبر الرغبة في التواصل مع الزملاء سبباً يدفع فئة من طلبة جامعة دمشق لارتياد موقع فيس بوك.

ب. تعتبر الرغبة في التواصل مع المعارف سبباً يدفع فئة من طلبة جامعة دمشق لارتياد موقع فيس بوك.

ز. تعتبر الرغبة في البحث عن علاقة عاطفية سبباً يدفع فئة من طلبة جامعة دمشق لارتياد موقع فيس بوك.

ي. تعتبر الرغبة في الحصول على بريستيج اجتماعي سبباً يدفع فئة من طلبة جامعة دمشق لارتياد لموقع فيس بوك.

ك. تعتبر الرغبة في تمضية وقت الفراغ سبباً يدفع فئة من طلبة جامعة دمشق لارتياد موقع فيس بوك.

2. بينما لا يعتبر كل من التعرف على أناس جدد، وتنمية المهارات المعرفية، والتعرف على أشخاص يشتركون بذات الاهتمامات، والحصول على صداقات جديدة من الأسباب الرئيسة..

إذاً الفرض محقق: هناك أسباب تدفع فئة من طلبة جامعة دمشق لارتياد موقع فيس بوك.

1-2: اختبار الفرض الثاني:

تم إجراء اختبار كاي تربيع للإستقلالية (Chi-Square test of independency) على هذا الفرض وكل الفروض الباقية الشبيهة؛ وهو اختبار بسيط يقوم به الباحث لمعرفة ما إذا كان هناك علاقة بين شيئين أو متغيرين. يجرى هذا الاختبار عن طريقة مقارنة قيمة يحددها الباحث مسبقاً تعرف بمستوى المعنوية (ألفا) بالقيمة المسماة sig تحسب من البيانات

المتوافرة، حيث سيتضح عن طريق المقارنة بين القيمتين إذا ما كانت هنالك علاقة بين المتغيرين أم لا. حيث تجري مقارنة قيمة sig الحسابية مع sig=0.05 القياسية فإذا كانت أقل منها ترفض فرضية العدم وإلا تقبل.

ملاحظة: تم توضيح آلية إجراء هذا الاختبار وفق جداول تبين مدخلات المعادلة في الملاحق؛ واقتصرت الجداول على اختبار كاي تربيع الإستقلالية (الجنس * الأسباب) فقط كنموذج يوضح هذه العملية تفادياً للإطالة في الملاحق، ولأن النموذج المذكور يفي بغرض التوضيح المطلوب.

تم إجراء هذا الاختبار بين المتغيرات المتعلقة بـ (التواصل مع معارفي، مع أقاربي، التعرف على أناس أشترك معهم باهتماماتي، لتنمية مهاراتي المعرفية، لملئ وقت الفراغ، للتعرف على أناس جدد، للتواصل مع زملائي، علاقات عاطفية، يعتبر بريستيج اجتماعي، للحصول على صداقات جديدة، ملاحظة: استثني احتمال التواصل مع أصدقائي بسبب إجماع كل أفراد العينة على هذا السبب) مع متغير الجنس وحصلنا على الجدول التالي لقيم كاي التربيعي ومعنوية الدلالة المرافقة له:

فرضية العدم: لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين جنس الطالب وسبب ارتياده لموقع فيس بوك.

الفرضية البديلة: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين جنس الطالب وسبب ارتياده لموقع فيس بوك.

جدول 18 اختبار وجود علاقة بين جنس الطالب وسبب ارتياده لفيس بوك.

المتغيرات	كاي التربيعي	درجة الحرية	معنوية الدلالة sig
الجنس * للتواصل مع معارفي	0.061[a]	1	0.806
الجنس * للتواصل مع أقاربي	0.131[a]	1	0.718
الجنس * للتعرف على أناس أشترك معهم باهتماماتي	24.786[a]	1	0.000
الجنس * للتعرف على أناس جدد	6.105[a]	1	0.013
الجنس * لتنمية مهاراتي المعرفية	0.214	1	0.644
الجنس * لملئ وقت الفراغ	7.335[a]	1	0.007
الجنس * للتواصل مع زملائي	42.029[a]	1	0.000
البحث عن علاقات عاطفية	183.871[a]	1	0.000
الجنس * لأنه يعتبر بريستيج اجتماعي	92.593[a]	1	0.000
الجنس * للحصول على صداقات جديدة	3.537[a]	1	0.060

بواسطة الجدول السابق نجد مايلي:

– متغير الجنس * للتواصل مع معارفي: قيمة كاي ضعيفة وهي 0.061 تقابله معنوية الدلالة الحسابية sig=0.806 أكبر من القياسية؛ إذاً لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الجنس والتواصل مع معارفي.

– متغير الجنس * للتواصل مع أقاربي: قيمة كاي ضعيفة وهي 0.131 تقابله معنوية الدلالة الحسابية sig=0.718 أكبر من القياسية؛ إذاً لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الجنس والتواصل مع أقاربي.

– متغير الجنس * للتعرف على أناس أشترك معهم باهتماماتي: قيمة كاي كبيرة وهي 24.786 تقابله معنوية الدلالة الحسابية sig=0.000 أصغر من القياسية؛ إذاً توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الجنس والتعرف على أناس أشترك معهم باهتماماتي.

– متغير الجنس * للتعرف على أناس جدد: قيمة كاي هي 6.105 تقابله معنوية الدلالة الحسابية sig=0.013 أصغر من القياسية؛ إذاً توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الجنس والتعرف على أناس جدد.

– متغير الجنس * لتنمية مهاراتي المعرفية: قيمة كاي ضعيفة وهي 0.214 تقابله معنوية الدلالة الحسابية sig=0.644 أكبر من القياسية؛ إذاً لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الجنس والتعرف على مهاراتي المعرفية.

– متغير الجنس * لملئ وقت الفراغ: قيمة كاي مقبولة وهي 7.335 تقابله معنوية الدلالة الحسابية sig=0.007 أصغر من القياسية؛ إذاً توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الجنس وملئ وقت الفراغ.

– متغير الجنس * للتواصل مع زملائي: قيمة كاي كبيرة وهي 42.029 تقابله معنوية الدلالة الحسابية sig=0.000 أصغر من القياسية؛ إذاً توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الجنس والتواصل مع زملائي.

– متغير الجنس * البحث عن علاقات عاطفية: قيمة كاي عالية وهي 183.871 تقابله معنوية الدلالة الحسابية sig=0.000 أصغر من القياسية؛ إذاً توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الجنس والبحث عن علاقات عاطفية.

– متغير الجنس * لأنه يعتبر بريستيج اجتماعي: قيمة كاي هي 92.59 تقابله معنوية الدلالة الحسابية sig=0.000 أصغر من القياسية؛ إذاً توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الجنس واعتباره بريستيج اجتماعي.

– متغير الجنس * للحصول على صداقات جديدة: قيمة كاي 3.537 قابله معنوية الدلالة الحسابية sig=0.06 أكبر من القياسية؛ إذاً لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الجنس والحصول على صداقات جديدة.

1–3: اختبار الفرض الثالث:

فرضية العدم: لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين مكان الإقامة وسبب ارتياده لموقع فيس بوك.

الفرضية البديلة: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين مكان الإقامة وسبب ارتياده لموقع فيس بوك.

جدول 19 اختبار وجود علاقة بين مكان إقامة الطالب وسبب ارتياده لفيس بوك.

المتغيرات	كاي التربيعي	درجة الحرية	sig معنوية الدلالة
مكان الإقامة* للتواصل مع معارفي	20.124	1	0.000
مكان الإقامة* للتواصل مع أقاربي	10.131[a]	1	0.018
مكان الإقامة* للتعرف على أناس أشترك معهم باهتماماتي	24.8	1	0.000
مكان الإقامة* للتعرف على أناس جدد	6.105[a]	1	0.013
مكان الإقامة* لتنمية مهاراتي المعرفية	0.114	1	0.454
مكان الإقامة* لملئ وقت الفراغ	7.44[a]	1	0.007
مكان الإقامة* للتواصل مع زملائي	32.029[a]	1	0.000
مكان الإقامة* البحث عن علاقات عاطفية	0.871[a]	1	0.120
مكان الإقامة* لأنه يعتبر بريستيج اجتماعي	82.93[a]	1	0.000
مكان الإقامة* للحصول على صداقات جديدة	4.537[a]	1	0.050

بواسطة الجدول السابق نجد مايلي:

- متغير مكان الإقامة * للتواصل مع معارفي: قيمة كاي ضعيفة وهي 20.124 تقابله معنوية الدلالة الحسابية sig=0.000 أصغر من القياسية؛ إذاً توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين مكان الإقامة والتواصل مع معارفي.

- متغير مكان الإقامة * للتواصل مع أقاربي: قيمة كاي ضعيفة وهي 10.131 تقابله معنوية الدلالة الحسابية sig=0.018 أصغر من القياسية؛ إذاً توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين مكان الإقامة والتواصل مع أقاربي.

- متغير مكان الإقامة * للتعرف على أناس أشترك معهم باهتماماتي: قيمة كاي كبيرة وهي 24.8 تقابله معنوية الدلالة الحسابية sig=0.000 أصغر من القياسية؛ إذاً توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين مكان الإقامة والتعرف على أناس أشترك معهم باهتماماتي.

- متغير مكان الإقامة * للتعرف على أناس جدد: قيمة كاي ضعيفة وهي6.10 تقابله معنوية الدلالة الحسابية sig=0.013 أصغر من القياسية؛ إذاً توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين مكان الإقامة والتعرف على أناس جدد.

- متغير مكان الإقامة * للتمية مهاراتي المعرفية: قيمة كاي ضعيفة وهي 0.114 تقابله معنوية الدلالة الحسابية sig=0.454 أكبر من القياسية؛ إذاً لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين مكان الإقامة وتنمية مهاراتي المعرفية.

- متغير مكان الإقامة * لملئ وقت الفراغ: قيمة كاي مقبولة وهي 7.44 تقابله معنوية الدلالة الحسابية sig=0.000 أصغر من القياسية؛ إذاً توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين مكان الإقامة وملئ وقت الفراغ.

- متغير مكان الإقامة * للتواصل مع زملائي: قيمة كاي كبيرة وهي 32.029 تقابله معنوية الدلالة الحسابية sig=0.000 أصغر من القياسية؛ إذاً يوجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين مكان الإقامة والتواصل مع زملائي.

- متغير مكان الإقامة * البحث عن علاقات عاطفية: قيمة كاي وهي 0.871 تقابله معنوية الدلالة الحسابية sig=0.120 أكبر من القياسية؛ إذاً يوجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين مكان الإقامة والبحث عن علاقات عاطفية.

- متغير مكان الإقامة * لأنه يعتبر بريستيج اجتماعي: قيمة كاي هي 82.93 تقابله معنوية الدلالة الحسابية sig=0.000 أصغر من القياسية؛ إذاً توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين مكان الإقامة واعتباره بريستيج اجتماعي.

- متغير مكان الإقامة * للحصول على صداقات جديدة: قيمة كاي 4.537 تقابله معنوية الدلالة الحسابية sig=0.050 أكبر من القياسية؛ إذاً لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين مكان الإقامة والحصول على صداقات جديدة.

1-4: اختبار الفرض الرابع:

فرضية العدم: لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الاختصاص وسبب ارتياده لموقع فيس بوك.

الفرضية البديلة: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الاختصاص وسبب ارتياده لموقع فيس بوك.

جدول 20 اختبار وجود علاقة بين اختصاص الطالب وسبب ارتياده لفيس بوك.

المتغيرات	كاي التربيعي	درجة الحرية	sig معنوية الدلالة
اختصاص الطالب* للتواصل مع معارفي	12.25	1	0.020
اختصاص الطالب* للتواصل مع أقاربي	0.111[a]	1	0.618
اختصاص الطالب* للتعرف على أناس أشترك معهم باهتماماتي	24.786[a]	1	0.000
اختصاص الطالب* للتعرف على أناس جدد	8.105[a]	1	0.013
اختصاص الطالب* لتنمية مهاراتي المعرفية	7.214	1	0.020
اختصاص الطالب* لملئ وقت الفراغ	7.335[a]	1	0.007
اختصاص الطالب* للتواصل مع زملائي	22.029[a]	1	0.000
اختصاص الطالب* البحث عن علاقات عاطفية	183.871[a]	1	0.000
اختصاص الطالب* لأنه يعتبر بريستيج اجتماعي	72.593[a]	1	0.000
اختصاص الطالب* للحصول على صداقات جديدة	8.44[a]	1	0.040

من خلال الجدول السابق نجد مايلي:

- متغير الاختصاص * للتواصل مع معارفي: قيمة كاي ضعيفة وهي 12.25 تقابله معنوية الدلالة الحسابية sig=0.020 أصغر من القياسية؛ إذاً توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الاختصاص والتواصل مع معارفي.

– متغير الاختصاص * للتواصل مع أقاربي: قيمة كاي ضعيفة وهي 0.111 تقابله معنوية الدلالة الحسابية sig=0.618 أكبر من القياسية؛ إذاً لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الاختصاص والتواصل مع أقاربي.

– متغير الاختصاص * للتعرف على أناس أشترك معهم باهتماماتي: قيمة كاي كبيرة وهي[a] 24.786 تقابله معنوية الدلالة الحسابية sig=0.000 أصغر من القياسية؛ إذاً توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الاختصاص والتعرف على أناس أشترك معهم باهتماماتي.

– متغير الاختصاص * للتعرف على أناس جدد: قيمة كاي ضعيفة وهي 8.10 تقابله معنوية الدلالة الحسابية sig=0.013 أصغر من القياسية؛ إذاً توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الاختصاص والتعرف على أناس جدد.

– متغير الاختصاص * لتنمية مهاراتي المعرفية: قيمة كاي وهي 7.214 تقابله معنوية الدلالة الحسابية sig=0.020 أصغر من القياسية؛ إذاً توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الاختصاص لتنمية مهاراتي المعرفية.

– متغير الاختصاص * لملئ وقت الفراغ: قيمة كاي مقبولة وهي 7.335 تقابله معنوية الدلالة الحسابية sig=0.007 أصغر من القياسية؛ إذاً توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الاختصاص وملئ وقت الفراغ.

– متغير الاختصاص * للتواصل مع زملائي: قيمة كاي كبيرة وهي 22.029 تقابله معنوية الدلالة الحسابية sig=0.000 أصغر من القياسية؛ إذاً توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الاختصاص والتواصل مع زملائي.

– متغير الاختصاص * البحث عن علاقات عاطفية: قيمة كاي وهي 183.871 تقابله معنوية الدلالة الحسابية sig=0.00 أصغر من القياسية؛ إذاً توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الاختصاص والبحث عن علاقات عاطفية.

– متغير الاختصاص * لأنه يعتبر بريستيج اجتماعي: قيمة كاي وهي 72.59 تقابله معنوية الدلالة الحسابية sig=0.000 أصغر من القياسية؛ إذاً توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الاختصاص واعتباره بريستيج اجتماعي.

– متغير الاختصاص * للحصول على صداقات جديدة: قيمة كاي 8.44 يقابله معنوية الدلالة الحسابية sig=0.040 أصغر من القياسية؛ إذاً توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الاختصاص والحصول على صداقات جديدة.

1–5: اختبار الفرض الخامس:

فرضية العدم: لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين عمر الطالب وسبب ارتياده لموقع فيس بوك.

الفرضية البديلة: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين عمر الطالب وسبب ارتياده لموقع فيس بوك.

جدول 21 اختبار وجود علاقة بين سن الطالب وسبب ارتياده لفيس بوك.

المتغيرات	كاي التربيعي	درجة الحرية	sig معنوية الدلالة
سن الطالب* للتواصل مع معارفي	8.061[a]	1	0.025
سن الطالب* للتواصل مع أقاربي	0.131[a]	1	0.718
سن الطالب* للتعرف على أناس أشترك معهم باهتماماتي	22.786[a]	1	0.000
سن الطالب* للتعرف على أناس جدد	8.125[a]	1	0.013
سن الطالب* لتنمية مهاراتي المعرفية	13.23	1	0.044
سن الطالب* لملئ وقت الفراغ	7.335[a]	1	0.007
سن الطالب* للتواصل مع زملائي	13.029[a]	1	0.000
سن الطالب* البحث عن علاقات عاطفية	71.823[a]	1	0.000
سن الطالب* لأنه يعتبر بريستيج اجتماعي	92.593[a]	1	0.000
سن الطالب* للحصول على صداقات جديدة	3.537[a]	1	0.060

بواسطة الجدول السابق نجد مايلي:

– متغير عمر الطالب * للتواصل مع معارفي: قيمة كاي ضعيفة وهي 8.061 تقابله معنوية الدلالة الحسابية 0.025 أصغر من القياسية؛ إذاً توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين عمر الطالب والتواصل مع معارفي.

– متغير عمر الطالب * للتواصل مع أقاربي: قيمة كاي ضعيفة وهي 0.131 تقابله معنوية الدلالة الحسابية sig=0.718 أكبر من القياسية؛ إذاً لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين عمر الطالب والتواصل مع أقاربي.

– متغير عمر الطالب * للتعرف على أناس أشترك معهم باهتماماتي: قيمة كاي كبيرة وهي[a] 22.786 تقابله معنوية الدلالة الحسابية sig=0.000 أصغر من القياسية؛ إذاً توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين عمر الطالب والتعرف على أناس أشترك معهم باهتماماتي.

– متغير عمر الطالب * للتعرف على أناس جدد: قيمة كاي ضعيفة وهي 8.125 تقابله معنوية الدلالة الحسابية sig=0.013 أصغر من القياسية؛ إذاً توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين عمر الطالب والتعرف على أناس جدد.

– متغير عمر الطالب * لتنمية مهاراتي المعرفية: قيمة كاي ضعيفة وهي 13.23 تقابله معنوية الدلالة الحسابية sig=0.044 أصغر من القياسية؛ إذاً توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين عمر الطالب وتنمية مهاراتي المعرفية.

– متغير عمر الطالب * لملئ وقت الفراغ: قيمة كاي مقبولة وهي 7.335 تقابله معنوية الدلالة الحسابية sig=0.00 أصغر من القياسية؛ إذاً توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين عمر الطالب وملئ وقت الفراغ.

– متغير عمر الطالب * للتواصل مع زملائي: قيمة كاي كبيرة وهي 12.029 تقابله معنوية الدلالة الحسابية sig=0.000 أصغر من القياسية؛ إذاً توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين عمر الطالب والتواصل مع زملائي.

– متغير عمر الطالب * البحث عن علاقات عاطفية: قيمة كاي وهي 71.821 تقابله معنوية الدلالة الحسابية sig=0.00 أصغر من القياسية؛ إذاً توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين عمر الطالب والبحث عن علاقات عاطفية.

– متغير عمر الطالب * لأنه يعتبر بريستيج اجتماعي: قيمة كاي هي 92.59 تقابله معنوية الدلالة الحسابية sig=0.000 أصغر من القياسية؛ إذاً توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين عمر الطالب واعتباره بريستيج اجتماعي.

– متغير عمر الطالب * للحصول على صداقات جديدة: قيمة كاي هي 3.537 تقابله معنوية الدلالة الحسابية sig=0.04 أصغر من القياسية؛ إذاً توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين عمر الطالب وللحصول على صداقات جديدة.

1–6: اختبار الفرض السادس:

الفرض: هناك تطابق بين بيانات طلبة جامعة دمشق الشخصية الواقعية والافتراضية على موقع فيس بوك.

من الجدولين (9 و 10) تبين أن:

1. اقتربت النسبة التي جاهرت باسمها الحقيقي في فيس بوك من ثلاث أرباع العينة؛ اقتربت النسبة العامة من ثلثي العينة ممن قالو إن الحساب يتضمن معلوماتهم الحقيقية.

2. للتحقق من صحة الإجابات وجه سؤال للمبحوثين عن نوع الجنس في حسابهم طالما أن الجنس مضبوط أصلاً في عينة الاستمارة وكان الجواب تطابق تام في الإجابة بين البيانات الواقعية والافتراضية..

3. إن من يريد تمويه شخصيته الحقيقة يلجأ إلى حساب وهمي لهذه الغاية وهؤلاء نسبهم قليلة..

إذاً الفرض محقق: هناك تطابق بين بيانات طلبة جامعة دمشق الشخصية الواقعية والافتراضية على موقع فيس بوك.

1–7: اختبار الفرض السابع:

تمت دراسة هذه الفرضية والفرضيات المماثلة باستخدام اختبار T- TEST لمقارنة المتوسط العام لإجابات المبحوثين مع المتوسط القياسي وهو 3 حيث استخدم نظام ليكرت الخماسي حيث تم إعطاء قوة الإجابات (5 – 4 – 3 – 2 – 1) حسب الحالة ايجابي – سلبي.

فرضية العدم: لا توجد دلالة معنوية على تشابه الاتجاهات نحو دوافع الصداقة لدى طلبة جامعة دمشق على فيس بوك مع الاتجاهات نحو دوافع الصداقة التقليدية.

الفرضية البديلة: توجد دلالة معنوية على تشابه الاتجاهات نحو دوافع الصداقة لدى طلبة جامعة دمشق على فيس بوك مع الاتجاهات نحو دوافع الصداقة التقليدية.

جدول 22 اختبار وجود دلالة معنوية على تشابه الاتجاهات نحو دوافع الصداقة على فيس بوك مع الاتجاهات نحو دوافع الصداقة التقليدية.

	T	درجة الحرية	معنوية الدلالة الحسابية	الإختلاف في المتوسطات	الإختلاف عند درجة ثقة 95%	
					الأدنى	الأعلى
دوافع الصداقة	20.65	299	0.000	0.37	0.33	0.40

بواسطة الجدول السابق نجد أن قيمة T=20.65 ويقابلها قيمة معنوية الدلالة SIG=0.000 وهي قيمة أصغر من مستوى الدلالة القياسي Sig=0.05 إذاً نرفض فرضية العدم ونقبل البديلة يوجد دلالة معنوية على تشابه الاتجاهات نحو دوافع الصداقة لدى طلبة جامعة دمشق على فيس بوك مع الاتجاهات نحو دوافع الصداقة التقليدية.

1-8: اختبار الفرض الثامن:

الفرض: تتشابه الاتجاهات نحو مقومات الصداقة لدى طلبة جامعة دمشق على موقع فيس بوك مع الاتجاهات نحو مقومات الصداقة التقليدية؛ ولها فرضين فرعيين:

أ. تتشابه الاتجاهات نحو عوامل الصداقة الموضوعية لدى طلبة جامعة دمشق على موقع فيس بوك مع الاتجاهات نحو مقومات الصداقة التقليدية. الفرضيات لاختبار الدلالة:

فرضية العدم: لا توجد دلالة معنوية على تشابه الاتجاهات نحو عوامل الصداقة الموضوعية لدى طلبة جامعة دمشق على فيس بوك مع الاتجاهات نحو عوامل الصداقة الموضوعية التقليدية.

الفرضية البديلة: توجد دلالة معنوية على تشابه الاتجاهات نحو عوامل الصداقة الموضوعية لدى طلبة جامعة دمشق على فيس بوك مع الاتجاهات نحو عوامل الصداقة الموضوعية التقليدية.

جدول 23 اختبار وجود دلالة معنوية على تشابه الاتجاهات نحو مقومات الصداقة على فيس بوك مع الاتجاهات نحو مقومات الصداقة التقليدية:

أ. الاتجاهات نحو عوامل الصداقة الموضوعية.

	T	درجة الحرية	معنوية الدلالة الحسابية	الإختلاف في المتوسطات	الإختلاف عند درجة ثقة 95%	
					الأدنى	الأعلى
العوامل الموضوعية	2.08	299	0.038	0.11	0.01	0.21

بواسطة الجدول السابق نجد أن قيمة T=2.08 ويقابلها قيمة معنوية الدلالة SIG=0.038 وهي قيمة أصغر من مستوى الدلالة القياسي Sig=0.05 إذاً نرفض فرضية العدم ونقبل البديلة يوجد دلالة معنوية على تشابه الاتجاهات نحو عوامل الصداقة الموضوعية لدى طلبة جامعة دمشق على فيس بوك مع الاتجاهات نحو عوامل الصداقة الموضوعية التقليدية.

ب. تتشابه الاتجاهات نحو عوامل الصداقة الذاتية لدى طلبة جامعة دمشق على موقع فيس بوك مع الاتجاهات نحو عوامل الصداقة الذاتية التقليدية. الفرضيات لاختبار الدلالة:

فرضية العدم: لايوجد دلالة معنوية على تشابه الاتجاهات نحو عوامل الصداقة الذاتية لدى طلبة جامعة دمشق على فيس بوك مع الاتجاهات نحو عوامل الصداقة الذاتية التقليدية.

الفرضية البديلة: يوجد دلالة معنوية على تشابه الاتجاهات نحو عوامل الصداقة الذاتية لدى طلبة جامعة دمشق على فيس بوك مع الاتجاهات نحو عوامل الصداقة الذاتية التقليدية.

بواسطة الجدول 24 نجد أن قيمة T=6.54 ويقابلها قيمة معنوية الدلالة SIG=0.000 وهي قيمة أصغر من مستوى الدلالة القياسي Sig=0.05 إذاً نرفض فرضية العدم ونقبل البديلة يوجد دلالة معنوية على تشابه الاتجاهات نحو عوامل الصداقة الذاتية لدى طلبة جامعة دمشق على فيس بوك مع الاتجاهات نحو عوامل الصداقة الذاتية التقليدية.

جدول 24 اختبار وجود دلالة معنوية على تشابه الاتجاهات نحو مقومات الصداقة على فيس بوك مع الاتجاهات نحو مقومات الصداقة التقليدية:

ب. الاتجاهات نحو عوامل الصداقة الذاتية.

	T	درجة الحرية	معنوية الدلالة الحسابية	الإختلاف في المتوسطات	الإختلاف عند درجة ثقة 95%	
					الأدنى	الأعلى
العوامل الذاتية	6.54	299	0.000	0.35	0.24	0.45

تشابهت الاتجاهات نحو العوامل الذاتية والموضوعية؛ ومنه: يعتبر الفرض محقق تتشابه الاتجاهات نحو مقومات الصداقة لدى طلبة جامعة دمشق على موقع فيس بوك مع الاتجاهات نحو مقومات الصداقة التقليدية.

1-9: اختبار الفرض التاسع:

الفرض: تتشابه أنماط الصداقة لدى طلبة جامعة دمشق على موقع فيس بوك مع أنماط الصداقة التقليدية.

من الجدول 14 نجد أن:

تتشابه أنماط الصداقات على فيس بوك مع أنماط الصداقة التقليدية من ناحية الصداقة الشللية، وتَدَرُج الصداقات من المقربة إلى العادية إلى المعارف، بينما تتفاوت التشابهات الأخرى للأنماط وفق ما ذكر في التعليق على الجدول المذكور؛ وذلك تبعاً للمتغيرات المستقلة للعينة. هذا ما يدفع إلى اعتبار الفرض غير محقق جزئياً: لا تتشابه أنماط الصداقة لدى طلبة جامعة دمشق على موقع فيس بوك مع أنماط الصداقة التقليدية.

1-10: اختبار الفرض العاشر:

فرضية العدم: لا توجد دلالة معنوية على تشابه الاتجاهات نحو أساليب الحفاظ على الصداقة لدى طلبة جامعة دمشق على فيس بوك مع الاتجاهات نحو أساليب الحفاظ على الصداقة التقليدية.

الفرضية البديلة: توجد دلالة معنوية على تشابه الاتجاهات نحو أساليب الحفاظ على الصداقة لدى طلبة جامعة دمشق على فيس بوك مع الاتجاهات نحو أساليب الحفاظ على الصداقة التقليدية.

جدول 25 اختبار وجود دلالة معنوية على تشابه الاتجاهات نحو أساليب الحفاظ على الصداقة على فيس بوك مع الاتجاهات نحو أساليب الحفاظ على الصداقة التقليدية.

	T	درجة الحرية	معنوية الدلالة الحسابية	الإختلاف في المتوسطات	الإختلاف عند درجة ثقة 95%	
					الأدنى	الأعلى
أساليب الحفاظ على الصداقة	54.08	299	0.000	0.59	0.57	0.61

بواسطة الجدول السابق نجد أن قيمة T=54.08 ويقابلها قيمة معنوية الدلالة SIG=0.000 وهي قيمة أصغر من مستوى الدلالة القياسي Sig=0.05 إذاً نرفض فرضية العدم ونقبل البديلة يوجد دلالة معنوية على تشابه الاتجاهات نحو أساليب الحفاظ على الصداقة لدى طلبة جامعة دمشق على فيس بوك مع الاتجاهات نحو أساليب الحفاظ على الصداقة التقليدية.

1-11: اختبار الفرض الحادي عشر:

فرضية العدم: لا توجد دلالة معنوية على تتشابه الاتجاهات نحو أسباب إنهاء الصداقة لدى طلبة جامعة دمشق على موقع فيس بوك مع الاتجاهات نحو أسباب إنهاء الصداقة التقليدية.

الفرضية البديلة: توجد دلالة معنوية على تتشابه أسباب إنهاء الصداقة لدى طلبة جامعة دمشق على موقع فيس بوك مع أسباب إنهاء الصداقة التقليدية.

بواسطة الجدول 26 نجد أن قيمة T=22.983 ويقابلها قيمة معنوية الدلالة sig=0.000 وهي قيمة أصغر من مستوى الدلالة القياسي Sig=0.05 إذاً نرفض فرضية العدم، ونقبل البديلة يوجد دلالة معنوية على تشابه الاتجاهات نحو أسباب إنهاء الصداقة لدى طلبة جامعة دمشق على موقع فيس بوك مع الاتجاهات نحو أسباب إنهاء الصداقة التقليدية.

جدول 26 اختبار وجود دلالة معنوية على تشابه الاتجاهات نحو أسباب إنهاء الصداقة على فيس بوك مع الاتجاهات نحو أسباب إنهاء الصداقة التقليدية.

	T	درجة الحرية	معنوية الدلالة الحسابية	الإختلاف في المتوسطات	الإختلاف عند درجة ثقة 95%	
					الأدنى	الأعلى
أسباب إنهاء الصداقة	22.983	299	0.000	0.289	0.264	0.314

12-1: اختبار الفرض الثاني عشر:

الفرض: تتشابه أساليب إنهاء الصداقة لدى طلبة جامعة دمشق على موقع فيس بوك مع أساليب إنهاء الصداقة التقليدية.

من الجدول 17 نجد أن:

الطرائق التي يستخدمها الأصدقاء فيما بينهم لإنهاء الصداقة، هي نفسها المستخدمة في فيس بوك، وتغلب عليها طريقة المواجهة وقطع العلاقة، فوصلت نسبتها إلى60% بشكل عام.

إذاً الفرض محقق: تتشابه أساليب إنهاء الصداقة لدى طلبة جامعة دمشق على موقع فيس بوك مع أساليب إنهاء الصداقة التقليدية.

13-1: اختبار الفرض العام:

الفرض: **هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين ارتياد الطلبة لمواقع الإنترنت الاجتماعية واتجاهاتهم نحو الصداقة:**

تم إجراء اختبار t-test بدلاً من كاي مربع على الرغم من أنه المتخصص بالعلاقات؛ لأنه يحتاج إلى قيمة لدراسة العلاقة بها.. ولعدم توفرها تم اللجوء إلى اختبار t-test :

فرضية العدم: لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين ارتياد الطلبة لمواقع الإنترنت الاجتماعية، واتجاهاتهم نحو الصداقة.

الفرضية البديلة: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين ارتياد الطلبة لمواقع الإنترنت الاجتماعية، واتجاهاتهم نحو الصداقة.

بواسطة الجدول 27 نجد أن قيمة T=12.461 ويقابلها قيمة معنوية الدلالة SIG=0.000 وهي قيمة أصغر من مستوى الدلالة القياسي Sig=0.05 إذاً نرفض فرضية العدم ونقبل البديلة هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين ارتياد الطلبة لمواقع الإنترنت الاجتماعية واتجاهاتهم نحو الصداقة.

جدول 27 اختبار وجود علاقة بين ارتياد الطلبة لمواقع الإنترنت الاجتماعية واتجاهاتهم نحو الصداقة.

	T	درجة الحرية	معنوية الدلالة الحسابية	الإختلاف في المتوسطات	الإختلاف عند درجة ثقة 95%	
					الأدنى	الأعلى
الفرض العام	12.461	299	0.000	0.164	0.138	0.190

هنا لم نوجد نحن العلاقة بل الدلالة المعنوية لارتياد الطلبة لمواقع الانترنيت الاجتماعية واتجاهاتهم نحو الصداقة (لا يوجد لدي سؤال: هل ترتاد مواقع التواصل أم لا؟ فالعينة كلها ترتاد مواقع التواصل؛ لذلك أوجدنا الدلالة المعنوية فقط؛ ولا يوجد لدي متغيرين متقابلين تابع ومستقل، بل لدي متغير مستقل يعبر عن اتجاه نحو الصداقة؛ وهو مجموعة متغيرات عديدة وضعناها بمتغير واحد سمي: اتجاه الصداقة..

2: نتائج الدراسة:

توصلت الدراسة عبر الإطارين النظري والعملي إلى مجموعة من النتائج هي:

1. إن فيس بوك هو وسيلة لتكريس العلاقات الواقعية الحاصلة أصلاً ومن بينها الصداقة مثله كمثل أي نشاط اجتماعي بفارق الخيارات والجاذبية الكبيرين التي تقدمها هذه الوسيلة؛ وهو تمتين للعلاقات كنشاط اجتماعي وحاضنة افتراضية للأصدقاء تجمعهم فيه. ويعتبر بشكل جيد ملجأً للباحثين عن علاقاتٍ عاطفيةٍ بنسبة 62%، لأنه يخفف من حدة الرفض في حال تم من قبل المقبل عليه بالتعارف، ولأنه يقدم خيارات أوسع للباحث عن مثل هذه العلاقة كما أنه يتم بسرية، حيث يمكن للمقبل على التعارف أن يخفي هويته وبالتالي لا يتم فضحه، وهو عند قسم جيد أيضاً بريستيج اجتماعي بنسبة 59.33% يتيح

التواصل ويضفي ميزات للشخصية الاجتماعية تساعد في تكوين المكانة الاجتماعية والتواصل لتمتين العلاقات وخلق أخرى، ويمكن اعتباره مكاناً لقضاء وقت الفراغ بنسبة 52% حيث يقدم ميزات، وألعاباً، ومجالاً، واسعاً للتسلية.. الخ. بينما لا يعول عليه في باقي الأمور كالتعارف وبناء الصداقات أو من حيث التنمية المعرفية إلا بنسب محدودة وقد تكون حالات فردية. **وهذا ما يدل على أن فيس بوك بالأساس هو وسيلة للتواصل بين العلاقات الحاصلة أصلاً ولا يعول عليه في إنشاء صداقات جديدة..**

2. تميل الإناث إلى التواصل بواسطة الموقع مع الأقارب بنسبة 96.67%، ويعتبرن ارتياد الفيس بوك بمثابة بريستيج اجتماعي بنسبة 64.67%. بينما يميل الذكور إلى التواصل بواسطة الموقع مع زملائهم بنسبة 79.33% والتعرف على أناس جدد بنسبة 63.33%والبحث عن علاقات عاطفية بنسبة 61.33%.

3. يميل الطلبة ذو التخصص العملي للتواصل عبر الموقع مع الأقارب بنسبة 93.33%، ويميل أصحاب التخصص النظري إلى اعتبار ارتياد فيس بوك بريستيج اجتماعي بنسبة 66% وموقع لقضاء وقت الفراغ بنسبة 90%.

4. يميل أبناء المدينة للتواصل عبر الموقع مع المعارف بنسبة 80.82% والبحث عن علاقات عاطفية بنسبة 73.97%، ويميل أبناء الريف إلى اعتبار ارتياد فيس بوك بريستيج اجتماعي بنسبة 63.89%.

5. تميل الفئات العمرية الصغيرة إلى التواصل عبر الموقع مع المعارف بنسبة 86.96% والبحث عن علاقة عاطفية بنسبة 79.38%، وتميل إلى اعتبار ارتياد فيس بوك بريستيج اجتماعي 86.96%.

6. يقوم قرابة سُدس رواد فيس بوك بإضافة أشخاص لا على التعيين إلى حسابهم الشخصي بنسبة 16.67%؛ وما يدفع إلى إضافتهم: جاذبية هؤلاء بنسبة 16.67% وبحثهم عن صداقة بنسبة 15.33% وإعجابهم بهم بنسبة 14% والاهتمامات المشتركة معهم بنسبة 12%.. وبالتالي تتوافر شروط تكوين الصداقة على فيس بوك. بين العوامل الذاتية وهي

الرغبة بالصداقة، والعوامل الموضوعية وهي جاذبية الآخر والاهتمامات المشتركة، مما يولد الإعجاب ويدفع إلى تقديم طلب الصداقة في الحيز المكاني وهو "فيس بوك". وإن وجد الطلب قبول من الطرف الآخر فإن ذلك سيتطور إلى صداقة فيس بوكية لكن لا يمكن التنبؤ بتجسيدها على أرض الواقع أم لا. إذاً: إن فرصة إقامة علاقة صداقة أو تعارف بالحد الأقل على فيس بوك هي 6/1 علماً أن من يرتاد فيس بوك لأجل الصداقة هم تقريباً 5/1.

7. الفئة التي تضيف عادة أشخاص لا على التعيين هي من الذكور بنسبة 32% ومن أصحاب التخصص النظري بنسبة 24% والمقيمين في المدينة بنسبة 2.24% ومن الفئة العمرية الصغيرة بنسبة 47.83%..

8. يقوم قرابة ثُلث رواد فيس بوك بنسبة 29.33% بإنشاء حسابات وهمية عليه تخفي هويتهم الحقيقية. وصّمم الحساب الوهمي للتمويه ولئلا يعلم به الكثر. ويقوم بذلك أكثر من ثلث الذكور بنسبة 36% وقرابة ربع الإناث بنسبة 22.67%. وأكثر من ثلث الاختصاص النظري بنسبة 36.67% وقرابة ربع العملي بنسبة 22% لديهم حساب وهمي، وأكثر من ثلاث أرباع أبناء المدينة بنسبة 76.71%، ومعظم الفئة العمرية الصغيرة بنسبة 86.96%.. هذا يعني أن الشخصيات الوهمية على فيس بوك هي 3/1 من الحسابات.

9. يميل أصحاب هذا الحساب لتمضية وقت الفراغ بنسبة 85.23% والتعرف على أناس جدد بنسبة 63.64%، ويميل الذكور لارتياد فيس بوك بهذا الحساب لتمضية وقت الفراغ بنسبة 94.44% والتعارف بنسبة 66.67% وللتواصل مع الأصدقاء بنسبة 22.22% وتنمية المهارات المعرفية بنسبة 18.52% والحصول على حرية التصرف بنسبة 14.81%، بينما تميل الإناث اللاتي ينشئن هذا الحساب للبحث عن علاقة عاطفية بنسبة 8.82% وأشخاص يشتركون بذات الاهتمام بنسبة 8.82%.. ويميل أصحاب التخصص النظري إلى التعرف على أناس جدد بنسبة 72.73% وتمضية وقت الفراغ بنسبة 90.91%؛ بينما يميل أصحاب التخصص العملي إلى اعتباره بريستيج اجتماعي بنسبة 51.52% والتواصل مع الأقارب

بنسبة 6.06%.. بينما يُجمع أبناء الريف ممن يملكون حساب آخر أنه للتعرف على أناس جدد وتمضية وقت الفراغ، بينما نجد فروقاً عامة لصالح أبناء الريف لا سيما في اعتباره مصدراً لتنمية المهارات المعرفية بنسبة 23.81% ولحرية التصرف بنسبة 19.5% والبحث عن أشخاص يشتركون بذات الاهتمامات بنسبة 14.29%.. وتعتبره الفئة العمرية الكبيرة للتواصل مع الأصدقاء بنسبة 66.67% بينما الفئة المتوسطة تعتبره تمضية لوقت الفراغ بنسبة 94.44%..

10. تجمع الإناث صاحبات التخصص العملي، والمقيمات بالريف، ومن الفئات العمرية الأكبر أن الحساب الوهمي ليس للتواصل مع الأقارب والزملاء والحصول على صداقات جديدة.. بينما يستخدمنه للتواصل مع الأصدقاء، والمعارف، وللتعرف على أناس جدد، والتسلية، والبحث عن علاقة عاطفية بنسبة 8.82%..

11. وصلت الدراسة إلى أن الحساب الوهمي يخضع للسرية للحصول على حرية التصرف، وهي من الأسباب المهمة في إنشائه والتي لم تتطرق لها عينة الدراسة للإجابة عنه. وهذا السبب يأخذ عدة وجوه منها على صعيد العلاقات الشخصية والتسلية وقضاء وقت الفراغ ومنها التعبير السياسي والفكري لأسباب أمنية..

12. يقوم أكثر من 90% من الفئة التي تملك حساباً آخراً بإضافة أشخاص لا على التعيين لحسابهم هذا وذلك تبعاً للإعجاب بنسبة 86.36% والإغراء بنسبة 81.82% والجاذبية بنسبة 69.32% وللتسلية بنسبة 51.14%. ويميل الذكور بالإجماع، وأصحاب الاختصاص النظري، والفئات العمرية الأصغر بإضافة أشخاص لا على التعين إلى هذا الحساب وفق الجاذبية، والإعجاب، والإغراء؛ ويميل أصحاب الاختصاص العملي والفئة العمرية الأكبر بإضافة أشخاص لا على التعين إلى هذا الحساب وفق الإعجاب.

13. فيس بوك ليس ضرباً من ضروب المواقع الوهمية والأسماء المستعارة للتسلية كغرف الدردشة العادية، بل هو موقع جاد ويطالب دائماً بمعلومات، وبأصدقاء، وبحقائق، وبصور، ليضمن أن هذه الشخصية ليست وهمية..

14. يميل الذكور بنسبة 95.33% وأصحاب الاختصاص العملي بنسبة 80% وأبناء الريف بنسبة 82.78% إلى التعريف باسمهم الحقيقي على فيس بوك. والدارج بين مستخدمي فيس بوك في المدينة هو "تدليع" للاسم مع إضافة باقي المعلومات بصراحة بنسبة 82.19%، بينما في الريف فالاسم يكون صريح بينما البيانات التعريفية غير صحيحة بنسبة 63.33%.. وتطابقت بيانات الفئة العمرية الصغيرة تماماً على فيس بوك مع واقعهم، وقاربت الفئة العمرية الكبيرة هذا التطابق إلى حد ما بنسبة 90.91%. وهذا يدل على مدى اعتبار الحساب الشخصي في فيس بوك هو قرين افتراضي إلكتروني.. لا يجب تزويره أو تشويهه.

15. يتجه الطلبة ممن يرتادوا فيس بوك إلى اعتبار الرغبة في الاجتماع بالأصدقاء، وملئ وقت الفراغ، والمصلحة المادية من دوافع إضافة الأصدقاء إلى فيس بوك.

16. يتجه الطلبة ممن يرتادوا فيس بوك إلى اعتبار التقارب المكاني، وطول مدة التلاقي، والدراسة المشتركة، وجاذبية الأصدقاء، والإعجاب المتبادل، والهوايات المشتركة من عوامل إضافة الأصدقاء إلى فيس بوك.

17. الصداقة الشللية هي نمط الصداقة الأكثر شيوعاً في فيس بوك؛ فكل رواد فيس بوك لديهم أربع أصدقاء مقربون فما فوق، ومعظمهم لديهم فوق 16 صديق عادي بنسبة 67.33%؛ وهذا يتضمن انتشار نمط الصداقات العزيزة أيضاً بنسبة 100%.. وفيما يتعلق بنمط الصداقات حسب العمر فإن معظم الصداقات على فيس بوك متوسطة العمر بنسبة 68.67%.

17. يتجه الطلبة ممن يرتادوا فيس بوك إلى اعتبار أن الأصدقاء في الموقع يقومون ببناء الثقة مع أصدقائهم، وحل الخلافات، والاعتدال في العتاب، ومناقشة الموضوعات الخاصة للحفاظ على صداقاتهم على فيس بوك.

18. يتجه الطلبة ممن يرتادوا فيس بوك إلى اعتبار أن تغير الاتجاهات، وتغير الأفكار، وإفشاء الأسرار، والكذب، والنقد العلني، وسوء التفاهم المكتوب، على فيس بوك من أسباب إنهاء الصداقة.

19. إن طريقة إنهاء الصداقة الأكثر شيوعاً على موقع فيس بوك بين رواده هي المواجهة وإنهاء العلاقة.

إذاً:

1. الرغبة في التواصل مع الأصدقاء، والأقارب، والزملاء، والمعارف، والبحث عن علاقة عاطفية، والحصول على بريستيج اجتماعي، وتمضية وقت الفراغ أسباباً تدفع الطلبة إلى ارتياد مواقع الإنترنت الاجتماعية.

2. يتأثر ارتياد الطلبة لمواقع الإنترنت الاجتماعية بمتغيرات الجنس، والتخصص العلمي، ومكان الإقامة والسن.

3. هناك تطابق بشكل عام بين بيانات الطلبة الواقعية والافتراضية على مواقع الإنترنت الاجتماعية.

4. تتشابه الاتجاهات نحو دوافع الصداقة لدى الطلبة على مواقع الإنترنت الاجتماعية مع الاتجاهات نحو دوافع الصداقة التقليدية.

5. تتشابه الاتجاهات نحو عوامل الصداقة الموضوعية لدى الطلبة على مواقع الإنترنت الاجتماعية مع الاتجاهات نحو عوامل الصداقة الموضوعية التقليدية.

6. تتشابه الاتجاهات نحو عوامل الصداقة الذاتية لدى الطلبة على مواقع الإنترنت الاجتماعية مع الاتجاهات نحو عوامل الصداقة الذاتية التقليدية.

7. تتشابه أنماط الصداقة لدى الطلبة على مواقع الإنترنت الاجتماعية مع أنماط الصداقة التقليدية جزئياً.

8. تتشابه الاتجاهات نحو أساليب الحفاظ على الصداقة لدى الطلبة على مواقع الإنترنت الاجتماعية مع الاتجاهات نحو أساليب الحفاظ على الصداقة التقليدية.

9. تتشابه الاتجاهات نحو أسباب إنهاء الصداقة لدى الطلبة على مواقع الإنترنت الاجتماعية مع الاتجاهات نحو أسباب إنهاء الصداقة التقليدية.

10. تتشابه أساليب إنهاء الصداقة لدى الطلبة على مواقع الإنترنت الاجتماعية مع أساليب إنهاء الصداقة التقليدية.

11. **ومنه:** هناك علاقة تأثير إيجابي بين ارتياد الطلبة لمواقع الإنترنت الاجتماعية واتجاهاتهم نحو الصداقة. وإن علاقة الصداقة الموجودة على مواقع الإنترنت الاجتماعية هي علاقة صداقة حقيقية بكل أبعادها، وشروطها، ومقتضياتها، ونتائجها.. كعلاقة الصداقة التي نحياها على أرض الواقع في مجتمعاتنا.

تعتبر النتيجة التي وصلتها الدراسة مغايرة للإشكالية، من حيث أن الإشكالية ركزت على الجانب السلبي في هذه الصداقات، إلا أن اندفاع الشباب نحو التجديد والتغيير هو أمر طبيعي، وبالتالي كان تبنيهم لعلاقات الصداقة الافتراضية من هذا المنطلق أمر طبيعي، وقد يكون الأمر ليس بهذه السلبية التي تصورتها الدراسة، فالمواقع الاجتماعية تقدم تسهيلات كبيرة للتواصل بين الأفراد، أكثر مما قدمته أي تقنية أخرى وبكلفة أقل بكثير وبشكل أسرع، حيث يستطيع الأفراد التواصل مع أكبر قدر ممكن من أصدقائهم وأقربائهم ومعارفهم..الخ دفعة واحدة، الأمر الذي قوى الروابط الاجتماعية، وزاد من التفاعل الاجتماعي، وبات يغير في مفاهيم الاتصال ذاتها، بل وفي طبيعة المجتمعات وثقافاتها.. وإذا ما حصرنا الموضوع في طبيعة علاقة الصداقة، فإن التواصل الطبيعي المباشر قد انخفض لدرجة كبيرة. فقد لا يكون من الممتع أو من الممكن التواصل الطبيعي المباشر مع هذا الكم من الأصدقاء والمعارف والأقارب.. الخ دفعة واحدة، على عكس ما تتيحه هذه المواقع؛ حيث يكون من الممتع والممكن أن يتم هذا التواصل بهذه الوسيلة وبهذا الكم.. وقد تكون هناك آراء تحذر من أن تبني هذه المواقع يدفع للعزلة الاجتماعية الطبيعية، ويضعف من الشخصية الاجتماعية عند اللقاء المباشر، وله أبعاده وآثاره النفسية والجسدية والثقافية أيضاً، إلا أن الشباب لن يتخلى عن هذه المتعة وجاذبيتها الكبيرة والآفاق التي منحته إياها رغم كل ذلك.

3: الاقتراحات والتوصيات:

1. منذ بداية الدراسة حُدِدَت ثلاثة حالات لعلاقة الصداقة على الإنترنت؛ وهي: الصداقة الواقعية التي حدثت على أرض الواقع في حال وجدت على الإنترنت، والصداقة التي نشأت عبر الإنترنت واستمرت عليه، والصداقة التي تنشأ على الإنترنت في حال جُسِدَت في أرض الواقع، ويضاف إليها حالة الصداقة التي تبدأ وتبقى في أرض الواقع. وتوصلت الدراسة إلى أن فيس بوك هو أداة لتكريس الصداقة في حال كانت قد وجدت سابقةً على فيس بوك، وهو وسيلة لنشوء الصداقة إن هي بدأت عليه وبقيت فيه، أو انتقلت إلى الواقع، لكن الصداقة الواقعية التي تبدأ وتنتهي في الواقع لم تخضع لهذه الدراسة بالمعنى الإمبريقي، بل انحصرت بالجانب النظري، وقارنت على أساسه، وهذا ما قد يؤخذ على الدراسة؛ إذ وجب أن تفصل بين الحالات الأربع حيث تتحقق من الدراسة النظرية ميدانياً بواسطة مجموعة ضابطة، ثم تبدأ بمقارنة الصداقة وفق كل حالة من الحالات السابقة، وتوصي الدراسة بعقد مثل هذه المقارنات.

2. تعتبر حالات الحساب الوهمي أو الحساب الآخر على فيس بوك مادة غنية وخصبة للدراسة المعمقة، ودراسة الحالة والتحليل السوسيولوجي والسيكولوجي لما لها من دلالة ملموسة مباشرة عن الحاجات النفسية، والشخصية، والاجتماعية؛ فهي تجسد ما خفي من شخصية المستخدم، وما يتطلع إليه، ومكنوناته. ففي حالة تحليل المضمون لهذه الحسابات ومطابقتها مع واقع المستخدم قد تصل الدراسة إلى تحديد سمات وملامح عامة للمجتمع الفيزيقي، وسلوك الفرد ضمنه، وتطلعاته، وما ينقصه ضمن هذا المجتمع. فقد تقترن باللاوعي عند المستخدم نفسه؛ فهي " أنا " صرّفة دون وجود " الأنا الأعلى ". كما أنها تعبر عن السلامة النفسية من حيث التوافق والتكيف بين الواقع والرغبات. وكما كان المسرح يمثل مرآة المجتمع؛ فإن الدراسة تعتقد أن الحساب الوهمي يمثل مرآة الفرد والمجتمع، وتوصي بمثل هذا النوع من الدراسات.

3. بعد اعتماد موقع فيس بوك "خط الحياة الزمني" الذي بات يؤرشف ويؤرخ حياة المستخدم منذ ولادته وحتى موته.. بات يحاكي إلى حد ما فكرة سلسلة أفلام الرحم " matrix " التي تتحدث عن مصفوفة إلكترونية، أو نظام إلكتروني يمثل الكون، وأننا نعيش ضمن هذه المصفوفة الإلكترونية دون أن نشك ولو للحظة أنها عالم افتراضي تماماً. كما لو أن الإلكترون يشعر، ويدرك، ويعي، ويفكر وهو ضمن الكمبيوتر، فهل سيعلم أنه يعيش في عالم افتراضي؟ ولو أخذناها من زاوية الطب النفسي وتحديداً " الفصام " فالفصامي يعيش في عالم وهمي كامل دون أن يدرك للحظة أو يشك أن هذا العالم موجودٌ فقط في ذهنه. فهو يأكل، ويشم، ويتحدث، ويلمس ما يوحي به عقله تماماً كما يفعل "العاقلون – السليمون" في واقعهم.. هذه الشخصية السيبيرية التي يحاول فيس بوك صناعتها بواسطة اعتماده "خط الحياة الزمني" ما هي إلا أرشفةٌ للمجتمع ونقلاً له بشكل كامل إلى فضاء المصفوفة التي تعيش فيه تلك الشخصية السيبيرية وبالتالي وكأننا خلقنا عالماً خاصاً تماماً كعالمنا. واليوم ومع بداية تطبيق تقنية الكبسولة الإلكترونية التي توضع تحت الجلد، وتقرأها تقنيات وأجهزة حديثة تحدد عبرها هوية صاحبها، وما يملك، وتاريخه، وعمله، وأين يعيش.. الخ، ولا نستبعد إذا ما علمنا أن برنامج Skype بات يغني عن الدردشة العادية المكتوبة، وأن فيس بوك اعتمد تقنية الدردشة المرئية والمسموعة، وفي حال قام بتطبيقه وهو أمر لا تستبعده الدراسة على "الحالات" بدلاً من كتابتها، فإن العالم الواقعي الذي نعيشه بمعظمه سيصبح عبارة عن شخصية إلكترونية في علاقاتها الاجتماعية، وانفعالاتها، وسيندمج بالتقنية إلى درجة الفصامية، وهذا المجال من البحث هو من الأمور المهمة جداً، فسيصبح المجتمع البشري بأعظميته حينها عبارة عن جسد فيزيقي يحتوي كبسولة إلكترونية، وشخصية، وحياة، وعلاقات سيبيرية..

4. إن مواقع الإنترنت الاجتماعية قدمت عالماً كاملاً ولا سيما للشباب تحديداً لأنهم الفئة الأكثر انسياقاً، ولهفة، ورغبة، واندماجاً مع التكنولوجيا، لاسيما تلك التي توصلهم إلى حاجاتهم الاجتماعية والنفسية بسرعة ومباشرة: كالشعبية، والعلاقات الاجتماعية، والعاطفية، والتسلية، والإعلام، والثقافة، والتعبير. والتكنولوجيا بتسارعها الملموس من حيث التطور التقني،

والبرمجي، والخدمي، والضمني، والأفكار الذكية التي تجذب الناس من كل الفئات والشرائح. باتت من الأمور عسيرة الإيقاف وما محاولات الرقابة، والتوجيه، والفرض، والحجب إلا زيادةً في رغبة الشباب بامتلاك التكنولوجيا وتحايلاً عليها كونها تحاكيهم أكثر من غيرهم؛ والشباب السوري تحديداً هم من الشباب الحيّ الفكر والعمل، وبالتالي بدلاً من حجب هذه المواقع وفرض الرقابة الصارمة عليها الأمران اللذان باتا شبه مستحيلين، إلا بعزل المجتمع الكامل عن التيار الحضاري العالمي، كان من الأفضل استيعاب الشباب وتقديم الدعم لهم لانطلاقهم في ركب التكنولوجيا وصناعتها، وليس تلقيها فقط. فلا مؤسسات الدولة ولا الأسرة بإمكانها رقابة الأبناء وضبطهم بعيداً عن الحجب والحرمان وهذا ما لا يمكن إلا مع تشويه حضاري للأولاد، ودفعاً أكبر لهم للتمرد على هذا الحجب والحرمان. إن هناك فرقاً شاسعاً بين أسلوب الفرض، والقمع، والمنع، وأسلوب الحوار، والإقناع، والتعليم، والإشراف. والأسلوب الأخير هو الذي يحترم العقول اليافعة ويدفعها إلى الإبداع والنماء.

5. إن قوة مواقع الإنترنت الاجتماعية في صناعة الحدث، باتت تستمدها من سرعتها في الوصول إلى الجمهور، وباتت اليوم وسيلة إعلامية كادت أن تسحب البساط من وكالات الإعلام الكبرى، لولا أن الأخيرة استدركت ذلك، واحتوتها من حيث فتح أقنية للتواصل معها لبث الخبر بلسانها. وهي أيضاً كادت أن تهدد عمل وسوق شركات الهواتف لولا أن تلك الشركات استوعبت قوة هذه المواقع فحاكتها عبر برامجها، وميزاتها، وأيقوناتها الذكية التي تضمنت تلك المواقع. والأمر اليوم لم يعد يستدعي التحصن وراء الأيديولوجيات الهشة الجامدة التي تخاف على نفسها من الانفتاح، بل على العكس يجب استغلال هذه التقنية في زيادة التواصل، والمحبة، والبناء، والتطور، ومجاراة الحضارة وصناعتها، والدعم الفكري، والنفسي، والاجتماعي، والأيديولوجي أيضاً.

6. يمكن الاستفادة من نتائج هذه الدراسة في تحديد الفئة المراد مخاطبتها بخطة تحاكي اتجاهها الذي بينته الدراسة.

خاتمة:

تجاوز عدد مواقع الإنترنت الاجتماعية 60 موقعاً اجتماعياً لكل موقعٍ منهم تخصصه، ومجاله، وميزاته، وفئاته التي يحاكيها؛ وعلى الرغم من ذلك فإن قلة قليلة منها تستأثر بمعظم الزوار. وأشهرها على الإطلاق هو موقع فيس بوك، وأكثرها استقطاباً للمستخدمين؛ وجذباً عبر ميزاته، وما يلفت أنه صمم لأجل الصداقة والعلاقات الاجتماعية. هذا الموقع الساحر يدفع معظم زواره إلى الإدمان عليه، فأكثر من 60% من رواده يقضون يومياً ما لا يقل عن 4 ساعات بشكل متقطع أو مستمر على الموقع. الصداقة على فيس بوك هي كل شخص قام المستخدم بإضافته إلى حسابه، ويقسم إلى مستويات: الصديق المقرب، والصديق العادي، والمعارف. يقوم المستخدم بتصنيفهم وفق رغبته. وتوجد على فيس بوك مجموعات ذكية يترك الخيار للمستخدم بإنشائها تتضمن الأقارب، أو زملاء الدراسة، أو العمل، أو النادي، أو الحزب.. وكل ذلك لمراعاة الخصوصية وحرية التعاطي مع المجتمع الافتراضي تماماً كما لو أن المستخدم يعيش حياته في مجتمعه الطبيعي. ويعد ظهور فيس بوك رداً على حاجة المجتمع الذي ظهرت فيه إلى التواصل الاجتماعي وهو الجامعة. وأهم علاقات التواصل في الجامعة هي الصداقة. ونتيجة لاختلاف مفهوم الصداقة بين المجتمعات ولا سيما الأمريكية وجب التطرق لتحديد مفهوم الصداقة بشكل توافقي لتكون ميزاناً لتمييز العلاقة، فهي علاقة اجتماعية تنشأ بين فردين أو أكثر، نتيجة عوامل ذاتية، وموضوعية، ومقومات معينة، وتتدرج زمنياً حتى تصل لمستوى معين من العمق والإفشاء، ولها حقوق، وعليها إلتزامات تختلف باختلاف مستواها وعمقها. هذا ما ضبط موضوع الصداقة ومقارنته بالصديق على فيس بوك بنسخته المحلية، وعند الدخول في تقسيمات فيس بوك للصداقة وجدت الدراسة أنه يستوفي هذا المعنى والمعنى الأمريكي الشائع على حد سواء الذي يخلط بين الرفقة والصداقة.. وبعد التعرف على الإمكانات والفرص التي يتيحها فيس بوك من ناحية العلاقات الاجتماعية توجب دراسة تأثيرها في الاتجاهات نحو الصداقة؛ لا سيما أن الموقع صُمم بالأساس للصداقة. وبَيَّنَتْ الدراسة الميدانية أن العلاقة على فيس بوك لا تختلف كثيراً

عن العلاقة الواقعية الكلاسيكية، إلا من ناحية أن شخصياتها السيبيرية وهم أطراف العلاقة هم أشخاص حقيقيون، تجمعهم صداقة واقعية، نقلت بحذافيرها بصيغة إلكترونية إلى الإنترنت عبر هذا الموقع، هذا ما رسخ العلاقات الاجتماعية مما خلقه نتيجة توفر فرص، وإمكانات غير موجودة بسهولة بشكل فيزيقي، كإقامة الحفلات والمناسبات السيبيرية، وتبادل الهدايا الرمزية والإفتراضية وحتى أن المشاعر المتولدة عن هذه النشاطات تكاد تماثل المشاعر المتولدة في حال تمت إقامتها بشكل فيزيقي. وتمثل الشخصيات الوهمية فيها الأشخاص المتنكرون ضمن مجتمعهم بقناع لا يمثل شخصيتهم الحقيقية، على خلاف باقي المواقع المتضمنة للدردشة أو التشات، فهؤلاء وكأنهم في حفلة تنكرية، الكل فيها مستعار أو بمعنى واقعي يعبر بواسطة استعارته عن الجانب المكبوت في شخصيته.

. المصادر والمراجع:

1. المصادر والمراجع العربية:

1. ابن منظور، لسان العرب، ج7، لبنان، بيروت، دار إحياء التراث العربي، مؤسسة التاريخ العربي، 1996م.
2. أبو سريع، أسامة، الصداقة من منظور علم النفس، الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، 1993م.
3. أبيض، ملكة، الثقافة وقيم الشباب، دمشق، وزارة الثقافة، 1984م.
4. آقبيق، طريف، الإنترنت.. المعلومات الشاملة للبشرية جمعاء، دمشق، دار الإيمان، 1990م.
5. الأسمري، عبد الله علي، كتاب العشق الإلكتروني: قراءة في ظهور وانتشار الإنترنت من منظور تكنو اجتماعي، بيروت، الدار العربية للعلوم ناشرون، 2009م.
6. إ.لامبرت، وليام وولاس، علم النفس الاجتماعي، تر: سلوى الملا، ط2، دار الشروق، القاهرة، ،1989م.
7. الباكر، جمال محمد، الصداقة في المجتمع القطري وعلاقتها ببعض المتغيرات النفسية: دراسة في الاتصال الإنساني، رسالة دكتوراه، الولايات المتحدة الأمريكية، جامعة دنفر، منشورات وزارة الإعلام والثقافة: الدوحة، 1995م.
8. التوحيدي، أبي حيان، رسالتان في الصداقة والصديق، قسطنطينية، مطبعة الجوائب، 1880م.
9. الحاجي, محمد عمر، الإنترنت إيجابياته وسلبياته، دمشق، دار المكتبي، 2002م.
10. الرازي، محمد بن أبي بكر، مختار الصحاح، ضبط وتخريج وتعليق: د.مصطفى ديب البغا، دمشق . بيروت، اليمامة، 1985م.
11. الزيود، ماجد، الشباب والقيم في عالم متغير، عمان، دار الشروق، 2006م.
12. السيد، فؤاد البهي، الأسس النفسية للنمو من الطفولة إلى الشيخوخة، القاهرة، دار الفكر العربي، 1975م.
13. العباجي، عمر موفق بشير، الإدمان والإنترنت، [الأردن]، عمان، دار صفاء، [2010م].
14. العيسوي، عبد الرحمن، دراسات في علم النفس الاجتماعي، بيروت، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، 1974م.
15. الغرباوي، محمد عبد العزيز، الاتجاهات النفسية، السعودية، دار أجنادين للنشر والتوزيع، 2007م.
16. القادري، اقبال، الصداقة وعلاقتها بأنماط العزو لدى كلية الآداب: دراسة ميدانية في جامعة دمشق، أطروحة أعدت لقسم علم الاجتماع في كلية الآداب والعلوم الإنسانية – جامعة دمشق، بإشراف: أ.د. ليلى داود، 2012م.
17. القصيري، منال، العوامل التي تدفع الشباب لارتياد مقاهي الإنترنت: دراسة ميدانية لمرتادي مقاهي الإنترنت في حي الزراعة باللاذقية أعدت لنيل درجة الماجستير في علم الاجتماع، جامعة دمشق، بإشراف: د. هناء برقاوي، 2010-2011م.
18. المجدوب، أحمد علي، الصداقة والشباب، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، 2001م.
19. المرعشلي، نسيبة، علاقة تقنيات الاتصال والمعلومات بالقيم التربوية لدى طلاب المدارس الثانوية الرسمية: دراسة ميدانية في مدينة دمشق، دراسة أعدت لنيل درجة الدكتوراه في التربية، جامعة دمشق، بإشراف: أ.م.د. عيسى الشماس، 2005م.
20. بادويلان، أحمد سالم، ضحايا الإنترنت، ط2، الرياض، دار الحضارة، 2005م.
21. بتروفسكي، أ.ف، وزميله، معجم علم النفس المعاصر، تر: عبد الجواد، حمدة، وزميلها، القاهرة، دار العالم الجديد، 1996م.

22. بوفه، طلال، تأثير دخول تكنولوجيا الاتصال على أنماط القيم في المجتمع السوري في ظل العولمة، دراسة أعدت لنيل درجة الدكتوراه في علم الاجتماع، جامعة دمشق، بإشراف: د. سمير الشيخ علي، 2009م.
23. جونجرو، جون، وآخرون، علم النفس التكويني: سيكولوجيا الطفولة والشخصية، تر: أحمد عبد العزيز سلامة وزميله، القاهرة، دار النهضة العربية، 1970م.
24. حايك، ريتشارد، تاريخ تطور الكمبيوتر والإنترنت، [بيروت]، الدار العربية للعلوم، 2004م.
25. حسن، سمير، مقال بعنوان: "الثورة المعلوماتية عواقبها وآفاقها"، مجلة جامعة دمشق للآداب والعلوم الإنسانية، مج18، عد1، دمشق، جامعة دمشق، 2002م.
26. حمزة، مختار، علم النفس الاجتماعي، جدة، دار البيان العربي، [1982م].
27. خليل، معن، معجم علم الاجتماع المعاصر، عمان، دار الشروق، 2000م.
28. داود، ليلى، وزميلها، الجماعة وخصائص التفاعل الاجتماعي، دمشق، منشورات جامعة دمشق، 2004-2005،
29. درويش، زين العابدين، علم النفس الاجتماعي، القاهرة، مطابع زمزم، 1993م.
30. دوركهايم، اميل، قواعد المنهج في علم الاجتماع، تر: محمود قاسم والسيد بدوي، الاسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 1998م.
31. رحومة، محمد علي، الإنترنت والمنظومة التكنو-اجتماعية: بحث تحليلي في الآلية التقنية للإنترنت ونمذجة منظومتها الاجتماعية، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 2005م.
32. زهران، حامد عبد السلام، علم النفس الاجتماعي، القاهرة، عالم الكتب، 1974م.
33. زيادة، معن، الموسوعة الفلسفية العربية، م1، د.م.ن، معهد الإنماء العربي، 1986م.
34. سعد جلال، علم النفس الاجتماعي: الاتجاهات التطبيقية المعاصرة، الإسكندرية، منشاة المعارف، 1984م.
35. سكري، رفيق، دراسة في الرأي العام والإعلام والدعاية، لبنان، طرابلس، جروس برس، 1991م.
36. سويف، مصطفى، الأسس النفسية للتكامل الاجتماعي: دراسة ارتقائية تحليلية، ط2، منشورات جماعة علم النفس التكاملي، بإشراف: د. يوسف مراد، مصر، دار المعارف، 1960م.
37. شلبي، عثمان، الإحصاء الاجتماعي، القاهرة، مكتبة النهضة،2001م.
38. عامر، أحمد محمد، مقدمة في علم النفس الاجتماعي، جدة، دار الشروق، 1988م.
39. عبد الرحمن، سعد، السلوك الإنساني: تحليل وقياس المتغيرات، ط2، الكويت، دار العلاج، 1977م.
40. عبد الرحمن، سعد، القياس النفسي بين النظرية والتطبيق، ط**3**، القاهرة، دار الفكر العربي، 1998م.
41. عبد المعطي ، الهواري ، وآخرون، في النظرية المعاصرة لعلم الاجتماع، الاسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 1986م.
42. عرابي, محمود، تأثير العولمة على ثقافة الشباب: دراسة ميدانية، [مصر]، [د.م.ن]، الدار الثقافية، [2006م].
43. عزمي، هشام، المرأة القطرية والإنترنت: دراسة تحليلية لطبيعة الاستخدام وأنماط الاستفادة، [قطر]، الدوحة، المجلس الأعلى لشؤون الأسرة، جامعة قطر، قسم الإعلام والمعلومات، 2008م.

44. علي، سعيد إسماعيل، الحياة الجامعية في مصر، القاهرة، مجلة دراسات تربوية، مج: 8، عد: 49، 1993م.
45. عمار، نريمان محمد، أثر إعلانات الإنترنت على السلوك الشرائي للشباب الجامعي المصري، دراسة أعدت لنيل درجة الماجستير في إدارة الأعمال، بإشراف: أ.م.د عمرو حسن خير، مصر، جامعة عين شمس، 2004م.
46. عودة، محمود، أسس علم الاجتماع، القاهرة، نيل للطباعة، 2005م.
47. عوض، عباس محمود، علم النفس الاجتماعي، بيروت، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، 1980م.
48. غريب، عبد الفتاح، موضوعات مختارة في علم النفس الاجتماعي، القاهرة، دار النهضة المصرية، 1993م.
49. مارشال، جوردن، موسوعة علم الاجتماع، مج 2، تر: أحمد زايد وزملاءه، أكسفور، المجلس الأعلى للثقافة، المشروع القومي للترجمة، 2000م.
50. محمد علي، محمد النوبي، إدمان الإنترنت في عصر العولمة، [الأردن]، عمان، دار صفاء للنشر والتوزيع، 2010م.
51. محمد، محمد علي، الشباب العربي والتغير الاجتماعي، ط2، بيروت، دار النهضة العربية، 1985م.
52. محمود عمر، ماهر، سيكولوجية العلاقات الاجتماعية، الإسكندرية، دار المعارف الجامعية، 1990م.
53. معجم العلوم الاجتماعية، القاهرة، الهيئة المصرية للكتاب، 1975م.
54. مننجر, وليم، الصداقة والاحتفاظ بالأصدقاء، تر: سامي ناشد، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، 1962م.
55. مهيوب، بسنت فاروق، الصداقة: مفهومها أبعادها وقياسها: دراسة نفسية اجتماعية، مصر، جامعة عين شمس، كلية البنات، 1998م.
56. ناصيف, شادي، "فضائح : FACE BOOK أشهر موقع استخباراتي على شبكة الإنترنت، دمشق، دار الكتاب العربي، 2008م.
57. ياجر، جان، تحولات الصداقة: تأثير الصداقة وكيف تشكل حياتنا، د.م.ن، مكتبة جرير، 2006م.
58. ياجر، جان، عندما تصبح الصداقة مؤلمة: كيف تتعامل مع الصديق الذي يخونك أو يتخلى عنك أو يجرحك، د.م.ن، مكتبة جرير، 2004م.
59. يمريموفا، ناتاليا، توفيق سلوم، معجم العلوم الاجتماعية: مصطلحات وأعلام، لبنان، بيروت، دار التقدم . موسكو، 1992م.

2. المراجع الأجنبية:

1. Adams, R. G, Blieszner, R., An integrative conceptual framework for friendship research, Journal of social and personal relationship, Vo1, 11 No, 1994.
2. Barry, Wellman, The Internet in Everyday Life, USA, Black Publishers Ltd, 2002.
3. Bell, R.R, Friendship of women and men, Psychology of women Quarterly, 3th, 1981.

4. Berscheid, Ellen ,Peplau, L.A, The emerging science of relationships, New York: W.H. Freeman and Company. 1983
5. Bigelow, B.J, & La Gaipa, J.J, Children's written descriptions of friendship: A multidimensional analysis, Developmental psychology, 1975.
6. Dillard, J, P. Rethinking the study of fear appeals: An emotional perspective. Communication Theory, 1994. http://onlinelibrary.wiley.com.
7. Freedman, J.L, social psychology, Englewood cliffs, new jersey prentice hall, 4th edition, 1981.
8. Freeman, Linton, The Development of Social Network Analysis, Vancouver: Empirical Press, 2006.
9. Levinger, G., Close relationships, New York: W.H. Freeman and Company, 1983.
10. Lowenthal, M.F , Thurnher, M , Chiriboga, D , & Associates, Four stages of life: A comparative study of women and men facing transitions, San Francisco: Jossey-Bass, 1975.
11. Reisman, J.m , Anatomy of friendship, New York: lrvington, 1979.
12. Robertson , Lon, Sociology, N. Y Worth , 1977.
13. Rosengren, "Media Use Under Structural Change", In Rosengren K. E. (ed) Media Effects and Beyond Culture, Socialization and lifestyles, London and New York, Rutledge, 1994.
14. Sack, Kathryn, W., Primary Lifelines: Informal friendship Groups Of Woman In Higher Education, The Faculty Of The Virginia Polytechnic Institute And State University, Blacksburg, Virginia.
15. Simmel. G, The Sociology (K. Wolff, Trans), New York: Free Press, 1950.
16. Wright, P, A model and a technique for studies of friendship, Journal of Experimental Social Psychology, 1969.

17. Tesser, A. On the importance of heritability in psychological research: The case of attitudes. Psychological Review, Institute for Behavioral Research, University of Georgia, Athens, 1993.
18. Wasserman, Stanley, Faust, Katherine, Social Network Analysis: Methods and Applications, Cambridge: Cambridge University Press, 1994.
19. Yoon, G.H, The nature and history of friendship: Sex differences in best friendship patterns (Doctoral dissertation), Dissertation Abstracts International, 1978.
20. Zaden, James, The social experience, New York: Mc Graw Hill Publishing company, 1990.

3. الشبكة الدولية:

أ. مواقع عربية:

1. إسماعيل عبده، إبراهيم، مقال بعنوان: "العلاقات الاجتماعية عبر الإنترنت دراسة في الفرص الكامنة والمخاطر المستترة"، http://.kenanaonline.com ، 2010/9/24م.
2. الباهلي، صالح، مقال بعنوان: "دراسة تبين الشبكات الاجتماعية الأكثر تفاعلا بين الرجال, النساء, الشباب, والكبار"، http://www.tech-wd.com ، 2011/4/17م.
3. الحميدي، عمر، مقال بعنوان: " إحصائيات الإنترنت في 2010 – مواقع كثيرة لكن القليل منها يستأثر بالزوار"، http://thawratalweb.com، 2011/1/16م.
4. العبود، فهد بن ناصر، مقال بعنوان: "المواقع الاجتماعية"، http://www.aitnews.com، 2010/1/30م.
5. العريبي، مينا، مقال بعنوان: " لندن تدرس مراقبة مواقع الإنترنت الاجتماعية لـ {مكافحة الإرهاب} جدل بريطاني حول الخصوصية والأمن". http://www.aawsat.com، **2009/3/26م**.
6. العنزي، نايف، مقال بعنوان: "نسبة 60% مما يقضيه الشخص في الإنترنت هي في المواقع الاجتماعية"، http:// www.tech-wd.com ، 2010/3/22م.
7. العنزي، نايف، مقال بعنوان: "عدد مستخدمي المواقع الاجتماعية قرابة 940 مليون مستخدم حول العالم"، www.tech- http:// wd.com ، 2010/3/27م.
8. الهواوي، سعود، مقال بعنوان: "عدد مستخدمي الفيس بوك يصل إلى مليار مستخدم"، http://www.tech-wd.com ، 10/4/ 2012م.
9. الهواوي، سعود، مقال بعنوان: "فيس بوك بالأرقام في عام 2010م"، http://www.tech-wd.com ، 12/31/ 2010م.

10. حكاية، مقال بعنوان: "رفض الصداقة "الافتراضية" على "فيس بوك" يترك جراحاً نفسية"، www.ibtesama.com http://، 2009/11/3م.
11. [د.ا.ك]، مقال بعنوان: "طلاب الجامعات يتعاطون بحذر مع موقع التواصل الاجتماعي"، http:// www.jam3ty.com ، 2010/4/29م.
12. دونيسون، جون، مقال بعنوان: "الموساد يستخدم موقع فيس بوك لتجنيد العملاء في غزة"، http:// www.bbc.co.uk ، 2010/4/5م.
13. س. أ، د ب أ، مقالة بعنوان: "صداقة الغرباء!..الصداقات الافتراضية قد تتحول إلى واقعية"، تر: عبده جميل المخلافي، http://www.dw-world.de، 2011/9/16م.
14. شاكر، جون منير، مقال بعنون: "تكنولوجيا الاتصال بين التزاوج والتفاعل"، http://yomgedid.kenanaonline.com، 2009/11/10م.
15. كرم، سمر، مقال بعنوان: "المواقع الاجتماعية بين متعة التعارف وخطورة نشر المعلومات الشخصية"، www.dw-world.de http://، 2007/6/28م.
16. هِلبِرمان، جيسيكا، مقال بعنوان: "شبكات التواصل الاجتماعي على الإنترنت"، http://www.america.gov، 2008/6/7م.
17. pingdom ، مقال بعنوان:" الإنترنت بالأرقام لعام 2010م"، http//:royal.pingdom.com ، 2010/1/12م.
18. شبكة النبأ المعلوماتية، مقال بعنوان: "مصطلحات ومفاهيم من قاموس النبأ"، http://www.annabaa.org ، 2006/7/3م.
19. ميرش، سارا، مقال بعنوان: "مجتمعات الإنترنت... مكان البحث عن الأصدقاء القدامى"، تر: طارق أنكاي، http://www.dw-world.de، 2008/2/19م.
20. ويكيبيدا، مجموعة مقالات: 1. خدمات الشبكات الاجتماعية، 2. موسوعة ويكيبيديا، 3. موقع يوتيوب، 4. موقع فورشيرد، 5. موقع تويتر، 6. موقع فيس بوك. http://www.wikipedia.org، د.ت.ن.

ب. مواقع أجنبية:

1. Abram, Carolyn, Welcome to Facebook everyone, http://www.blog.Facebook.com, 26/9/2006.
2. Berscheid, Ellen, The greening of relationship science, American Psychologist, http://dx.doi.org, April, 1999.
3. Dempsey, Laura, Facebook is the go-to Web site for students looking to hook up, http://www.daytondailynews, 2006/8/3 .
4. Hoffman, Claire, The Battle for Facebook, http://www.rolingstone.com, 5/2/2009.

5. Lacy, Sarah, Facebook: Opening the Doors Wider, http://www.Businessweek.com, 2006/09/12.
6. Kaplan, Katherine, Facemash Creator Survives Ad Board, http://www.thecrimson.com, 5/2/2009.
7. O, Brien, Luke, Poking Facebook, http://www.02138mag.com, 26/6/2008.
8. Phillips, Sarah, A brief history of Facebook, http://www.guardion.co.uk, 2007/07/25.
9. Press Releases, http://www. Facebook.com, 2011/9/30.
10. Press Releases, http://www. Facebook.com, 2008/11/30.
11. Rosmarin, Rachel, Open Facebook, http://www.forbes.com, 2006/09/11.
12. Seward, Zachary, M, Judge Expresses Skepticism About Facebook Lawsuit .The Wall Street Journal, http://online.wsj.com , 30/4/2008.
13. Tabak, Alan, J, Hundreds Register for New Facebook Website, http://web.archive.org, 7/11/2008.
14. Ustinova, Anastasia, Developers compete at Facebook conference, San Francisco Chronicle, https://www.sfgate.com, 2008/07/23.
15. Williams, Chris, Facebook wins Manx battle for face-book.com . http://www.Theregister.co.uk, 2007/10/01.

. الملاحق

نموذج توضيحي بالجداول حول كيفية حساب كاي التربيعي الاستقلالي (الجنس * أسباب ارتياد فيس بوك):

ملخص معالجة البيانات

	Cases					
	Valid		غير مبين		المجموع	
	N	النسبة	N	النسبة	N	النسبة
الجنس * للتواصل مع معارفي	300	100.0%	0	.0%	300	100.0%

الجنس * للتواصل مع معارفي Crosstabulation

			للتواصل مع معارفي		
			0	2	المجموع
الجنس	ذكر	العدد	48	102	150
		العدد المتوقع	49.0	101.0	150.0
	أنثى	العدد	50	100	150
		العدد المتوقع	49.0	101.0	150.0
المجموع		العدد	98	202	300
		العدد المتوقع	98.0	202.0	300.0

Chi-Square Tests

	Value	درجة الحرية	معنوية الدلالة	معنوية الدلالة	معنوية الدلالة
Pearson Chi-Square	.061[a]	1	.806		
Continuity Correction[b]	.015	1	.902		
Likelihood Ratio	.061	1	.806		
Fisher's Exact Test				.902	.451
Linear-by-Linear Association	.060	1	.806		
N of Valid Cases	300				

a. 0 cells (.0%) have المتوقع العدد less than 5. The minimum المتوقع العدد is 49.00.

b. Computed only for a 2x2 table

ملخص معالجة البيانات

	Cases					
	Valid		غير مبين		المجموع	
	N	النسبة	N	النسبة	N	النسبة
الجنس * للتواصل مع أقاربي	300	100.0%	0	.0%	300	100.0%

الجنس * للتواصل مع أقاربي Crosstabulation

			للتواصل مع أقاربي		
			0	3	المجموع
الجنس	ذكر	العدد	95	55	150
		العدد المتوقع	96.5	53.5	150.0
	أنثى	العدد	98	52	150
		العدد المتوقع	96.5	53.5	150.0
المجموع		العدد	193	107	300
		العدد المتوقع	193.0	107.0	300.0

Chi-Square Tests

	Value	درجة الحرية	معنوية الدلالة	معنوية الدلالة	معنوية الدلالة
Pearson Chi-Square	.131[a]	1	.718		
Continuity Correction[b]	.058	1	.810		
Likelihood Ratio	.131	1	.718		
Fisher's Exact Test				.810	.405
Linear-by-Linear Association	.130	1	.718		
N of Valid Cases	300				

a. 0 cells (.0%) have المتوقع العدد less than 5. The minimum المتوقع العدد is 53.50.

b. Computed only for a 2x2 table

ملخص معالجة البيانات

	Cases					
	Valid		غير مبين		المجموع	
	N	النسبة	N	النسبة	N	النسبة
الجنس * للتعرف على أناس أشترك معهم باهتماماتي	300	100.0%	0	.0%	300	100.0%

الجنس * للتعرف على أناس أشترك معهم باهتماماتي Crosstabulation

			للتعرف على أناس أشترك معهم باهتماماتي		
			0	4	المجموع
الجنس	ذكر	العدد	34	116	150
		العدد المتوقع	19.5	130.5	150.0
	أنثى	العدد	5	145	150
		العدد المتوقع	19.5	130.5	150.0
المجموع		العدد	39	261	300
		العدد المتوقع	39.0	261.0	300.0

Chi-Square Tests

	Value	درجة الحرية	معنوية الدلالة	معنوية الدلالة	معنوية الدلالة

Pearson Chi-Square	24.786[a]	1	.000		
Continuity Correction[b]	23.106	1	.000		
Likelihood Ratio	27.423	1	.000		
Fisher's Exact Test				.000	.000
Linear-by-Linear Association	24.704	1	.000		
N of Valid Cases	300				

a. 0 cells (.0%) have المتوقع العدد less than 5. The minimum المتوقع العدد is 19.50.

b. Computed only for a 2x2 table

ملخص معالجة البيانات

	Cases					
	Valid		غير مبين		المجموع	
	N	النسبة	N	النسبة	N	النسبة
الجنس * للتعرف على أناس جدد	300	100.0%	0	.0%	300	100.0%

الجنس * للتعرف على أناس جدد Crosstabulation

			للتعرف على أناس جدد		
			0	5	المجموع
الجنس	ذكر	العدد	31	119	150
		العدد المتوقع	40.5	109.5	150.0
	أنثى	العدد	50	100	150
		العدد المتوقع	40.5	109.5	150.0
المجموع		العدد	81	219	300
		العدد المتوقع	81.0	219.0	300.0

Chi-Square Tests

	Value	درجة الحرية	معنوية الدلالة	معنوية الدلالة	معنوية الدلالة
Pearson Chi-Square	6.105[a]	1	.013		
Continuity Correction[b]	5.479	1	.019		
Likelihood Ratio	6.149	1	.013		
Fisher's Exact Test				.019	.009
Linear-by-Linear Association	6.085	1	.014		
N of Valid Cases	300				

a. 0 cells (.0%) have المتوقع العدد less than 5. The minimum المتوقع العدد is 40.50.

b. Computed only for a 2x2 table

ملخص معالجة البيانات

	Cases					
	Valid		غير مبين		المجموع	
	N	النسبة	N	النسبة	N	النسبة
الجنس * لتنمية مهاراتي المعرفية	300	100.0%	0	.0%	300	100.0%

الجنس * لتنمية مهاراتي المعرفية Crosstabulation

			لتنمية مهاراتي المعرفية		
			0	6	المجموع
الجنس	ذكر	العدد	74	76	150
		العدد المتوقع	72.0	78.0	150.0
	أنثى	العدد	70	80	150
		العدد المتوقع	72.0	78.0	150.0
المجموع		العدد	144	156	300
		العدد المتوقع	144.0	156.0	300.0

Chi-Square Tests

	Value	درجة الحرية	معنوية الدلالة	معنوية الدلالة	معنوية الدلالة
Pearson Chi-Square	.214[a]	1	.644		
Continuity Correction[b]	.120	1	.729		
Likelihood Ratio	.214	1	.644		
Fisher's Exact Test				.729	.364
Linear-by-Linear Association	.213	1	.644		
N of Valid Cases	300				

a. 0 cells (.0%) have المتوقع العدد less than 5. The minimum المتوقع العدد is 72.00.

b. Computed only for a 2x2 table

ملخص معالجة البيانات

	Cases					
	Valid		غير مبين		المجموع	
	N	النسبة	N	النسبة	N	النسبة
الجنس * لملئ وقت الفراغ	300	100.0%	0	.0%	300	100.0%

الجنس * لملئ وقت الفراغ Crosstabulation

			لملئ وقت الفراغ		
			0	7	المجموع
الجنس	ذكر	العدد	90	60	150
		العدد المتوقع	101.0	49.0	150.0
	أنثى	العدد	112	38	150

	العدد المتوقع	101.0	49.0	150.0
المجموع	العدد	202	98	300
	العدد المتوقع	202.0	98.0	300.0

Chi-Square Tests

	Value	درجة الحرية	معنوية الدلالة	معنوية الدلالة	معنوية الدلالة
Pearson Chi-Square	7.335[a]	1	.007		
Continuity Correction[b]	6.683	1	.010		
Likelihood Ratio	7.382	1	.007		
Fisher's Exact Test				.010	.005
Linear-by-Linear Association	7.310	1	.007		
N of Valid Cases	300				

a. 0 cells (.0%) have العدد المتوقع less than 5. The minimum العدد المتوقع is 49.00.

b. Computed only for a 2x2 table

ملخص معالجة البيانات

	Cases					
	Valid		غير مبين		المجموع	
	N	النسبة	N	النسبة	N	النسبة
الجنس * للتواصل مع زملائي	300	100.0%	0	.0%	300	100.0%

الجنس * للتواصل مع زملائي Crosstabulation

			للتواصل مع زملائي		
			0	8	المجموع
الجنس	ذكر	العدد	95	55	150
		العدد المتوقع	118.0	32.0	150.0
	أنثى	العدد	141	9	150
		العدد المتوقع	118.0	32.0	150.0
المجموع		العدد	236	64	300
		العدد المتوقع	236.0	64.0	300.0

Chi-Square Tests

	Value	درجة الحرية	معنوية الدلالة	معنوية الدلالة	معنوية الدلالة
Pearson Chi-Square	42.029[a]	1	.000		
Continuity Correction[b]	40.221	1	.000		
Likelihood Ratio	45.766	1	.000		
Fisher's Exact Test				.000	.000

Linear-by-Linear Association	41.889	1	.000		
N of Valid Cases	300				

a. 0 cells (.0%) have المتوقع العدد less than 5. The minimum المتوقع العدد is 32.00.

b. Computed only for a 2x2 table

ملخص معالجة البيانات

	Cases					
	Valid		غير مبين		المجموع	
	N	النسبة	N	النسبة	N	النسبة
الجنس * للبحث عن علاقة عاطفية	300	100.0%	0	.0%	300	100.0%

الجنس * للبحث عن علاقة عاطفية Crosstabulation

			للبحث عن علاقة عاطفية		
			0	9	المجموع
الجنس	ذكر	العدد	0	150	150
		العدد المتوقع	57.0	93.0	150.0
	أنثى	العدد	114	36	150
		العدد المتوقع	57.0	93.0	150.0
المجموع		العدد	114	186	300
		العدد المتوقع	114.0	186.0	300.0

Chi-Square Tests

	Value	درجة الحرية	معنوية الدلالة	معنوية الدلالة	معنوية الدلالة
Pearson Chi-Square	183.871[a]	1	.000		
Continuity Correction[b]	180.659	1	.000		
Likelihood Ratio	233.114	1	.000		
Fisher's Exact Test				.000	.000
Linear-by-Linear Association	183.258	1	.000		
N of Valid Cases	300				

a. 0 cells (.0%) have المتوقع العدد less than 5. The minimum المتوقع العدد is 57.00.

b. Computed only for a 2x2 table

ملخص معالجة البيانات

	Cases					
	Valid		غير مبين		المجموع	
	N	النسبة	N	النسبة	N	النسبة
الجنس * لأنه يعتبر بريستيج اجتماعي	300	100.0%	0	.0%	300	100.0%

الجنس * لأنه يعتبر بريستيج اجتماعي Crosstabulation

			لأنه يعتبر بريستيج اجتماعي		
			0	10	المجموع
الجنس	ذكر	العدد	56	94	150
		العدد المتوقع	96.0	54.0	150.0
	أنثى	العدد	136	14	150
		العدد المتوقع	96.0	54.0	150.0
المجموع		العدد	192	108	300
		العدد المتوقع	192.0	108.0	300.0

Chi-Square Tests

	Value	درجة الحرية	معنوية الدلالة	معنوية الدلالة	معنوية الدلالة
Pearson Chi-Square	92.593[a]	1	.000		
Continuity Correction[b]	90.292	1	.000		
Likelihood Ratio	100.784	1	.000		
Fisher's Exact Test				.000	.000
Linear-by-Linear Association	92.284	1	.000		
N of Valid Cases	300				

a. 0 cells (.0%) have المتوقع العدد less than 5. The minimum المتوقع العدد is 54.00.

b. Computed only for a 2x2 table

ملخص معالجة البيانات

	Cases					
	Valid		غير مبين		المجموع	
	N	النسبة	N	النسبة	N	النسبة
الجنس * للحصول على صداقات جديدة	300	100.0%	0	.0%	300	100.0%

الجنس * للحصول على صداقات جديدة Crosstabulation

			للحصول على صداقات جديدة		
			0	11	المجموع
الجنس	ذكر	العدد	69	81	150
		العدد المتوقع	61.0	89.0	150.0
	أنثى	العدد	53	97	150
		العدد المتوقع	61.0	89.0	150.0
المجموع		العدد	122	178	300
		العدد المتوقع	122.0	178.0	300.0

Chi-Square Tests

	Value	درجة الحرية	معنوية الدلالة	معنوية الدلالة	معنوية الدلالة
Pearson Chi-Square	3.537[a]	1	.060		
Continuity Correction[b]	3.108	1	.078		
Likelihood Ratio	3.545	1	.060		
Fisher's Exact Test				.078	.039
Linear-by-Linear Association	3.525	1	.060		
N of Valid Cases	300				

a. 0 cells (.0%) have المتوقع العدد less than 5. The minimum المتوقع العدد is 61.00.

b. Computed only for a 2x2 table

الاستمارة:

جـــــامعـــــــة دمـشـــق
كلية الآداب والعلوم الإنسانية
قســـم علـــــم الاجتمـــاع
ماجستيـر الدراسـات العليـا

دراسة ميدانية لنيل درجة الماجستير في علم الاجتماع
بعنوان:

ارتياد الطلبة لمواقع الإنترنت الاجتماعية، وعلاقته باتجاهاتهم نحو الصداقة.

معلومات حول ملئ الاستمارة:

- **الاستمارة لغاية البحث العلمي الأكاديمي فقط، وستبقى أي معلومة واردة فيها سرية، ولن يطلع عليها إلا المعنيين بالبحث العلمي.**
- **يرجى الإجابة بوضع إشارة (صح) بين قوسي الجواب المناسب. [في النسخة الإلكترونية: وضع رمز (*) النجمة].**
- **يرجى الإجابة بمصداقية لما له من أهمية في نتائج الدراسة.**
- **يجيب عن هذه الاستمارة طلاب جامعة دمشق المسجلون في موقع فيس بوك ومن الكليات التالية:**
  الحقوق، علم الاجتماع، علم النفس، الهندسة المدنية، الهندسة المعلوماتية، الرياضيات.
- **يقوم جامع الاستمارات بالتأكد من أن المبحوث قد أجاب عن كل الأسئلة المطلوبة منه.**

الرجاء الإجابة عن الأسئلة التالية:

رقم السؤال	**1. بيانات الطالب / ة الشخصية:**				الترميـــز
1.1	الجنس	ذكر ( )	أنثى ( )		
2.1	السن	أكثر من 17 وأقل من 20 ( )	أكثر من 20 وأقل من 23 ( )	أكثر من 23 وأقل من 26 ( )	أكثر من 26 ( )
3.1	الإقامة	أقيم في الريف منذ عشر سنوات فأكثر ( )		أقيم في المدينة منذ عشر سنوات فأكثر ( )	
		أتنقل بين الريف والمدينة ( )	أقمت في الريف مؤخراً ( )	أقمت في المدينة مؤخراً ( )	
4.1	الدراسة	نظرية ( )	عملية ( )		

رقم السؤال	2. حساب الطالب / ة على فيس بوك:			الترميـــز
1 .2	هل حسابك على فيس بوك باسمك الواضح؟	نعم ( )	لا ( )	
2 .2	هل حسابك يتضمن معلوماتك الحقيقية؟	نعم ( )	لا ( )	
3 .2	ما هو جنسك في هذا الحساب؟	ذكر ( )	أنثى ( )	
4 .2	من تضيف/ين إلى حسابك؟ (يمكن اختيار عدة إجابات)	أصدقائي المقربون ( ) معارفي ( ) أقاربي ( ) زملائي ( ) أصدقائي العاديون ( ) أشخاص لا على التعيين ( ) آخرون.....		
5 .2	إذا كنت تضيف/ين أشخاص لا على التعيين فلمإذا تقوم/ين بإضافتهم؟ (يمكن اختيار عدة إجابات)	الاهتمامات المشتركة ( ) الجاذبية ( ) الإعجاب ( ) الإغراء ( ) للتسلية ( ) البحث عن علاقات اجتماعية ( ) البحث عن شريك ( ) البحث عن صداقة ( ) لا أضيف أحداً لا أعرفه ( ) أخرى تذكر		
6 .2	لمإذا ترتاد/ين فيس بوك؟ (يمكن اختيار عدة إجابات)	للتواصل مع أصدقائي ( ) للتواصل مع معارفي ( ) للتواصل مع أقاربي ( ) للتعرف على أناس أشترك معهم باهتماماتي ( ) للتعرف على أناس جدد ( ) لتنمية مهاراتي المعرفية ( ) لملئ وقت الفراغ ( ) للتواصل مع زملائي ( ) للبحث عن علاقة عاطفية ( ) لأنه يعتبر بريستيج اجتماعي ( ) للحصول على صداقات جديدة ( ) أسباب أخرى		
7 .2	هل لديك حساب آخر على فيس بوك غير حسابك السابق؟	نعم ( )	لا ( )	
	إذا كانت الإجابة بـ (لا) تهمل الأسئلة اللاحقة ويتم الانتقال إلى الأسئلة (3).			
8 .2	هل هذا الحساب باسمك الشخصي؟	نعم ( )	لا ( )	
9 .2	هل هذا الحساب يتضمن معلوماتك الحقيقية؟	نعم ( )	لا ( )	
10 .2	ما هو جنسك في هذا الحساب؟	ذكر ( )	أنثى ( )	
11 .2	مَن مِن أصدقائك يعلم بأمر هذا الحساب؟	كلهم ( ) بعضهم ( ) ولا واحد ( ) لا أدري ( )		
12 .2	من تضيف/ين إلى هذا الحساب؟ (يمكن اختيار عدة إجابات)	أصدقائي المقربون ( ) أشخاص لا على التعيين ( ) معارفي ( ) أقاربي ( ) أصدقائي العاديون ( ) زملائي ( ) آخرون.....		
13 .2	إذا كنت تضيف/ين إلى هذا الحساب أشخاص لا على التعيين فلماذا تقوم/ين بإضافتهم؟ (يمكن اختيار عدة إجابات)	الجاذبية ( ) للتسلية ( ) الإعجاب ( ) الإغراء ( ) البحث عن علاقات اجتماعية ( ) الاهتمامات المشتركة ( ) البحث عن شريك ( ) البحث عن صداقة ( ) لا أضيف أحداً لا أعرفه ( ) أخرى تذكر		

14 .2	لماذا ترتاد/ين فيس بوك بحسابك هذا؟ (يمكن اختيار عدة إجابات)	للتواصل مع أصدقائي ( ) لتنمية مهاراتي المعرفية ( ) لملئ وقت الفراغ ( ) للتواصل مع معارفي ( ) للتعرف على أناس جدد ( ) للتواصل مع أقاربي ( ) للحصول على صداقات جديدة ( ) للتواصل مع زملائي ( ) لأنه يعتبر بريستيج اجتماعي ( ) للبحث عن علاقة عاطفية ( ) للتعرف على أناس أشترك معهم باهتماماتي ( ) للحصول على حرية التصرف ( ) أسباب أخرى	

رقم السؤال	**3. آراء الطالب / ة نحو الصداقة:**		الترميـــز
1 .3	**أسئلة تتعلق بالأصدقاء على فيس بوك:**		
1 .1 .3	أفضل إضافة أصدقائي إلى فيس بوك عادة للأسباب التالية:		
1 .1 .1 .3	لأنهم يقدموا الراحة النفسية	موافق بشدة ( ) موافق ( ) محايد ( ) غير موافق ( ) غير موافق أبداً ( )	
2 .1 .1 .3	رغبةً في الاجتماع بهم	موافق بشدة ( ) موافق ( ) محايد ( ) غير موافق ( ) غير موافق أبداً ( )	
2 .1 .3	لا أهتم للأمور التالية في إضافة أصدقائي إلى فيس بوك:		
1 .2 .1 .3	التواصل الفكري	موافق بشدة ( ) موافق ( ) محايد ( ) غير موافق ( ) غير موافق أبداً ( )	
2 .2 .1 .3	ملئ وقت الفراغ	موافق بشدة ( ) موافق ( ) محايد ( ) غير موافق ( ) غير موافق أبداً ( )	
3 .2 .1 .3	المصلحة المادية	موافق بشدة ( ) موافق ( ) محايد ( ) غير موافق ( ) غير موافق أبداً ( )	
3 .1 .3	أنا أهتم لما يلي في إضافة أصدقائي إلى فيس بوك:		
1 .3 .1 .3	التقارب المكاني	موافق بشدة ( ) موافق ( ) محايد ( ) غير موافق ( ) غير موافق أبداً ( )	
2 .3 .1 .3	طول مدة التلاقي	موافق بشدة ( ) موافق ( ) محايد ( ) غير موافق ( ) غير موافق أبداً ( )	
3 .3 .1 .3	الدين	موافق بشدة ( ) موافق ( ) محايد ( ) غير موافق ( ) غير موافق أبداً ( )	
4 .3 .1 .3	النوع (الجنس)	موافق بشدة ( ) موافق ( ) محايد ( ) غير موافق ( ) غير موافق أبداً ( )	
5 .3 .1 .3	السن	موافق بشدة ( ) موافق ( ) محايد ( ) غير موافق ( ) غير موافق أبداً ( )	
6 .3 .1 .3	الدراسة المشتركة	موافق بشدة ( ) موافق ( ) محايد ( ) غير موافق ( ) غير موافق أبداً ( )	
4 .1 .3	لا أفضل العناصر التالية عند إضافة أصدقائي إلى فيس بوك:		
1 .4 .1 .3	التقاء المصالح	موافق بشدة ( ) موافق ( ) محايد ( ) غير موافق ( ) غير موافق أبداً ( )	
2 .4 .1 .3	جاذبية الأصدقاء	موافق بشدة ( ) موافق ( ) محايد ( ) غير موافق ( ) غير موافق أبداً ( )	
3 .4 .1 .3	الإعجاب المتبادل	موافق بشدة ( ) موافق ( ) محايد ( ) غير موافق ( ) غير موافق أبداً ( )	
4 .4 .1 .3	الهوايات المشتركة	موافق بشدة ( ) موافق ( ) محايد ( ) غير موافق ( ) غير موافق أبداً ( )	
5 .4 .1 .3	الميول المشتركة	موافق بشدة ( ) موافق ( ) محايد ( ) غير موافق ( ) غير موافق أبداً ( )	
6 .4 .1 .3	الخبرات المشتركة	موافق بشدة ( ) موافق ( ) محايد ( ) غير موافق ( ) غير موافق أبداً ( )	

3. 1. 5	كم صديق / ة مقرب / ة لديك قمت بإضافتهم إلى فيس بوك؟	ولا واحد ( ) واحد ( ) اثنان ( ) ثلاثة ( ) أربعة فأكثر ( )	
3. 1. 6	كم صديق / ة عادي / ة لديك قمت بإضافتهم إلى فيس بوك؟	ولا واحد ( ) أربعة أو أقل ( ) من 5 إلى 10 ( ) من 10 إلى 15 ( ) أكثر من 16 ( )	
3. 1. 7	كم صديق / ة من المعارف لديك قمت بإضافتهم إلى الموقع ؟	ولا واحد ( ) أقل من 15 ( ) من 15 إلى 20 ( ) من 21 إلى 25 ( ) أكثر من 26 ( )	
3. 1. 8	هل تجمعك بأصدقائك على فيس بوك أي روابط فكرية؟	نعم ( ) لا ( ) إلى حدٍ ما ( ) لا أدري ( )	
3. 1. 9	هل تجمعك بأصدقائك على فيس بوك أي روابط ثقافية؟	نعم ( ) لا ( ) إلى حدٍ ما ( ) لا أدري ( )	
3. 1. 10	هل تجمعك بأصدقائك على فيس بوك أي خبرات مشتركة؟	نعم ( ) لا ( ) إلى حدٍ ما ( ) لا أدري ( )	
3. 1. 11	هل تجمعك بأصدقائك على فيس بوك أي نشاطات مشتركة؟	نعم ( ) لا ( ) إلى حدٍ ما ( ) لا أدري ( )	
3. 1. 12	هل يعتبر الدين هو العامل الذي تضيف على أساسه أصدقائك إلى الموقع؟	نعم ( ) لا ( ) إلى حدٍ ما ( ) لا أدري ( )	
3. 1. 13	هل يعتبر الجنس الواحد هو العامل الذي تضيف على أساسه أصدقائك إلى الموقع؟	نعم ( ) لا ( ) إلى حدٍ ما ( ) لا أدري ( )	
3. 1. 14	ما هو عمر معظم صداقاتك على فيس بوك؟	قصيرة العمر ( ) متوسطة العمر ( ) تعود إلى مدة بعيدة ( )	
3. 1. 15	أحاول الحفاظ على صداقاتي على فيس بوك بواسطة:		
3. 1. 15. 1	بناء الثقة مع أصدقائي	موافق بشدة ( ) موافق ( ) محايد ( ) غير موافق ( ) غير موافق أبداً ( )	
3. 1. 15. 2	تقديم الدعم النفسي	موافق بشدة ( ) موافق ( ) محايد ( ) غير موافق ( ) غير موافق أبداً ( )	
3. 1. 15. 3	حل الخلافات	موافق بشدة ( ) موافق ( ) محايد ( ) غير موافق ( ) غير موافق أبداً ( )	
3. 1. 15. 4	الحفاظ على التواصل	موافق بشدة ( ) موافق ( ) محايد ( ) غير موافق ( ) غير موافق أبداً ( )	
3. 1. 16	لا تهم النقاط التالية في الحفاظ على صداقاتي على فيس بوك:		
3. 1. 16. 1	التركيز على نقاط الالتقاء	موافق بشدة ( ) موافق ( ) محايد ( ) غير موافق ( ) غير موافق أبداً ( )	
3. 1. 16. 2	الاعتدال في العتاب	موافق بشدة ( ) موافق ( ) محايد ( ) غير موافق ( ) غير موافق أبداً ( )	
3. 1. 16. 3	مناقشة الموضوعات الخاصة	موافق بشدة ( ) موافق ( ) محايد ( ) غير موافق ( ) غير موافق أبداً ( )	
3. 1. 16. 4	وضع حدود للعلاقة	موافق بشدة ( ) موافق ( ) محايد ( ) غير موافق ( ) غير موافق أبداً ( )	
3. 1. 17	أعتبر العوامل التالية من مسببات إنهاء صداقاتي على فيس بوك:		
3. 1. 17. 1	تغير الاتجاهات	موافق بشدة ( ) موافق ( ) محايد ( ) غير موافق ( ) غير موافق أبداً ( )	

3. 1. 17. 2	تغير الأفكار	موافق بشدة ( ) موافق ( ) محايد ( ) غير موافق ( ) غير موافق أبداً ( )	
3. 1. 17. 3	الانحلال الخلقي	موافق بشدة ( ) موافق ( ) محايد ( ) غير موافق ( ) غير موافق أبداً ( )	
3. 1. 17. 4	إفشاء الأسرار	موافق بشدة ( ) موافق ( ) محايد ( ) غير موافق ( ) غير موافق أبداً ( )	
3. 1. 17. 5	الكذب	موافق بشدة ( ) موافق ( ) محايد ( ) غير موافق ( ) غير موافق أبداً ( )	
3. 1. 18	لا يمكن أن تنهي العوامل التالية صداقاتي على فيس بوك:		
3. 1. 18. 1	النقد العلني	موافق بشدة ( ) موافق ( ) محايد ( ) غير موافق ( ) غير موافق أبداً ( )	
3. 1. 18. 2	سوء التفاهم المكتوب	موافق بشدة ( ) موافق ( ) محايد ( ) غير موافق ( ) غير موافق أبداً ( )	
3. 1. 18. 3	إنهاء الدراسة	موافق بشدة ( ) موافق ( ) محايد ( ) غير موافق ( ) غير موافق أبداً ( )	
3. 1. 18. 4	تغير مكان الإقامة	موافق بشدة ( ) موافق ( ) محايد ( ) غير موافق ( ) غير موافق أبداً ( )	
3. 1. 18. 5	الأنانية	موافق بشدة ( ) موافق ( ) محايد ( ) غير موافق ( ) غير موافق أبداً ( )	
3. 1. 19	ما هي أكثر الأساليب استخداماً في إنهاء صداقاتك على فيس بوك؟	إنهاء العلاقة بالتدريج ( ) إنهاء فجائي مع المواجهة ( ) إنهاء مباشر دون إبلاغ الصديق بذلك ( ) أسلوب آخر يذكر:	

4. أمور أخرى تود أن تضيفها: .....

.....

- شكراً لكم -

5. Students realism data similar in general theirs data on social Web sites, unlike chat rooms, regardless of phantom accounts.

6. Directions students on social Web sites towards the motives of friendship, preserve ways, reasons for ending, style to some extent, and ending ways Similar with their traditional counterparts, as well as the objectivity and subjective friendship factors.

7. There is a relationship between students attendance social Internet sites and their attitudes towards friendship.

– End Summary –

A. Change directions. **B**. Change ideas. **C**. Divulging secrets. **D**. Lying. E. Public criticism. **F**. Misunderstandings written.

Fourth: Friendship direction on Facebook to Coterie and cherish style, and most of the friendship is middle-aged in general..

Fifth: The friendship ending way on Facebook direction to confrontation and ending the relationship in general.

Group III: Comparison of factors the emergence of friendship between reality and Facebook, where similar to:

A. Spatial proximity. **B**. Meeting length. **C**. Shared study. **D**. Attractive friends. **E**. Mutual admiration. **F**. Shared hobbies.

The study answers to the questions asked in the problematic:

1. There is a difference between the concept of friendship on social networking sites and the concept of the traditional local friendship..

2. The components and classifications of friendship and a friend on social networking sites, are the same components and classifications of traditional friendship and friendly.

3. Communicate with friends, relatives, colleagues, and acquaintances, and the search for a romantic relationship, and get on Social Prestige, and spend leisure time, causes paying students to attendance social Internet sites.

4. Students attendance to social Internet sites affected by variables Gender, Educational Specialization, place of residence and age.

After collecting the questionnaires have been discharged SPSS software for data processing; and use the Likert scale for attitudes..Then calculate the arithmetic average, and the relative weight, and analysis of percentages and frequency distributions, and the Chi-Square Tests, T-Test Test and the average and standard deviation.

The study's results are divided into groups:

Group I: About attendance Damascus University students to Facebook, its a descriptive and analytical results:

A. The Facebook is a way to dedicated realism relations, like friendship.

B. The real personal account on Facebook is electronically counterpart.

C. Be able to establish a relationship of friendship or long relationship on Facebook are 1 out of every 6 users.

D. Phantom accounts on Facebook is almost 1 out of every 3 accounts.

Group II: About students' attitudes toward friendship on Facebook :

First: Students direction to add friends to the site of desire:

A. Meeting them. **B**. Fill leisure time. **C**. Material interest.

Second: Students direction to maintain their friendships on Facebook to:

A. Build trust with their friends. **B**. Resolve differences. **C**. Moderation in the admonition. **D**. Discuss especially issues.

Third: Students direction to consider the following reasons for the termination of friendship:

extracted the key points of the traditional friendship (direction, configuration, and patterns, behaviors, and motivations) that study wants to field compare with its counterpart on the Facebook site.

The study put head assumptions about the existence of a relationship between students attendance social Internet sites and their attitudes towards friendship. The sub-assumptions are divided into:

1. Assumptions regarding the reasons for students to attendance Facebook.

2. Assumptions regarding their behavior on this site.

3. Assumptions show students' attitudes towards:

A. Motives of friendship. **B**. Objectivity and subjective components. **C**. Preserve ways. **D**. The reasons for ending .**E**. Style. **F**. Ending ways .. on Facebook, and compared between them and their traditional counterparts ..

The study was descriptive analytical method, the method way's sample survey and comparison, and electronic questionnaire To send it through Facebook to the accounts respondents students' on the site, and the sample is intentionality random, and analysis unit college student registered in social sites. The selection of 6 random university specialties:

3 Theory: Law, sociology, psychology.

3 process: civil engineering, computer engineering, mathematics.

Taking into account the similarity in the number of males and females in each discipline with 25 single. Where the sample size was 300 unit.

considered a social phenomenon by any standards. The study adopted the case of the first Siberian friendship that use the Internet to communicate with friends traditionalists; between the students of the Damascus University.

The study reviews the history of Web sites social, and restrict the most important of these sites and it's found tion and mechanism of action and comparing them, and explain why the adoption of Facebook no one else of social networking sites, and expanding to talk about this site; provides a sociology analysis of the emergence of social networking sites and their evolution.

And develop friendship within its sociological as a social relationship, according to the normal development as a social relationships as Livnger, and review and discuss the most important definitions of friendship and provide bottom-overview of the evolution of a relationship of friendship. And show the most important conditions that could be the cause of the emergence of this relationship and it's upgrade, and characteristics, and change, and devote all of the above and put it in the natural evolution of social relations according to Livnger, even up to its own definition of friendship.

And then address the direction and after discussing his previous definitions, concludes its own definition as well. And address the factors and conditions and theories to be the direction, and its properties and components of cognitive, emotional and a tendency, types, and change intentional and unintentional and explanatory theories for this change .. And show the role of the Internet in the formation of attitudes towards friendship. And

Attendance of students on social websites and its relationship at attitudes toward friendship

A field study for students of Damascus University

– Study Summary:

The study is about: Relationship dependent variable, which is: the direction of a sample of students from the University of Damascus towards the pattern of the traditional friendship that use the Internet to communicate; relation to the independent variable, which is: attendance these to the Facebook Web site ..

Social networking sites are classified according to their services and features; and collected one recipe is a special file that contains the user's personal data; and allow others to communicate with the user and participatory interaction with him; nor is it devoid of overlap between the features of these sites .. The study adopted the Facebook site after inventory of these sites and compare them statistically, and populated, and widely used, so come to identify more importantly, a site Facebook ..The total number of its members billion users in late 2012, and a description of the Third Republic populous after China and India, and became his figures and statistics described as astronomical; when it became contend in its statistics in minutes because of the how large they .. He had been established by the American Marc Zakrberj at Harvard University on February 4, 2004, which is today

Damascus University

College of Arts and Humanities

Department of Sociology

Attendance of students on social websites and its relationship at attitudes toward friendship

A field study for students of Damascus University

Postgraduate Master's thesis in sociology

Prepared by student:

Safwan Salman Qassam

Under the supervision of:

Prof. Adib Zaid Aqeel

Damascus 2011-2013